

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الثقافة الحضرية وعلاقتها بواقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري

- دراسة ميدانية بحي 08 ماي 1945 بمدينة الوادي -

أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل. م. د في علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع الحضري

إشراف الأستاذ الدكتور:

بن عيسى رايح

من إعداد الطالب:

هادفي تاج الدين

أعضاء لجنة المناقشة _____

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
ضيف الأزهر	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
بن عيسى رايح	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقرر
قاسمي شوقي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد خيضر - بسكرة-	عضوا مناقشا
مهور باشه عبد الحليم	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف الهضاب-2-	عضوا مناقشا
سالم يعقوب	أستاذ محاضر-أ-	الشهيد حمه لخضر الوادي	عضوا مناقشا
فيصل بوراس	أستاذ محاضر-أ-	الشهيد حمه لخضر الوادي	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2024/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء:

إلى الوالدين الكريمين ، وكل أفراد أسرتي وإلى زوجتي الغالية
وإلى بناتي الأعزاء "هديل وميار ونور اليقين" حفظهم الله تعالى
ورعاهما وإلى كل الطلبة والأصدقاء
أهدي لكم هذا العمل المتواضع...

شكر وتقدير:

اشكر الله عز وجل الذي أنعم عليا بنعمة العقل والدين والقائل في محكم تنزيله

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة يوسف الآية 76 .

وأثني ثناء حسنا على أولئك المخلصين الذين لم يخلوا في مساعدتنا في مجال

البحث العلمي

وتقديرًا وإعترافًا بالجميل أخص بالذكر الأستاذ الدكتور الفاضل:

"بن عيسى راجح"

صاحب الفضل بعد الله عز وجل في توجيهي ومساعدتي

وعلى كل ما قدمه لي من حسن إشراف وتأطير طيلة سنوات إعداد هذا العمل

حفظه الله ورعاه .

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل: خواني خالد بجامعة

تلمسان الذي وجهني بأرائه وأفادني بأفكاره القيمة عبر كل محطات البحث . . .

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى كل أساتذة علم الاجتماع وإلى كل من أمدنا بيد

العون والمساعدة في هذه الدراسة من إطارات وتقنيين بالمصالح الإدارية بولاية

الوادي لكم مني جزيل الشكر والعرفان . . .

تاج الدين هادفي

الفهارس

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	اهداء
	شكر و تقدير
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
أ	مقدمة
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة	
7	تمهيد
8	أولاً- إشكالية الدراسة
11	ثانياً- أسباب اختيار الموضوع
12	ثالثاً- أهمية موضوع الدراسة
12	رابعاً- أهداف الدراسة
12	خامساً- تحديد مفاهيم الدراسة
23	سادساً- الدراسات السابقة والمداخل النظرية للدراسة
56	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: واقع الثقافة الحضرية والتحضر بالجزائر	
58	تمهيد
59	أولاً: التحضر (تعريفه، المفاهيم المقاربه له، مداخله)
68	ثانياً: الحضرية (مفهومها، منظوراتها، خصائصها)
73	ثالثاً: الثقافة الحضرية (مفهومها، تطورها، خصائصها)

85	رابعاً: واقع الثقافة الحضرية في المدن العربية والجزائر
88	خلاصة الفصل
الفصل الثالث العلاقات الاجتماعية وأهم المداخل النظرية لها	
90	تمهيد
91	أولاً- ماهية العلاقات الاجتماعية (تعريفها، أهميتها، مستوياتها، أشكالها)
96	ثانياً- أنواع العلاقات الاجتماعية.
104	ثالثاً- العلاقات الاجتماعية الأسرية.
111	رابعاً- العلاقات الاجتماعية القرابية.
120	خامساً- العلاقات الاجتماعية الجوارية.
126	سادساً- المداخل النظرية للعلاقات الاجتماعية
132	خلاصة
الفصل الرابع المدينة والأسرة الحضرية	
134	تمهيد
135	أولاً: ماهية المدينة (تعريفها، أبعادها، ظهورها، ثقافتها)
144	ثانياً: ماهية الوسط الحضري (تعريفه، شروط بنائه خصائصه العامة)
153	ثالثاً: التغيير الاجتماعي (مفهومه، عوامله، خصائصه، أثره على المجتمع)
159	رابعاً: الأسرة الحضرية (تعريفها، أشكالها، وظائفها، مميزاتها)
177	خلاصة
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية	
179	تمهيد

180	أولاً- مجالات الدراسة
183	1-المجال المكاني
184	2- المجال الزمني
185	3-المجال البشري
185	ثانياً- الإجراءات المنهجية للدراسة
185	1- الأدوات المستخدمة في الاستمارة
189	2-عينة الدراسة وطريقة استخدامها
189	3-أساليب المعالجة الإحصائية
الفصل السادس: تحليل وعرض النتائج ومناقشتها	
200	1-تفريغ البيانات وتحليلها
249	2-تحليل على مستوى الفرضيات والدراسات السابقة والأهداف والنظريات
282	الخاتمة
285	قائمة المصادر والمراجع
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
-1	جدول يبين نسبة نمو السكان الحضريين بالجزائر من 1830 إلى غاية 2008	67
-2	جدول يوضح تطور مؤشرات التحضر في الجزائر بين (1966-2008)	68
-3	جدول يوضح العلاقات الاولية	96
-4	جدول يوضح العلاقات الثانوية	97
-5	جدول يمثل تطور السكان لولاية الوادي	182
-6	جدول يمثل عدد السكان الوادي حسب الجنس والكثافة السكانية	182
-7	جدول يمثل الوحدات السكنية بحي 08 ماي 1945	184
-8	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس	191
-9	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	191
-10	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية لرب الأسرة	192
-11	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة المادية للأسرة	193
-12	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب الموطن الأصلي	194
-13	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة	195
-14	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب أصل المسكن	196
-15	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب مدة الإقامة في الحي	197
-16	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد غرف المسكن	198
-17	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب رأيهم في المسكن الذي يعيشون فيه	199
-18	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب سبب اختيار الإقامة في الحي الحضري	200
-19	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب تفضيل استقلالية بالسكن عن العائلة الكبيرة	201
-20	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب ملائمة عدد الغرف مع افراد الأسرة	202
-21	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعور بالراحة والاستقلالية داخل المسكن	204
-22	يوضح توزيع المبحوثين حسب إضافة تعديلات داخل المسكن	206

207	جدول يوضح قضاء المبحوثين أوقات عطلم	23-
209	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب عمل الزوجة	24-
210	يوضح توزيع المبحوثين حسب الموافقة على خروج المرأة للعمل	25-
212	يوضح توزيع المبحوثين حسب استهلاك افراد الاسرة الوجبات السريعة من المطاعم	26-
214	جدول يوضح درجة الرقابة الاجتماعية بين المدينة والموطن الاصلي	27-
215	يوضح توزيع المبحوثين حسب وجود حوار في اتخاذ القرارات بين الزوجين	28-
217	جدول يوضح حسب مساهمة أفراد الأسرة في الأشغال المنزلية	29-
218	جدول توزيع المبحوثين حسب مساعدة تحديد النسل في بناء العلاقات الاسرية	30-
220	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب مساهمة ثقافة المدينة في تقليص سلطة الأب	31-
222	يوضح توزيع المبحوثين حسب علاقتهم مع أقاربهم	32-
223	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب تأثير المسكن الحضري في النمط المعيشي والتواصل مع الأقارب	33-
224	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب تبادل الزيارات مع الأقارب	34-
225	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب التواصل مع الاقارب بالهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي	35-
226	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب تأثير وسائل التواصل الإجتماعي في عملية التواصل مع الأقارب	36-
227	جدول المبحوثين حسب مساعدة أحد اقاربهم في حل مشاكلهم	37-
228	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب إختيار زواج أبنائهم من الأقارب	38-
229	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب تأثير الحياة الحضرية في تراجع علاقات القرابة	39-
230	يوضح توزيع المبحوثين حسب تأثير الجانب المادي على الأسرة	40-

	الحضرية في علاقتها مع الأقارب	
231	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب تحديدهم مواعيد لزيارة اقاربهم	41-
232	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب تأثير الثقافة الحضرية على علاقتهم بأقاربهم	42-
233	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب الأسباب التي تؤثر على علاقات القرابة	43-
234	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب وجود تراجع علاقتهم مع أقاربهم مقارنة بسنوات الماضي	44-
235	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب علاقتهم مع الجيران	45-
236	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب تبادل الزيارات مع الجيران	46-
237	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب تبادل الأسرة الخدمات مع الجيران	47-
239	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب حدوث مضايقات مع الجيران في الحي	48-
241	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب السماح لأفراد الأسرة بزيارة الجيران	49-
242	جدول يوضح توزيع الجيران حسب تعاونهم مع بعضهم البعض عند الحاجة	50-
243	جدول يوضح توزيع المبحوثين حول المناقشة في شؤون الحي مع الجيران	51-
244	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب مساهمتهم في الحفاظ على نظافة الحي	52-
245	جدول يوضح توزيع المبحوثين حول مشاركة الجيران في العمل التطوعي داخل الحي	53-
256	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب انسجام ثقافتهم مع ثقافة جيرانهم	54-
247	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب شعورهم بالراحة في هذا الحي	55-
248	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب الرضا على المسكن بالحي الجديد	56-

249	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب التفكير في تغيير مكان الإقامة من هذا الحي	57-
-----	---	-----

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	يوضح معالم الاشكالية	46
2	شكل يمثل ملخص الحضرية عند رادفيد لمجتمعات الفولك	73

مقدمة

شهدت مدن العالم خلال الثورة الصناعية موجة حضرية هائلة ونهضة عمرانية واضحة المعالم من جراء الهجرة من الأرياف نحو المدن، حيث يعيش نصف البشرية حوالي (3,5 مليار شخص) الآن في المدن، ففي سنة 1975 كان 39% من سكان العالم يقطنون المدن والمراكز الحضرية وارتفعت هذه النسبة إلى 50% سنة 2000 ويتوقع أن تصل إلى نسبة 63% في سنة 2025¹.

ومن خلال هذا الزخم الذي عرفته هذه المدن من جراء عملية التحضر فقد اهتمت الدراسات الحضرية بدراسة المدينة كونها وحدة اجتماعية تتقاطع داخلها كل الظواهر، كما أنها مركز للتكامل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في منطقة محددة، ومجالاً حيويًا نظراً لما تكتسبه من مميزات وقدرات للجذب إليها خاصة ما توفره لسكانها من فرص عمل ومستوى معيشي أفضل، كما رافقت هذه النهضة الحضرية تحولات عميقة في شتى المجالات، متأثرة بشكل أو بآخر بمستجدات الثقافة الحضرية داخل المدينة، حيث تعتبر هذه الأخيرة طريقة عيش لأي مجتمع، وهذا ماذهب إليه "لويس ويرث" في تحديده لثقافة المدينة على أنها أنماط جديدة يتعلمها سكان المدينة ويتفاعلوا معها، لأن ثقافة المدينة رمزية تكتسب دائماً بالتعلم وتشكل مظاهر المجتمع الحضري².

إن الثقافة الحضرية داخل المدينة لم تمس المظاهر المادية فحسب بل تعدت ذلك إلى العادات والقيم والعلاقات الاجتماعية وطرق التفكير والرموز والإيديولوجيات وغيرها من المنتجات العقلية، وهذا ما جعل المدينة تحتضن العديد من الثقافات التي يحملها الأفراد الوافدين إليها، الشيء الذي يؤدي إلى إنتاج خليط من الثقافات يسعى الأفراد إلى جعله عالم مشترك نظراً لأن المجتمعات الصناعية قد دخلت مرحلة التنوع الثقافي أو ما يعرف بالتعددية الثقافية.

فواقع العيش داخل المدينة يفرض إنتاج ثقافة واحدة يتماشى معها جميع الوافدين، وينبغي عليهم التكيف والاندماج في ثقافة حضرية موحدة لأن أفراد المجتمع يتكيفون نفسياً مع متطلبات المدينة، وعليه أصبحت الثقافة الحضرية معطى مورفولوجي تفرض نفسها اليوم وعنصراً مهماً في تحول نمط الحياة، حيث ميزت المدينة بخصائص وسمات تجعل طريقة

¹ - أنتوني غدنز: علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت لبنان، 2005 .

² - jencks.c.culture.routledge.london.1993

الحياة فيها تأخذ طابعا مغاير على الريف من خلال ملامح الانفتاح الذي خلق روح التجديد والتغير الذي يتوافق ويتمشى مع متطلبات الحياة الحضرية، مما أدى ذلك إلى إحداث تغيرات مست مختلف الجوانب على نطاق الأسرة الوافدة، حيث تأثرت هذه الأخيرة بمستجدات الحياة الحضرية الجديدة خاصة على مستوى الجانب الإيكولوجي فطبيعة النمط السكني الجماعي الجديد انعكس بشكل واضح على طبيعة العلاقات الاجتماعية على مستوى الأسرة، وكذلك فقدت علاقات القرابة والجيرة تماسكها عما كانت عليه في السابق، بحيث عرفت الأسرة تحولا في نمطها من أسرة ممتدة إلى أسرة نوية، كما أن عملية تنظيم النسل باتت سلوكا حضاري متبعا عند غالبية الأسر الحضرية، وبرزت روح الفردية فهيمنت العقلانية والنفعية على العلاقات الاجتماعية، كما تراجع العلاقات التي كانت تتميز بالعموية والتي سماها إميل دوركايم بالتضامن الآلي، أي العلاقات الاجتماعية التلقائية، كما أن توزيع السلطة داخل الأسرة عرف تغيرا من خلال إشراك المرأة في اتخاذ القرار، وامتلاكها جزءا من السلطة خاصة المرأة المتعلمة والموظفة، وهذا بدوره إنعكس على واقع العلاقات الاجتماعية داخل الوسط الحضري الجديد، كما عرفت علاقات القرابة والجيرة تصدعا وتعقيدا ما انجر عنه تفكك وانهيار لروابطها التقليدية، التي كانت سابقا علاقات مقدسة يميزها التعاون والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد.

لقد عرفت المدن الجزائرية بعد الاستقلال كغيرها من مدن العالم موجة تحضر سريعة وتطور عمراني أكثر ديناميكية نحو البناء والتشييد والتعمير وازداد عدد السكان بها بشكل كبير وبايقاع سريع، نظرا لأسباب عديدة يعود أهمها الهجرة الجماعية من الأرياف والقرى نحو المدن وكذلك دفع العديد من المهاجرين للبحث عن مهن ووظائف جديدة أو فرص عمل متاحة داخل المدينة من أجل ضمان حياة أفضل سواء معيشية، صحية، مهنية، وحتى أمنية، حيث انعكس هذا فيما بعد على هيكلية البنية الاجتماعية وعلى نمط التفكير ومختلف السلوكيات، فتأثرت طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد البيئة الحضرية الواحدة، بسبب اختلاف وتنوع الخلفيات الثقافية، الفكرية والاجتماعية لسكاني المدن، لأن هناك تنوع للثقافات المحلية داخل محيط المدينة الواحدة، والتي فرضتها الحياة الحضرية لان النازحين المحليين عند انتقالهم للعيش في المدينة نجد لديهم الرغبة في نقل ثقافتهم وكل موروثاتهم من عادات وتقاليد خاصة بهم ضمن قيم وأعراف تخصصهم، مما جعلهم يصطدمون بنمط

معيشي مغاير عما كان يميزهم سابقا، وهو ما يجبرهم على محاولة تغيير عاداتهم وتقاليدهم كنوع لباسهم، نوع أكلهم، نوع أثاث المنزل، وحتى في طريقة كلامهم مع الآخرين... وهذا كله من اجل الاندماج مع ثقافة التمدن الجديدة، وعليه فمدينة وادي سوف محل دراستنا ذات الطابع الصحراوي كحالة باقي المدن الجزائرية عرفت موجة تحضر هائلة في السنوات الأخيرة من الأرياف والقرى ومن ولايات أخرى نحو المدينة، كما شهدت تحولات مست مختلف المجالات وانعكست هذه التغيرات على مختلف مكونات البيئة الاجتماعية والثقافية وكذا على النواحي العمرانية بصفة خاصة من جراء الضغط السكاني الذي عرفته المدينة مؤخرا من خلال الزيادة الطبيعية لعدد السكان، هذا من جهة ومن جهة أخرى ارتفاع رهيب للسكان الوافدين الذين تمركزوا في قلب المدينة، نظرا لما توفره هذه الأخيرة من فرص للعمل خصوصا في القطاعين الفلاحي والتجاري الذي انتعشت به الحركة الاقتصادية لمدينة وادي سوف، إضافة إلى ما تتوفر عليه المدينة من خدمات اجتماعية متنوعة كتوفر وسائل النقل، تنوع مجالات التعليم، وتنوع العيادات الصحية والمستشفيات والمراكز التجارية وغيرها من الهياكل العمومية، وهذا أنتج نوع من اللاتوازن بين السكان والنسيج العمراني، ومن خلال هذا سعت الدولة جاهدة إلى انتهاج سياسة التجمعات السكنية الحضرية ذات النمط الجماعي أو ما يعرف (بالسكن العمودي) كالسكن الترقوي والسكن الاجتماعي والسكن الوظيفي... لأن هذا النوع من السكن يتيح فرصة استثمار الأرض بأسلوب عقلائي دقيق من حيث الاقتصاد وتكاليف العقارات واستقطاب كثافة سكانية عالية، لكن هذه المساكن لا تراعي تقاليد وعادات المجتمع السوفي، ولا تتناسب إطلاقا مع نشاطاته خاصة على مستوى عاداته وتقاليده خاصة المتعلقة بالمناسبات كمراسيم الأفراح وأيام العيد وكذلك في المآتم التي يشارك فيها عدد كبير من أفراد الأسرة والأقارب والجيران، وبالتالي فالأسرة السوفية تجد نفسها تحاول جاهدة أن تتكيف مع هذا النمط، حتى تندمج مع ثقافة المدينة لكن هذا التغيير يؤثر في علاقتها الاجتماعية مع غيرها من الأقارب والجيران وجماعة الأصدقاء، فثقافة التحضر على مستوى الأسرة السوفية انعكست وبشكل واضح على واقع العلاقات الاجتماعية، فبدأت معالم التغيير تتضح داخل الوسط الحضري للمجتمع السوفي، حيث كانت العلاقات التقليدية للأسرة السوفية سابقا تتميز بالتعاون والتلاحم والتزاور وعلاقات الصداقة والإخاء لتتحول الآن أكثر تعقيدا، فتخلق نزاعات عديدة من جراء الأدوار والتفاعلات التبادلية اليومية بين الأفراد حيث

يسعى كل طرف إلى تعظيم منفعته على حساب الآخر، فيحدث هنا تصادم وعدم رضا بين الطرفين، وهذا ما قال عنه "لويس ويرث" بأن يصبح المجتمع (مجتمعا فاقدا للمعايير Anomic) فالمدن ترتبط بتمايز بنائي واضح وأعباء نفسية تجعل الروابط والعلاقات الشخصية الوثيقة اقل كثافة.

إن ما دفعنا لتناولنا موضوع الثقافة الحضرية والعلاقات الاجتماعية هو الشغف به كموضوع جديد في الدراسات السوسيولوجية، وكموضوع يعطي لعلم الاجتماع الحضري صبغة امبريقية تجعل الباحث الاجتماعي منخرطا في عالم الممارسة اليومية لدى ساكنة المدينة، وذلك بالكشف عن مدى تأثير الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية داخل المجال الحضري.

هنا جاءت هذه الدراسة بعنوان: "الثقافة الحضرية وعلاقتها بواقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري بمدينة الوادي"، ولقد اخترنا احد أحياء مدينة الوادي (حي 08 ماي 1945) ليكون أنموذجا للدراسة الميدانية والكشف عن واقع الثقافة الحضرية ومدى تأثيرها على العلاقات الاجتماعية في هذا الحي، متبعين الخطة التالية التي تكونت من ستة فصول:

الفصل الأول: بعنوان الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة ويضم إشكالية الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وتحديد المفاهيم النظرية منها والإجرائية بالإضافة إلى التطرق للدراسات السابقة والمداخل النظرية التي تناولت هذا الموضوع.

أما الفصل الثاني، تطرقنا فيه إلى الثقافة الحضرية والتحضر بالجزائر، كما تضمن هذا الفصل تعريف التحضر والمفاهيم المقاربة له ومداخله، كما تناولنا مفهوم الحضرية وأهم منظوراتها، وكذلك خصائصها ومن خلال ذلك تطرقنا إلى الثقافة الحضرية مبرزين في ذلك تطورها، مفهومها، وخصائصها، وتطرقنا أيضا إلى واقع الثقافة الحضرية في المدن العربية والجزائر، **أما الفصل الثالث،** تطرقنا فيه إلى العلاقات الاجتماعية مبرزين تعريفها، وأهميتها، ومستوياتها، وأشكالها، وأهم المداخل النظرية لها، كما تناولنا نوع العلاقات الاجتماعية الأسرية، والقربانية، والجوارية، مبرزين في ذلك تعريفها، وأهميتها، ومستوياتها وأشكالها وتصنيفاتها، وأخيرا تطرقنا إلى أهم المداخل النظرية للعلاقات الاجتماعية.

أما **الفصل الرابع** فتطرقنا فيه إلى المدينة والأسرة الحضرية مبرزين في ذلك تعريف المدينة وأبعادها وظهورها وثقافتها، كما تطرقنا إلى الوسط الحضري، من حيث تعريفه، وشروط بنائه وخصائصه العامة، وأيضا ماهية التغير الاجتماعي، مبرزين في ذلك مفهومه، عوامله، وخصائصه، وأثره على المجتمع، وكذلك أشرنا إلى تعريف الأسرة الحضرية وأشكالها، ووظائفها، ومميزاتها، أما **الفصل الخامس** الذي تضمن الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية موضحين من خلال ذلك مجالات الدراسة المجال المكاني والزمني للدراسة والمجال البشري، مع ذكر المنهج المتبع في الدراسة، والأدوات المستخدمة في الدراسة وعينة الدراسة وطريقة استخدامها، مع ذكر أساليب المعالجة الإحصائية للدراسة، أما **الفصل السادس**، تطرقنا فيه إلى تحليل وعرض النتائج ومناقشتها، وتحليل وعرض نتائج الفرضيات، ثم النتائج العامة للدراسة، وكذلك تحليل النتائج على مستوى أهداف الدراسة والدراسات السابقة، وكذلك على ضوء النظريات الحضرية، وأيضا خاتمة الموضوع مع ذكر أهم الاقتراحات والتوصيات للدراسة وأخيرا قائمة المراجع والملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

تمهيد

أولاً- إشكالية الدراسة

ثانياً- أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً- أهمية موضوع الدراسة

رابعاً- أهداف الدراسة

خامساً- تحديد مفاهيم الدراسة

سادساً- الدراسات السابقة والمداخل النظرية للدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر الفصل الأول بوابة الدخول إلى الدراسة، حيث يهدف إلى توضيح هيكل الدراسة من خلال تقديم مشكلة البحث وتعريف أهداف البحث وأسباب اختيار الموضوع، وكذلك تسليط الضوء على أهمية الدراسة وتعزيز مفاهيمها، يتم ذلك من خلال العناصر التالية التي تم ذكرها سابقاً، يهدف هذا الفصل إلى ربط الجانب النظري بالجانب الميداني والتحليل الاجتماعي لتحديد ملامح الدراسة بغية الوصول إلى الإجابة على أسئلة البحث وتحقيق الأهداف المحددة للدراسة.

أولاً: إشكالية الدراسة:

لقد خصت الدراسات الحضرية بدراسة المدينة باعتبارها وحدة قائمة بذاتها لما توفره للسكان من ظروف للعيش فيها واكتساب ميزة الحضرية، كما أنها في نفس الوقت تنظيم معقد يعكس الريف أو القرية وما يميز هذا التعقيد بروزها على مستوى الثقافة الحضرية، التي عرفت العديد من مدن العالم من جراء موجة التحضر في القرن 19م، حيث عرفت المدن عبر مسارها السوسيوحضري تطورات وتغيرات في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وتطورت بذلك وسائل الاتصال والمواصلات وكذلك زيادة هائلة في فائض الإنتاج الصناعي والتجاري، حيث تطورت الحياة وازدهرت على مستوى المدن والمراكز الحضرية، وعليه فالتحضر كان تحصيل حاصل للصناعة التي تركزت في المدن والمراكز الحضرية والتي كانت محل جذب واستقطاب الكثير من الريفيين الراغبين في تحسين مستوى معيشتهم في كل المجالات، كون المدينة تمثل الحاضنة لملايين البشر بمختلف ثقافتهم الذين جاءوا للبحث عن فرص معيشية وحياة أفضل لهم.

فموضوع الثقافة الحضرية من المواضيع المعاصرة التي لها علاقة وطيدة بالتحضر، حيث تأثرت بها العديد من مدن العالم خاصة على مستوى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية والتي تتجسد فيها ملامح الحضرية حسب الوضعية النمطية لكل مجتمع، فالمدينة كيان فيزيقي ذو أبعاد عمرانية واقتصادية واجتماعية في حين أن المجتمع الحضري نظام من العلاقات الاجتماعية يؤثر ويتأثر داخل الكيان الفيزيقي الذي يتعلق بطريقة التكيف مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في المدينة فيحدث تغير اجتماعي ثقافي بتغير طبيعة العلاقات الاجتماعية، وقد أدت الثقافة الحضرية إلى ظهور أسلوب جديد في الحياة، وذلك من خلال زيادة حجم السكان وكثافتهم وتباينهم، فهذه الظواهر تؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية.

فالثقافة الحضرية هي نمط حياة مجتمع داخل المدن تفرضها الطبيعة الايكولوجية والاجتماعية للمدن والتي تكسب المدينة ثقافة خاصة، فيتبعها أفراد المجتمع ويسير على مناهجها، حيث تترك آثارا واضحة على الأفراد والجماعات فيما بينهم الناتج عن السلوكيات والتصورات والذهنيات التي يكتسبها الفرد المتنقل إلى المدينة بالتدرج أو ينشأ عليها المولود فيها، وهذا ما وضحه "لويس ويرث" وأعطى معنى للحضرية والتي تعني أسلوب أو نمط حياة

يتميز به سكان المدن تفرضها الطبيعة الايكولوجية، والحضرية وبدورها تؤدي إلى تغير أساسي في طبيعة ونوعية العلاقات الإنسانية¹.

فالأسرة الوافدة إلى المدينة تتأثر بما يحدث داخل المجتمع من تغيرات وتحولات، وهذا ما عرفته الأسرة الجزائرية والتي ظهرت عليها ملامح وسلوكيات الحضرية نتيجة عملية التحضر قد أفقدها العديد من وظائفها التقليدية، حيث قدمت العديد من الدراسات حول التغيرات التي طرأت على الأسرة في المدينة كالدراسة التي قام بها "لويس ويرث" حول الأسرة واعتبرها تصبح أقل حجما في ظل التحضر، كما يرى "بارسونز" أن نمط العائلة النووية يلائم طبيعة المجتمعات الحديثة التي تتطلب الحراك المهني والجغرافي، ضف إلى ذلك وجود تحول في النموذج الاجتماعي الاستهلاكي القائم على علاقات القرابة الذي يعتمد أساسا على الزراعة والفلاحة إلى نموذج فردي قائم على الاقتصاد الصناعي والتجاري داخل المدن، وبذلك أخذت العلاقات القرابية اتصالات جديدة في ظل الأسرة الحديثة المتحضرة، كما ظهر التغير بوضوح على معظم المدن الجزائرية وفي شتى المجالات، وعلى وجه الخصوص مدينة "وادي سوف" محل الدراسة عاشت عدة تغيرات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعمراني خاصة في السنوات الأخيرة نظرا ما يميز هذه المدينة من خصائص مورفولوجية كتعدد المناطق بداخلها سواء أكانت وظيفية أو سكنية، كما عرفت انتعاش اقتصادي وفلاحي وتجاري، فأصبحت مقصد الكثير من الوافدين من الأرياف والقرى وحتى من مدن أخرى لأجل العمل أو من أجل الاستثمار في المجال الفلاحي والتجاري، أو من أجل العلاج لما تحتويه هذه المدينة من مستشفيات ومراكز صحية يقصدها الكثير خاصة أهل الجنوب الكبير، بالإضافة إلى الاستثمار التجاري والصناعي، ضف إلى ذلك الزيادة الطبيعية لعدد السكان مما جعل المدينة تعاني ضغط رهيب من جراء الكثافة السكانية مع ندرة السكن، فتدخلت الدولة لفك هذه الأزمة وطبقت على المدينة عدة سياسات سكانية بصيغ مختلفة كالسكنات الاجتماعية والبيع بالإيجار والسكن الترقوي العمومي... الخ وذلك باعتمادها على نمط البناء الجماعي (السكن العمودي)، وهذا ما حدث فعلا من خلال إنشاء مراكز وأحياء حضرية جديدة كحي 400سكن وحي 19 مارس وحي 08ماي 1945، وحي القطب الجامعي الجديد... لكن هذا النوع من السكن لم يراعي خصوصيات الأسرة

¹ - التوطين الصناعي والقضايا المعاصرة، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2001، ص23.

السوفية التي تتميز بكبر حجمها وتنوع عاداتها وتقاليدها، فتأثرت نوعية العلاقات الاجتماعية وأصبحت الأسر السوفية فاقدة لسمياتها التقليدية التي كانت تميزها سابقا، فقد أحدثت تغيرات وتحولات كبرى في مدينة وادي سوف في هذه الأحياء الجديدة، كتحول نمط الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نوية، وكذلك استقلالية وحرية بين أفرادها، إضافة إلى توزيع الوظائف والأدوار بين الأفراد مما نتج عنه الصراع الوظيفي بين الأسرة داخل المسكن الواحد، وكذلك خروج المرأة إلى العمل ومشاركتها في العديد من الأعمال التي يشغلها الرجل، كما أصبح لها مكانة اجتماعية مميزة في المجتمع...، وهذا بدوره له تأثير أيضا على العلاقات الخارجية كالعلاقات بين الأقارب والجيران، فهم من يختارون من يزورهم من الأقارب والجيران ويحرمون آخرين من عدم الزيارات لتجنب بعض المنازعات والمشكلات التي تخلق حساسية بين الأسر، وهذا خلافا ما نجده في الريف حيث يسوده الترابط العائلي المتين وتبادل الزيارات بين الأسر والجيران فمن هنا نقول أن تصميم المسكن ومساحته الضيقة تؤثر في العلاقات الاجتماعية في ظل الثقافة الحضرية الجديدة للأسرة السوفية، حيث تنقلص العلاقات وتتلاشى روابط المحبة لتظهر علاقات جديدة في المدينة أساسها المصلحة والفرديانية، ولكن هذا لا يمنع وجود علاقات اجتماعية مبنية على الصداقة والتعاون والأخوة بين بعض الأسر، هذه الأسر وأفرادها يمكن أن ينشئوا علاقات مع أمثالهم من الأسر الذين يسكنون في نفس الطابق ونفس العمارة وقد تصبح هذه العلاقات وطيدة أو تكون علاقات سطحية أو غير ودية يسودها التنافر وهنا تكون علاقات محدودة وضيقة، يؤدي ذلك إلى إضعاف روابط العلاقات الاجتماعية والعواطف التي تنشأ بين الأفراد، وما زاد في الأمر تعقيدا النظرة العامة إلى الجوار الذي أصبح يرمي إلى التفكك ومجالا لغموض العلاقات وسطحيته، وهذا ما زاد عزلة وهامشية لبعض الأسر وأصبح الأفراد يعيشون في مجتمع غريب عنهم الذي يطلب من أفرادهم ويرغمهم على بذل الجهد لاندماجهم في هذا المجتمع الجديد، ومن خلال ذلك نطرح التساؤل التالي: هل أثرت الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري بمدينة الوادي؟

وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

1- هل أثرت الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية الأسرية في الوسط الحضري بمدينة الوادي؟

2- هل أثرت الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية للقرابة في الوسط الحضري بمدينة الوادي؟

3- هل أثرت الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية الجوارية في الوسط الحضري بمدينة الوادي؟
فرضيات الدراسة:

1- أثرت الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية الأسرية في الوسط الحضري بمدينة الوادي.

2- أثرت الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية للقرابة في الوسط الحضري بمدينة الوادي.

3- أثرت الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية الجوارية في الوسط الحضري بمدينة الوادي.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

يرى الكثير من الباحثين في مجال البحث العلمي أن عملية اختيار موضوع البحث تشكل نصف قيمة البحث وتحدد من خلالها الجهود التي يبذلها الباحث اتجاه موضوع دراسته ومن الأسباب التي أدت بنا إلى إختيار دراسة موضوع (الثقافة الحضرية وعلاقتها بواقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري بمدينة الوادي) والغوص فيه نذكر:

- قلة الدراسات العلمية المختصة بموضوع الثقافة الحضرية وعلاقتها بواقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري.

- تعتبر الأوساط الحضرية الجديدة في نظري من أهم المجالات التي تحتاج إلى البحث كموضوع له علاقة وطيدة بالحضرية ودرجة التحضر الذي بلغته المدن.

- الإهتمام الشخصي بالظاهرة من أجل الكشف على واقع الثقافة الحضرية بمدينة الوادي الذي اهتم بالجانب المادي(السكن)، وأهم الجوانب الثقافية والاجتماعية للسكان ومنها العلاقات الاجتماعية.

- معرفة مدى مساهمة علم الاجتماع الحضري في دراسة واقع المدينة وخصائصها الحضرية، مع وضع بعض الحلول والبدائل لحل المشكلات الحضرية داخل الأوساط الحضرية.

- الأفكار المنتشرة لدى الكثير من الملاحظين أن الأسر النازحة يمكنها الاندماج مع ثقافة المدينة وتتفاعل مع العلاقات الاجتماعية بكل سهولة وكأنها آلة يمكن أن تتكيف مع أي نوع من المساكن.

ثالثا: أهمية موضوع الدراسة:

تكمن أهمية موضوع الدراسة، تكمن حيث انه مجال اهتمام الكثير من المختصين والباحثين في العديد من التخصصات والمجالات خاصة علم الاجتماع الحضري، حيث تبرز الأهمية في ذلك على أن واقع الثقافة الحضرية داخل المدينة أثر على الساكنة خاصة على مستوى العلاقات الاجتماعية، وأجبرتهم على الاندماج والتوافق مع حياة الوسط الحضري، لأن العلاقات الاجتماعية المتماسكة لا تتأذى إلا من خلال توفر مساكن ملائمة لاستقرار الأسر النازحة، وضمان لهم حياة كريمة تراعي الجوانب الاجتماعية والثقافية والسلوكية داخل المسكن الملائم، كما يتدارك المختصين والمخططين المعماريين بعض الجوانب التي لم تراعي متطلبات وخصوصيات هذه الأسر.

رابعا: أهداف الدراسة:

لكل بحث أهداف يرمي الباحث إلى تحقيقها، ونحن من خلال بحثنا هذا نسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- الكشف على أهم التغيرات التي طرأت على واقع العلاقات الاجتماعية بالوسط الحضري لمدينة الوادي من جراء ثقافة التحضر التي أدت إلى تراجع العلاقات الاجتماعية وفتورها
- معرفة واقع التجمعات السكنية الجديدة في التأثير سلبا أو إيجابا على واقع العلاقات الاجتماعية بين الأسرة والأقارب والجيران.
- التعرف على واقع العلاقات الأسرية والقروية والجوارية في مدينة وادي سوف ومعرفة العوامل التي تساهم في تقويتها أو ضعفها.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة:

يساعد تحديد المفاهيم وضبطها على توضيح الرؤية للقراء والباحثين، وذلك للمحافظة عن الكفاءة العلمية والقوة المعرفية، وذلك بتقديم العلم وقدرته على تحليل الواقع وعلاج سلبياته من ظواهر اجتماعية لا يكون إلا بتطور صياغة المفاهيم، لذلك كان موضوع مهم

عند المختصين وكان تحديدها يزيد تحكما في الدراسة، كما يساعد على التوضيح وعدم تداخل المفاهيم.

إن تحديد المفاهيم يقف عن التفسير والتوضيح، وأيضا يتعدى إلى تحديد أهداف الباحث من خلال عمله الميداني، وعليه فالمفاهيم معان يحددها الباحث كمصطلحات تستخدم في بحثه، أما في الواقع ما هي إلا تصورات عقلية للعديد من الظواهر نريد ملاحظتها¹.

الثقافة الحضرية: نعرف الثقافة أولا ثم التحضر والحضرية ثم الثقافة الحضرية.

الثقافة: يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم التي اهتم بها المتخصصين في العلوم الاجتماعية، مما أدى إلى اختلاف التصورات حول هذا المفهوم، الشيء الذي أدى إلى عدم الاتفاق على معنى واحد للثقافة، نظرا لتعدد أصنافها، بسبب الظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الإنساني، ويمكن استعراض العديد من التعريفات العلمية في الحقل السوسيوأنثروبولوجي، وهي كالتالي:

- حسب تايلور² على أنها ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والفنون والقانون والقيم والمعتقدات، وكذلك أي عادات يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمعه².

- **الثقافة:** هي طريقة عيش كامل في حياة أي مجتمع ما، حيث يؤكد العالم (رالف لنتون) "ان ثقافة المجتمع هي أسلوب حياة أفرادها، وهي مجموعة القيم والأفكار التي تعلموها وساهموا في الحفاظ عنها، ومن ثم توارثها الأجيال القادمة"³

- **الثقافة:** هي أسلوب عيش لمجتمع ما في زمان ومكان معينين، ويتجسد هذا الأسلوب في أساليب اجتماعية مادية ومعنوية.⁴

¹-العقبي الأزهر، أهمية تحديد المفاهيم في البحث الاجتماعي، أشغال الندوة الوطنية حول منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر، 2016، ص 61.

²-بوفلجة غياث، القيم الثقافية وفعالية التنظيمات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص، 14.

³-andconflictresolution.WashingtonDC.United states institute of peace ،K:culture،AVRUCH press.1998.p6

⁴- كمال التابعي، ليلي البهنساوي، مقدمة في علم اجتماع المعرفة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، مصر، 2007 ص 46.

الحضر لغةً: هو الحاضر، أي خلاف البادي (البدو)، والحاضر: الذي يقيم في المدينة والقرية، والبادي: الذي يقيم في البادية، ويقال أيضا الحضر والحضرة والحاضرة، أي خلال البادية، ويقصد بها المدينة والقرية والريف، وسميت بذلك، لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار¹.

الحضر اصطلاحاً: هي تلك المناطق الحضرية التي تضع حدودها الدولة في تقسيمها الإداري، وهي التي تقف في مقابل الريف إلى حد كبير التي يسكنها في الغالب عامة الشعب، أي الفئة العاملة من غير الفلاحين وهم العمال والجنود والمتقنون والرأسماليين والوطنيين الذين يتخذون مهن أخرى من غير الزراعة².

كما أن الحضر عبارة عن مناطق يستوطنها عدد كبير من الناس يتميزون بمميزات تختلف عن الريف، وتكون مهتهم التجارة والصناعة، كما أنه لا يوجد تجانس بين سكانها في العديد من النواحي³.

ويعرف الحضر أيضا بأن مناطقه تمتاز بالكثافة السكانية العالية، إضافة إلى سيطرة المهن كالتجارة والصناعة، فضلاً عن عدم التجانس بين السكان من النواحي الثقافية والاقتصادية⁴.

التحضر urbanisation: هو زيادة الكثافة السكانية للمدن وتغير نمط الحياة من حياة ريفية إلى حضرية⁵.

وقد يكون هذا راجع إلى عدة عوامل: كالهجرة مثلاً، وعليه يتعين على الشخص أو الجماعة أن تتكيف مع النظام السائد في المدينة⁶.

¹- ابن المنظور، لسان العرب، ط3، الجزء الثالث، بيروت، دار أحياء التراث العربي، (بلا سنة نشر)، ص214.

² - منال طلعت محمود، الموارد البشرية وتنمية المجتمع المحلي، ط1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2013، ص36.

³ - محمد عبد المنعم نور، الحضارة والتحضر، ط1، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1970، ص68.

⁴ - يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافية، ط1، عمان، دار وائل، 2010، ص242.

⁵- عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1981، ص23.

⁶- نخبة الاساتذة المصريين والعرب، معجم العلوم الاجتماعية-كلمة التحضر - الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، 1975، ص123-124.

-كما عرف العالم " تومسون " التحضر: بأنه انتقال جماعات من الأشخاص يمتنون النشاط الزراعي إلى جماعات أكبر بوجه عام تتركز نشاطاتها أصلاً في الحكم والتجارة والصناعة أو المصالح المشتركة¹.

إن للتحضر علاقة مباشرة بمظاهر التغير الاجتماعي سواء أكان هذا التغير بنائياً أو وظيفياً في كيان المجتمع، حيث أن التحضر يغير المجتمع الريفي من طريق الحياة الريفية إلى حالة التحضر باعتبارها أسلوب عام للحياة الحضرية في المجتمع الحضري، ويتركز هذا التغير البدائي الذي يتعرض له المجتمع الريفي أو البدوي على التغير الوظيفي الذي يتم خلال عملية التحضر².

ونعرف التحضر إجرائياً هو مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية التي تلازم الواقع الحضري الذي يعيش فيه الأفراد، وترتكز مؤشراتته على: المستوى التعليمي، الدخل الفردي، وضعية السكن، المحيط الخارجي، الاختيار بين البدائل، نمط المعيشة، قوة العلاقات الاجتماعية و ضعفها، التغير الاجتماعي.

الحضرية urbanisme: إن الحضرية عبارة عن نماذج للثقافة والتفاعل الاجتماعي الذي ينجم عن تركيز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبياً، كما تعكس الحضرية نظام المجتمع في إطار تقسيم العمل المعقد، ومستويات التكنولوجيا المتفوقة، والتنقل الاجتماعي السريع والاعتماد المتبادل بين أعضائه في أداء الوظائف الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية الغير الشخصية.

والحضرية هي مجموعة القيم، والمعتقدات والسلوكيات التي يتميز بها المجتمع الحضري في أسلوب حياته المعيشية، والذي يعد من العناصر الأساسية المميزة للأوساط الحضرية³.

ونعرف الحضرية إجرائياً: بأنها طريقة حياة تدعمها مؤسسات المدينة، وكثافة مبانيها وسكانها، ويكون تنافر الأفراد نتيجة ضغوطات الحياة في المدينة، بحيث تظهر اتجاهات

¹- تومسون دارين، ولويس دافيد، مشكلات السكان، ترجمة ، راشد الراوي، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1969، ص185.

²-نخبة الاساتذة المصريين والعرب، ص.ص123-124.

³- وجدي شفيق عبد اللطيف، علم الاجتماع الحضري والصناعي، دار مكتبة الاسراء، ط1، اسبوط، 2007، مصر، ص.26.

وقيم وأنماط سلوكية معينة متميزة عن الريف، كما تختلف أشكال الحضرية من بيئة حضرية إلى أخرى.

ونعرف **الثقافة الحضرية** حسب **ايمانويل كاستلز**: هي ذلك السلوك المتزن السديد المنبثق عن الفكر الناضج الراقى والتراكمي لثقافة أمة ما، والذي يتجذر في أسلوب حياة أفرادها وعيشتهم وتفكيرهم، بحيث يفضي ذلك إلى فعل الصواب في الأفعال والتصرفات بما يقر به العرف القويم والذوق السليم¹.

و**الثقافة الحضرية** تمثل حصيلة ما تعلمه أفراد مجتمع ما من ثقافتهم اليومية، كنمط معيشتهم وأساليبهم الفكرية، ومعتقداتهم، ومشاعرهم، واتجاهاتهم، وكذلك الأساليب السلوكية التي يستخدمونها في تفاعلاتهم اليومية، وأيضا ما يستخدمه أفراد هذا المجتمع من الآلات والأدوات في إشباع حاجاتهم حتى يتكيفون مع طبيعة بيئتهم الاجتماعية، بحيث يعبرون عن نمط معيشتهم بأفعالهم الناتجة من خلال خبراتهم ومعارفهم وفنونهم².

التعريف الإجرائي للثقافة الحضرية: هي ذلك المحتوى الذي تنتجه المدينة من روى وتصورات جديدة تبنى بها الحياة الاجتماعية الحضرية، بحيث تكون عن طريق الاجتماع والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية المتينة، وكذلك الأفعال والسلوكيات والمعاملات اليومية، بحيث تعتبر فيها الثقافة الحضرية أسلوبا للحياة.

تعريف العلاقة:

أ- **من حيث اللغة**: يشير معجم رائد الطلاب بأن العلاقة مصدرها الفعل علق وهي: علاقة صداقة أو حب أو ارتباط³.

ب- **من حيث الاصطلاح**: أنها رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم أحدهما تغير الآخر، وقد تكون علاقة اتفاق أو شبه اتفاق أو تبعية⁴.

لا يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي، إلا أن مصطلح العلاقات مصطلح مستخدم في العلوم الاجتماعية بحيث يشير إلى: كل التفاعلات والممارسات التي تربط أفراد

1-Manuel Castells, la cuestion urban,ediction s.a.décima reimpression salto de página al magro38,28010,espana,1986,p371.

²-أمال يوسف، الممارسات الثقافية في الوسط الحضري، أطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا، 2011-2012، ص37.

³-جبران مسعود، رائد الطلاب، "1، دار الملايين، 1978، ص649.

⁴-أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1986، ص119.

المجتمع وتنظيماته، وتلبي رغباتهم وتماسكهم الاجتماعي، كما تضمن استقرار المجتمع وتضفي عليه الصفة السوسولوجية.

حسب **ماكس فيبر**: فيرى أن العلاقة الاجتماعية مصطلح يشير إلى المواقف التي يتحد فيها شخصان أو أكثر في فعل سلوك معين¹.

الواقع: هو كل شيء ملموس وقابل للملاحظة والتجربة في العالم الفعلي.

كما أن الواقع ليس مجرد مفهوم نظري، بل هو دلالة عن الأحداث والظواهر الحقيقية التي نشاهدها في حياتنا اليومية.

ويتم دراسة الواقع في مختلف المجالات العلمية مثل: الكيمياء والفيزياء والبيولوجيا وكذلك العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ومفهوم **الواقع** يدل على الواقع الحاصل، والواقعي هو المنسوب إلى الواقع، ويرادفه الوجودي والحقيقي والفعلي ويقابله كل ما هو غامض، أي خيالي ووهمي².

كما أعطى "ديكارت" أربعة أبعاد يرتكز عليها مفهوم الواقع ألا وهي: بعد تاريخي، بعد معاصر، بعد إيديولوجي، بعد إمبريقي.

1- البعد التاريخي: حيث يتضمن عملية تحليل الواقع الاجتماعي مستويين رئيسيين في أي مرحلة من مراحلهما: الأول هو المستوى العام الذي يشمل النظرة العامة على الوضع الاجتماعي، والثاني هو المستوى التاريخي الذي يتعلق بالتغيرات الاجتماعية وتطور الأحداث عبر مراحل الزمن، ومن خلال هذين المستويين يمكننا تأسيس تاريخ الظواهر والبنى الاجتماعية التي تشكل الوضعية الحالية للأفراد، فعلاقتنا الاجتماعية الحالية لم تأتِ بشكل عشوائي، بل هي نتيجة تراكمات تاريخية متعددة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المدينة الحضرية، وأن هذه التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تتداخل معاً على مر العصور وتؤثر في شكل وتطور العلاقات الاجتماعية في المدن الحضرية.

2- البعد المعاصر: يتحدد البعد المعاصر في التأثيرات التي تنشأ نتيجة التفاعلات بين العوامل المحلية والعوامل الخارجية، فالواقع الذي نعيشه يتشكل نتيجة تأثيرات متعددة تحدث

¹ - بن سعيد سعاد، علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 11.

² - جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، 1982، ص 552.

على مستوى المجتمع المحلي، البيئة الخارجية، والساحة العالمية، وبالتالي يُعتبر الواقع الحالي إما تكويناً جديداً ينبع من التفاعلات الاجتماعية المتنوعة في البيئات المختلفة، أو نتاجاً لتشكيلات وتأثيرات تحدث على المستوى المحلي أو الخارجي أو العالمي للمجتمعات.

3- البعد المعرفي: لقد اعتبر ديكارت الواقع بوصفه مجموعة من المفاهيم والأفكار المعرفية والأيدولوجية التي تعتمد على أسس فكرية تصوّرية.

4- البعد الإمبريقي: هي التجسيد العملي للبعد الاجتماعي، حيث يتجسد في صور ومظاهر الحياة اليومية للسكان في الأحياء السكنية الجديدة بالمدن الحضرية، كما ينعكس هذا البعد في تجربة الأشخاص وتفاعلاتهم الاجتماعية وأنماط حياتهم، مما يساعدهم في تحقيق واقعهم المعاش من خلال ملاحظة أنشطتهم، وتفاعلاتهم الاجتماعية، وكذلك أنماط معيشتهم.

التعريف الإجرائي للواقع: كل ما هو موجود حقيقياً على أرض الواقع، ويتأتى ذلك من خلال سلوكيات الأفراد والجماعات وأفعالهم، وهذا يمكن أن نلاحظه بالعين المجردة.

تعريف الوسط الحضري (المدينة):

يعرض لويس ويرث في تعريفه للوسط الحضري: "بأنه ذلك المظهر الحديث المميز لأسلوب الحياة، كما أنه التركز في تجمعات هائلة للسكان تقوم فيها مراكز محددة، والتي يطلق عليها اسم "الوسط الحضري" أو "المدينة" بحيث تعرف على أنها مكان دائم للإقامة يتميز نسبياً بالكبر وثقافة مجتمعه، ويسكنه أفراد غير متجانسين¹.

تعريف السيد عبد العاطي السيد: الوسط الحضري هو عموماً (المدينة) وهو: كنظام اجتماعي يكون في حالة ديناميكية وحركية مستمرة، فالعلاقات بين عناصرها ومكوناتها، وعلاقتها بالأنظمة أشمل، وهي على نحو دائم عرضة للتغيير².

التعريف الإجرائي للوسط الحضري: يعرف الوسط الحضري على أنه مجال حضري يتميز بخصائص اجتماعية وثقافية تميزه عن الوسط الريفي كنوعية المسكن والخدمات والمرافق المتاحة وأسلوب الحياة الذي يعبر عن ثقافة الحضرين وتوجهاتهم.

¹ - محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص 128.

² السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص 13.

العلاقات الاجتماعية: هي تلك التفاعلات الناجمة عن سلوك الأفراد في البيئتين الطبيعية والاجتماعية، وهي الإطار الذي يحدد تصرفات الأفراد ومختلف مظاهر سلوكهم وأنشطتهم¹. كما يعرفها العالمين "ماكيفر وشارلزبيدج": بأنها أي علاقة تحدث بين شخصين أو أكثر من الأفراد، كأن تكون علاقة ودية أو عدائية، فالمجتمع يعتمد في وجوده على شقي الصلة والروابط والاختلاف بين أعضائه².

-التعريف الإجرائي للعلاقات الاجتماعية: هي علاقات تقوم على التفاعلات المباشرة أي أن الأفراد يحتكون مع بعضهم وجه لوجه دون الحاجة إلى المجالات الاجتماعية الأساسية. **تعريف الجماعة:**

الجماعة لغةً: عدد كل شيء وكثرته، وتجمع الإنسان في وحدات معينة³.

الجماعة اصطلاحاً: هي مجموعة من الأعضاء مشتركين بعضهم مع بعض بوحدة من الشعور والإحساس العاطفي وعلاقات حميمة⁴.

وتعرف الجماعة بأنها مجموعة من الأفراد يعيشون بطريقة تجعلهم يشتركون بعضهم مع البعض الآخر لا في مصالح معينة فحسب، بل في الأصول الأساسية لحياة مشتركة يحيونها⁵.

وعرفها العالم "كرتينز" بأن الجماعة مجموعة من اثنين أو أكثر يتفاعلون بحرية ويشاطرون أهدافاً ومعايير جماعية ولهم هوية مشتركة⁶.

يقول "ماكس فيبر" عن تعريفه للجماعة: بأنها نسق من العلاقات الاجتماعية يترابط الأفراد فيها بوحدة من الشعور والإحساس العاطفي وبوحدة المصالح ويشتركون في ثقافة معينة تحدد لهم أدوارهم الاجتماعية والمستويات التي تميز أعضائها عن غيرهم من الأعضاء⁷.

¹ - عدنان أبو مصلح، معجم المصطلحات علم الاجتماع، ط1، عمان، دار أسامة، 2014، ص347.

² - ماكيفر وشارلزبيدج، المجتمع، ترجمة علي أحمد عيسى، ط1، ج1، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1961، ص70.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ط3، الجزء الثالث، بيروت، دار أحياء التراث العربي، (د س)، ص356.

⁴ - ر. بودونوف. بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة، سليم حداد، ط2، بلا دار ومكان الطبع، 1986، ص560.

⁵ - ماكيفر، الجماعة، ترجمة، محمد علي أبو درة، ولويس إسكندر، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1986، ص23.

⁶ - محمد الصيرفي، الموسوعة العلمية للسلوك التنظيمي التحليل على مستوى الجماعات، الجزء الثالث، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص93.

⁷ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المجتمع، ط4، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص92.

العلاقات الأسرية: هي مجموعة من التفاعلات والصلات والعلاقات الاجتماعية الحاصلة بين أدوار أعضاء الأسرة الواحدة، أي الزوج والزوجة والأبناء¹.

والعلاقات الاجتماعية الأسرية إجرائيا هي التفاعل القائم بين أفراد الأسرة من خلال التواصل والتبادل الدائم المستمر في الحقوق والواجبات بين الزوج والزوجة والأبناء من ناحية أخرى.

علاقات القرابة: هي مجموعة من العلاقات الاجتماعية لها نمطا أخلاقي وديني وقانونيا كما تعبر عن العلاقة الاجتماعية التي تعتمد على روابط الدم².

علاقة القرابة: وتعرف على أنها تلك الصلات التي تقوم بين الأفراد، إما على مستوى التزاوج أو عن طريق روابط الدم والنسل مثل: (الأمهات والآباء، الأشقاء والبنين وغيرهم)³.

التعريف الإجرائي للقرابة: القرابة هي علاقة تجمع بين روابط الدم الحقيقية والتي تتمثل في جانبها البيولوجي، أو علاقات اجتماعية كعلاقات الأصدقاء، بحيث تخضع لثقافة المجتمع، فالقرابة لا تعني علاقات العائلة والزواج فقط، وإنما تعني علاقات المصاهرة أيضا.

علاقات الجيرة: هي علاقات بعيدة في أصلها، تتميز بالسطحية في غالبها، وتتم عن طريق الصدفة وتكون غير مقصودة، ثم تتطور تبعا لمجال الأحياء السكنية من حيث شكل بنائها لما فيها " كالبنايات المجاورة والمقابلة لبعضها البعض"، وهذا ما يدفع ببعض الأفراد للتكيف مع أعضاء الحي داخل التجمع السكني الواحد⁴.

كما يشار على أنها علاقات أولية ومستمرة نسبيا، تقوم على تفاعل الأفراد في محيط واحد، إما بالتعاون الدائم والمستمر، وإما بالصراع حسب سلوك الفرد، ويرسمه العقل الجمعي وينتقل من جيل إلى آخر⁵.

¹ - بن يعطوس أحمد عبد الحكيم، تحولات العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة، مجلة علوم إنسانية واجتماعية، العدد 09، الجزء الأول، ديسمبر 2012، ص 80.

² - دينكي ميتشال، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد حسن، ط2، دارالطلعة، بيروت، 2011، ص 130.

³ - أنتوني غندز، كادين بيردسال: علم الاجتماع، ترجمة الدكتور فايز الصباغ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ص 254.

⁴ - رايح درواش، علم اجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012، ص، 215.

⁵ - عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص، 406.

وتعرف علاقات الجيرة إجرائياً على أنها تفاعل بين الأفراد في المحيط الحضري، بحيث يكون هذا التفاعل بينهم غير رسمي وعقلاني، قائماً على أساس المصلحة الخاصة، وينتهي بإنهاء المصالح، بحيث تضعف فيه روابط الجيرة وتتلاشى.

المدينة: هي كل ما يختلف عن الريف من حيث الاتساع وطرز المباني، وهي مجال لتركز الأشخاص ومنطقة للحكم ومركز إداري، كما أنها مجال منظم ومقنن لحياة الأفراد وملكياتهم وهي أيضاً انعكاس لتنظيم اجتماعي معقد¹.

وعرف روبرت بارك المدينة: على أنها منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر، ولها أنماط ثقافية خاصة، كما أنها تشكل بناءاً متكاملًا يخضع لقوانين اجتماعية وطبيعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها².

فالمدينة تتحدد في إطار مكاني يضم مجتمع بشري، تتميز بكثافة سكانية عالية، وبوجود مباني متلاصقة، تتوفر على مظاهر رئيسية وهي: مركز إداري، السوق، مراكز للعبادة، تتخللها شبكة طرقات، وساحات عمومية، كما تضم مؤسسات خدماتية تدير الحياة الحضرية اليومية للإدارة والتعليم وتنظيم العلاقات الاجتماعية.

والمدينة إجرائياً تجمع سكاني كبير يمتاز بتلاصق السكنات، ويعتمد في نشاطاته على الجانب الإقتصادي والخدماتي والسياسي، وأكثر ما يميزها كثرة العمارات والمحلات التجارية وتمتاز كذلك في علاقة أفرادها بالفردانية والمصلحة في علاقاتهم الاجتماعية. **المجتمع الحضري:** أنه "مجموعة من الأفراد تقطن في البيئة الحضرية تتسم بنمط حياة معين يتجاوب مع خصائص الحجم والكثافة واللاتجانس³.

بحيث يحدد هذا التعريف ثلاث خصائص أساسية مميزة للمجتمع الحضري، بحيث هذه الخصائص تسلم بدورها إلى عدد من القضايا التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وشخصية ساكن الحضر، وهذا ما أشار إليه "لويس ويرث" في مقاله الشهير "الحضرية كأسلوب في الحياة سنة 1938".

¹-Maouiasaidouni ، **Element d introduction a urbanisme** .casbah edition

²- محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع الحضري**، شركة الأمل لطباعة والنشر، القاهرة، 1986، ص 179.

³-احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، بيروت، 1999، ص 555.

إذن فالمجتمع الحضري: هو ذلك المجتمع الذي يتميز بضعف العلاقات الاجتماعية بين السكان، وتحكمه أساليب الضبط الرسمي، ويتصل ذلك بظهور الجماعات والثقافات الفرعية المتعددة والمتباعدة مكانياً، وبنمو حجم المدينة تقل فرص العلاقات الشخصية بين سكانها، إذ ما تلبث هذه العلاقات أن تتصف باللاشخصية، والسطحية، والانتقالية والانقسامية ومعنى ذلك أن العلاقات الاجتماعية في نظر الحضريين هي مجرد وسائل تحقق غايات خاصة لا أكثر ولا أقل¹.

كما أن المجتمع الحضري كذلك يجسد قيم الحضارة ومبادئ التمدن، لأنه رأس المال الحقيقي الذي يجعل الإنسان يحقق مفهوم الاستجابة الحضرية².
تعريف الأسرة: هي رابطة اجتماعية بين زوجين وأطفالهما، وقد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفراد آخرين شريطة أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجين وأطفالهم³.
 وحسب تعريف هيربرت سبنسر: الأسرة هي الوحدة البيولوجية والاجتماعية⁴.
 كما يعرفها كنجولي ديفز: بأنها جماعة من الأشخاص الذين تقوم العلاقات بين كلا منهم والآخر على أساس القرابة والعصب⁵.

ويعرفها كلا من بيرجس Burgess ولوك Lock: على أنها جماعة من الأشخاص يرتبطون معا برباط الزواج والدم مكونين مسكنا واحد متفاعلين الكل مع الآخر وفقا لأدوار اجتماعية محدد كالزوج والزوجة والأب والأم والأبناء والإخوان، ومحتفظين بمكونين ثقافة مشتركة⁶.

¹ - السيد الحسيني، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1993 ص126.

² - محمد محفوظ، العولمة وتحولات العالم "اشكالية التنمية في زمن العولمة وصراع الثقافات"، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص78.

³ - السعيد عواشيرة، الأسرة الجزائرية إلى أين؟، مجلة العلوم الإنسانية، عدد19، جامعة قسنطينة، 2003، ص113.

⁴ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012، ص25.

⁵ - إبراهيم جابر السيد التفكك الأسري، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2013، ص22.

⁶ - عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2011، ص61.

ويعرفها أوغست كونت: الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد¹.

التعريف الإجرائي للأسرة: الأسرة هي مؤسسة اجتماعية وبنية رئيسية أساسية في بناء المجتمع الذي يقوم عليه النظام الاجتماعي، ويكون اعتماده على وجود العناصر البيولوجية الضرورية بهدف إشباع حاجيات أفرادها.

الأسرة الحضرية: لقد تعدد تعريفات حول الأسرة الحضرية، حيث يعرفها "بيرجس ولوك" في كتابهما "الأسرة" بأنها "مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية مع بعضهما البعض، ولكل عضو بها دور اجتماعي خاص به، ولهم ثقافتهم المشتركة"².

وتعرف الأسرة الحضرية: باسم "الأسرة النواة" وهي النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر إذ تعتبر ظاهرة عالمية أساسية، فالأسرة النووية الحديثة مرحلة اتخذتها الأسرة الإنسانية في العصر الحديث فأفرزت أطر نظرية ومقاربات مختلفة، لتفسير أسباب انتشارها وعموميتها المكانية لوضع إطار محدد وظيفيا وبنائيا³.

تعريف الأسرة الحضرية إجرائيا: "أنها الأسرة الحديثة والتي تقيم بالمناطق الحضرية (المدينة)، وتتكون من الزوج والزوجة والأبناء الغير متزوجين، أو احد الزوجين والأبناء، أو بدون أبناء، وتؤدي وظائف اجتماعية وثقافية واقتصادية معينة.

سادسا: الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة خطوة من الخطوات العلمية المهمة جدا في البحث العلمي، وهي عبارة عن مسح علمي منظم من قبل الباحث لما سبق أن اجري من بحوث ودراسات في المجال أو التخصص الذي يقوم الباحث بدراسته وينطلق من حيث انتهى الآخرون⁴، وعليه فإن الاستفادة من هذه الدراسات، وخصوصا فيما يتعلق بالمتغيرات التي تناولناها وكذلك المناهج التي اتبعناها، وكذلك النتائج التي توصلنا إليها، تعد من الأمور الهامة التي يجب

¹ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012، ص25.

² - سلوى عثمان صديقي، قضايا الاسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، 2001، ص15.

³ - مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1985، ص37.

⁴ - أحمد سليمان، تقنيات ومناهج البحث، منشأة المعرفة، الإسكندرية 2002، ص81.

مراعاتها في الدراسة، ولتحقيق ذلك سوف نقوم بتقديم صورة تحليلية لمجموعة من الدراسات التي تتصل بدرجة أو بأخرى بموضوع دراستنا الحالي، والذي يتمحور حول المتغيرات الأساسية للدراسة، وهي الثقافة الحضرية والعلاقات الاجتماعية والوسط الحضري.

الدراسات السابقة الأجنبية:

الدراسة الأولى:

Ariana Calabresse(2016)study"the impact of Urbanization on ethnic Identity senegalese"(analytical anthropological thzroybstudy)

دراسة أريانا كالابريس(2016)¹ الموسومة ب " تأثير التحضر على الهوية العرقية السنغالية " (دراسة نظرية تحليلية أنثروبولوجية)

تهدف هذه الدراسة للتعرف على مدينة "داكار السنغالية" وما مدى الهجرة إليها من العديد من القرى والأرياف المجاورة لها، نظراً ما تتميز به هذه المدينة من بنى تحتية وكثرة شوارعها المزدهمة، جعل من تلك المدينة مضغفة للجنور التقليدية والعادات التي يميل الأجيال الجدد إليها نتيجة ثقافة التحضر التي طرأت عليها، مما أفقدها الكثير من قيمها وعاداتها وتقاليدها وقوانينها الحضرية، بالإضافة إلى هويتها الثقافية التي تتميز بأنها هوية أصلية وثابتة ومرنة.

لذا فإن ثقافة التحضر السريعة شكلت تحدياً خطيراً على صحة الأفراد والمجتمع، وما ترتب على ذلك من آثار اجتماعية واقتصادية كبيرة التي انعكست بدورها على الهوية العرقية وثقافة المدينة، لذا فإن مشكلة البحث تحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل تتحدر الهوية العرقية والثقافة الحضرية من هجرة المهاجرين أم من الأفراد الأصليين؟
- هل تختلف الهويات العرقية الحديثة في المناطق الحضرية عن المناطق الريفية؟
- هل ثقافة التحضر تنعكس على البنية الاجتماعية الريفية؟
- هل ثقافة التحضر تؤدي إلى ظهور أيديولوجيات ريفية جديدة؟
- هل تتغير العلاقات الاجتماعية بين الحضر والريف والهوية العرقية والفردية في المدينة؟
-

¹ – Arianna.Calabrese.The Effect of urbanization on Senegalese ethnic identity cities، 2016.

أ- أهمية البحث:

تتركز أهمية البحث على مدينة داكار بوصفها مدينة ريفية تتميز بهويتها العرقية والاجتماعية التي تتحد من أجدادهم الأصليين الذين عاشوا في ظلهم من حيث العادات والتقاليد والأعراف التي تفرضها على الأفراد والمجتمع، كما أن أهمية البحث تنظر إلى أن الهوية السنغالية تتكون من مجموعة متنوعة من العوامل العرقية، كالنسب، والدين، والطائفة، إلخ، لكل منها أهميتها الخاصة وأهميتها العامة.

ب- أهداف البحث:

- معرفة مدى قدرة تأثير ثقافة التحضر على تغير وتطوير الهوية العرقية وثقافة المجتمع.
- معرفة كيفية تفكك الهوية العرقية بين الأفراد في المدينة من جراء ثقافة التحضر.
- معرفة أهم العوامل الحضرية المؤثرة في تغير طبيعة التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد.
- معرفة وجود علاقة بين التحضر والهوية العرقية السنغالية وثقافة المجتمع.
- هل توجد فروق بين ثقافة التحضر والهوية العرقية في مدينة داكار.
- معرفة تأثير الحياة الحضرية على الهوية الشخصية بين مواطني داكار.

ت- منهج وأدوات البحث:

استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بحثه والذي يركز على تأثير ثقافة التحضر في الهوية العرقية، أما أدوات البحث فقط كانت المقابلات الرسمية وغير الرسمية لمجموعتين من الأفراد الأولى هم قرويون في مدينة داكار يميلون إلى الانتقال إلى الحياة الحضرية.

ث- أهم نتائج الدراسة:

- يحافظ معظم المهاجرين على روابط عرقية قوية بشكل لا يصدق من خلال الحفاظ على العلاقات مع قريتهم.
- أن الاختلاف بين الهوية الريفية والحضرية في داكار صار مرئي في الاختلافات بين الانتماء العرقي.
- يميل المهاجرون الريفيون في داكار إلى التمسك بلغاتهم العرقية بينما يميل أطفالهم إلى تركها نتيجة التطور والنمو الحضري من جراء توسع ثقافة المدينة.
- من أهم أسباب التحول العرقي هو كثرة انتشار الزيجات بين الأعراف والذي أدى إلى فقدان لغة الأم بين الأفراد.

- يعتمد المهاجرون الوافدون حديثاً على السكان الأصليين في المدينة للتواصل والدعم للعثور على مسكن ووظيفة ودخول الاقتصاد الحضري.
 - أكدت نتائج البحث أن ثقافة التحضر من جراء وسائل الاتصال الحديثة تؤدي إلى تلاشي الهوية العرقية.
 - بينت نتائج الدراسة أن تعاون سكان المدن الحضرية في المناطق الريفية أدى إلى تشكيل علاقات اجتماعية مرتبطة بالبيئة الحضرية وهيكلها الاجتماعي.
 - أكدت نتائج البحث على أن الهجرة الجماعية الريفية أنتجت بيئة فريدة متعددة الأعراق مما أدى إلى تغير التفاعلات والعلاقات الاجتماعية.
 - وضحت الدراسة أن الأجيال الشابة في المدن فقدت اتجاهها وتجاوزت التقاليد وأهملت تراثها العرقي بفضل ثقافة التحضر.
- الدراسة الثانية:

Studies by urban sociologists of the impact of urbanization culutre on social relations betzeen dynqstic groups in American society

دراسات علماء الاجتماع الحضري لأثر الثقافة الحضرية على العلاقات الاجتماعية بين الجماعات السلالية في المجتمع الأمريكي.

يرى العالمان " ر. م ماكيفر وشارلزبيدج" أن دراسة مشكلة العلاقة بين الجماعات الاثنولوجية العرقية في الحياة المعاصرة لها مغزىً خاصاً وأهميةً في الولايات المتحدة حيث كانت الهجرات الكبيرة وعملية امتصاصها في المظاهرة الرئيسية لحياة المجتمع¹، فلم تتجح أمة حديثة فيما نجحت به الولايات المتحدة، إذ تمكنت أن تجمع شمل شعوب ذات لغات وعقائد وخلفيات مختلفة وخلق مزيجٍ قومي فعّال يقوم على أساس مبادئ مشتركة للمساواة الاجتماعية وإتاحة الفرصة للفرد²، لذا حظيت دراسة (الجماعات السلالية) في المجتمع الحضري بقسط وافر من اهتمام الباحثين في علم الاجتماع الحضري، حيث

¹ - ر. م، ماكيفر و شارلزبيدج، المجتمع، ج2، ترجمة: السيد محمد العزاوي وفؤاد إسكندر مخائيل اسعد، القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1971، ص704.

² - المرجع نفسه، ص705.

تضمنت التأكيد على خاصية "التغاير" و"اللاتجانس" كسمة بارزة من سمات المجتمع المحلي الحضري، ثم التأكيد على ما يستوعبه هذا المجتمع من تنوع واسع النطاق للجماعات السلالية والثقافية لهذه الجماعات، وتحديد ما يمكن أن يعد تعديلاً في بنائها ووظيفتها استجابة للتنظيم الاجتماعي الحضري، وفي هذا الصدد استوعب التراث السوسولوجي تصورات وتفسيرات مختلفة لم تكن متباينة ومنها تفسير العالمين "روبرت بارك و ويرث" ورغم اعترافهما بأن هذه الجماعات السلالية تمثل إجراءات ومقومات جوهرية في بناء المركب الحضري، إلا أن قوى التحضر والترشيد في المجتمع الحضري قد أطاحت وبصيغة نهائية بالثقافات السلالية، وأن الجماعات السلالية لم تعد مصدرًا للعلاقات الشخصية الوثيقة أو النشاط الجمعي الحضري كما هو نشأتها في المجتمع الريفي¹.

وعليه فإن فقدان الجماعات لثقافتها التقليدية من قيم ومعايير السلوك وأساليب للحياة في المدن والمراكز الحضرية متأثرة بثقافة التمدن من ناحية أضعف تأثيراتها كموجهات للسلوك الفردي لسكان الحضر من ناحية أخرى كانت كلها من أهم مظاهر التغير التي وجهت دعائم هذا الشكل من الجماعات الأولية في المجتمع الحضري.

فيما يرى العالمان "جانز و أوسكار لويس" أن الجماعات السلالية كانت وما تزال من أهم الوحدات الاجتماعية التي لم تتأثر بعد بمتغيرات إيكولوجية كالحجم والكثافة والتغير وغيرها من متغيرات وعوامل لها أثر واضح ومتزايد في المجتمع الحضري. إن الحضرية في نظرهما لم تقض تمامًا على الجماعات السلالية، وإنما أحدثت فقط بعض التعديلات البسيطة في بنائها ودورها، وذلك من خلال ما طورته من مصادر أو أسس بديلة للروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد وتكاد تجمع نتائج الدراسات والبحوث الامبريقية والتي وجهت لاختيار علاقة الحضرية بالجماعات السلالية على أن الحضرية لم تقض على هذه الجماعات قضاءً تاماً².

¹ -غريب سيد أحمد والسيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الريفي والحضري ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص471.

² -المصدر نفسه، ص471-472.

• بعض الدراسات الميدانية التي قام بها بعض العلماء الباحثين لعلم الاجتماع الحضري¹.
اهتم الباحثين في الاجتماع الحضري بالتغير الذي طرأ على الأسر النازحة نحو المدينة وما مدى تأثيرهم بثقافة التحضر خاصة على مستوى العلاقات الاجتماعية فلويس ويرث " **Lwiswerth** " تحدث حول مدى تغير البناء الاجتماعي للأسرة، حيث توصل إلى فقدان الأسس الأولى لهذا البناء، من حيث العلاقات وفقدان الأسرة لدورها التقليدي وضعف العلاقات القرابية والأسرية، والتخلي التدريجي للأسرة عن وظائفها التاريخية المميزة، فضلا عن تقلص حجم سلطتها على الاعضاء.

وفي المقابل نجد لويس أوسكار " **Lewis Oscar** " في دراسته الميدانية لسكان مدينة مكسيكو يشير إلى أن الحياة الأسرية التقليدية ظلت على ما هي عليه دون تغيير يذكر رغم التحول السريع الذي تمر به هذه المدينة، في حين نجد أبحاث أخرى، تفسر المسافة أو البعد المكاني بين أعضاء الأسرة الممتدة، في ضوء فتر و ضعف الروابط القرابية، ولقد قيس هذا الفتر والضعف، بمعدلات التزاور وتبادل المساعدات.

ومن جهة أخرى مختلفة توصل برينر " **Pruner** " في دراسته الميدانية عن (القرية واللاقربة) إلى أن ضعف الروابط الأسرية يكمن في تقلص الوظائف التقليدية للأسرة الممتدة، وما طورته الثقافة الحضرية من تنظيمات، تجعل ساكن الحضر يستطيع دون جهد إتباع كل حاجياته خارج نطاق الأسرة الكبيرة.

ومن ناحية أخرى توصل ويلمان و غود " **GoodWelman** "، إلى أن الفروق الريفية الحضرية في مجال الروابط الأسرية ليست بذات مغزى، وأرجع ذلك إلى أن الأسرة الحضرية غالبا ما تعود إلى جماعتها القرابية عند الحاجة إلى المساعدة، فضلا عن عدم ابتعاد أفرادها وبقاء العلاقات مستمرة.

ولعل ما يلفت الانتباه في هذا السياق، ما توصل إليه يونغو ويلموث " **Willmot، Yong** " في دراستهما لإحدى مناطق مدينة لندن إلى أن العائلة الممتدة لا تزال قائمة وتمارس وظيفتها التقليدية.

¹ - حمراكو احميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية، دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون، بمدينة عزابة، سكيكدة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، 2007.

حيث توصل فيشر fisher إلى عدد من النتائج حول تغير بناء الأسرة ومن أهم هذه النتائج مايلي:

- 1-ارتباط زيادة حجم المدينة بزيادة عدد الأسر غير المكتملة، أي (غير المتزوجين، المتزوجين بلا أطفال، المطلقون، الأرامل).
 - 2-ارتباط تقلص وظائف الأسرة بزيادة نمو حجم المنطقة وتعدد بنائها.
 - 3-يرتبط تشتت أفراد العائلة الممتدة بـكبر الحجم والكثافة العالية.
 - 4-عدم ارتباط ذوي المكانة الاجتماعية العليا بالروابط العائلية و القرابية.
- الدراسات السابقة العربية:

الدراسة الأولى:

دراسة ميدانية " عبد الرزاق حسن منصور (1990)¹ الحضارة الحديثة والعلاقات

الإنسانية في مجتمع الريف، دراسة ميدانية في ريف عربي.

كانت هذه الدراسة حول العلاقات الاجتماعية والتغير الثقافي في مجتمعات ريفية بمنطقة "عسير" بالمملكة العربية السعودية، شهدت هذه المجتمعات تحولات سريعة بسبب النمو الاقتصادي الكبير الذي حققته من موارد البترول منذ عام 1975. تركزت الدراسة على أثر التحضر والتكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية والمفاهيم الثقافية للأفراد في المجتمع الريفي، حيث تتبنى الدراسة المقارنة بين المجتمع قبل وبعد التحول لفهم تأثير هذه التغييرات، وتعتمد الدراسة على النظرية الوظيفية للتحليل السوسيولوجي وتهدف إلى تسليط الضوء على الثقافة الإسلامية كأساس للتحول، مع المحافظة على القيم الإسلامية في تنظيم العلاقات المجتمعية والأفراد.

واعتمد الباحث في دراسته على ثلاثة مناهج: المنهج التاريخي لفهم العلاقات الاجتماعية قبل التحضر، والمنهج الامبريقي لدراسة العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتحضرة والمتغيرة، وأضاف المنهج المقارن لمقارنة العلاقات الاجتماعية في فترتين مختلفتين قبل وبعد الازدهار الاقتصادي لنفس المجتمع، وجمع المعلومات باستخدام الملاحظة بالمشاركة والمراجع المكونة وبعض الإحصاءات الرسمية.

¹ عبد الرزاق حسن منصور، الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف، دراسة ميدانية في ريف عربي ط2، دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2006.

وتلخصت أهم نتائجها في النقاط التالية:

- التقدم الاقتصادي الأساسي لتغيرات العصر الحديث في المجتمع، وليس النمو السكاني أو الانتشار الثقافي.
- تتغير المفاهيم الاجتماعية مع التطورات الاجتماعية، ويُطلق عليها ثقافة اجتماعية فردية العلاقات الاجتماعية والأعراف تتغير بين المجتمعات بمرور الزمن.
- استقلالية الفرد وظهور الفردانية تسمح للأفراد بمخالفة الجماعة، وقناعتهم واعتزازهم برأيهم الخاص دون انتقاص من قيمتهم أو إهانتهم من الآخرين.
- تحول الولاء من القبيلة إلى الدولة بسبب تغير الاحتياجات الجديدة.
- الأسرة النووية أصبحت هي الطابع الغالب بعد أن كانت الأسرة الممتدة أو المركبة.
- اختفاء مظاهر التسلط الأبوي، فأصبح الأب أكثر ديمقراطية في التعامل مع أفراد أسرته.
- وجود جهات حكومية عديدة من مؤسسات اجتماعية وغيرها أهمها المدرسة تشارك الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية.
- من آثار التحضر على المجتمع القروي هو أن الأراضي الزراعية أصبحت شبه مهملة.
- أحدث التحضر نوعاً من الخوف خصوصاً لدى كبار السن من أن تصبح العلاقات الاجتماعية مجرد تجاور وتلاصق لا تتسم بالمشاركة.

الدراسة الثانية:

دراسة ميدانية " ناظم جواد كامل، عباس نجاح محمد، (2019)¹" دراسة بعنوان التحضر وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية بين جماعة الأسرة العرقية، دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد، 27، العدد 06، 2019.

أجريت هذه الدراسة في مدينة كركوك العراقية، حيث شهدت كثافة سكانية عالية وتنوعاً في مجالات الحياة والتكنولوجيا والنمو الحضري، نتج عن هذا التنوع ظهور علاقات ومشكلات مختلفة بين سكان المدينة، مثل التنافس والنزاع والصراع، أدى ذلك إلى ظهور قيم

¹ ناظم جواد كامل، عباس نجاح محمد، التحضر وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية دراسة تحليلية اجتماعية، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بابل، العراق، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 06، 2019.

جديدة وأنماط سلوكية مختلفة عن تلك الموجودة في الحياة الاجتماعية في الريف، وسعى الباحث من خلال دراسته هذه إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على أثر التحضر على الاجتماعية.

- التعرف على مدى التغيرات التي طرأت على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين جماعات الأسر العرقية.

- الكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط جماعة الأسر فيما بينهما بالمدينة.

لكن لم يشر الباحث خلال دراسته هذا المنهج الذي أتبعه أو أدوات جمع البيانات والمعطيات التي أعتمد عليها.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- عملية التحضر أدت إلى تغير الكثير من الأنماط القيمية لدى الأفراد في المجتمع

الحضري، فضلا عن فقدان قوة القانون العرفي، مما أدى الى ظهور مشكلات اجتماعية مختلفة في المجتمع.

2- انتشار الأسرة النووية في المجتمعات الحضرية، وغياب للعائلة الممتدة، لتأثر الساكنة بثقافة التحضر.

3- العلاقات الأسرية قبل التحضر كانت علاقات أولية وغير خاضعة للتقسيم نتيجة القوة وتماسك ولاء الفرد بالمجتمع والجماعة التي ينتمي إليها، بينما سيطرة سطحية العلاقات بعد التحضر.

4- تغير سلطة الأب الحضرية، وساد داخل جميع أفراد الأسرة مبدأ الديمقراطية، وتراجع السلطة التقليدية التي كانت تميزها الدكتاتورية.

5- العلاقات الاجتماعية في المجتمع الحضري تتصف بأنها علاقات سطحية قائمة على أساس المصلحة وليس على أساس العاطفة والتعاون، ويرجع هذا إلى التغير الذي أحدثه التحضر بالمجتمع.

الدراسة الثالثة: دراسة ميدانية "منى محمود(1998)¹" تحت عنوان (التحضر في المجتمع العراقي في ضوء فرضية الدكتور علي الوردي في الانتقال من البداوة إلى الحضارة" دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد)

أ- مشكلة الدراسة:

تتركز مشكلة الدراسة على معرفة ما مدى تأثير التحضر في المجتمع العراقي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية؟.

ب- أهداف الدراسة:

-الكشف عن طبيعة التحضر السلوكي في المجتمع العراقي وتبعاً للمتغيرات العمر، التحصيل الدراسي، المهنة، مكان السكن.

-التحقق من فرضية الوردي في الانتقال من البداوة إلى الحضارة بحمل نوعين من القيم.

- أهمية الدراسة:

معرفة أهمية التحضر على المستوى الاجتماعي من حيث ارتباطه بعملية التنمية الشاملة بدءاً بالإنسان ومعرفة واقعة القيمي.

•منهج وأدوات الدراسة:

استعملت الباحثة في دراستها المناهج التاريخي والمقارن والوصفي والإحصائي، أما أدوات الدراسة فقد استخدمت الباحثة الوثائق والسجلات الرسمية الإحصائية والملاحظة العملية والمقابلات الميدانية كأدوات لجمع البيانات.

•مجتمع وعينة الدراسة:

بلغ حجم مجتمع الدراسة(276,911,5) وهو عدد سكان مدينة بغداد والموصل والنجف، حيث اختارت الباحثة عينةً مكونةً من(500) ربّ أسرة بالطريقة العشوائية من المدن الثلاث.

نتائج الدراسة:

•انتقلت الهجرة التي تحدث عنها الوردي في الخمسينيات والستينيات من عملية جماعية إلى عملية أسرية في الواقع الحالي، وتسببت الدراسة والعمل ومتطلباتهما في تحول الأسر من مجتمع تقليدي إلى مجتمع مدني يمتلك مميزات حضرية.

¹منى محمود، التحضر في المجتمع العراقي في ضوء فرضية الدكتور علي الوردي في الانتقال من البداوة إلى الحضارة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 1998.

- تحتاج الممارسات الاجتماعية داخل المدن العراقية، بما فيها الأفراح والأحزان واللهجات المتعددة والأزياء المختلفة، إلى دراسة نظراً لتأثيرها كظواهر جديدة على المجتمع المحلي.
 - صراع المهاجر في المدينة ليس فعلاً، بل هو عملية مسابرة لقيم مفروضة عليه بسبب تواجده هناك ورغبته في الاعتراف الاجتماعي الذي تركه في قريته التي هاجر منها.
 - أن فكرة الانتقال الفرد مع أسرته، وفكرة الصراع القيمي جعلت التركيز على حجم المدينة العراقية والتوسع الحاصل فيها عن طريق الزيادة الطبيعية وضمنها الوحدات الإدارية المحيطة بها
- الدراسة الرابعة:**

دراسة ميدانية " إسماعيل فاروق مصطفى (1986) " ¹ الموسومة ب(العلاقات

الاجتماعية بين الجماعات العرقية "دراسة في التكيف والتمثيل الثقافي"، دراسة أنثروبولوجية نظرية تحليلية في مدينة امتداد مربوط)

مشكلة الدراسة:

ركزت مشكلة الدراسة على طبيعة الحياة الاجتماعية للجماعات العرقية في مدينة امتداد مربوط، وذلك لأن الجماعات العرقية لا تسير على درجة واحدة نحو التكيف أو التمثيل الثقافي، وإنما تختلف باختلاف العوامل المؤثرة على طبيعة العلاقة التي تحدث بين الجماعات العرقية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة أهم الخصائص الفيزيائية ومشاعر التحيز والنزاع والصراع والتماثل بين الجماعات العرقية، إضافة إلى دراسة معايير الاختلاف الثقافي والتنوع العنصري، فضلاً عن نوعية العلاقات السائدة بينها كأن تكون علاقة تعاونية أو صراعية أو تنافسية.

¹ - إسماعيل فاروق مصطفى، العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية "دراسة في التكيف والتمثيل الثقافي، ط2، الدوحة، دار قطري بن الفجاءة، 1986.

أهمية الدراسة:

ركزت الدراسة على معرفة أهم التغيرات التي أثرت على طبيعة العلاقات الاجتماعية في مدينة الدراسة من جهة، ومن جهة أخرى دراسة العلاقات السلبية بوصفها التميز العنصري والعداء السلافي والاضطرابات العنصرية.

منهجية الدراسة:

فقد استعمل الباحث في دراسته المنهجين الأنثروبولوجي والمقارن، إضافة إلى الملاحظة العلمية واستمارة الاستبانة كأدوات أساسية للدراسة.

نتائج الدراسة:

- كشفت الدراسة بأن هناك عوامل عديدة مؤثرة على العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية ومن ضمنها التباين الثقافي والتمثيل الاجتماعي والاتجاهات واختفاء المشاعر التحيز أو التحامل.

- بينت نتائج الدراسة أن العلاقات بين الجماعات تمر بمراحل مختلفة تتوقف على حد كبير على حجم الجماعة ووضعها في النسق الاجتماعي، فضلاً عن قوة النسبية للجماعة.

- أشارت الدراسة أن التمثيل الثقافي بين الجماعات يكون نوعاً من المشابهة العقلية والمطابقة في أنماط السلوك والآراء والمشاعر بين الجماعات.

- كشفت الدراسة أن العزلة الاجتماعية أو التكيف أو التمثيل الثقافي يرجع إلى بناء العلاقات الاجتماعية المتميزة بين الجماعات.

3- الدراسات السابقة المحلية:

• **الدراسة الأولى:** دراسة ميدانية للطالبة " الحاجة بوتلجة " (2022)¹ حول " الأسرة النووية وروابط القرابة في الوسط الحضري، دراسة ميدانية على عينة من أسرة حضرية - مدينة تيارت أنموذجاً، وتمحورت إشكالية هذه الدراسة حول:

- ماهي طبيعة روابط القرابة لدى الأسرة في الوسط الحضري؟،

- كيف تفسر العوامل المجالية والاجتماعية والسوسيواقتصادية هشاشة العلاقات الاجتماعية التقليدية في المدينة؟

¹ - الحاجة بوتلجة، الأسرة النووية وروابط القرابة في الوسط الحضري، دراسة ميدانية على عينة من أسرة حضرية - مدينة تيارت أنموذجاً- أطروحة دكتوراه، جامعة تيارت، 2021-2022.

- هل يعتبر الوسط الحضري عاملاً أساسياً في انكماش علاقة التواصل لأسر النووية، والتي تؤثر بدورها على الشبكة القرابية؟

الفرضية الرئيسية:

- تتسم روابط القرابة في المدينة بنوع من الازدواجية بين التقليد والتغيير من حيث المحافظة عن العلاقات الاجتماعية التقليدية (القرابة) من جهة، وإقامة علاقات جديدة خارج إطار القرابة من جهة أخرى، أما مؤشرات الفرضيات كانت:

* المؤشرات الخاصة بالجانب الاجتماعي والثقافي

- طبيعة العلاقات الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية منحصرة مع جماعتها القرابية، وبالتالي تعد الأسرة النووية في الوسط الحضري أغلبها نووية في بنيتها، وممتدة في وظيفتها وعلاقاتها.

- تعتبر روابط القرابة في الوسط الحضري بطاقة تعريف لهوية الأسرة داخل وحداتها القرابية ومكانتها داخلها فهي مرجع لأصولها وفروعها.

* المؤشرات الخاصة بالوسط الحضري واستعمالاته

- الانفتاح على علاقات اجتماعية جديدة

- المناطق الحضرية الجديدة أثرت على الخلفية الاجتماعية والثقافية للأسرة وعلاقاتها القرابية.

- علاقات القرابة في المدينة أساسها المصلحة المتبادلة، وخلق نوع من العلاقات لا تظهر إلا في المناسبات مثل (المأتم والأفراح)، وقلتها يؤدي إلى تلاشي الأسرة الممتدة على حساب المراكز الحضرية الجديدة.

أما أسلوب اختيار العينة فقد تمت العملية من خلال التواصل المباشر مع المبحوثين و تقديم الموضوع وشرح الأهداف المراد الوصول إليها، طلبنا من هم ملأ الاستمارة و تم تسليمهم إياها بعد إبدائهم الموافقة دون الالتزام بمعيار معين في الاختيار، حيث يقدر عدد الاستمارات المسلمة 150 استمارة، استناداً لطبيعة موضوع الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كأسلوب من أساليب التحليل، وأدوات جمع البيانات و المعطيات المتمثلة في الملاحظة و الاستمارة، أما أسلوب تحليل المعطيات المتعلقة بالأسرة النووية و روابط القرابة في الوسط الحضري فقد تم الجمع بين الأسلوب الكمي و الأسلوب الكيفي في تحليل

البيانات و ربطها بالجانب النظري، بهدف التعبير عن العلاقات بين متغيرات الدراسة تعبيراً كمياً و كيفياً، و طرح جملة النتائج العامة و الجزئية التي تحدد مدى الصدق الإمبريقي لفروض الدراسة.

فقد اعتمدت الدراسة في عرض البيانات على الجداول البسيطة و الجداول المركبة.

نتائج الدراسة: توصلت نتائج الدراسة إلى:

- أن المناطق السكنية الحضرية الجديدة أثرت على الخلفية الاجتماعية و الثقافية للأسرة و علاقاتها القربانية، وهذا من خلال أهم النقاط المتحصل علىها في ميدان الدراسة.
- أصبحت العلاقات القربانية ضعيفة، وهذا للتغيرات الحديثة التي طرأت على الأسرة الحضرية في المدينة.
- تفضيل الأسر النووية الاستقلال المجالي والإقامة في سكنات فردية تتلائم مع طبيعة نمطها و حجمها.
- أصبحت للمرأة حرية في المجتمع الحضري، كما أصبحت تنافس الرجل في العديد من الأعمال والوظائف العمومية أو الخاصة، وهذا بفضل دراساتها وحصولها على شهادات علمية تأهلها إلى ذلك.
- أن الحياة الحضرية و ما تقدمه من راحة و إستقرار وظيفي يساهم و يشجع على تحديد حجم الأسرة والإنفراد بمسكن خاص.
- تصميم السكنات الجماعية في الأقطاب الحضرية الجديدة الذي يستوعب عدد معين من الأفراد ساهم بشكل كبير في انتشار الأسرة النووية و خلق نوع من العلاقات تتماشى مع الحياة الحضرية في نفس الوقت تساهم في تضعيف علاقات التبادل بين الأقارب.
- للعوامل الاقتصادية و الوضعية المهنية و الاجتماعية للأسر النووية دور في استقلاليتها مجالياً عن العائلة الكبيرة و تضيق دائرة العلاقات القربانية الاجتماعية.
- أصبح الوقت عاملاً مهماً بالنسبة لقاطني المدينة من أجل تنظيم حياتهم الأسرية والعملية.

• **الدراسة الثانية:** دراسة ميدانية للطالبة "هالة لبرارة" (2007)¹، تحت عنوان "الأسرة والسكن بالمدينة الصحراوية" (دراسة ميدانية مقارنة بين مسكن تقليدي ومسكن حديث في المدينة الجديدة بتقوت الزاوية العابدية بتقوت)، دراسة ميدانية مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة 2007، تمحورت اشكالية هذه الدراسة حول المسكن بنمطيه التقليدي والحديث وما يؤديه من وظائف تجاه الأسرة بحيث يستجيب لحاجياتها المتنوعة والمتطورة ويستوعب أفرادها واقعه المعاش، وكذلك إبراز العلاقة القائمة بين الأسرة والمسكن من خلال معرفة التفاعل الحاصل بين الخصائص الاجتماعية والثقافية للأسرة والعناصر المادية والتقنية للمسكن، واعتمدت الطالبة على ما يلي:

- استخدمت الباحثة العينة العشوائية البسيطة بالحي الحضري الجديد بالزاوية العابدية بتقوت.

- اعتمدت الطالبة على المنهج الوصفي لفهم ماهية الموضوع والجوانب المتعلقة به.

- المنهج المقارن أن البحث تطبق عليه مقارنة بين السكن التقليدي والسكن الحديث.

أدوات جمع البيانات:

الملاحظة، المقارنة (خاصة وحررة)، استمارة المقارنة.

نتائج الدراسة:

- أن الأسرة بمجتمع البحث تحتاج إلى توفير سكن ثقافي مع الأخذ بعين الاعتبار أهم الجوانب التقنية الحديثة.

- أدت عملية التحضر إلى خروج المرأة للعمل من أجل إعانة الزوج في مصاريف الأسرة.

- نقص المسكن التقليدي على كل ما هو ضروري وثانوي ومساير للتطور المادي والعلمي.

- تأثر المسكن الحديث، وبدوره أدى إلى التغير في العلاقات الأسرية.

- إن افتقار أي مسكن لوجود جميع أنواع الخدمات والمرافق الداخلية يؤدي إلى صعوبة التكيف مع هذا الوضع.

¹ هالة لبرارة، الأسرة والسكن بالمدينة الصحراوية، دراسة ميدانية، مقارنة بين مسكن تقليدي ومسكن حديث، في المدينة الجديدة بتقوت، الزاوية العابدية، دراسة ميدانية، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008.

- إن المسكن الحديث قلص من عدد أفراد الأسرة من مركبة (ممتدة) إلى بسيطة (نووية)، مع تراجع رابط العلاقات الاجتماعية التي كانت تمتاز بالقوة والتفاعل لدى ساكني المسكن التقليدي، فتلاشت وتقرمت في المسكن الحديث.

- إن دور الأب في الأسرة الحديثة يختلف عنه في الأسرة الممتدة، فأصبح الأب في الأسرة النووية يتقاسم المهام مع زوجته في مسؤولية الأبناء.

- أصبحت أشغال البيت، والأعمال المنزلية تشاركية بين جميع أفراد الأسرة، حتى لا يكون العبء على الأم وحدها، خاصة إذا كانت عاملة خارج البيت.

• **الدراسة الثالثة:** دراسة ميدانية للطالبة "فوزية أمساعد" (2011)¹، أثر النمط العمراني على العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية مقارنة على حي ميتر وحي الباطن بمدينة بوسعادة- أنموذجا-.

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن وجود علاقة قوية بين ظاهرة التوسع العمراني بمختلف أنماطه الذي تعرفه مدننا والعلاقات الاجتماعية السائدة بين سكانها من خلال التحليل المعمق لهذه الظاهرة ومعرفة أسباب ظهورها وانتشارها وصولاً إلى العوامل الكامنة وراء التنشج الذي صارت تعرفه العلاقات الاجتماعية داخل المدن الجزائرية. انطلاقاً من إشكالية الدراسة التي تمحورت حول التساؤل الرئيسي: هل يؤثر النمط العمراني على العلاقات الاجتماعية بين سكان هذه الأحياء؟ والذي اندرجت منها أسئلة فرعية تمثلت في:

- هل تؤثر هذه الأحياء بين العلاقات الاجتماعية للسكان؟

- هل تختلف العلاقات الاجتماعية داخل الأحياء باختلاف نمط عمرانها؟

- هل الأحياء المخططة أخذت بعين الاعتبار في مخططاتها وطبيعتها البعد الاجتماعي والثقافي لمختلف الجماعات السكانية التي تقطنها؟

انطلاقاً من الإشكالية صاغت الباحثة الفرضيات كما يلي:

الفرضية العامة: تؤثر الأنماط العمرانية على العلاقات الاجتماعية؟

¹ فوزية أمساعد، أثر النمط العمراني على العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية، مقارنة بين حي ميتر وحي الباطن بمدينة بوسعادة، أنموذجا، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة المسيلة، 2011.

الفرضية الجزئية الأولى: يؤثر النمط العمراني المخطط تأثيراً إيجابياً على العلاقات الاجتماعية.

الفرضية الجزئية الثانية: يؤثر النمط العمراني غير المخطط (العشوائي) على العلاقات الاجتماعية.

اتبعت الدراسة ثلاث مناهج هي: المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، المنهج المقارن، وحدد مجتمع الدراسة على فئتين، حيث الفئة الأولى تضم مجموع المساكن بالحيين المدروسين (1382) بحي الباطن، و(944) بحي ميطر، وتم اختيار العينة العشوائية غير المنتظمة، وذلك بأخذ 05% من مجموع المساكن بكلا الحيين، بينما الفئة فنحص مكاتب الدراسات المعتمدة ببلدية بوسعادة، حيث اعتمدت الباحثة العينة العرضية لـ 15 مبحث تمت مقابلتهم بينما أدوات البحث فتمثلت في الملاحظة والمقابلة التي قسمت إلى محورين أساسيين والاستبيان قسم إلى 05 محاور والوثائق والسجلات الإدارية والإحصائيات والتقارير الرسمية، هنا وقد خلصت نتائج دراسة الفرضية الفرعية الأولى إلى:

- إن اعتماد النمط العمراني المخطط على الشكل العمودي للبنىات هو ما تسبب في تراجع العلاقات الاجتماعية وتدهورها داخل هذا النمط من الأحياء.

- بالرغم من اشتراك السكان في مدخل واحد ومجال خارجي واحد إلا أن التواصل بينهم ضئيل جداً، والسبب هو عدم تهيئة البناية لاستعمالها لهذا الغرض.

بينما خلصت نتائج دراسة الفرضية الفرعية الثانية إلى:

- أن الأفقية في البناء فهي بجانب تحقيق كثافات سكانية عالية إلا أنها تحقق النواحي الاجتماعية بين السكان وتساعد على بناء مجتمع مترابط اسرئاً واجتماعياً.

- بالرغم من التكديس في البناءات وضيق الأزقة والبناء العشوائي وانعدام شبه كلي للمرافق الضرورية إلا أن الباحثة توصلت من خلال دراستها الميدانية بهذا الحي إلى أن كل هذه العوامل لم تؤثر على متانة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين سكان هذا الحي في الأخير إلى عدم تحقق الفرضية الثانية.

● **الدراسة الرابعة:** دراسة ميدانية للطالبة "سعاد بن سعيد(2006)¹" تحت عنوان "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة" التي كانت ضمن متطلبات شهادة الماجستير، والتي احتضنتها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة خلال الفترة 2007/2006 (تمت الدراسة الميدانية، بالمدينة الجديدة، الوحدة الجوارية رقم 06 علي منجلي، قسنطينة)
الإشكالية:

تناولت هذه الدراسة حول ما طبيعة علاقات الجيرة بين سكاني السكنات الحضرية الجديدة؟

التساؤلات الفرعية:

- هل هذه العلاقات تتأثر بالخلفية الثقافية للسكان؟

- ما هو أثر الوضع الجديد في الإقامة والسكن على علاقات الجيرة وعلاقات القرابة؟ وهل إن ضيق العلاقات الحالية يرجع إلى تغيير السكان لنوع السكن أو ترجع إلى علاقات القرابة؟

المنهج: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لوصف الظاهرة كما وكيفا على حسب البيانات الميدانية، أما أدوات الدراسة اعتمدت على الملاحظة، والاستمارة وكذلك الوثائق، حيث احتوت العينة على 120 مفردة تم اختيارها بطريقة عشوائية منتظمة.

نتائج الدراسة:

- إن علاقات الجيرة في السكنات الحضرية علاقات مصلحة متبادلة ناتجة عن التفاعل اليومي للأفراد في النمط من السكن.

- وصفت العلاقات الجوارية بالعلاقات السطحية والمصلحية، نظرا لتمييز مجتمع المدينة بالكثافة السكانية واللاتجانس.

- النمط السكني الحضري الجديد غرب علاقات الجيرة القديمة، حيث لا يسمح بالزيارات واستقبال الزوار و الأصدقاء بسبب ضيق المسكن.

- اختلاف الخلفية الثقافية والاجتماعية لسكان المناطق الحضرية أثر على علاقات الجيرة.

¹ - سعاد بن سعيد، علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، دراسة ميدانية ضمن متطلبات شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

- تكيف السكان مع الأحياء الحضرية لعدم وجود البديل.
- أصبحت الأسرة في الحي الحضري الجديد تستعين بتنظيم النسل وتحديده من أجل الحفاظ على استقرارها اجتماعيا واقتصاديا.
- التغير البنائي الذي شهدته الأسرة في انتقالها من النمط الممتد إلى النمط النووي، كان نتيجة لتغير نمط السكن وأثره على العلاقات القرابية التي أصبحت أقل تماسكا وترابطا.
- الدراسة الخامسة:** دراسة ميدانية للطالب "ساعد عسلي" (2019)¹، تحت عنوان واقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري، دراسة مقارنة بين المدينة القديمة والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة بباطن، بوسعادة ولاية المسيلة.
- الهدف من هذه الدراسة:
- الكشف عن واقع العلاقات الاجتماعية في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع المسيلي.
- التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية في كل من المدينة القديمة والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة ببلدية الباطن ببوسعادة.
- التعرف على العوامل المساهمة في تقوية أو إضعاف العلاقات الاجتماعية في كل من المدينة القديمة والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة بالباطن ببوسعادة.
- محاولة التطرق إلى العوامل التي أدت إلى فتور وضعف العلاقات الاجتماعية والنتائج المترتبة عليها بطريقة علمية، والإلمام بها من كافة جوانبها في ضوء ما نعيشه اليوم ومحاولة إيجاد حلول لها.
- محاولة فهم المشكلة بطريقة علمية والتطرق لها من كافة الجوانب في ضوء ما نعيشه اليوم.

لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، باعتباره الأنسب للوصف الدقيق والتفسير العلمي لطبيعة العلاقات الاجتماعية في الأوساط الحضرية، لأنه حسب نظر الباحث يدرس الظروف أو الظواهر أو العلاقات كما هي موجودة في الواقع دون تدخل من أحد، حيث استعان في جمع البيانات على الملاحظة والاستمارة كأداة أساسية قسمها إلى

¹ - ساعد عسلي، واقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري، دراسة مقارنة بين المدينة القديمة والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة بباطن، تدخل ضمن متطلبات شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2019-2018.

سته محاور، كما استعان بالإحصائيات الرسمية، تم تحديد حجم العينة 10% من مجتمع الدراسة في كلا المنطقتين، وبأخذ هذه النسبة ثم تحديد أفراد العينة ب(160 فرد رب أسرة) بالمدينة الجديدة مستعملا العينة القصدية، حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-تغير نوع العلاقات الأسرية في المدينة الحضرية فتحول نمط الأسرة من ممتدة إلى أسرة نووية.

-العلاقة بين الزوج والزوجة في المدينة القديمة أكثر تماسكا منها في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة بالباطن.

- خروج المرأة للعمل وأصبح لها دورا مهما في الحياة المدنية من جراء مكانتها التعليمية، فأصبحت تتنافس الرجل في العديد من الأعمال والمناصب العليا.

- تغير السلطة الأبوية من سلطة تقليدية دكتاتورية إلى سلطة تسودها الديمقراطية ويشترك فيها جميع أفراد الأسرة.

-العلاقة فيما بين الأبناء بالمدينة القديمة أكثر تماسكا منها في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة بالباطن.

-العلاقة بين الوالدين والأبناء في المدينة الجديدة أكثر متانة منها في المنطقة السكنية القديمة .

-العلاقات القرابية في المدينة القديمة أشد كثافة منها في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة بالباطن.

-تراجع نسبة زواج الأقارب في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة بالباطن.

-علاقات الجيرة في المدينة القديمة أشد كثافة منها في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة بالباطن.

وكنتيجة عامة لهذه الدراسة فإن العلاقات الاجتماعية في المدينة القديمة أقوى منها في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة بالباطن.

● الدراسة السادسة:

دراسة ميدانية للطالبة " فاطمة بوضياف (2004)¹" تحت عنوان تراجع العلاقات التقليدية للجيرة (دراسة ميدانية لبلدية الرحمانية).

حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة إظهار واقع العلاقات الاجتماعية عامة وعلاقات الجوار بصفة خاصة في ظل التغير الاجتماعي، وتأثير منطقة السكن على هذه العلاقة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إعطاء صورة عن طبيعة الحياة الاجتماعية في المناطق السكنية الفقيرة من مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية أو المادية، لان علاقات الجوار بمثابة صورة مصغرة ومرآة عاكسة للحياة الاجتماعية في أي منطقة أو حي من الأحياء.

كما تتلخص مشكلة هذه الدراسة في أن التصنيع والتحضر عملا على حدوث تغيرات هامة في المجتمع الجزائري مست العادات والتقاليد وسبب هذا راجع إلى الانتشار السريع للحياة الحضرية من خلال الحركة المتواصلة للسكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية إلى جانب الدور الذي لعبته وسائل الإعلام والاتصال في نشر الثقافة الحضرية لدى سكان المناطق الريفية، إضافة للتحويل الذي عرفه السكن أو النمط العمراني للمدينة والذي يعود الكثير منه إلى مرحلة ما قبل الاستقلال، فالمستدمر الفرنسي عمد إلى إضفاء الطابع الأوربي على المدينة الجزائرية بما يتماشى والمستوى المعيشي الفرنسي في محاولة منه لطمس كل ما يرمز للهوية الجزائرية، وهو ما جعل من علاقات الجوار تفقد سماتها التقليدية، حيث كان الجيران يمثلون وحدة اجتماعية واقتصادية تتشابه في المهن والعادات والتقاليد القائمة على علاقات الوجه للوجه والتعاون والتضامن المستمد أساسا من طبيعة العمل الزراعي الذي كان يجمعهم، وعليه فإن الباحثة انطلاقا من هذه النظرة السريعة للتحويلات والتطورات التي عرفها المجتمع الجزائري وحاولت الوصول إلى معرفة مدى تأثر علاقات الجوار كممارسة اجتماعية من زاوية من خلال طرحها للتساؤلات التالية:

1- هل إن الانتقال من نمط الحياة الريفية البسيطة إلى نمط الحياة الحضرية المعقدة ساهم في تراجع العلاقات التقليدية للجيرة أو العكس؟

¹ - فاطمة بوضياف، تراجع العلاقات التقليدية للجيرة، دراسة ميدانية لبلدية الرحمانية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2004.

2- هل إعادة ملكية نمط سكني لا يتماشى وطبيعة ساكنيه يؤثر في تراجع الإطار التضامني التقليدي؟

3- هل غياب التجهيزات الجماعية المكلمة للسكن يؤدي إلى التقليل من فرص الالتقاء بين الجيران؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات انطلقت الباحثة من فرضية عامة وفرضيات جزئية تمثلت فرضيتها العامة في أن التعقد الذي شهدته علاقات الجوار ما هو إلا انعكاس لمؤثرات التغيير الاجتماعي والصعوبات الناتجة عنه.

بينما الفرضيات الجزئية للدراسة جاءت كالتالي:

1- الانتقال من نمط الحياة الريفية إلى نمط الحياة الحضرية المعقدة أدى إلى تراجع في العلاقات التقليدية للجيرة

2- إعادة ملكية سكنات لا تتماشى وطبيعة ساكنها يؤدي إلى تراجع الإطار التضامني التقليدي.

3- غياب التجهيزات الجماعية المكلمة للسكن يؤدي إلى التقليل من فرص الالتقاء بين الجيران.

اتبعت هذه الدراسة المنهج الكمي التحليلي، واستخدمت الأدوات العلمية التالية: الملاحظة، الاستمارة، حيث تكونت العينة من 94 مبحوث احتوت على 47 سؤال مقسمة إلى أربعة محاور، كما تم اعتماد العينة القصدية، وخلصت هذه الدراسة في الأخير إلى النتائج التالية:

- إن غالبية السكان انتقلوا إلى المدينة بنفس النمط المعيشي الذي كانوا عليه من قبل، وكانت علاقة الجوار بينهم على درجة عالية من التفاهم والاستقرار سابقا، إلا أن طبيعة منطقة السكن الجديد والنمو السريع المتزايد والذي رافقه نمو وتطور في متطلبات الحياة اليومية بسبب الظروف الاقتصادية والأمنية بالخصوص كان له الأثر البالغ في تعقد العلاقة بين الجيران، فالانتقال من نمط معيشي بسيط إلى نمط معيشي معقد لم يكن من إرادة السكان.

- طبيعة المسكن فالنمط السكني الحديث والذي غلب عليه النمط المعماري الأوربي والذي يختلف اختلافاً كبيراً عن النمط السكني التقليدي القديم الذي يمتاز بالاتساع ساهم بشكل كبير في تراجع علاقات الجيرة بين أبناء الحي الواحد.

- غياب ما يدعم علاقات الجوار ويعطي للجيران أكبر الفرص للالتقاء فيما بينهم بسبب نقص المرافق الجماعية المختلفة التي تساعد على ذلك كالرياضية منها والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

***الاستفادة من الدراسات السابقة:** بما أن هذه الدراسات تدخل ضمن تخصص علم الاجتماع الحضري كما أنها تكاد تتطابق مع دراستي من حيث موضوع الدراسة للعلاقات الاجتماعية والتحضر و الثقافة الحضرية، وعليه فقد وضحت لنا هذه الدراسات واقع العلاقات الاجتماعية التي صارت تميز المجتمعات الحضرية جراء التغير والتحول الذي شهدته بسبب ثقافة التحضر، كما أن هذه الدراسات لها مساهمة فعالة في ضبط وصياغة الإشكالية العامة وفرضيات دراستنا، إلى جانب اختيار أدوات جمع المعطيات والبيانات، واختيار المنهج الأنسب لموضوع دراستي، مع إعطاءنا صورة واضحة في تصميم الاستمارة وتحليل بياناتها.

ومن خلال هذا بينت معظم الدراسات السابقة مايلي:

- إن ثقافة التحضر عموماً ساهمت في تغيير في الوسط الحضري سواء في الجانب المادي أو الجانب المعنوي.

- تأثر العلاقات الأسرية بثقافة التحضر، كما تراجع علاقات القرابة عما كانت عليه في السابق، وأصبحت علاقات الجوار يسودها المنفعة الفردية والمصلحة.

- تغير نمط الأسرة من العائلة الكبيرة (الممتدة) إلى العائلة النووية

- إن العلاقات الاجتماعية عرفت تراجعاً كبيراً في ظل التغيرات الاجتماعية من جراء ثقافة التحضر على مستوى الأسرة والقرابة والجيران والأصدقاء.

- تقلص السلطة الأبوية في الوسط الحضري من جراء ثقافة التحضر، مما أدى بالأمر إلى تحرر المرأة بخروجها للعمل، كما أنها أصبحت تتقاسم مسؤولية الأسرة مع الزوج.

- في ظل التحضر التي عرفته المدن والمراكز الحضرية زاد في حرية المرأة

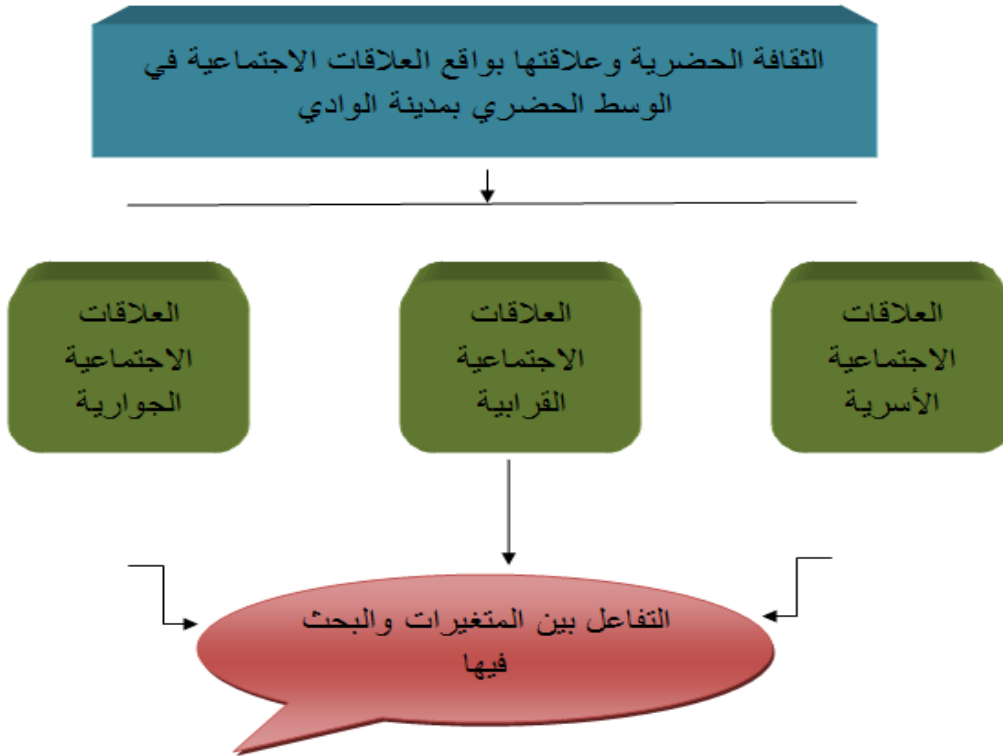
-إن معظم النازحين إلى المدينة لا يستطيعون الاستغناء عن بعض ثقافتهم في موطنهم الأصلي المتمثلة في العادات والتقاليد.

-تراجع الزواج التقليدي من جهة الأقارب، وتوسع دائرة الأنساب خارج الأقارب بحكم أن العلاقات الإجتماعية أصبحت أكثر مصلحية، والمصلحة أصبحت تقتضي الزواج من عائلات أخرى، خاصة التي لها مكانة اجتماعية مرموقة.

-أصبحت عملية تنظيم النسل شيئاً مهماً لدى الأسر الحضرية، وهذا تماشياً كل أسرة مع ظروفها المعيشية.

-إن المسكن العمودي وهندسته المعمارية الجديدة التي لا تتماشى مع القيم والعادات التقليدية للوافدين للأحياء الحضرية، كما ساهم في تلاشي القيم والروابط الاجتماعية بشكل عام.

الشكل (1): يوضح معالم الاشكالية



2- المدخل النظرية للدراسة:

لقد تنوعت المدخل النظرية في دراسة ظاهرة التحضر والثقافة الحضرية وتأثيرها على واقع العلاقات الاجتماعية، وكيفية فهم عوامل ومظاهر التحضر والثقافة الحضرية حسب وجهات النظر المختلفة، على سبيل المثال ركزت النظرية النفسية الاجتماعية بالجوانب

النفسية وشرح سلوك الأفراد في المجتمعات الحضرية، ومن جانب آخر تعتبر نظرية الثقافة الحضرية هذا المفهوم على أنه ثقافة ناتجة عن الحياة في المدينة، أي أثر المدينة على البناء الاجتماعي والإيكولوجي، وسنتناول في هذا الفصل أهم الاتجاهات النظرية في تأثير الثقافة الحضرية على العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري الاجتماعي، وتحلله من خلال تأثير الوسط الاجتماعي على الفرد في الحياة الحضرية والتي هي بيئة مركبة اجتماعية وجغرافية تؤدي إلى اكتساب الفرد سلوك حضري يختلف عن السلوك الريفي.

1.2.2 النظرية النفسية الاجتماعية (ابن خلدون، ماكس فيبر، جورج زيمل، أوزفالد شينلجر) قامت النظرية النفسية الاجتماعية بالاهتمام بدراسة التنظيم الاجتماعي للحياة الحضرية في المدينة، وأكدت أن الفرد يمكن تصنيفه كـ "حضري" بناءً على نمط سلوكه وليس استناداً إلى مكان إقامته، يرتبط هذا التصنيف بانتشار السلوك العقلاني في المدينة وتلاشي السلوك العاطفي، ويؤدي الطابع المعقد للحياة الحضرية مع ازدحام السكان والتنوع الثقافي، إلى ظهور سلوك اجتماعي حضري، حيث يتطلب التكيف والاستمرارية أن يكون الفرد سلوكه أكثر عقلانية في تعاملاته الاجتماعية.

أ- ابن خلدون:

اهتم ابن خلدون حول أهل الحضرة، وكيف أثر عليهم التحضر، كما أكد في فلسفته الاجتماعية أن الإنسان يتأثر بشدة بالبيئة التي يعيش فيها بسبب طبيعة الحياة الحضرية التي أثرت على سلوكه، حيث يتعلم منها العديد من المهارات والسلوكيات التي تساعده بالعيش بشكل صحيح في مجتمعه¹.

ب- ماكس فيبر: يُعد ماكس فيبر من بين أوائل الباحثين الذين اهتموا بدراسة المدينة وظروفها، وبالتالي أصبح له دور هام في استكشاف المدينة وما مدى تأثيرها على سلوك وحياة الفرد، وفي كتابه "المدينة" الذي نُشر في عام 1905، تم استعراضه لدراسة الحياة الحضرية من الناحية السلوكية الاجتماعية، واعتبر فيبر المدينة السبب الرئيسي وراء تطوير السلوك العقلاني للفرد الحضري، وهو يقصد بهذا أنه في حياة الفرد في المدينة، يجد نمط السلوك العقلاني أكثر تلاءماً واستجابة للمتطلبات الحضرية، وعلى العكس إذا كان الفرد يعيش في بيئة غير حضرية، فإنه يمكن أن تكون حياته غير مستقرة ومعقدة، لذلك تُعد

¹صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، مصر، القاهرة، دار النهضة العربية، ص74.

المدينة محفزاً لتغييرات اجتماعية وثقافية، وهي تؤثر في تشكيل سلوك الأفراد، وقد ساهمت المدينة بشكل كبير في تشكيل السلوك العقلاني للأفراد، مما يجعلهم يتأقلمون بشكل أفضل مع البيئة الحضرية ومتطلباتها. وبهذه الطريقة يُعزّز دور المدينة كمنبع للتجديد والابتكار في الحياة العامة للإنسان، حيث تسهم في تكوين سلوكه ونمط تفكيره العقلاني الذي يُعدُّ الأساس لاستقرار حياته وتحقيق رغباته وطموحاته.

ج- جورج زيمل:

في تحليله للمدينة والتفاعل الاجتماعي ركز جورج زيمل على دراسة الجانب النفسي للحياة الإنسانية في البيئة الحضرية، وأعتبر أن مصالح الأفراد واحتياجاتهم تدفعهم (Lasociabilité) الاجتماعية نحو التفاعل الاجتماعي والتبادل، مما يشكل ما يسمى بالآلفة حيث تشكل هذه الأخيرة جوهر العلاقات الإنسانية، ويعتقد زيمل أن الأجر والعمل سبب في استقلال الفرد عن جماعته الأولى (العائلة الممتدة)، مما يجعل الفرد يرتبط بتجمعات بشرية تناسب احتياجاته الشخصية ومصالحته، ومن هذه المنظور يقوم زيمل بتحليل عقلية الفرد الحضري وسلوكاته، ويلاحظ أن ساكن المدينة يواجه دائماً العديد من التوترات، ولذلك يتطور فيه عقلية تجنب عناصر البيئة الخارجية التي تحاول استثارتها وإلحاق الضرر به، يعتمد هذا التفكير على ضرورة أن يستجيب ساكن المدينة بعقله وليس بقلبه في تفاعلاته الاجتماعية. إذا ما استسلم لعواطفه ومشاعره، فإنه يخاطر بفقدانه للهوية والتوجه الفردي، وترى نظرية زيمل أن الظروف المحيطة بالحضر قد أدت إلى تحول حياة المدينة من صراع مع الطبيعة للبقاء إلى صراع بين الناس من أجل الربح والمكاسب، هذه الظروف أيضاً فككت الروابط الشخصية الوثيقة ودفعت الفرد نحو التفكير الفردي والسعي لتحقيق الذات¹.

د- أوزفالد شبنجلر:

يعتقد أوزفالد شبنجلر أن المدينة الكبيرة في عصره تسبب انحطاطاً وضياً لنشاط وحيوية وطاقة سكانها، وذلك نظراً لطابعها الروتيني وقسوة الحياة فيها، وفي كتابه الشهير "تدهور الغرب"، يرى شبنجلر أن ثقافة المدينة الغربية تعاني من التدهور والتفكك منذ بدايات القرن العشرين، كما يعتبر أن حياة المدينة تؤثر في تدهور سكانها من خلال انعدام الطابع

¹ محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ب، ص 32.

النظامي في عمليات العلاقات الاجتماعية المتبادلة، مما يجعل هذه العلاقات مجرد روتين لا يحمل أي عاطفة، يقول في ذلك: " لا يمكن فهم التاريخ السياسي والاقتصادي إلا من خلال فهم انفصال المدينة تدريجيًا عن الأرض، وأدى ذلك إلى انهيار الريف، فالتاريخ البشري ليس إلا تاريخ المدينة، ثقافة حضرية تنحو نحو نموذج المدينة العاصمة في جميع بلدان العالم¹.

ويعتبر أن نمو المدينة وتوسعها يؤدي إلى تطور سوق المال، حيث يصبح الاقتصاد هو القوة السائدة ويعكس بشكل مستمر شعور الإنسان بالوجود والبقاء، وبهذه الطريقة تصبح المدينة ممثلة لدكتاتورية المال غير المحدودة.

وأكد لشنجلر، أن المدينة من خلال ثقافة روحية تجمع الشعب في المراحل الأولى من تطورها، وهذه الروح تمنح الثقافة هويتها الخاصة، وعندما تنمو المدن تدريجيًا يتغير هذا الطابع الثقافي بفعل التشجيع على الفردية والانفصالية بين أفراد المدينة، وبالتالي تتشابه جميع المدن الكبرى التي نشأت من نفس الثقافة، وهذا التشابه يُعتبر علامة على المرض والتغير والتراجع الداخلي، ويعتقد شنجلر أن التوازن بين القرية والمدينة هو مفتاح لصحة جميع المجتمعات النامية، يقول: "إننا لا نستطيع فهم التاريخ السياسي والاقتصادي مالم ندرك أن المدينة تنفصل تدريجيًا عن الأرض الزراعية، مما يؤدي إلى إفلاس الريف، فالتاريخ البشري ليس إلا تاريخ المدينة، وكل ثقافة تنحو نحو ذلك النموذج الذي يتلاءم مع المدينة العاصمة في كل بلدان العالم.

2.2.2 نظرية الثقافة الحضرية (لويس ويرث):

تتطلق هذه النظرية من أعمال لويس ويرث الباحث البارز الذي ينتمي إلى مدرسة شيكاغو، وتعتبر هذه نظرية الحضرية ثقافة متجذرة في الحياة الحضرية، حيث يصوّر ويرث الحضرية كأسلوب للحياة حيث يميز المدن نظرًا للخصائص الاجتماعية التي تميزها عن الحياة الريفية، وفي تحليله للثقافة الحضرية تتداخل هذه النظرية بشكل كبير مع المدرسة الألمانية وسماتها التي حددت سكان المدينة، غير أنهما يختلفان فقط في المنهج المتبع،

¹ محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية و التحليل الواقعي، دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2008، ص59.

حيث تركز المدرسة الألمانية على النواحي النفسية، بينما تتجه نظرية الثقافة الحضرية إلى الجوانب الثقافية.

وبهذه الطريقة تسلط هذه النظرية الضوء على أهمية الحضرية كمحور للتطور الاجتماعي والثقافي، وتفسر الفروق البارزة بين الحياة الحضرية والريفية، كما يؤكد ويرث أن الحضرية تمثل تحدياً فريداً للثقافة والتفاعلات الاجتماعية، مما يضيف عليها جاذبية خاصة وأهمية اجتماعية لا تتبع من طبيعة الحياة الريفية.

كان مقال "الحضرية كطريقة للحياة" الذي نشره الكلاسيكي لويس ويرث في عام 1938 هو البداية الأولى لنظرية الثقافة الحضرية، حيث وضع فيه الأسس الأولى لهذه النظرية، وقام العديد من علماء الاجتماع بمحاولة الإجابة على التساؤل الذي طرح عن العمليات والأنماط التي تتضمنها عملية تحول طريقة الحياة من الزراعة والتجمعات الريفية إلى نظام صناعي حضري، وفي محاولة للإجابة على هذا التساؤل، قدم لويس ويرث تعريفاً للمدينة وخصائصها، واعتبرها "موطناً دائماً وكثيفاً وكبيراً نسبياً لأفراد غير متجانسين اجتماعياً" كما أكد أن الحجم الكبير والكثافة وعدم التجانس في المدينة يؤدي إلى إنشاء هيكل اجتماعي يحل محل العلاقات الجماعية الأولية بعلاقات ثانوية غير شخصية وانفصالية ومؤقتة وذات طابع نفعي، وهذا يتسبب في أن يصبح ساكن المدينة شخصاً معزولاً وسطحياً وعقلانياً، حيث يُجبر على التفاعل مع الآخرين لأداء واجباته ومهامه بنجاح، ومن أجل تنظيم حياته في المدينة يتعين عليه التعاون مع الآخرين لتشكيل روابط واتحادات طوعية، وأنظمة رسمية مثل ضبط السلوك ووسائل غير شخصية للتواصل والتنظيم الجماعي¹.

إذاً يمكننا أن نقول أن لويس ويرث وضع أسس نظرية الثقافة الحضرية من خلال مقاله الكلاسيكي، وقدم وجهة نظر مهمة حول النمط التحولي من التجمعات الريفية إلى المدن الحضرية وتأثير ذلك على العمليات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية في المدينة.

ومن خلال إجابته ويرث عن السؤال المطروح ركز ويرث في هذه النظرية حول الصور والأشكال الجديدة للحياة الاجتماعية في المجتمع الحضري، والتي تتجم عن خصائصه

¹ السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ج1، دار المعرفة الجامعية، مصر، الاسكندرية، 1990، ص237.

الأساسية مثل (الحجم والكثافة و اللاتجانس)، ويُفترض أن هذه الخصائص تؤثر في طبيعة الحياة الحضرية وشخصية ساكن المدينة.

وعليه مع توسع المدينة وتنوعها يزداد "التنوع الفردي" مما يؤدي إلى زيادة الانفصالية الاجتماعية وانقسام العلاقات في المجتمع الحضري، يُرى أن المعرفة بالآخرين ترتبط بالمصالح المشتركة، ويصبح للآخرين دور وسيلة لتحقيق أهدافنا¹.

كما أن نمو المدينة وتنوعها يؤديان إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين سكانها، ويسهم ذلك في تقلص الروابط القرابية والأسرية، يظهر ذلك في تخلي الأفراد عن وظائف الأسرة تدريجياً واللجوء إلى جماعات اجتماعية أخرى في المدينة لتلبية احتياجاتهم، مثل الأصدقاء ورفاق العمل، وهذا يقلل من سلطة العائلة ويجعل الروابط القرابية سطحية وضيقة في الوسط الحضري².

- وفقاً لرؤية ويرث، يُعتبر الحجم والكثافة والتباين متغيرات مستقلة تؤثر في أنماط الفعل الاجتماعي المختلفة في المجتمع الحضري، تلك العوامل تُسهم في انتشار العلمانية وتكوين العلاقات الثانوية، إضافة إلى تعزيز الروابط الطوعية وسيطرة الأدوار الانقسامية وغيرها من الظواهر المرتبطة بالحياة الحضرية³.

-يقول ويرث إن تعزز النمو الاقتصادي السريع من تخصص المدن وتحويل أسواقها إلى أسواق عالمية بفضل زيادة تقسيم العمل وتنوع الوظائف الاقتصادية، وهذا يتيح لها الاعتماد على مواردها الخاصة، حيث تخصص بعض المدن في إنتاج منتجات معينة بينما تركز المدن الأخرى على منتجات مختلفة.

ووفقاً لنظرية ويرث، ترتبط جميع خصائص الأفراد في المدينة، بما في ذلك العلاقات السطحية والنفعية واللباس واللهجات، بشكل أساسي بنمو السكان وزيادة حجم المدينة، فكلما ازدادت حجم المدينة، زاد التغيير الاجتماعي فيها، هذا يعني أن الصفات الحضرية المميزة

¹ عاطف غيث محمد، قاموس علم الاجتماع ، تر:ابراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية، 2012،ص12

² Yves, GRAFMEYER, Joseph, ISAAC, L'école de Chicago, Naissance de l'écologie urbaine, Aubier, Paris, 1998 p257, 258.

³ السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ج1، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية، 1990، ص237.

للأفراد، مثل اللاتجانس وضعف الروابط الاجتماعية، تعود إلى الطابع الحضري الذي يتواجد بشكل خاص في المدينة.

3.2.2 النظرية الايكولوجية (روبرت بارك، أرنت بيرجس، رودريك ماكنزي):

إن المغزى من هذه النظرية هو دراسة البيئة الحضرية وما مدى تفاعل الساكنة فيها والاهتمام هنا يتمحور حول دراسة البيئة الاجتماعية وتنظيمها، والعلاقات المكانية والنفسية الاجتماعية¹. التي تربط الأفراد والجماعات ببعضهم البعض، وكذلك التأثيرات المتبادلة بين الأفراد والبيئة التي يعيشون فيها خاصة على مستوى العلاقات الاجتماعية في المدينة الحضرية.

تُعرف هذه النظرية في علم الاجتماع الحضري باسم "المدرسة الأمريكية" أو "مدرسة شيكاغو"، وترتبط بأعمال ثلاثة من رواد علم الاجتماع في أمريكا، وهم روبرت بارك، أرنت بيرجس، ورودريك ماكنزي، إن أعمالهم كانت أساساً لبناء الإطار النظري الذي استندت إليه العديد من الدراسات في هذا المجال.

* **روبرت بارك**: يعد روبرت بارك هو مؤسس نظرية الإيكولوجيا الحضرية وأعتبر المدينة المكان الطبيعي لإقامة الإنسان المتحضر، حيث يركز بارك على كشف الأنماط المنتظمة للعلاقات الاجتماعية في المكان، ويؤمن أن الإيكولوجيا تهدف إلى استكشاف تلك العلاقات الاجتماعية في البيئة الحضرية .

وبناءً على هذا المنطلق درس بارك خصائص الحياة الاجتماعية في مدينة شيكاغو ولاحظ بعض التصورات الهامة عن المدينة، منها:

1- رأى بارك المدينة الحديثة عبارة عن بناء تجاري يدين في وجوده إلى السوق، كما أن المدينة تتميز بالتقسيم المعقد للعمل، زيادة على هيمنة السوق، التي أدت إلى انهيار الطرق التقليدية في الحياة الحضرية.

2- أشار بارك على أن الحياة الحضرية تتميز ببنية تحتية للمباني الرسمية التي تعمل وفقاً لنظام البيروقراطيات الواسعة النطاق، وتلعب الأجهزة البيروقراطية مثل قوات الشرطة، والمحاكم، والمؤسسات العامة التطوعية الخيرية، ومؤسسات الرفاهية الاجتماعية، دوراً حيوياً في تنظيم الحياة الحضرية وسيرها.

¹ إسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظريته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص 53.

3-تأثر بارك بجورج زيمل، ذلك باعتباره الحياة المدنية مكان تقل فيه العاطفة وتكثر فيه العقلانية، و كان يرى أنه، ربما يؤدي انهيار الروابط العاطفية، التقليدية في المدينة، إلى ظهور روابط اجتماعية جديدة معتمدة، على جماعات المصلحة و العلاقات الثانوية¹.

4-وفي مقالته المعروفة "المدينة"، ركز بارك على بعض المقترحات المتعلقة بدراسة السلوك الإنساني في البيئة الحضرية، حاول بارك فهم المدينة بوصفها مكانًا جغرافيًا ونطاقًا أخلاقيًا، وأيضًا أكد على ضرورة وصف المدينة من خلال التحليل الوظيفي لإبراز إمكانات الحياة الثقافية والأخلاقية فيها.

5-أن ما أراده بارك كايكولوجي هو اكتشاف تأثير الظواهر الفيزيائية، (أي كل ما يظهر في المدينة)، في خيرة سكان المدينة الإنسانية و العاطفية ودورها في تشكيلها، و لهذا فهو يرى أن الظروف النفسية و الأخلاقية للحياة في المدينة سوف تعكس نفسها بصورة طبيعية في كيفية استغلال المكان وفي أنماط الحركة الإنسانية والانتقال.

6-كما يعتقد بارك أنه يمكن استخدام المناهج الأنثروبولوجية في دراسة جوانب الحياة المدنية، وخصوصا الثقافات الهامشية، كالعصابات و المهاجرين المنعزلين، المقيمين في أحياء "الجيتو" و الفروق بين الناس وفقا لمجال إقامتهم².

*أرنيسيت بيرجس: وتُعرف نظريته بنظرية الدوائر المتمركزة أو بالتصور الحلقي، ويقترح أن المدينة تأخذ شكل خمس حلقات تتداخل وتكوّن نمطًا معماريًا محكمًا، تتألف هذه الحلقات من:

1. منطقة الأعمال المركزية: بحيث أنها تمثل الحلقة الأولى، وهي القلب النابض للنشاطات المدنية، حيث يتركز الأعمال والتجارة والنشاطات الحيوية الأخرى.
2. منطقة التحول والانتقال: تقع على أطراف المنطقة الأعمال المركزية، وتتعرض باستمرار للتغير نتيجة لاتساع ونمو الحلقة الأولى، وتتميز بكثافة سكانية عالية وظهور التفكك الاجتماعي.

¹ محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية و التحليل الواقعي، دار و مكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2008، ص60.

² محمد ياسر الخواجة، نفس المرجع السابق، ص61.

3. منطقة سكن الطبقات العامة: تلي منطقة التحول والانتقال، وتكون مأهولة بالسكان العاديين والعاملين في الحياة اليومية.
4. منطقة الفيلات: تلي منطقة سكن الطبقات العامة وتشتمل على مساكن فاخرة تعود لطبقات اجتماعية مرموقة.
5. منطقة الضواحي والأطراف: تقع خارج حدود المدينة وتشكل مناطق سكنية لذوي الدخل المرتفع.

وفي نظره، تمثل هذه الحلقات مناطق متتابعة من النمو الحضري، ويعتقد أن هذه الظاهرة هي نتيجة لعمليات التنظيم والتفكك للعلاقات الاجتماعية بين الساكنة، وفي نفس الوقت تشبه عمليات الهدم والبناء في الكائن العضوي¹.

*رودريك ماكنزي: جاء ماكنزي لتوضيح القوانين والعمليات التي تحدث داخل الكيان الحضري، وذلك ليفسر وجود المناطق المختلفة كالمركز والضواحي وغيرها التي تم ذكرها بواسطة باحثين آخرين مثل بارك وبيرجس، كما أشار إلى أن هذه المناطق تتشكل بفعل عمليات مختلفة مثل المنافسة، والتركيز، والإبادة، والعزلة، والغزو، والتعاقب، ويرى أنها تمثل المنشأ أو الوحدة الطبيعية للمدينة، ويُعرف الغزو العمراني على أنه انتقال الجماعات والأفراد من منطقة إلى أخرى، ويُطلق عليه أحياناً اسم "الهجرة"، يمكن أن يكون الغزو العمراني على نطاق واسع، حيث ينتقل الكثيرون، أو يمكن أن يكون ذا نطاق ضيق حيث يقتصر على تحرك بعض الجماعات بشكل محدود.

أما العزلة فتتخذ مظهران، يمثل المظهر الأول العزلة الفكرية و المذهبية، بمعنى أن الجماعات التي تمارس العزلة، من الممكن أن تظاهر غيرها، أو تدخل في علاقات اجتماعية مباشرة مع الآخرين، رغم التباعد الفكري أو المذهبي، أما المظهر الآخر، فهو العزلة الكاملة، من الناحيتين الاجتماعية والمكانية، فلا تختلط هذه الجماعات بغيرها، ولا تتعامل إلا في أضيق الحدود، وتحافظ بقدر الإمكان على مقوماتها، وخصائصها وتراثها الاجتماعي، ليعبر عن المظهرين معا بالعزلة البشرية.²

¹ محمد ياسر الخواجة، نفس المرجع السابق، ص 66.

² نفس المرجع السابق، ص 66 .

ويعتبر كلا من العلماء دنكان وشنور وهاولي من أبرز أقطاب النظرية الايكولوجية، حيث وصلوا إلى استنتاج أن درجة التحضر في المجتمع تتناسب طردياً مع طبيعة نظام تقسيم العمل في المجتمع الحضري الصناعي، وبمعنى آخر كلما ازدادت درجة تقسيم العمل الاجتماعي في المجتمع الحضري زادت درجة التحضر فيه، كما أظهروا أن التحضر ينتاسب طردياً مع التطور الثقافي والتطور التكنولوجي

وفي أواخر الأربعينات من القرن العشرين، قدم هاريس وألمان نموذج النوايا، الذي يؤكد أن نمو المدينة لا يعتمد على نواة واحدة، وإنما يتوقف على وجود نوايا متعددة تدفع باتجاه التطور الحضري¹.

وعليه قد ركزت النظرية الإيكولوجية الاجتماعية على الجانب الاجتماعي للبيئة الحضرية، والعوامل المرتبطة بتنظيم المدينة وتقسيمها الإيكولوجي إلى مناطق مختلفة بما في ذلك المركز والمناطق التابعة، حيث تعتبر المدينة من وجهة نظر هذه النظرية نظاماً إيكولوجياً قائماً على التغير المستمر، وتُطلق على جميع الجوانب الإنسانية والاجتماعية داخل هذه المدن مصطلحات "الإيكولوجية البشرية" أو "الإيكولوجية الاجتماعية"، حيث تركز هذه النظرية على دراسة القيم والمعايير الثقافية التي تؤثر في سلوك أفراد المجتمع الحضري، وبذلك تتميز عن الإيكولوجية الحيوية التي تركز على الجوانب المادية والحيوية للبيئة وتوزيع أفراد المجتمع في المكان.

¹ محمد ياسر الخواجة، نفس المرجع السابق، ص70.

خلاصة الفصل:

تم تناول في هذا الفصل محتوى العناصر الأساسية في البحث السوسولوجي، حيث تم توضيح إشكالية الدراسة واقتراح الفرضيات، بالإضافة إلى ذكر الأهداف المرجوة ومفاهيم الدراسة والمفاهيم المرتبطة بها، ويعتبر هذا الفصل ذو أهمية كبيرة لربط الجانب الميداني بالجانب النظري، بهدف تحقيق الأهداف المحددة والوصول إلى نتائج وحلول لتساؤلات الدراسة التي تعود بالفائدة على المجتمع في تطويره وتكوينه.

الفصل الثاني:

واقع الثقافة الحضرية والتحضر في الجزائر

تمهيد

أولاً: التحضر (تعريفه، المفاهيم المقاربه له، مداخله)

ثانياً: الحضرية (مفهومها، منظوراتها، خصائصها)

ثالثاً: الثقافة الحضرية (مفهومها، تطورها، خصائصها)

رابعاً: واقع الثقافة الحضرية في المدن العربية والجزائر

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن الثقافة الحضرية داخل المدينة لم تأتي من فراغ، وإنما جاءت من جراء عملية التحضر التي عرفتھا العديد من المدن في العالم عن طريق الزيادة السكانية الهائلة من خلال النزوح الريفي نحو المراكز الصناعية داخل المدن، وهو ما ينتج مجتمع متعدد الثقافات والسلوكيات بين أفرادھ، تساهم في أحداث تغيرات داخل البيئة الحضرية الجديدة، المتجسدة في تغير ثقافي يتضمن تغير في القيم و الاتجاهات والسلوكيات والمواقف حتى يتجه الأفراد نحو التوافق والاتساق مع الانماط الحضرية الجديدة المتمثلة في الثقافة الحضرية، ولا يتأتى لنا معرفة هذه الأخيرة دون معرفة التحضر والحضرية معرفة عميقة من خلال التعريف مع ذكر أهم الدراسات المعمقة لهما وكذلك النظريات المفسرة لهما.

أولاً: التحضر

التحضر هو عبارة تحول السكّان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وزيادة تدريجية في نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية، وهو مسبب رئيسي لوجود مشكلات المدن، ويرتبط التحضر بمجموعة من التخصصات المختلفة كالجغرافيا، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والتخطيط الحضري للمدن، والصحة العامة.

1- مفهوم التحضر Urbanization:

أ - لغة: جاء في لسان العرب أن مفهوم التحضر مأخوذ من لفظ يقصد به "التواجد والحضور الدائم والاستقرار والإقامة بالمدن"¹.

ب- اصطلاحاً: التحضر يرتبط بالبناء الاجتماعي ككل، إذ يرتبط بكل جوانب الحياة في المجتمع، وهو عملية مؤثرة في النظم الاجتماعية المكونة للبناء الاجتماعي، كما أنه وثيق الصلة بنسق القيم السائدة، يتبلور في ضوء أفكار الناس وتقاليدهم وعاداتهم ويؤثر في تحديد أنماط سلوكهم وفق القيم².

كما ورد في لسان العرب المحيط أن لفظ حضر من الحضور، نقيض المغيب، والحضر خلاف البدو، ويشق من الحضر، أي "الحاضر"، وهو المقيم سواء في المدن أو القرى في مقابل "البادي"، وهو المقيم في البادية³.

-أما معجم علم الاجتماع فعرف مفهوم التحضر بأنه الانتقال من الحياة الريفية إلى المدن للعيش، ويكون هذا الانتقال بسبب الهجرة، حيث ينبغي على الشخص أو الجماعة ان تتكيف مع النظم والقيم السائدة في المدينة، وقد يترتب على حالة انعدام هذا التكيف تدهور الحالة المادية والمعنوية ومن هناك العودة الى القرية⁴.

والتحضر كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية Urbas، حيث هذا المصطلح كان متداول عند الرومان القدامى يستخدمونه للدلالة عن المدينة، خاصة مدينة روما، اما دائرة المعارف

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه د.خالد رشيد القاضي، ج15، دار صبح وايدوسفت، بيروت-لبنان، 2006 ، ص659.

² - هالة منصور، محاضرات في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص62.

³ - محمود الكردي، التحضر، دراسة اجتماعية، الكتاب الأول، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص30.

⁴ - احمد بوزراع، التطور الحضري والمناطق المختلفة في المدن، منشورات طبعة باتنة، ص134.

البريطانية فقد حددت مصطلح التحضر باعتباره العملية التي يتركز من خلالها السكان في المدن، او المناطق الحضرية، حيث تتم هذه العملية بطريقتين متباينتين هما:
 -من خلال زيادة عدد المدن او الاوساط الحضرية.
 -من خلال السكان المقيمين في المناطق الحضرية¹.
 والتحضر انتشار لأنماط السلوك وأساليب التفكير الحضرية او يعني انتشار سمات وخصائص حياة المدينة والمناطق الحضرية لدى جماعة ما².
 وهو عملية تبدل او تحول الثقافة او هو عملية تحديث تستبدل ثقافة تقليدية بثقافة اخرى حضرية³.

ويعرفه وارن توسون (Warren Toson) " بأنها حركة الناس عن المجتمعات التي تقوم أساسا أو تقوم فقط على النشاط الزراعي الى مجتمعات أخرى أكثر حجما يدور محور النشاط فيها حول الخدمة في المدينة والتجارة والصناعة وغيرها من أوجه النشاط المتصلة بها"⁴.

ويشير كل من بانكس Banks و كار Carr الى جانبين للتحضر كمي وآخر كفي، فكما يشير الى تركيز السكان، وكيفيا يشير الى التغير في أساليب الحياة والقيم⁵.
 فعملية التحضر **Urbanization** هي عملية إنتقال حضاري مرحلي لجماعات بشرية، وتتميتها من جماعات حضارية أدنى مرتبة او أقل درجة إلى جماعات ارقى تطورا واعلى منزلة وأكبر نمو⁶.

¹ – Britannica.V ، 18 ،William Benton publishes.chicago.1973.p1073. ،the new encyclopedia

² – محمد عباس إبراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص68.

³ – قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الحضري، مشكلات التهجير والتغيير والتنمية، منشأة المعارف، مصر و ص50.

⁴ – عبد الهادي الجوهري، أصول علم الاجتماع، المكتبة الجامعية الإسكندرية، 2001، ص323.

⁵ – فهمي سليم القروي، عبد العزيز علي خزاولة وآخرون، المدخل الى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، الاصدار الأول، 2000، ص327-328.

⁶ – قباري محمد إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص264.

كما يشير التحضر أيضا الى تمركز للسكان، اضافة للأعمال والأنشطة غير الزراعية التي يمارسونها في وسط حضري معين وهذا بأحجام وأشكال مختلفة وقد حدد الدكتور محمد كيلاني على ان مفهوم التحضر في النقاط التالية:¹

- حجم السكان في رقعة معينة، هو المؤشر الناجح للتمييز بين الريفية والحضرية.
- التحضر هو مستوى العلوم والفنون، ودرجة التقدم التكنولوجي وأشكال التصنيع السائد.
- التحضر هو الأنماط والروابط الاجتماعية وأشكال التفاعلات الإنسانية والبيئية التي تربط الأفراد ومحيطهم مع بعضهم البعض.
- التحضر يعني التمييز بين نمط الحياة البسيطة والمعقدة، أي أنه انتشار للقيم، والسلوك، والتنظيمات الحضرية في رقعة جغرافية محددة.

2- المفاهيم المقارنة للتحضر:

أ- **النمو الحضري:** هو الزيادة لعدد سكان المدن بعدد سكان الأرياف، ويمكن ان يحدث هذا نتيجة لهجرة السكان الريفيين إلى المدن الشيء الذي يسبب ارتفاعا مستمرا في زيادة سكان المدينة.²

ب- **التنمية الحضرية:** هي سياسة يمكن أن توضع المجتمع المحلي او تكوين منطقة تضم عددا من المجتمعات المحلية الريفية مثلا أو محافظة بأكملها أو إقليم جغرافي كبير قصد تطويره وتنميته.³

ج- **درجة التحضر وسرعة التحضر:** المقصود هنا بدرجة التحضر أي نسبة سكان المدن إلى مجموع سكان في بلد ما في وقت معين، كما هي نسبة سكان المدن الحواضر والمراكز من جهة ومجموع سكان المجتمع كله، كما أن درجة التحضر ترتفع بسرعة في جميع أنحاء العالم سواء كان ذلك في البلاد المصنعة أو غير المصنعة' والواقع أن سرعة النمو الحضري قد خفت في نفس الفترة التي زادت فيها السرعة للبلاد غير المصنعة.⁴

¹ - زناتي جلول، النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015، ص18.

² - قيارى محمد إسماعيل، علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية، منشأة المعارف، دس، الإسكندرية، ص24.

³ - محمد الجوهري، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1982، ص152.

⁴ - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزربية، دس، ص499.

3- أهم مداخل التحضر ضمن العمليات الاجتماعية المصاحبة له:

❖ **المدخل الديمغرافي:** حيث يكون ازدياد في عدد السكان داخل التجمع الحضري نتيجة لعمليتين ديمغرافيتين أساسيتين هما: - النمو السكاني الطبيعي للتجمع-النمو الناتج عن الحركة الجغرافية للسكان.

حيث يرى دافيز كنجزلي Divis Kingsly أن التحضر هو نسبة السكان الذين يشعرون في المستوطنات الحضرية من الإجمالي السكاني، ويؤكد إنه من الخطأ التفكير بعملية التحضر على أنها نمو المدن¹.

❖ **المدخل الجغرافي:** يتضمن اتساع الرقعة الجغرافية الوطنية للتجمعات السكنية الحضرية،

وما يطرأ عليها من تحول اقتصادي أو إداري، أو يظهر تجمعات حضرية جديدة.

❖ **المدخل الإيكولوجي:** يشير لجانب البيئة الناتجة عن عملية التحضر من ازدياد عدد البنائيات وتجاورها، مع توسع حجم المدينة وارتفاع كثافتها، وظهور الأحياء ذات الأنشطة المتخصصة، فتنتج تبعا لذلك بيئة اجتماعية خاصة تتميز بعلاقات جوار خاصة، وكثافة التفاعل الاجتماعي والاتصال المباشر والغير مباشر.

فالبينة الحضرية قد تؤدي الى تلاحق الأفكار انتشارها وتبادلها فينتج عن ذلك إبداع، فتتحول إلى بيئة اشعاع فكري وثقافي، كما قد تؤدي كذلك إلى انتشار الأمراض الاجتماعية، وقلة الامراض والإضطرابات الاجتماعية الناجمة عن عدم التحكم في دينامية المجتمع الحضري، كما أنها توفر فضاء للحدية والتفاعل والتباين الشديد والفردية والنفعية في العلاقات الاجتماعية، فالتحضر ينتج بيئة ذات طبيعة خاصة².

❖ **المدخل التنظيمي:** تعتبر المدينة تنظيم اجتماعي كبير سيطر فيه الإنسان على المجال والنشاطات والعلاقات الإنسانية بفضل تنظيمات ضبط الحياة الجماعية وعلاقاتها، وأبرز مظهر تنظيمي يصاحب التحضر هو الضبط الاجتماعي الذي ينتقل من الاعتماد على الأعراف إلى الضبط القانوني³.

¹ - محمد بومخلوف، التحضر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2000، ص25.

² - محمد بومخلوف، نفس المرجع، ص36.

³ - Grafmyer Yves et Josef Isaac 1984 L'Ecole de Chicago-naissance de l'ecologie ، aubier-montagne ، paris ، p177.

وتتعلق النظرة الحديثة للتحضر في نطاق المدخل الاقتصادي من فرضية أساسية مفادها ان حركة السكان تابعة للنشاط الاقتصادي بحثا عن فرص العمل¹، فحسب هذا المدخل فالأساس الاقتصادي هو المعيار الحاسم في نشأة المدن وتطورها، وأيضا مشكلاتها².

❖ **المدخل السياسي - الإداري:** فيركز أساسا على العامل السياسي في عملية التحضر، سواء كان الأمر متعلق بدور الدولة في إنشاء المدن وتخطيطها وتنظيمها، والتعمد في إنشاء مراكز إدارية في إطار سياستها الإدارية، والتي يترتب عليها ظهور مراكز حضرية نتيجة لذلك باعتبار المدينة هي مركز السلطة والحكم ومن ثمة الإدارة وما يرتبط بها من مصالح للسكان، التي يتبعها تركيز في النشاط، وهكذا يصبح التحضر حتمية سياسية³.

❖ **المدخل التاريخي المقارن:** يرى هذا المدخل التاريخي المقارن والذي تطور على يد "ماكس فيبر" حيث يعرف الاتجاه المثالي، إذ تقرر الحضرية والتحضر بالنسبة إليه في ضوء المؤسسات والتنظيمات التي يحتويها تجمع سكاني ما، أما " بوسكوف " فحدد ثلاث أشكال للموجات الحضرية ألا وهي:

أ- **الفترة الكلاسيكية للتحضر:** أين ظهرت المراكز الحضرية حول احواض الاودية والأنهار.
ب- **فترة القرون الوسطى (من سنة 1000/1800):** حيث ظهرت بها بعض المدن ذات الطابع التجاري والديني.

أ- **الفترة الحديثة (مابعد 1800):** والتحضر فيها مرتبط أساسا بالنمو الصناعي الكبير⁴.

❖ **مدخل التغيير الاجتماعي:** حسب نظرة العالم العربي عبد الرحمان بن خلدون، حيث يرى أن المجتمع الحضري هو حصيلة التطورات الاجتماعية والاقتصادية الحاصلة في المجتمع البدوي، والمتمثلة في تجاوز سكانه مرحلة الاكتفاء بالضروريات في معاشهم والتطلع إلى الكماليات نتيجة لتعاونهم الذي هو نتيجة لاجتماعهم الضروري، فهو يتصور مسار التحضر في خط مستقيم بالشكل التالي:

1 - محمد بومخلوف، مرجع سابق، ص 59.

2 - محمود الكردي، التحضر، دراسة اجتماعية، الكتاب الأول-قضايا ومناهج- دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1986، ص 06.

3 - محمد بومخلوف، مرجع سابق، ص 62.

4 - محمود الكردي، مرجع سابق، ص 58-59.

(لاستقيم حياة الإنسان إلا ← بالإجتماع ← التعاون ← إنتاج مافوق الضروري ← الإنفاق على الكماليات وصنائع العمران الحضري)¹.

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نعطي تعريفا شاملا عن التحضر بأنه تلك العمليات المصاحبة للتحويلات المجالية والديمغرافية والبيئية والتنظيمية التي تصيب التجمع السكاني الحضري، فالمسافات المكانية السائدة بين السكان في التجمع الحضري، تترك آثار واضحة على علاقات الأفراد والجماعات بالنسبة لكثافة الاتصال ودرجة التفاعل وحجم التجمع السكاني والانتماء التنظيمي القسري والطوعي، كل ذلك يحدث نمطا جديدا من العلاقات والسلوكيات والتصورات ينتج عنهما يسمى " ثقافة المدينة " أو "الثقافة الحضرية" بمعاييرها وقيمتها.

التحضر بالجزائر:

لقد عرفت المدن الجزائرية موجة من التحضر بعد الاستقلال مباشرة وهذا من خلال التوجه الذي اعتمدته الدولة من برامج تنموية عديدة وفقا لخطط رسمتها لإنعاش اقتصادها فقد ارتفعت مستويات التحضر بدرجات عالية، ومما دفع عجلة التنمية للأمام هي القرارات الصائبة التي اشادت بها الدولة الجزائرية، ومن أهم القرارات التي أطلقتها الدولة قرار تأميم المحروقات وقرار مشروع الثورة الصناعية، وكذلك قامت الدولة بإنشاء العديد من المؤسسات الصناعية منها (مصنع إنيام للمعدات الكهرومنزلية بسيدي بلعباس، مصنع سوناكوم برويبة، مصنع الدرجات النارية بقالمة، مصنع الجرارات والعربات المقطورة بقسنطينة، مركب الحجار للحديد والصلب بعنابة...)، حيث أن هذه المصانع تعد من المشاريع العملاقة التي اطلقتها الدولة، وهذا ماساهم في انتقال عدد كبير من ساكني القرى والمناطق الريفية نحو المراكز الحضرية والمدن الكبرى من أجل العمل هناك.

وفي الفترة ما بين 1966-1977 ارتفعت نسبة التحضر سنة 1966 بنسبة 43,31% إلى 45,39% سنة 1977، حيث هاجر حوالي مئة ألف نسمة في سنة واحدة من الريف إلى المدن والمراكز الحضرية التي كان يقطنها المستوطنين الأوروبيين، خاصة توافق الامر مع رحيل هؤلاء الأوروبيين إلى بلدانهم الأصلية زاد في سيرورة امتلاك الفضاءات التي أصبحت شاغرة مع شغور في الوظائف، مما أدى إلى انسياح واسع جدا

¹ - محمد بومخلوف، مرجع سابق، ص 61.

ومفاجئ للسكان إلى المناطق الحضرية، وتراوح معدل النمو في تلك المناطق الحضرية ما بين 4% إلى 8% خاصة بالمدن الشمالية¹.

أما فترة التصنيع أو ما تعرف بفترة التخطيط الاقتصادي (1967-1977) كانت مرحلة متميزة للجزائريين زادت في التنمية الصناعية، فقد ساهمت سياسة التصنيع في نمو المدن الجزائرية، وقد حدثت في هذه الفترة تغيرات جذرية للخريطة الصناعية بالجزائر، حيث تم تشييد الأقطاب الصناعية وتطبيق سياسة التهيئة العمرانية للمدن، كما قامت الدولة بتوسيع شبكة الطرق البرية²، كما تميزت هذه المرحلة بالتصنيع المكثف وتنوعت العديد من الصناعات كالصناعات الخفيفة والثقيلة مما ارتفع النمو الحضري للمدن الصناعية، حيث وصلت نسبة التحضر إلى 40% سنة 1977.

عرفت فترة ما بين (1978-1988) أنها مرحلة تشبع المدن بالسكان مما أدى إلى انفجار حضري كبير تزامنا مع النمو الديمغرافي الكبير الذي عرفته الجزائر حيث أن عدد السكان في زيادة كبيرة بين 1977 و 1987 بنسبة تقدر بـ 5,35%، كما وصلت نسبة التحضر إلى 49% سنة 1988³.

كما تميزت هذه المرحلة بالسياسة الصناعية التي انتهجتها الدولة مما جاء في المخطط الخماسي ضف الى ذلك مخطط الاصلاح الاجتماعي وفيه توجيه النشاطات الاقتصادية نحو الهضاب العليا والمناطق الجبلية، كما أنشأت مدن جديدة مجاورة المدن الكبرى وتهيئة كل المدن التي يزيد عدد سكانها عن خمسين ألف نسمة، وبذلك وصل عدد سكان المدن 447 مدينة، أما المدن التي تضم مئة ألف نسمة إلى 16 مدينة وبلغ معدل النمو الحضري نسبة 4,5%⁴.

إن الفترة الزمنية ما بين (1989-1999) عرفت بمرحلة التحولات السياسية والاقتصادية، ومن مميزات هذه الفترة ارتفاع في التحضر ووصلت نسبته 6,54% في عام 1993، ثم

1 - زناتي جلول، النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني، مرجع سبق ذكره، ص 57.

2 - بشير التيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 23.

3 - بشير التيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، نفس المرجع، ص 23.

4 - محمد بومخلوف، التحضر وواقع المدينة العريية، مرجع سبق ذكره، ص 136.

أصبحت 3,58% عام 1998، كما وصل عدد المدن إلى 560 مدينة سنة 1993¹، و يرجع هذا للعديد من الأسباب: وهي الظروف الامنية التي عرفتها البلاد في العشرية السوداء في تلك الحقبة على مستوى القرى والأرياف وهذا ما أدى إلى النزوح نحو المدن، وكذلك الوضعية الاقتصادية التي مرت بها البلاد في اقتصاد السوق نحو الخصوصية، مما أدى إلى غلق العديد من المصانع والمؤسسات الإنتاجية التابعة للدولة وأدى ذلك بارتفاع البطالة ونمو مدن الصفيح، وأصبح هناك تحضر كمي على حساب التحضر النوعي.

وانطلاقاً من بداية القرن الجديد بعد سنة 2000 إلى يومنا هذا عرفت الجزائر انفراج للأزمة المالية التي كان لها تأثيرات كبيرة على المدن ونمو سكاني رهيب من خلال الزحف السكاني نحوها لتصل إلى 94,65% سنة 2008، أما من ناحية الأزمة المالية في الجزائر عرفت انفراجاً كبيراً موازاً مع ارتفاع كبير لسوق المحروقات وبأرقام خيالية لم يسبق للجزائر أن عرفت سابقاً، وهذا ما دفع بالدولة الجزائرية بالاتجاه إلى دعم قطاع السكان وذلك بتخصيص أموالاً طائلة لإعادة الاعتبار للمدن وتهيئة البنى التحتية لباقي المدن الجزائرية، وهذا ما أدى بالارتفاع للنمو السكاني في المدن وقدر سنة 2018 ب 8,2 مقارنة بمعدل نمو السكان العام في الجزائر ب 0,2، ووصلت نسبة النمو الحضري في نفس السنة 2018 إلى 22,74%، وهذا حسب معطيات البنك الدولي المتعلق بالنمو السكاني في المناطق الحضرية².

وفي هذه المرحلة عرفت الجزائر توسعات كبيرة في قطاع السكن مما أدى إلى ارتفاع الحضيرة السكنية خاصة مع مشروع الذي أطلقه الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة بإنجاز مشروع المليون سكن خلال سنوات 2015، 2016، 2017، وهذا يؤكد زيادة نمو الحضري للسكان داخل المدن خارج إطار النمو الديمغرافي³، كما بلغت نسبة التحضر في سنة 2019 إلى 79% حسب معطيات الموقع الرسمي للأمم المتحدة وكذلك الموقع الرسمي للبنك الدولي على الانترنت حسب سكان المناطق الحضرية على إجمالي السكان، ان هذه التطورات التي عرفت الجزائر في قطاع السكن كان بسبب ارتفاع سعر سوق المحروقات

¹ - حسن بن ميسي: التحضر والتصنيع في الجزائر حالة الإقليم الشمالي الشرقي، رسالة دكتوراه، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1998. 1999، غير منشورة، ص 90.

² Site officiel de la banque mondiale ، croissance de la population urbaine (% annuel)

³ ديوان الوطني للإحصاء : الجزائر لارقام : نتائج 2015.2017، رقم، 48، نشرة 2018، ص 10.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى سياسة الانفتاح التي عرفتها الدولة، وكذلك تغيير النظام الاقتصادي من اشتراكي الى رأس مالي سنة 1988، وهذا كله له أثر في تحضر معظم المدن الجزائرية واستمرارية حركة السكان بحثا عن حياة أفضل وخدمات أرقى خاصة وأن هذه المرحلة بالتحديد عرفت تطورا رهيبا على المستوى العالمي في تطور تكنولوجيات الاتصال والتواصل التي أسهمت في زيادة جاذبية المدن نحو حياة الرفاهية بالنظر لما تعانيه الأرياف والقرى الجزائرية من تأخر تنموي على جميع الأصعدة.

جدول رقم (01) بين نسبة نمو السكان الحضريين بالجزائر من 1830 إلى غاية 2008

السنة	اجمالي السكان	النسبة %	سكان الحضر	النسبة %
1830	3000000	100	320000	10,66
1886	3752000	100	785000	21,92
1906	4721000	100	878000	18,59
1926	5444300	100	1227000	22,53
1936	6509600	100	1669000	25,63
1948	7569700	100	2066000	27,29
1954	8811200	100	2416000	27,41
1966	11776845	100	3714632	31,77
1977	16948000	100	6840858	40,36
1987	22971558	100	11444249	49,81
1998	29100863	100	16966937	58,10
2008	348000000	100	24758593	71,45

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات الجزائر ONS¹

جدول رقم (02) يوضح تطور مؤشرات التحضر في الجزائر بين (1966-2008)

الفترة	معدلات النمو الوسطى			وتيرة التحضر %	حصة صافي الهجرة %
	الحضر	الريف	المجموع		
1977-1966	5,33	2,01	3,17	3,32	40,05
1987-1977	5,49	1,20	3,09	4,29	43,7
1998-1987	3,58	0,39	2,13	3,19	40,7
2008-1998	2,89	-0,46	1,61	3,35	44,3

¹Collections Statistiques 163-2001 1 armature urbaine، ons، p85 المصدر :

ثانيا: الحضرية:

1 مفهوم الحضرية Urbanisme : يختلف مفهوم الحضرية الذي يعني أسلوب او نمط

الحياة عن مفهوم التحضر الذي يعني بالتحضر السكاني.

تعرف الحضرية على انها نوع من التكيف مع الحياة المجتمعية الجديدة، بعد ذلك التغير في أسلوب الحياة من نمط إلى نمط اخر²، حيث بينها "لويس ويرث" عند تحدثه عن موضوع الحضرية بوصفها أسلوب للحياة³.

وعرفها العالم " كلايد ميتشيل" الحضرية بأنها الزيادة السكانية والعمليات الاجتماعية التي من خلالها يتم انتقال سكاني أو حراك سكاني إلى المدن وتغير العمليات الاجتماعية⁴.

كما تعرف الحضرية: بأنها نماذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي التي تنجم عن تركيز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبياً، وتعكس الحضرية تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد ومستويات التكنولوجيا المتفوقة والتنقل الاجتماعي السريع والاعتماد المتبادل بين أعضائه في أداء الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والعلاقات الاجتماعية غير الشخصية⁵.

¹ Collections Statistiques 163-2001 1 armature urbaine ، ons ، p85

² - محمد أحمد غنيم، المدينة، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1987، ص 35.

³ - محمد الجوهري، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ص 195.

⁴ - محمد أحمد غنيم، التحضر في المجتمع القطري، ط2، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987، ص 41.

⁵ - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 466.

كما أن الحضرية "Urbanisme" تشير إلى حالة state أو كيفية quality أو "طريقة الحياة" هذا على حد تعبير لويس ويرث، من المنصة أن تكون خاصية مميزة للمدينة أو المجتمع المحلي الحضري، والواقع إن كثيرا من الأفكار التي أستوعبها تراث علم الاجتماع الحضري والذي حاول أن يلخص خصائص المجتمع الحضري، مثل كتابات كلا من "زيمل" و"سوركين" و"زيرمان" و"يرث" بأن تصدق في جانب كبير منها كمحاولة لتحديد خصائص "الحضرية" بأنها طريقة للحياة، وباختصار فقد أجمعت هذه المحاولات على التأكيد الخصائص التالية:

- 1- تطوير نسق أكبر تعقيدا لتقسيم العمل بحيث يعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين بحيث يشكل أساسا لنسق التدرج الطبقي الاجتماعي.
- 2- ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي والفيزيقي (المكاني).
- 3- الاعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الأفراد.
- 4- انتشار وسيطرة نسق من العلاقات الاجتماعية يتسم بالطابع السطحي والغير الشخصي.
- 5- الاعتماد على الاساليب غير المباشرة للضبط الاجتماعي.

وتعتبر الحضرية نمط سلوكي خاص بسلوك الافراد في المدينة، وأهم سمة لها هي شكل العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الناس ونوع العمل الذي يقومون به، وكذلك يتحدد السلوك بطريقة خاصة وسمات تميز الفرد عن غيره، وهي ليست تعبيرا مقصودا على الحياة في المدن فحسب، فقد نجد أنسانا متحضرا وسلوكه الكلي حضري في الريف، كما نجد آخر يعيش في أكثر المدن تحضرا وهو مع ذلك لا يزال قرويا في تفكيره وطريقة معيشته، بل وفي سلوكه، فالمسألة إذن مسألة سلوك وليس مسألة مظهر¹.

2- المنظورات الميدانية للحضرية:

لقد تناول لويس ويرث ثلاث منظورات ميدانيا ودراسة دقيقة وعميقة تعتمد على التشابك والتماسك ألا وهي:

- كبناء فيزيقي يتضمن أبعادا تكنولوجية وسكانية وايكولوجية.
- كنسق من التنظيم الاجتماعي يتضمن بناء اجتماعيا مميزا، أو مجموعة من النظم ونمطا محددًا من العلاقات الاجتماعية.

¹ - محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، الإسكندرية، عدم ذكر السنة، ص96.

-كمجموعة من الاتجاهات والأفكار تشترك في تكوين نمط السلوك الجمعي والذي يخضع لآليات خاصة من الضبط الاجتماعي السائد.

حسب مارشال جوردن Marchel.Gordon أن الحضرية تشير إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي ترتبط بالسكان في المناطق الحضرية، وتتضمن انتشار العلاقات الاجتماعية الغير الشخصية، وزيادة الروابط الطوعية، وضعف العلاقات القرابية، وزيادة عملية الصراع الاجتماعي، وتقسيم العمل والتخصص الدقيق، وزيادة الأهمية لوسائل الإعلام وال اتصال¹.

فالحضرية اذن ظاهرة تشهدها جميع المجتمعات البشرية وتتجسد في واقعنا في استقرار الناس وإقامتهم في تجمعات حضرية قد تأخذ شكل المدن، وتتبلور معالمها في العديد من التغيرات للأفراد كسلوكهم وتفكيرهم وطريقة علاقاتهم مع الآخرين كما أنها تشير إلى حالة أو كيفية أو طريقة في الحياة من التصور كخاصية مميزة للمدينة أو المجتمع المحلي الحضري، وإن كانت الحضرية تحمل في طياتها الإشارة إلى انبثاقها من المدن إلا أنها في الواقع هي مجرد طريقة في السلوك، خاصة إلا أنه يرى بعض الباحثين الاجتماعيين في الحضرية أنها ليست تعبيراً مقصوراً على الحياة في المدن فقط، لأننا فقد نجد إنساناً متحضراً في سلوكه ومعاملاته، بينما يعيش في الريف ونجد آخر يعيش في أكبر أحياء المدن تحضراً وهو مع هذا لا يزال قروياً في تفكيره وطريقة معيشتة، بل وفي سلوكه فالمسألة إذن مسألة سلوك وليست مسألة مظهر فقط، ضف على هذا حيث اتفق الكثير من الأيكولوجيون على أن للحضرية لها خصائص تتميز بها وتشمل اللاتجانس والطابع الثانوي للعلاقات الاجتماعية، الفردانية، التسامح، الضبط الرسمي، العزل المكاني لأن الحضرية كطريقة في الحياة ونمط في التفكير يرتبط بسببه بالتغير السريع سواء من حيث الحركة السكانية أو من حيث التغير في النظم الاجتماعية أو الاقتصادية أو من حيث التغير في العلاقات الاجتماعية وكذلك القيم والعادات والتقاليد والنظرة إلى الحياة.

1 - Marshall.Gordon ، the concise oxford dictionary of sociology oxford.university press.oxford.1994.p.459

3- أهم خصائص الحضرية:

أ- اللاتجانس بين السكان: وهذه أهم الخصائص التي تتسم بها المدينة ضمن الحياة الحضرية بعدم تجانس سكانها وتعتبر خاصية اللاتجانس المادي والمعنوي نتيجة حتمية لظاهرة التحضر فالكثافة السكانية العالية تزيد في المنافسات فترتفع إلى التخصص الدقيق وتقسيم العمل، ولجذب سكان مناطق أخرى حضرية أو ريفية متباينة فتختلط الأجناس والثقافات، فيؤدي اللاتجانس إلى سلسلة من النتائج منها تطوير نسق معقد من التدرج الطبقي وزيادة معدلات الحراك الاجتماعي والاتجاه المتزايد نحو التفكير العقلاني وزيادة أهمية النقود كأساس العلاقات الاجتماعية وقبول التغيير وعدم الاستقرار¹، وهذا ما وضحه " لويس ويرث" حول تحدثه عن تمايز الأفراد وتفاعلهم داخل الوسط الحضري الواحد، حيث قال: كلما ازداد عدد الأفراد الذين يشتركون في عملية التفاعل كلما ازدادت إمكانيات التمايز بينهم ولذلك فإنه من المتوقع أن تدرج السمة الشخصية لسكان المجتمع الحضري ومهنتهم وحياتهم الثقافية وأفكارهم وقيمهم على امتداد تتسع فيه الهوية بين طرفيه أو قطبيه على نحو أكثر وضوحا عنه في المجتمع الريفي².

ب- الفردانية والشخصنة: من مميزات سكان المجتمع الحضري أنهم يميلون إلى الفردانية والاعتماد على النفس وذلك لتمتعهم بحرية أكبر من تلك التي يتمتع بها الإنسان في الريف، كقلة ارتباطه بمتطلبات أقاربه وهذا لا يعني أنه يعمل بدون واجبات اجتماعية نحو أسرته وأصدقائه وإنما يعني أن أسرته لا تمثله فالحضري يدلي بصوته كفرد ويكون مسئولا مسؤولة فردية كاملة من أعماله فيكون حرا في اختيار مهنته ومكانته في عمله بالرغم من ضغوط الأسرة عليه، كما يتمتع بحرية في اختيار شريكه حياته أو الحياة منفصلا عن أسرته الممتدة وفي ضوء ذلك إن الاتجاه نحو الفردية يزداد في الوقت الحاضر في الريف والمدينة على السواء إلا أن حدة الفردية تتزايد في المجتمعات الحضرية أكثر وهنا المسألة مسألة درجة تخص الشخص نفسه وليس النوع³.

ج- أن تكون العلاقات الاجتماعية ثانوية: حيث يوضح لويس ويرث أنه كلما زاد حجم المدينة قل احتمال معرفة الفرد ببقية سكانها معرفة شخصية، الأمر الذي يؤدي إلى تغير في

¹ - عزيزة عبد الله العلي النعيم، التنظيم الاجتماعي الحضري، المعهد العربي لإنماء المدن، السعودية، 1991، ص48.

² - السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص231.

³ - محمد أحمد غنيم، المدينة دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص45.

طابع الحياة الاجتماعية ولأن عدد الأشخاص الذين يتصل بهم الفرد أو يعتمد عليهم في المدينة كبير نسبيا فإن العلاقات الاجتماعية التي يكونها في المدينة، بحيث تتسم بأنها غير شخصية وسطحية ولها طابع الانقسامية¹، أي أنه على المستوى الشخصي يلاحظ ويرث بأن العلاقات بين الأفراد في المناطق الحضرية تميل إلى أن تكون ثانوية وبنفعية أكثر من أنها أولية وتكاملية وعاطفية، كما هي في الحياة الريفية.

د- **الضبط الرسمي للسلوك**: حيث تمارس الجماعات الأولية كالأُسرة وجماعات الأصدقاء في الوسط الحضري نوعا من الضبط لسلوك الأفراد بطرق غير رسمية ولكنها ليست بدرجة الضبط في المجتمع الريفي، لأن الإنسان الحضري بإمكانه الهروب من ضبط الجماعات الأولية ويطلق على ذلك الغفلة أو اللارسمية إلى درجة اللامبالاة.

هـ- **الحرية والتسامح**: هو الرغبة في التعبير عن الأفكار المختلفة ومعاملة الآخرين وفقا لمعايير عامة مستقلة عن الاختلافات القيمية، كما يعرف التسامح بصفة عامة على أنه الرغبة أو السماح لمنح الحريات داخل المدينة للأشخاص وذوي الديانات والرؤى السياسية المختلفة، وأول من أكد على ارتباط الحضرية بحجم المجتمع ارتباطا مباشرا بالتسامح هو "ستوفرهو"، كما أكد ذلك العديد من الأبحاث المعاصرة وجهة نظر ستوفر أمثال ويلسون وأستون وجيلين في بحث آخر عام 1985 إلا أنه توجد ملاحظات على هذه العلاقة هما: اختلاف درجة التسامح من مدينة إلى أخرى.

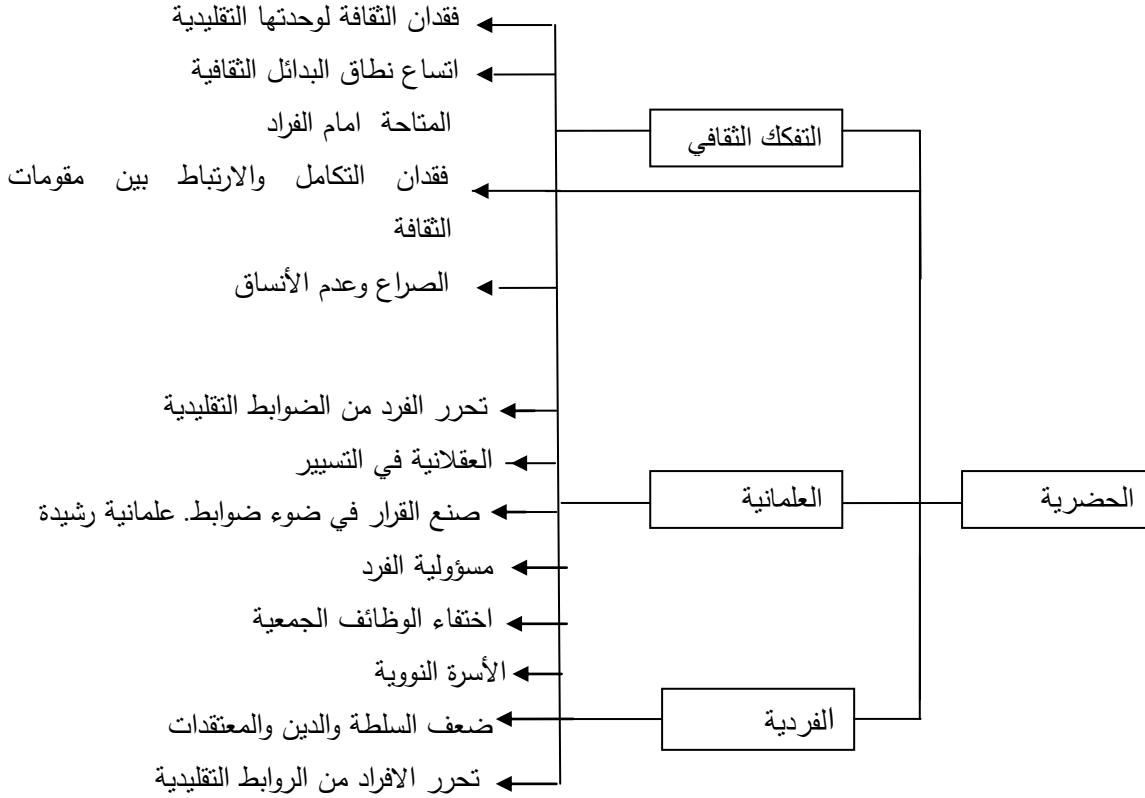
- السماح بعدد من الثقافات الفرعية طالما أنها لا تتعارض مع الإطار الثقافي العام².
هناك من ينظر إلى الحضرية أنها نموذج معين من الثقافة تنشأ عن تركيز عدد كبير من السكان، فهي تشير إلى "نماذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي الناتج عن تركيز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبيا، وتعكس الحضرية تنظيم المجتمع في العمل في حدود تقسيم العمل المعقد، ومستويات التكنولوجيا المتفرقة، والتنقل الاجتماعي السريع، والاعتماد بين أعضائه في أداء الوظائف الاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية غير الشخصية³.

¹ - شفيق وجدي، علم الاجتماع الحضري والصناعي، دار مكتبة الاسراء، أسيوط، 2007، ص36.

² - عزيز عبد الله العزيز النعيم، مرجع سابق، ص46.

³ تأليف نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دون سنة نشر، ص497.

بما أن الحضرية هي الحصيلة النهائية للتحضر، وهذا ناتج بالتأكيد عن ثقافة فريدة للمدينة، ودائما في إطار حديثنا حول الحضرية وعلاقتها مع التغيرات المصاحبة للتحضر وقدم "رادفيلد" في دراسته لمجتمعات الفولك، الحضرية ملخصة في الشكل التالي¹:



الشكل (2): شكل يمثل ملخص الحضرية عند رادفيلد لمجتمعات الفولك

ثالثا-الثقافة الحضرية: تعتبر الثقافة الحضرية الإطار والمضمون الفكري الذي يحدد للمجتمع سماته داخل المدينة والتي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، إذ تحمل كل مدينة ثقافتها الخاصة وهي حصيلة كل ما تعلمه أفراد مجتمع معين وبذلك تتضمن لهم نمط معيشتهم وأساليبهم الفكرية ومعارفهم ومعتقداتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وقيمهم والأساليب السلوكية التي يستخدمونها في معاملتهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض.

ويشكل أفراد المجتمع نمط معيشتهم ويعبرون عنها بأفعالهم وإنتاجهم وخبراتهم ومعارفهم وفنونهم، فكل ما تتضمنه الثقافة من معارف وخبرات وقيم واتجاهات وأنماط سلوكية، وكل ما هو من إنتاج وصنع الإنسان، يسهل حياة الأفراد في المجتمع، ويعمل على تكيفهم وإشباعهم لحاجاتهم بالطرق المتعارف عليها ثقافيا، مما يساعد على الضبط

¹ حميد خروف، بلقاسم سلاطينية، إسماعيل قيرة، الإشكاليات النظرية والواقع -مجتمع المدينة نموذجا لسلسلة علم الاجتماع قسنطينة، منشورات جامعة منتوري، 1999، ص 65-66.

الاجتماعي واستقرار المجتمع، وتعتبر أيضا ثمرة النشاط الفكري والمادي الخلاق والمرن لدى الإنسان داخل المدينة¹. وهذا وقد اختلف تعريف الثقافة تبعا لاختلاف العلماء والمفكرين واهتماماتهم وأهدافهم وتخصصاتهم، ولكنها تعني في أغلب الاستعمالات اللغوية الحذق والفتنة وسرعة أخذ العلم وفهمه، فكثيرا ما يقال بأن فلانا مثقف، أي بمعنى متعلم بدرجة عالية.

1-لمحة حول تطور الثقافة:

لقد كانت المجتمعات القديمة تطلق كلمة ثقافة على الطبقات الراقية، وكان يرمز إليه الى درجة معينة من التنقيف والتهديب والمستوى العالي من التعليم، كما يقال بأن الرجل المثقف هو الرجل المهذب والمتعلم والراقي، وهو بذلك يختلف عن شخص اخر غير مثقف. والأصل اللغوي لكلمة ثقافة في اللغة العربية فقد جاء من المصدر للفعل الثلاثي (ثقف): أي صار حاذقا وثقفه بالرمح: أي طعنه، ويقال ثقف الرمح أي قومه وسواه، وثقف الولد، أي هذبه وجعله مهذبا. وترجع كلمة "ثقافة" إلى الكلمة اللاتينية *culuture*، وهي مأخوذة من الأصل الألماني *kultur* التي تعني فلاحه الأرض وإخصابها، لكن مصطلح ثقافة ضل قليل الانتشار، إذ كان يستخدم مضافا إلى مجالا معين كثقافة الفنون وثقافة العلوم².

ففي معجم عصر العولمة. فقد ورد تعريف الثقافة على أنها: "البيئة التي يحيا فيها الإنسان والتي تنتقل من جيل إلى جيل، تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة من السلوك المكتسب عن طريق الرموز.

وتتكون ثقافة أي مجتمع من إيديولوجياته وأفكاره ومعتقداته ودياناته ولغاته وفنونه وقيمه وعاداته وتقاليد وقوانينه وسلوكيات أفراد، وغير ذلك من وسائل حياته ونشاطه وأفكاره³

ويرى رالف لنتن (Ralf Linton 1957) ان الثقافة كل متناسق من السلوك المتعلم ونتائج هذا السلوك، وأن العناصر المكونة لهذا الكل تكون مشتركة بين أفراد المجتمع

¹ - إبراهيم صقر أبو عمشة، الثقافة والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص11.

² - Loui Dollot, Culture individuelle et culture de masse, PUF, 1974, p20.

³ - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم عصر العولمة، دار الثقافة للنشر، مصر، 2004، ص67.

الواحد وتنتقل بواسطتهم من جيل إلى آخر، ويتضمن السلوك المتعلم هنا كل ما يقوم به الفرد من أفعال سواء أكانت ظاهرة أو غير ظاهرة عضوية كانت سلوك أو سيكولوجية¹.
-أما تعريف **كلباتريك (Kilpatrick)** فهو أن الثقافة "كل ما صنعتها يد الإنسان وعقله من الأشياء، ومن مظاهر البيئة الاجتماعية، أي كل ما اخترعه الإنسان أو ما اكتشفه وكان له دور في العملية الاجتماعية"².

ويعني هذا التعريف أن الثقافة تشمل اللغة والعادات والتقاليد والمؤسسات الاجتماعية والمستويات والمفاهيم والأفكار والمعتقدات إلى غير ذلك مما نجده في البيئة الاجتماعية من صنع الإنسان، وقد توارثه جيل بعد جيل، وبمعنى آخر يرى كلباتريك أن الثقافة جانبين هما: الجانب المادي والجانب الغير مادي.

أما **كلكهون (klukckhon 1945)**، فلقد عرف الثقافة بأنها: "وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الإنسان عبر تاريخه الطويل، السافر منها والضمني، العقلي واللاعقلي، والتي توجه سلوك الناس في وقت معين وترشد خطواتهم في مجتمعهم." ويتضمن هذا التعريف الجوانب المعنوية والمادية للثقافة، وأيضا إشارة واضحة إلى زمن محدد، لأن الثقافة لا تبقى على حالها، وإنما تتغير بتغير العصور والأزمنة³.

أما **فيرث (Firth، 1951)** فإنه يقول: "إذا نظرنا إلى المجتمع على أنه يمثل مجموعة من الافراد فإن الثقافة طريقتهم في الحياة، وإذا اعتبرناه مجموعة من العلاقات الاجتماعية، فاعن الثقافة هي محتوى هذه العلاقات، وإذا كان المجتمع يهتم بالعنصر الإنساني، ويتجمع الأفراد والعلاقات المتبادلة بينهم، فإن الثقافة تعني المظاهر التراكمية المادية واللامادية التي يتوارثها الناس ويستخدمونها ويتناقلونها، وللثقافة محتوى فكري ينظم الأفعال والإنسانية وهي من وجهة النظر السلوكية، سلوك متعلم، أو مكتسب اجتماعيا وهي فوق كل ذلك ضرورية كحافز للفعل⁴.

ومالك بن نبي لا ينظر إلى الثقافة من زاوية واحدة، بل يعتبرها تعنى بالجانب الفكري كما تعني بالجانب الفعلي، والذي يهتم بأسلوب الحياة في المجتمع وطريقة العيش والسلوك

1 - إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، عمان، 1991، ص 25.

2 - عبد الله الرشدان، علم إجتماع التربية، دار الشروق عمان، 1999، ص 227.

3 - عبد الله الرشدان، مرجع السابق، ص 227.

4 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1980، ص 110.

العام الاجتماعي، لأنها انعكاس للواقع الموضوعي لكل مجتمع بما فيه من ماديات ومعنويات فيعرفها على أنها " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"¹، وهو بذلك يعتبر الثقافة المؤثر الأساسي في حياة الأفراد والجماعات.

وقد اعتبر الجابري الثقافة " أنها ذلك الكل المركب المتجانس من الذكريات والتصورات، والقيم والرموز والتغيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ بها جماعة بشرية."²

كما اعتبر الجابري الثقافة كل ما يتركه الانسان للجيل القادم، فدمج فيه ذكريات الإنسان وتصوراته وقيمه ورموزه، وقد أضاف إلى ذلك حتى التغير والإبداعات التي يعرفها المجتمع، فبذلك دمج في تعريفه للثقافة بين جانبها المعنوي والمادي، لذلك فاعن التغير بالنسبة للجابري ليس بعائق للثقافة بل هو أحد أسسها، لأن هذا التغير يحفظ به جيل بعد جيل ويضيفون إليه وهكذا تدور الحلقة.

وعرفها ابن خلدون "على أنها العمران الذي هو من صنع الإنسان بما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسد به النقص بين طبيعته الأولى وخاصة في بيئته، حتى يعيش معيشة عامرة زاخرة بالأدوات والصناع"³. فقد تصور ابن خلدون الثقافة على أن الإنسان ونتيجة النقص الذي أصابه في حالته الأولى، ونتيجة لازدياد حاجاته تعدت طرق إشباعها على مر العصور، فتمكن من كشف العمران من خلال تفكيره وجهده، الذي استطاع من خلاله أن يعيش حياة يريدتها ويطمع فيها، مليئة بالأدوات والصناعات التي استطاع بها تلبية رغباته المعيشية وفقا لما تتطلبه بيئته وطبيعته، حيث نشأت الثقافة عندما بدأ الإنسان يفهم بيئته، وتمكن من اختراع ما يساعده على التكيف مع ظروف هذه البيئة الصعبة.

ومن جهة أخرى فالثقافة هي " كل أساليب السلوك التي يكتسبها الفرد من مجالات النشاط البشري المتنوع، أو وجهة النظر الأنثروبولوجية التي تجعل منها مجموعة طرائق الحياة لدى شعب معين، أي الميراث الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد من الجماعة التي يعيش

¹ - مالك ابن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، مطبعة الجهاد، القاهرة، 1959، ص73.

² - خالد محمد أبو شعيرة، تائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص18.

³ - خالد محمد أبو شعيرة، مرجع سابق، ص18.

فيها " الثقافة التي تشير إلى الإرث الاجتماعي عند كل من النوع الإنساني ففي مفهومها الواسع فالثقافة تعني نوعا معين من الإرث الاجتماعي"¹. ومما تقدم نرى بأن الثقافة تتضمن مجموعة هائلة من العناصر المرتبطة ببعضها البعض وعلى درجة كبيرة من التعقيد، حيث إنه من الصعب إيجاد تعريف مطلق ودقيق لمفهوم الثقافة.

إذ يرى تايلور " بأن الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يحتوي على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاقيات والقانون والعادات وغير ذلك من القدرات والسلوك الشائع الاستخدام الذي يكتسبه الإنسان كعضو في المجتمع"².

2- مفهوم الثقافة الحضرية: تعتبر الثقافة عند كثير من الباحثين والعلماء على أنها تلك المظاهر التي تنتجها حياة المدينة بهدف إشباع الحاجات الأساسية للأفراد كاجتماعية والبيولوجية منها وكل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية للإنسان من عادات وتقاليد، وكذلك كل ما يدخل في تحديد سلوك الفرد ويساعده على التكيف والاندماج داخل محيطه، كما أشار لها بعض المنظرين خلال السبعينيات بالولايات المتحدة الأمريكية أنه في بعض الأحياء السوداء الفقيرة (حركة الهيب هوب)، نظرا لكونهم حركة الداعمة الأساسية لهم، فهم يروجون بشكل خاص للقيم الإنسانية للمشاركة والاحترام والعيش معا، كما أنها تحمل عددا معين من الرسائل والمطالب والملاحظات حول الحالة الاجتماعية لمن يعبر عنها، في ذلك الوقت كانت الجالية الأمريكية السوداء تمثل 30،30% من سكان الولايات المتحدة البالغ عددهم 234 مليون، ومع ذلك فقد كانت الأكثر من الفقر تضررا، كما كانت هدفا للفصل العنصري الشديد في هذا السياق، تغذيتها الانهيارات الاجتماعية والتفكك الأسري والاختلافات الاجتماعية.

والثقافة الحضرية هي ثروة مشتركة من معارف وخبرات متعددة مع قيم التنوع الفني والاجتماعي، وتصبح من خلاله المدينة ملعبا وأرضا للتعبير انعكاسا للعيش معا.

¹ – Ralph Linton, De L' homme, sens commun, traduction d'Yvette Delsant, les éditions de Minuit, Paris; 1969, P99

² – Edward Burnett taylor, primitive culture, reserches Into the Development of Mythology, édition2 new York, Brentano's, 1924, p01.

كما أن الثقافة الحضرية فن العيش في بيئة كثيفة وغير متجانسة، ومجموعة من المهارات التي تسمح بالتكيف مع الجمهور والانتشار في أنظمة العلاقات المعقدة¹. وهي مجموعة من الأنشطة الفنية والفكرية التي يشترك فيها سكان كاملون بنفس اللغة، ونفس التاريخ والقيم الأخلاقية المشتركة والعادات المتطابقة وما إلى ذلك². كما هي تلك التجربة الحضرية بالجسد، الجسد الذي يسكن المدينة يعيش هناك، يتحرك هناك يعرض نفسه أي العيش في تكتل أنماط الإدراك الحسي والتواصل مع العالم والآخرين³. وهي تلك الأشكال الجديدة التي ترتبط بين أنماط الحياة وسلوك السكان مع الاستجابات التي يقدمونها للمشاكل التي تطرحها البيئة الطبيعية والاجتماعية. وتعرف على أنها ديناميكية للمجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمدينة من أجل ضمان حياة لمجتمع صحي ومستدام بعدالة اجتماعية للجميع. والثقافة الحضرية هي ذلك الشكل من الثقافة السائدة في المجتمع الحضري للمدينة، مما يميزها عن الثقافة الريفية⁴. كما تتمثل في مجموع الممارسات الثقافية والفنية والرياضية المتواجدة داخل الفضاء الحضري⁵. كما هي حركة وشبكة في الفضاء الحضري على البعد الرمزي الذي يمكن أن يكون لها، وكذلك تأثيرها على تنظيم وإدارة وتطوير المدينة. وتعرف أيضا على أنها الاتجاه الحالي نحو التنمية المذهلة للمدن على نطاق كوكبي على حساب الريف الذي أصبح متصحرا يعزز التقدم التكنولوجي للاتصالات والتبادلات⁶. فالثقافة الحضرية ذلك الابتكار اليومي والذي يتحول بدوره إلى أحداث وأشياء وأنشطة إبداعية ومبتكرة وممتعة تعمل معا للحفاظ على حياة المدينة.

¹ - جورج سيميل 1903، لويس ويرث 1938.

² - Jonathn Dahan, véronique warahena, jornal of Lycée chenivière Malézieux, Prédent art Urbain, 2014.

³ - Daniel gillberg, urban culutures, as a field of knowledge and learning, 2012.

⁴ - حمادي محمد، التغيير الثقافي وأثره على المظاهر الثقافية للمدينة، المنصة الجزائرية للأبحاث العلمية، 2012، ص 04.

⁵ - Cultures urbaines –site internet :fr.wikipedia, org/wiki/cultures_urbaines, le 12/04/2012.

⁶ - دويون وجان بيير أوجستين، مقدمة عن المدن، الثقافات، الجغرافيا وكوليز، 2005، ص36.

وأيضاً تلك الحالة التي تتوافق تماماً مع حقيقة تاريخية معينة، وهي النمط التنظيمي المرتبط بالتصنيع نحو الاتجاه الرأسمالي¹.

3- أهداف الثقافة الحضرية داخل المجتمع²: للثقافة الحضرية أهداف عديدة تساعد أفراد المجتمع ان يتكيفوا في الوسط الحضري الذي هم فيه، كما انها تعطي لأفراد الجماعة الواحدة شعوراً بالانتماء والاندماج في ذلك المجتمع، ومن أهم أهداف الثقافة الحضرية مايلي:

-تساعد الثقافة الحضرية أفراد الجماعة الواحدة على التكيف لمكانتهم في المجتمع، بحيث ان هذه الثقافة أهم الوسائل الضرورية للقيام بأدوارهم .

-تساعد الثقافة الحضرية بالنسبة لأعضاء المجتمع بتحديد المواقف، كما أنها تزودهم بمعاني الأشياء والأحداث، ولهذا يستمد أفراد الثقافة الواحدة من ثقافتهم عدداً من المفاهيم الأساسية ليتمكنوا من خلالها ما هو طبيعي وغير طبيعي، ومنطقي وغير منطقي، وما هو جميل وقبيح، كريم وبخيل، خير وشر أي أن الثقافة الحضرية تحدد معنى الحياة وهدف الوجود.

-تساعد الثقافة الحضرية الأفراد بالقدرة على حسن التصرف اثناء المواقف وذلك بأن تهيئ له التفكير والشعور، حيث أن الطفل يتعلم أساليب الثقافة من خلال ما تعيشه أسرته ومدرسته ورفاقه إلى المجتمع الذي يعيش فيه.

-من خلال الثقافة الحضرية يستطيع الإنسان أن يطور مفهومه حول ذاته ومجتمعه، كما تهدف الثقافة إلى تحقيق التلازم والتكيف مع البيئات الطبيعية والاجتماعية والتنشئة المتغيرة.

-تعلم الثقافة الحضرية الافراد طريقة اختيار وظائفهم وطرق اشباع حاجياتهم، بحيث تطور لهم حاجات جديدة للنجاح وطريقة كسب المال والثروة، وذلك بطرق وأساليب تنظم هذه الوظائف وتصبها في قوالب محددة معروفة من قبل.

-تساعد الثقافة الحضرية الأفراد في المواقف الصعبة والحرجة، بحيث تقدم لهم بدائل أخرى وفرص لحل المواقف المتعسرة.

-تعطي الثقافة معايير وقيم التي تساعد على توجه أفعال وسلوك أعضائها.

¹ - لويس دويون وجان بيير أوجستين، مقدمة عن المدن، الثقافات، ographies;Gragrphie et cultture en lignel، 2005، 551، تم تحميله في 28 مارس 2020، تم الوصول إليه في 01 أبريل 2023، على الساعة 14:00 في 01 أبريل 2018، URL: <http://journals. openedition.org/go/10544>

² - محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص 90-92.

-الثقافة الحضرية تحدد الاتجاهات والقيم والأهداف، وعلى هذا الأساس فهي تفسر جوانب الفشل والنجاح في المجتمع بأسره، بحيث يتعلم الأفراد القيم والأهداف بما هو مناسب وبطريقة غير شعورية، كما يتعلم اللغة والاتجاهات نحو الميل والشعور.

4- خصائص الثقافة الحضرية:

تعتمد الثقافة الحضرية على خصائص عديدة ومتنوعة، والتي تشير إلى القيم والعادات والتصورات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والفنية والثقافية التي تعمل تطوير البيئة الحضرية، كما تؤثر على تفاعلات سكان المدن وسلوكهم وتوجهاتهم، لأنها صفة انسانية يختص بها البشر دون غيرهم فهي موروث اجتماعي ومخزون ثقافي يكتسبها الانسان مدى حياته ونذكر من بين هذه الخصائص مايلي:

-خاصية نتاج اجتماعي وإنساني: تتسم الثقافة الحضرية بإشباع رغبات وحاجيات الإنسان كالحاجيات البيولوجية (الجوع والعطش وغيرها) وغيرها من الحاجيات الأخرى التي تظهر من خلال التفاعل الاجتماعي، فعناصر الثقافة الحضرية تشترك فيها جميع المجتمعات الإنسانية بشرط أن لها ميزة العيش ضمن تجمعات منظمة لها عناصر اجتماعية مشتركة كالعادات والتقاليد منبثقة من عملية التفاعل الاجتماعي يشترك فيها جماعة اجتماعية مشكلة ثقافة هذه الجماعة¹.

-خاصية الاكتساب والتعلم: يستطيع الانسان أن ينقل ما اكتسبه من غيره من موروثات كتقاليد وقيم وعادات إلى أقرانه المجاورون له لأن طبيعة الثقافة الحضرية ليست غريزية أو أنها تنتقل بيولوجيا، بل هي تحمل صفة الاكتساب من جراء التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، فإن الانسان يتعلم الموروثات منذ وجوده على الارض من الآخرين عبر فترات زمنية، وبالتالي تنمو شخصيته من تلك الموروثات وبه يكتسب من خلالها ثقافته².

إن ثقافة الأفراد المكتسبة تتكون من خلال تفاعله مع أهله وأقرانه في المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا في إطار التنشئة الاجتماعية "socialization" أو عن طريق الانتشار "diffusion" أو التثاقف "Acculturation" أو الاستعارة "Borrowing"، وكذلك من خاصية التماثل والاستيعاب "Assimilation"، ومع هذا لا يدخل فيها السلوك الفطري

¹ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة، (الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 58.

² - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة، (الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي)، نفس المرجع ، ص 36-38.

للإنسان، مثلا ما وجده الإنسان في حياته من أنظمة ومعدات بصفة دائمة لإشباع حاجياته اليومية والتي يتعلمها من غيره مثلا طريقة ونظام جمع الطعام أو طريقة الصيد وكذلك الزراعة ونموذج بناء مسكنه المكتسبة عن طريق التعلم، وبذلك يستطيع الإنسان ان يطورها بنفسه ويبسطها بتقنيات وأساليب عديدة والتي قطع فيها العلم شوطا كبيرا، وبخاصية اللغة يستطيع كل جيل نقل موروثاته وخبراته إلى الجيل الاخر¹.

-خاصية النمو والتغيير: تختص جل المجتمعات بصفة التغيير والنمو، والتغيير سمة في كل المجتمعات، وكما وصف هيرقليطس "Heraclitus" بأن التغيير قانون للوجود، وأن الاستقرار موت وعدم، فالمجتمعات البدائية تتغير شيئا فشيئا بحكم صغرها ومحدودية التقاليد، بينما المجتمعات الحضرية الحديثة فالتغيير فيها سريعا، وهذا من جراء خاصية الاحتكاك وكذلك شدة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، مما يولد في ذلك عمليات اجتماعية تؤدي من خلالها إلى تغيير ثقافي متسلسل وقد تتلاشى ثقافة أي مجتمع عندما يكون هناك تفكك بين أفراد المجتمع عن طريق الفناء أو عن طريق الغزو الاستعماري وكذلك عن طريق الاندماج بثقافات أكبر، وظهور ثقافة جديدة نتيجة لانصهار الثقافة القديمة².

وبصفة عامة يواكب الإنسان ظروف الحياة الجديدة، بحيث تتوقف الأشكال التقليدية للثقافة الحضرية على مد الحد الأدنى للإنسان من إشباعات لتظهر حاجات ثقافية جديدة يتكيف معها الإنسان³.

-خاصية الانتقال والتراكم: إن الأفكار والمهارات التي تعلمها الإنسان فترة حياته تتميز بخاصية التراكم وهذا من سمات الثقافة الحضرية ومميزاتها، كما أنها تنمو بسرعة وذلك من خلال ما تعلمه الإنسان من ثقافة جديدة⁴، وباعتبار أن الثقافة الحضرية انتقالية فهي تنتقل من جيل إلى جيل آخر ومن وسط اجتماعي إلى وسط آخر وهنا تثبت تراكماتها بحيث يستفيد منها الإنسان من خلالها من الجيل السابق ويضيف عليها ثقافات أخرى، وهناك

¹ - عبد الغني عماد ، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص115-116.

² - عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الثقافية مع دراسة ميدانية للجالية اللبنانية الإسلامية بمدينة دبر بورن الأمريكية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص20.

³ - عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مرجع سبق ذكره، 116-118.

⁴ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة، (الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي)، مرجع سبق ذكره، ص48.

اختلاف في عمليات انتقال التراكمات الثقافية، بمعنى أن الجيل الذي تأتيه أنواع الثقافات ما عليه إلا أن يتلقى بعضها ويستبعد البعض الآخر أي يأخذ ما يهمله ويخدمه فقط ويتجاهل الباقي، وهذا يقف على واقعه المعيشي وحسب ظروفه وحاجاته المهمة والأساسية لأن الثقافة الحضرية القديمة من عادات وقيم لا تنتقل إلى الأجيال الجديدة بنفس نمطها وصورها، بل الجيل الجديد يأخذ منها البعض ويستبعد البعض الآخر.

-**خاصية التكامل:** تمتاز الثقافة الحضرية بخاصية التكامل، أو بما يعرف بالتكامل الثقافي "Intégration culturelle" وهذا ما أكده بعض من علماء الثقافة الحضرية الذين أثبتوا بأن عناصرها تؤلف فيما بينها التكامل والتناسق، حيث يقول في هذا الشأن كروبر وكلوكهون "Cropper;Klokhon" بأن أساس الثقافة يميل بأن يشكل الكل المتكامل، وهذا يبين بأن ليس هناك للثقافة التكامل الكلي أو التكامل المطلق بل هناك تغيرات تطراً على مختلف نواحي الثقافة، وهنا التكامل الثقافي لا نراه واضحاً بالنسبة للثقافة الحضرية المركبة الغير متجانسة، وإنما تكون العناصر الثقافية في متغير مستمر¹.

قد تتلاحم الثقافة الحضرية وتتحد لتصبح الكل المتكامل والمتجانس، وهنا لا نفهم أي ثقافة دون أن ننظر إليها على أنها متكاملة بمعنى الشمول والكلية، فالثقافة الحضرية كلا مركبا متصل الأجزاء وله صفة الانسجام وهذا كشرط أساسي لاستمرارية حياة المجتمعات، وفقدان الانسجام بدوره يؤدي إلى اختلال واضطراب وفوضى وظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية منها، بدوره يخلق صراع يؤثر على تطور الجماعة².

-**خاصية التكيف البيئي:** تتسم الثقافة الحضرية بأنها تميل دائماً إلى التكيف البيئي وما تفرضه كل متطلبات الانسان سواء البيولوجية أو السيكولوجية، وبذلك إن تغيرت ظروف الحياة تقف أشكال الثقافة التقليدية بأدنى حد إلى إشباع الإنسان لأنه تظهر تكيفات ثقافية مستحدثة وتكيف الثقافة الحضرية مع البيئة الجديدة يمنع الجانب التقليدي ويتمشى مع سيرورة الثقافة الجديدة وذلك بتقليص ما هو قديم "الثقافة التقليدية"، وظهور الثقافات الجديدة والتفاعل معها.

¹ - محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع ومصطلحاته المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص 81.

² - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة، (الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي)، مرجع سبق ذكره، ص 49-50.

وهذا طبعا له علاقة مع المشكلات الاجتماعية التي تختلف من جيل إلى جيل آخر ومن مجتمع إلى مجتمع آخر حسب درجة القبول، أحيانا تجدها سهلة في بعض المجتمعات وفي مجتمعات أخرى نوعا من الصعوبة من ناحية التكيف والاندماج، وهذا حسب النمو التاريخي لأي مجتمع متوقفة على الأدوار الثقافية وحسب المواقف، وعليه كل مجتمع له تنشئة خاصة مختلفة عن باقي المجتمعات وهذا طبعا باختلاف واقع الثقافة الحضرية، فكل مجتمع له نموذج خاص من الشخصية تختلف عن نماذج مجتمعات أخرى من حيث تربية الاطفال وتنشئتهم من طرف الآباء، وغيرها من العناصر التي تفسر النمط الذي يمكن أن نطلق عليه نماذج الشخصية الأساسية¹.

- **خاصية التعقيد:** للثقافة الحضرية خاصية التعقيد، ويظهر ذلك من خلال ترابط سماتها، كما تتصف بكثرة موضوعاتها ومهاراتها وطرق اتجاهاتها، وهذا التراكم عبر عصور طويلة، كما أن التعقيد يأتي من خلال السمات الثقافية الواردة من مجتمعات أخرى، فالإنسان وحده يستطيع نقل كل ما اكتسبه وتعلمه من عادات وقيم وسلوكات وأفكار إلى غيره من جنسه وبنو أقرانه².

فمفهوم الثقافة الحضرية يشير إلى الناتج المتراكم لما أبدعه الإنسان، وعليه فالتراكم الثقافي وعناصره الكلية السائدة والمعقدة لا يستطيع الانسان يحيط بها في مجتمعه، وعليه فانتقال عناصر الثقافة الحضرية بين المجتمعات له دورا أساسيا في عملية التراكم، يقول: **رالف لينتون "Ralph Linton"** حول تعقد الثقافة الحضرية أن الثقافة كل معقد إلى أبعد حدود التعقيد. وهذا نظرا لاشتمالها على عدد لا بأس به من السمات والملاحم، والتعقيد الثقافي سببه تراكمات للتراث الاجتماعي خلال عصور طويلة من الزمن.

ليس هناك استقلال للعناصر الثقافية داخل المجتمع، قد يكون هناك تداخل وتساند لأن النسيج في هذا المجال يمتاز بالتساند والتداخل، كما يقول أصحاب الوظيفة، وهو نوع من التكامل البنوي حسب البنيويين، وعليه فالعادات الاجتماعية عند تكاملها وتتاسقها تتعرض لضغوط عديدة وتتطلب وقت كبيرا وهذا ما نراه في المجتمعات البسيطة والمنعزلة، لأنها تمتاز بثبات عناصرها الأصلية أما العناصر الثقافية الخارجية تكاد منعدمة، بينما في

1 - أحمد الخشاب، دراسة أنثروبولوجية، دار المعارف، مصر 1971، ص 63.

2 - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة، (الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي)، مرجع سبق ذكره، ص 51.

المجتمعات الكبيرة فعملية التكامل للعناصر الثقافية غير واضحة أما العناصر الأصلية أكثر تغيراً.

- **خاصية النسبية والمثالية:** للثقافة الحضرية نماذج مثالية مخزنة، ومن خلالها يتكيف معها أفراد المجتمع، وأحياناً نجد بعض من التفاوت على مستوى النموذج والواقع، وهذا ما يميز العادات الفردية الخاصة والمعايير الثقافية العامة واضحة، هذا لضمان التصرف الأمثل في المواقف الذي يعد فيها النموذج والمعيار الثقافي ملائماً، وإلا النتائج المتوقعة تكون كفيلة بضبط وتطابق سلوك الأفراد مع الحد الأدنى الذي تفرضه الثقافة ومعاييرها.

- **خاصية الانتشار والشيوع:** وهنا الانتشار لعناصر الثقافة بين الأفراد والجماعات من فرد إلى فرد آخر ومن فرد إلى جماعة، ومن فرد أو أراد مجتمع إلى مجتمع آخر، وهذا ما أشار إليه **هوبيل "Hoebel"** بأن عملية الانتشار الثقافي تكون ديناميكية بحيث تنتشر العناصر الثقافية من مجتمع إلى آخر¹، كما تتم عمليات الانتشار والتوزيع بواسطة محركات أو وسائل من بينها التجارة، الحروب، التزاوج، وتبادل العلوم عبر الجامعات ووسائل الاتصال التكنولوجية.

- **خاصية الثقافة الحضرية فوق العضوية:** وهنا الثقافة الحضرية تبقى مستمرة بعد أجيال عديدة، وهذا يؤكد بأن مضمونها منبثق من المجتمع الإنساني، أكثر ما هو ناتج بيولوجي، يرى **دافيد بيدني "David Bidney"** وغيره من علماء الأنثروبولوجيا مرتبطاً بالبناء العضوي للإنسان وهنا الثقافة الحضرية تكون فوق العضوية من حيث كونها (كامنة في الشعور السيكولوجي للإنسان)، وأنه لا يوجد محدودية لقدرة الإنسان عن الاختراع، وما ساعده على الابتكار واكتساب أشكال جديدة للحياة هو استخدامه للعديد من الرموز، دون أن يكون هناك أدنى تغير أو تحويل بنائه العضوي².

5- وظائف الثقافة الحضرية:

الوظيفة الاجتماعية: تسهم الثقافة الحضرية في تطوير قدرات الفرد على التفاعل مع مجتمعه، وتعلم السلوكيات التي تمكنه من الاندماج بشكل جيد في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ويؤكد ابن خلدون في فلسفته الاجتماعية أن الإنسان يتأثر بشدة بالبيئة التي

¹ - محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع ومصطلحاته، مرجع سبق ذكره، ص 80.

² - محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع ومصطلحاته، مرجع سبق ذكره، ص 77.

يعيش فيها، حيث يتعلم منها العديد من المهارات والسلوكيات التي تساعده على العيش بشكل صحيح في مجتمعه.

الوظيفة السلوكية: تساعد الثقافة الحضرية على تزويد الفرد والمجتمع بأنماط السلوك، كما تعمل تعم الافراد بوسائل الضبط الاجتماعي، كالأعراف والعادات والقيم، ثم تكافئ السلوك المقبول والذي يكون موضع على عملية الابتكار والإبداع وذلك بتزويد أفرادها بملكات التفكير الملائمة.

الوظيفة النفسية: تؤدي الثقافة الحضرية دورا في تشكيل الهوية الفردية، بحيث هنا يتم تشكيل الشخصية الفردية وفقا لمقتضيات الثقافة السائدة في تلك المجتمعات، بحيث يخضع الفرد لتعاليم المجتمع الاجتماعي الذي يروضه ويشكله وفقا لمقاييس خاصة به. مما يؤدي إلى برمجة الفرد حسب حالة المجتمع وتكوينه النفسي.

الوظيفة البيولوجية والتنشئة الاجتماعية: تهدف الثقافة الحضرية إلى تعليم أفرادها كيفية قضاء حاجاتهم البيولوجية، بالإضافة إلى نقل القيم الاجتماعية السائدة كقيم العادات والتقاليد، كما توضح الأهداف للأفراد.

الوظيفة البيئية: تعد البيئة مصدرا لتعليم الأفراد كيفية التعامل مع المحيط الطبيعي، وذلك لمواجهة التحديات المحيطة بهم، وخاصة فيما يتعلق بالظواهر الطبيعية كالزلازل والبراكين.

الوظيفة الوراثية والتغيرية: تعتبر الثقافة من أهم الموروثات التي اكتسبها الفرد ممن سبقوه من الآخرين كالأهل والأصدقاء وغيرهم من قيم ومعايير وفنون وسلوكيات، وهذا إما عن طريق اللغة أو الرموز المتعارف عليها داخل المجتمع أو عن طريق الاحتكاك المباشر مع الأفراد من خلال التواصل المباشر فيأخذ منهم ويعطي لهم، بالإضافة أنه باستطاعته إدخال ثقافة جديدة في مجتمعه وبتبناها أفراد ذلك المجتمع، كما انه يستطيع أن يزيح العديد من الاشياء لثقافته والتي في نظره لا تواكب عصره وقد تعيق المجتمع أحيانا، وعليه فإنه هناك العديد من الوظائف للثقافة الحضرية من شأنها التأثير في الوسط الحضري.

رابعا: واقع الثقافة الحضرية في المدن العربية والجزائر:

1-واقع الثقافة الحضرية في المدن العربية:

لقد عرفت المدينة العربية من ثقافة التمدن داخل المجال الحضري اتجاه ذو أبعاد معقدة تستحق المدينة فيها أن تلقب بالظاهرة الاجتماعية الكلية ذات اتجاهات عديدة تتعكس على

الواقع الحضري في البلاد العربية، وهذا الذي تنبأ إليه "مارسيل موس" حين أشار في مفهومه، أي أن تتكفل المدينة بثقافتها الحضرية في صهر هذه الأبعاد مع إعطائها معاني رمزية تعيشها الساكنة الحضرية قلبا وقالبا متقبلة واقع الحضرية وعناصرها، وهذا ما يسهم في تشكيل الصورة التي تكون عليها المدينة في الواقع الموضوعي للتحضر هذا من جهة، ومن جهة أخرى قابلية الوجدان الجمعي، بيد أن واقع المدينة ووضعها غير متوقف عند حدود المتغير التابع التي تسهر على تشكيله مختلف التفاعلات من جراء ثقافة التحضر البارزة داخل المجال الحضري بحيث أن المدينة تمارس بالمقابل آثارا إيكولوجية على اتجاهات الأفراد وكذلك على حسب أدواقهم وأنماط تفكيرهم وسلوكياتهم، ما يحدد هنا نوع العلاقات الاجتماعية بين أفراد الساكنة، وهو ما يجعلها تؤدي دورا بارزا في التغيير الكيفي العميق للبنى العقلية والانفعالية مستقبلا وذلك من خلال أساليب التنشئة المبنية على الخضوع و الامتثالية الثقافية والأخلاقية، لكن الواقع أن التحولات التي عرفتها المدينة العربية في مختلف الميادين قد جعلتها بعيدة إلى حد كبير من الصورة التي رسمها "ماكس فيبر" للمدينة الإسلامية مقارنة بنموذجه المثالي¹.

1- الثقافة الحضرية في المدينة الجزائرية: إن لكل مجتمع عموما ثقافة حضرية يمتاز بها ومن خلاله فالثقافة الحضرية تعرف من خلال المستوى المجتمعي أو الوطني وتحدد مختلف التصورات الشعبية، أي الاختلافات والتشابهات الثقافية التاريخ الاجتماعي². فالثقافة الحضرية للمجتمع الجزائري تتمظهر من خلال القيم الرمزية القائمة على عناصر القرابة والأحكام المسبقة، تقسيم الفضاء القرابي على أساس الجنس والسن وبالتالي الأدوار والمواقع الاجتماعية³، وكذلك الارتباط الكبير بالماضي وتأثير ذلك في الحاضر رغم أن الثقافة التقليدية للمجتمع عرفت مسارا من الأحداث المؤثرة فيها وفي تماسك عناصرها فالثقافة الحضرية في الجزائر ترجع الى خصوصية المجتمع الجزائري في حد ذاته الذي سار عبر

¹ - allemand el introduit par Aurélien Berlan(paris: la découverte ،2014.) L' Max weber, La ville, traduit dea

² - Six levels of culture: national and societal culture:

[http://www.culturalorientations.com/Our-Approach/Six-Levels-of-Culture/National-Societal-Culture/86/.](http://www.culturalorientations.com/Our-Approach/Six-Levels-of-Culture/National-Societal-Culture/86/)

³ - مليكة الحاج يوسف، ملامح العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري التقليدي، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، عدد 27 ، السداسي الثاني، 2013، دار كنوز الحكمة، الجزائر، ص 50-60.

مراحل مختلفة في منتصف القرن الماضي والتي تميزت بأحداث ووقائع بنية وثقافة المجتمع، من بين هذه الأحداث مرحلة حرب التحرير الوطني إلى مرحلة الاستقلال ثم المشروع التنموي والبناء الوطني سنة 1967 باعتماد الجزائر نموذج تنموي جديد من حيث برامجه ووسائل تجسيده في ظل وجود الغاز والبتروول. وكذلك أحداث أكتوبر 1988 التي خرج من خلالها الجزائريين للشوارع احتجاجا على واقعهم والمطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. وهذا ما تابعه من انفتاح عن العالم من الناحية السياسية والاقتصادية وكذا الازمات السياسية وانتشار العنف السياسي كلها وقائع غيرت وجه الجزائر¹، وهذا التغيير والدينامكية تجعل من ثقافة التحضر للمجتمع مجموعة من العناصر المشكلة للوعي الجماعي، أي مجموعة من القيم والمعايير المحلية التي تنطلق من المجتمع المحلي بحيث تقوم السلوك الفردي والجماعي، إنها الوعاء الذي نرتوي منه، وكذلك الخلفية الذهنية التي تطبع تفاعلاتنا مع مختلف المؤسسات الاجتماعية حسب نوع علاقتنا الاجتماعية، وتبرز أكثر في وضعيات المواجهة أو المقاومة للعناصر الثقافية الدخيلة والمتعارضة مع أهدافنا وطموحاتنا.

¹ - مولاي الحاج مراد وآخرون، التغيير الاجتماعي، الأجيال والقيم في الجزائر، دراسة سوسيو- أنثروبولوجيا بمنطقة وهران، مشروع بحث: مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران.

خلاصة:

لقد تناولنا من خلال هذا الفصل مفهوم التحضر والمفاهيم المقاربة له وكذلك أهم مراحل التحضر، باعتباره أحد أهم العوامل التي ساهمت في التغيرات الاجتماعية الناتجة عن ثقافة التحضر، من خلال انتقال الأفراد والجماعات من الأرياف إلى المدن، وما صاحب هذا التغير في القيم والعادات وطرق المعيشة، مما يتلاءم مع الحياة الحضرية في المدينة، كما تناولنا في هذه الفصل التحضر بالجزائر عبر مراحلها، كما تطرقنا إلى مفهوم الحضرية مع ذكر أهم التطورات الميدانية المصاحبة لها، وأهم خصائصها، ومن خلال هذا تحدثنا على الثقافة الحضرية مع تحديد أهدافها وخصائصها وذكر وظائفها، ومن ثم تطرقنا إلى واقع الثقافة الحضرية في المدن العربية، وأخيرا تحدثنا عن واقع الثقافة الحضرية بالمدينة الجزائرية.

الفصل الثالث

العلاقات الاجتماعية وأهم المداخل النظرية لها

تمهيد

أولاً- ماهية العلاقات الاجتماعية (تعريفها، أهميتها
مستوياتها، أشكالها)

ثانياً- أنواع العلاقات الاجتماعية.

ثالثاً- العلاقات الاجتماعية الأسرية.

رابعاً- العلاقات الاجتماعية القرابية.

خامساً- العلاقات الاجتماعية الجوارية.

سادساً- المداخل النظرية للعلاقات الاجتماعية

خلاصة

تمهيد:

تتجلى العلاقات الاجتماعية من خلال تفاعل الأفراد وتواصلهم مع بعضهم البعض داخل الأحياء الجديدة في المدن بهدف تلبية احتياجاتهم المتنوعة، كما تعتبر هذه العلاقات مصدرًا أساسيًا لسيرورة الحياة الاجتماعية واكتمالها، وتؤثر بشكل كبير على الأنشطة التي يقوم بها الأفراد بناءً على هذه العلاقات المتعددة والمتنوعة، فقد تعتمد طبيعة ووظائف العلاقات الاجتماعية على طبيعة الحياة الاجتماعية ذاتها، كما تعد العلاقات الاجتماعية من الأسس الهامة في تلاحم الأفراد والمجتمعات بين بعضها البعض، ولذلك يتم الاعتماد عليها في هذا النظرية المقدمة التي تتضمن الإطارات النموذجية الرئيسية والمبادئ الأساسية التي تشكل أساس العلاقات الاجتماعية.

إن حاجتنا العملية للعلاقات الاجتماعية في المجتمع تفرض علينا العمل على التأسيس لمفهوم العلاقات الاجتماعية فكرا وممارسة.

أولاً- ماهية العلاقات الاجتماعية:

1- تعريف العلاقات الاجتماعية:

لغة: وفقاً لما تمليه معاجم اللغة العربية بأن الكلمة بمفردها هي "العلاقة" ويمكن جمعها وتصويرها "علائق" أو "علاقات". ويتوازي هذا المفهوم في اللغتين الفرنسية والإنجليزية مع المصطلح اللاتيني "Relation"، لكن هناك بعض القواميس باللغة الإنجليزية تشير بأن مصطلح علاقة هو "Rapport"، أما في اللاتينية فيقابل مصطلح العلاقة كلمة "Relation"¹.

اصطلاحاً: بأنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم بعضاً، ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع.

ويعرفها **مصطفى الخشاب**: بأن العلاقات الاجتماعية تتكون من الروابط والتأثيرات المتبادلة التي تنشأ نتيجة لنشاط أو سلوك يتم تبادله بمقابل معين، ولكي تكون علاقة اجتماعية صالحة يجب أن تتضمن استجابة أو تفاعل مشترك، يمكن أن تكون هذه العلاقات بين فرد وآخر، أو بين فرد ومجموعة، وقد تتشكل أيضاً علاقات متبادلة بين الظواهر والنظم، وتمتد العلاقات الاجتماعية أيضاً إلى الصلات الخارجية بين مجموعات مختلفة.

أما **ماكس فيبر (Max Weber)** فيعرفها على أن العلاقة الاجتماعية مصطلح اجتماعي يستخدم غالباً لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين، وأيضاً كلا منهما في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس².

وهي التفاعلات الناجمة عن تفاعل الأفراد في البيئتين الطبيعية والاجتماعية، وهي الإطار الذي يحدد تصرفات الأفراد ومختلف مظاهر سلوكهم وأنشطتهم³.

¹ - يرغوثي محمد، أنماط العلاقات الاجتماعية بين تلاميذ التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1996، ص 32.

² - جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، 1996.

³ - عدنان أبو مصلح، معجم المصطلحات وعلم الاجتماع، ط1، عمان، دار أسامة، 2014.

وهي اتصال أو تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر من أجل إشباع حاجات الأفراد الذين يكونون مثل هذا الاتصال أو التفاعل "كاتصال البائع بالمشتري أو الطالب بالأستاذ¹. في حين يعرفها آخرون: بأنها صلة تحدث بين شخصين أو أكثر والتي تنشأ بينهما نتيجة لتأثير أحدهما في الآخر وتأثيره به².

كما هي مجموعة الصلات والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية الحاصلة بين أديار أعضاء الأسرة الواحدة أي الزوج والزوجة والأبناء³.

وتعتبر معظم العلاقات التي تنشأ في المجال الاجتماعي سبباً أو تؤدي إلى وظيفة معينة، ولذا فإن دراسة العلاقات لها أهمية كبيرة في تحديد القوانين الاجتماعية، فمثلاً تحدد القوانين العلمية العلاقات الضرورية الكاملة لطبيعة الأشياء، تساعدنا القوانين الاجتماعية على فهم الروابط الأساسية في المجتمع وطبيعة التفاعل بين الأفراد والمجموعات، وبالنظر إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية يجب أن تحدث بين جانبيين يتفاعلان معاً، وهذا يؤدي إلى وجود العلاقة الاجتماعية، وتعتبر هذه العلاقات ضرورية جداً في الحياة حيث لا يمكن تصور أي جماعة أو مجتمع يخلو من هذه الروابط الاجتماعية.

وبصفة عامة تحدد العلاقات الاجتماعية على أنها اتصال أو تفاعل بين شخصين أو أكثر من أجل إشباع حاجات الأفراد الذين يكونون مثل هذا الاتصال أو التفاعل وعلى سبيل المثال اتصال البائع بالمشتري، وكذلك اتصال الطالب بالأستاذ، وأيضاً اتصال القاضي بالمتهم.....

ولتحقق العلاقة الاجتماعية يستلزم توفر ثلاثة شروط أساسية هي:

- 1- وجود الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الأفراد الذين يكونون العلاقة الاجتماعية.
- 2- وجود مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يستعملها أطراف العلاقة الاجتماعية.
- 3- وجود هدف أو غاية يتوخى العلاقة الاجتماعية إشباعها والإيفاء بالتزامها والعلاقة الاجتماعية هي عبارة عن روابط متبادلة بين أفراد وجماعات المجتمع تنشأ عن اتصال

¹ احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط 1، 1999، ص 405-406.

² فؤاد البهي السيد، وسعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي، ط 1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2006.

³ دحماني سليمان، ظاهرة التغيير في العلاقات للأسرة الجزائرية، نيل شهادة ماجستير في الأنثروبولوجيا، قسم ثقافة

شعبية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006، ص 70.

بعضهم ببعض وتفاعل بعضهم مع بعض مثل: روابط القرابة والجيرة والروابط التي تنشأ بين أعضاء الجمعيات التعاونية.

3- أهمية العلاقات الاجتماعية:

لقد لخص **ماركس لوسن "Marx LOUSSEN"** أهمية العلاقات الاجتماعية في خمس نقاط وهي كالتالي:

- يسعى الفرد على خلق علاقات مع الآخرين لأنها تشبع رغبات النفس وجودها لا يشعر بالمتعة ولا السعادة.

- إن العلاقات الاجتماعية تمتد للأفراد بالأساس الاجتماعي والذي بدوره من الاهتمامات المشتركة بين الجماعات.

- المعتقدات: فالدين يطالب الفرد بالتعاون شريطة أن يكون إيجابيا.

- القوة: وتتمثل في حاجة الأفراد على القوة باعتبارها عملية إيجابية ضابطة لسلوك الأفراد، وذلك لسيادة علاقات اجتماعية سوية.

- الاعتماد المتبادل: إن الحياة الاجتماعية تقوم على مبدأ تبادل مجموعة من العمليات لتنشأ العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من أجل تحقيق تنظيم اجتماعي.

إن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد لها أهمية بالغة سواء في حياة الفرد كفرد، أو المجتمع أيا كان حجم هذا المجتمع وهي في الأخير محصلة لعديد من العوامل المتبلورة، منها ما يتعلق بالفرد نفسه وطبيعته التي تنزع نحو الاجتماعية ومنها ما يتعلق بمكونات المجتمع من دين وثقافة وغيرها¹.

3- مستويات العلاقات الاجتماعية: يصنع الإنسان في حياته علاقات اجتماعية متعددة ومختلفة، وذلك على مستوى أسرته في المنزل وعلى مستوى الجامعة بين الطلبة والأساتذة وغيرهم وأيضا في المدرسة والمكتبة... الخ.

والعلاقات تبدأ قليلة العدد عميقة الجذور في أوائل الحياة ثم تتكاثر وتتشعب في أواسط العمر، ثم لتعود عميقة في مراحل الكهولة ثم الشيخوخة.

إن مستويات العلاقات الاجتماعية حسب دور الفرد في الجماعة، وسلوك الأفراد اتجاه بعضهم البعض، وبرز هذه المستويات ما يلي:

¹ - عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 45-84.

- 1- علاقة الأبناء بالآباء وتتجسد بوضوح في علاقة الطفل بأمه.
- 2- علاقات زوجية: تقوم على التجارب والتكامل والإنجاب.
- 3- علاقات تجارية: تكون في معاملات الحياة بيعا وشراء.
- 4- علاقات اجتماعية داخلية: تتم باتصال الفرد بالمجتمع العام الكبير عن طريق جماعته الصغرى، أسرة، مدرسة ونقابة...
- 5- علاقات دولية: تتم بين المجتمعات الدولية الكبرى عن طريق اتصال رسمي سياسي أو عن طريق الندوات والمؤتمرات والمسابقات العالمية أو الدولية.
- 6- علاقات إدارية في نظام التشابك الإداري¹.

4- أشكال العلاقات الاجتماعية إن للعلاقات الاجتماعية أشكال كثيرة ومتعددة لا نستطيع حصرها، ولا يتسع لنا المقام أن نذكرها، وعلى هذا الأساس سنذكر منها:

أ- التعاون: ويكون هنا التعاون مع الأعضاء بعضهم مع بعض، وهذا في سبيل أهداف مشتركة وهو عملية اجتماعية، ويرجع الفضل في ترويض الأفراد علميا إلى الأسرة أولا ثم البيئة الخارجية.

ويعرف أيضا على أنه عملية اجتماعية يقوم بها أعضاء الجماعة أو الأسرة من أجل تحقيق هدف محدد أو دفع الخطر عنهم²، وعلى هذا فالتعاون هو عملية اجتماعية تتسم بالإيجابية قد يأتيها الفرد بصفة ثقافية أو بالمشاركة مع جماعة ما لتحقيق هدف عام أو خاص.

ويمكننا أن نرى أشكال التعاون من خلال واقعنا متجسدة في كثير من المظاهر نذكر من بينها:

- التعاون في الكوارث الطبيعية كالزلازل مثلا.
- تعاون الأفراد والجيران في المناسبات السارة والمحزنة.
- مساعدة شخص لشخص آخر أثناء السفر مثلا عند سرقة حافظة نقوده.
- الجمعيات وما تقدمه من مساعدات للمحتاجين أو المعوزين.
- تقديم مساعدة إلى مريض من خلال التبرع بالدم.

¹- جابر عوض السيد، تكنولوجيا العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996، ص 149.

²- إسماعيل علي سعد، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 1993، ص 111.

أ-الصراع: يعتبر أحد العمليات الاجتماعية التي تبدو في التعارض بين الرغبات والمصالح وبين أعضاء المجتمع، أو بين المجتمعات وبعضها البعض، وبين الدول، ويعد الصراع جانب هام في الحياة الاجتماعية لأنه قد يؤدي إلى تقوية الروابط بين المجتمعات أو يعمل على تعديلها أو الإحاطة بها، ويرى البعض أن الصراع صوفي الأصل مرحلة متقدمة لعملية أخرى هي المنافسة أو التنافس.

إذ أنه إذا تعارفت الأطراف المتنازعة على بعضها ودخلت عن قصد في منافسة محددة بينها، يتطور هذا التنافس حتى يصبح صراعا، كالصراع الذي يحدث بين شخصين في محاولة كل منهما للحصول على البر قدر ممكن من الموارد المحدودة.¹

ومظاهر الصراع كثيرة ومتنوعة، فقد يكون بين شخصين أو بين جماعتين أو بين طبقتين، ويقوم الصراع في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية في الاقتصاد والسياسة، بين قوى متكافئتين، فإنه ينتهي عادة إلى التعاون، أما إذا كان الصراع بين قوتي اللغة والدين والمعايير الأخلاقية والفنية.²

ومن هذه المظاهر الكثيرة للصراع نعدد ما يلي:

- 1-الصراع بين طبقتين كالطبقة الرأسمالية وطبقة العمال.
 - 2-صراع ديني يأخذ شكل تضارع أصحاب الديانات المختلفة كالصراع بين المسلمين والهندوس في الهند، وكذلك الصراع بين المسلمين واليهود في فلسطين.
 - 2-الصراع حول الموارد النادرة أو من أجل تحقيق نوع المكانة والقوة والشهرة.
 - 3-الخلل الاجتماعي الذي يعد نتيجة للصراع فعند قيام الصراع يحدث عدم التماسك في المجتمع من سفك للدماء والخسارات المادية...
- وينتهي الصراع بسيادة الأقوى وخضوع الأضعف، وتسري هذه القاعدة كيفما كان شكل المتصارعون أفراد وهيئات أو جماعات أو دولا وشعوبا.³

¹ - أحمد كمال أحمد، قرارات في علم الاجتماع، مكتبة الجانحي، القاهرة، ص118.

² - السيد عبد الحميد عطية، الاتجاهات النظرية والعملية في خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991، ص 111.

³ - عبد العزيز رأس المال، كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية دراسة سوسولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 52.

إضافة إلى هذين الشكلين البارزين من أشكال العلاقات الاجتماعية هناك أشكال أخرى نكتفي بذكرها وهي: التماثل، المنافسة، النزاع، التوافق، التكيف.....

ثانياً: - أنواع العلاقات الاجتماعية توجد عدة أنواع للعلاقات الاجتماعية وهي: علاقات اجتماعية حسب التفاعل وأخرى حسب التنظيم، وأخرى حسب الانتماء، وأخرى حسب الدوام وهي كالتالي:

1-العلاقات الاجتماعية حسب التفاعل الاجتماعي، وهي:

أ-علاقات أولية **primary relation**: وتكون علاقة جسدية وجه لوجه، أي علاقة مباشرة تنشأ عن طريق الاتصال بين عدد محدد من أفراد الجماعة الأولية كجماعة الرفقة والعائلة وغالب ما تكون هذه العلاقة قوية و متماسكة ويغلب عليها الطابع الغير الرسمي¹.

جدول رقم (03) يوضح العلاقات الأولية:

نوع الجماعة	نوع العلاقات	الخصائص الاجتماعية	الظروف الطبيعية
- جماعة اللعب	-علاقة الصداقة	- تحديد الاهداف	- القرب المكاني
- جماعة الأسرة	- علاقة الزوج بالزوجة	- ذاتية التقييم للعلاقة	- صغر العدد
- جماعة الجيرة أو القرابة	-علاقة الوالد بطفله	- المعرفة الكاملة للشخص	- طول مدة التفاعل
-فريق العمل	-علاقة التلميذ بمدرسه	- الشعور بالحرية والتلقائية	
		- توفر الضبط الغير رسمي	

كما أن هذه العلاقات تسود داخل الجماعات الصغيرة وهي جماعات المواجهة، ويذهب العالم كولي (Colley) إلى أن هذه العلاقات تقوم بصفة أساسية على علاقة المواجهة المباشرة، والتي يجد الفرد نفسه يتفاعل مع غيره بحب واحترام متبادل حتى يحقق

¹ - محمد إبراهيم عبد المجيد، علم الاجتماع التنشئة والتطور (المشكلات الاجتماعية)، ط1، الإسكندرية، مؤسسة رؤية، 2007، ص72.

حاجاته النفسية والاجتماعية والروحية، كما يؤكد في دراسته التفصيلية للعلاقات الأولية بأنها تعد الخلية الأولى لتكوين المجتمع، كعلاقة الصداقة أو العائلة فهي أولى علاقة تربط الفرد والمسؤولة عن تكوين شخصيته قيما ومعايير وخبرات الجماعة التي ينتمي إليها عبر طريق هذه العلاقة¹.

ب-علاقات ثانوية **secondry relation**: وتكون علاقة غير مباشرة تحدث داخل الجماعة الثانوية تحكمها مجموعة من القواعد الموضوعية، والنظم واللوائح التي تحكمها الجماعة منتمية إلى مؤسسات كبيرة كالمدارس والأحزاب، كما أن هذه العلاقات الاجتماعية تحقق أهداف مجتمعية لا ذاتية. وذكر العالم فرديناند تونيز (Ferdinand Tonnies) بأن العلاقات الثانوية تؤدي إلى رفع روح العداة بين الأفراد والجماعات والشعوب، وتشير الحسد والضغائن والكراهية وتقوي عوامل الصراع وتوسع من نطاق القوى الطبقية الاجتماعية، ويرجع إليها معظم أسباب الحروب والانقلابات والثورات وانتشار الانحرافات والتيارات الهدامة في قلب كل جماعة².

جدول رقم (04) يوضح العلاقات الثانوية:

نوع الجماعة	نوع العلاقات	الخصائص الاجتماعية	الظروف الطبيعية
-الشركات -الإدارات الحكومية الكبرى -الأمة	-علاقة البائع بالزبون -علاقة المذيع بالمستمع -علاقة الممثل بالمشاهد -علاقة الرئيس بالمروؤوس -علاقة المؤلف بالقارئ	-عدم تحديد الأهداف -التقييم غير الشخصي للعلاقات -التقييم الغير الشخصي لأعضاء الجماعة - المعرفة المحدودة للشخص الأخر -الشعور بالقيود والضغوط الخارجية -سيادة الضبط الاجتماعي	- البعد المكاني - كبر العدد - قصر مدة التفاعل

¹ - محمد شفيق الإنسان والمجتمع، ط1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص12.

² - راغب أحمد الخطيب، دراسة في علم الاجتماع، ط1، عمان، مكتبة المجتمع العربي، 2011، ص173-174.

--	--	--	--

ويرجع " كولي" ويقول أن سبب سيادة هذا النوع من العلاقات الاجتماعية في المدينة إلى تعدد بناءها الاجتماعي وكثرة الحراك الاجتماعي بها.

2- تصنيفات انواع العلاقات الاجتماعية:

1.2 تصنيف روبرت بارك وأرنيست بيرجس (Robert Bark.Arnest

(Burgess): هناك تصنيف خماسي لأنواع العلاقات والتي صنفت عند الكائنات الحية ومثال ذلك كما يلي:

- العلاقات العارضة: مثل الحشد الضخم من الناس في الطريق العامة حيث لا توجد أية صلة بين المارة.

- العلاقات الطفيلية: مثل علاقة الطفل بوالده.

- العلاقة العامة: كعلاقة الزملاء في إحدى الرحلات.

- العلاقة المتبادلة: كعلاقة العامل بصاحب العمل.

- العلاقة الاجتماعية الصحيحة: كعلاقة الفرد بالجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها داخل المجتمع¹.

1.1.2 العلاقات الاجتماعية حسب النظام وهي²:

أ- العلاقات الاجتماعية الرسمية: هي تلك العلاقات التي تحدث بين شخصين أو أكثر يحددها إطار قانوني رسمي وغالبا ما يكون هذا القانون يخدم القوى الاجتماعية ، وقد تتميز هذه العلاقات بعدة مميزات وهي:

- إن هذه العلاقات تحد من طبيعة الأدوار الاجتماعية للأفراد وعلاقتهم بالآخرين.

- كل هذه العلاقات الاجتماعية يحكمها القانون الرسمي وغير الرسمي.

- إن هذه العلاقات تتميز بصفة الاستمرارية والتي تكون طويلة الأمد.

ب- العلاقات الاجتماعية غير الرسمية: هي تلك العلاقات التي تحدث بين الأشخاص والتي لا يحددها الإطار القانوني الرسمي، وإنما يحددها اتجاهات وقيم وعادات وتقاليد

¹- نبيل محمد توفيق السمالوطي، مرجع سبق ذكره، ص 228.

²- جابر عوض سيد، العمل مع الجماعات، ط1، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص115.

ومعايير عرفية وغالبا ما تكون هذه القوانين العرفية تتغير بفعل العوامل الاجتماعية التي تحدث بالمجتمع.

2.2.2 العلاقات الاجتماعية حسب الانتماء الاجتماعي وهي:

أ- علاقات اجتماعية أفقية: هي تلك العلاقات التي تحدث بين الجماعات الاجتماعية المتمثلة بجماعات الأصدقاء وزملاء العمل¹.

ب- علاقات اجتماعية راسية: هي تلك العلاقات التي تحدث بين شخصين أو أكثر يختلفون في مراكز اجتماعية كأصحاب المراكز العليا والدنيا، فالجماعة التي ينتمي إليها الفرد غالبا ما يتم تحديد علاقاته ومسؤولياته اتجاه الجماعة التي ينتمي إليها².

ج- علاقات اجتماعية عنصرية أو إثنية: تتخذ هذه العلاقات أشكال مختلفة تتراوح ما بين التوافق والتعايش السلمي إلى التنازع والصراع والعنف حيث توصل كل من "جورج سميسون وينجر" في دراستهما الطبيعية للعلاقات العنصرية والأثنية إلى تحديد الأنماط الأثنية في العلاقات الاجتماعية وهي:

- التمثيل: إن التمثيل يحدث التمثل عندما تتخلى أقلية جماعية عن خصائصها الثقافية المميزة لها وقبول تلك السمات المميزة للجماعة المسيطرة، وقد يحدث ذلك طوعا أو بالإكراه³.
- التبعية والاستغلال: قد يتخذ الاستغلال والتبعية عدة أشكال أكثر بشاعة هي الاستعمار الذي يحدث بسبب جماعات الغزاة وسيطرتهم على الشعوب النامية والمتخلفة ويحاولون فرض ثقافتهم ومؤسساتهم عليها.
- التعددية: هي حالة تساعد الجماعات على حفظ هويتها الثقافية الخاصة بها و ولائها لجماعات أخرى وتسود حالة التعددية في الأنظمة الديمقراطية التي تتعايش فيها عدة قوميات فرعية.

¹ - محمد إبراهيم عبد المجيد، علم الاجتماع النشئة والتطور، مرجع سبق ذكره، ص 72.

² - حسام الدين فياض، العلاقات الاجتماعية، ط 1، (بلا مكان ولا دار نشر)، 2006، ص 10.

³ - يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافيا، ط 1، عمان، دار وائل، 2010، ص 313.

• **العزلة العنصرية:** هي عزلة الجماعة العنصرية أو الأثنية عن باقي أفراد المجتمع الأصلي والنظر إليها نظرة دونية على اعتبارها أنها منحطة فطريا وحرمانها من حقوقها السياسية والمدنية والاجتماعية¹.

2.3.2 العلاقات الاجتماعية حسب الدوام:

أ- **علاقات اجتماعية طويلة الأجل:** هي العلاقات التي تكون نموذج للتفاعل المتبادل الذي يستمر لفترة معينة من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثابتة ، وتعد علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة والعلاقة بين الأب والابن من العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل.

ب- **علاقات اجتماعية قصيرة الأجل:** هي نموذج التفاعل المتبادل الذي لا يستمر، إلا فترة قصيرة من الزمن، كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا ومن الأمثال الأخرى التحية العابرة بالطريق والعلاقة بين البائع والمشتري².

2.2 تصنيف العلاقات الاجتماعية في المجتمع عند فرديناند تونيز F.Tnnis³:

لقد قسم "تونيز" المجتمعات إلى نوعين: المجتمع العام والمجتمع المحلي، في المجتمع المحلي يعتبر الفرد جزءاً من جماعة أولية، ويتشكل لديه علاقات تلقائية مع أفراد المجتمع مثل الأسرة والأصدقاء والجيران، بحيث تتسم هذه العلاقات بالتعاون والتضامن وتسيطر عليها العواطف والمشاركة الجماعية.

أما في المجتمع العام الذي يتألف من مؤسسات ومصانع وغيرها، تتم العلاقات على أساس الإنفاق والتعاقد، وتكون هذه العلاقات غير شخصية وتهدف إلى تحقيق المصلحة المشتركة، وتنظمها تشريعات وقوانين موضوعية تسيطر عليها النزاعات الاقتصادية، وتتطلب الحذر والاحتياط في التعامل بها.

¹ - يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافيا، مرجع سبق ذكره ، ص 313-314.

² - سعاد بن سعيد، علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، رسالة ماجستير، منشورة جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، الجزائر، 2007، ص 27.

³ - محمد نبيل توفيق السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة السعودية، 1985، ص 228.

3.2 تصنيف العلاقات الاجتماعية عند بارسونز¹ Parsons: أعطى بارسونز تصورا

لتصنيف العلاقات الاجتماعية تبعا لخمس أنواع قائمة على الثنائية المتقابلة وهي:

1.3.2 الوجدانية مقابل الحياد الوجداني: يمكن التعبير عن الوجدانية كمجموعة من

العواطف والمشاعر التي تؤثر في سلوك الفرد عندما يتصرف الشخص وفقاً للوجدانية، فيعتمد سلوكه على تلبية احتياجاته الشخصية والمطالب العاطفية، ويمكن أن يشمل ذلك السعي لتحقيق الرضا الشخصي والسعادة وتلبية الرغبات الفردية.

أما الحياد الوجداني فيعني أن يتحكم الفرد في سلوكه بناءً على المعايير الاجتماعية والقوانين والأنظمة التي تنظم سلوك الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه في هذه الحالة قد يكون للفرد واجبات اجتماعية أو مسؤوليات يجب عليه أن يلتزم بها وأن يضع مصلحة المجتمع قبل مصالحه الشخصية، ومع ذلك يجب أن نلاحظ أن هذه المفاهيم قد تختلف في التطبيق العملي وتعتمد على الثقافة والقيم الاجتماعية لكل فرد ومجتمع قد يكون هناك نقاط تداخل بين الوجدانية والحياد الوجداني، ويمكن للأفراد أن يجدوا صعوبة في تحقيق التوازن بين الاحتياجات الشخصية والاجتماعية في بعض الأحيان.

استناداً إلى هذا التحليل الثنائي، يؤكد بارسونز أن الحياة الاجتماعية تحتاج إلى نوعين مختلفين من العلاقات، فكل موقف يواجهه الفرد يتطلب منه التعامل معه باستخدام نوع محدد من تلك العلاقات، فهناك بعض المواقف التي تتطلب منا التعامل بها بالعاطفة، وهناك مواقف أخرى تتطلب الحزم والصرامة والموضوعية.

2.3.2 التوجيه الذاتي في مقابل التوجيه الجماعي: تتمثل فكرة التوجيه الذاتي في أن

الأفراد في المجتمع يسعون في المقام الأول لتحقيق مصالحهم الشخصية، بينما يركز التوجيه الجماعي على سعي الجماعة وأعضائها لتحقيق المصلحة العامة قبل المصالح الشخصية، ومع ذلك يعتبر الأمر الأمثل في أي مجتمع هو أن تعمل الجماعات على تحقيق المصالح الشخصية بجانب تحقيق المصالح العامة، على سبيل المثال يمكن لسكان مبنى واحد أن يسعوا لتحقيق النظافة في مدخل المبنى والحي، يعود هذا السعي بالفائدة على الجماعة والأفراد على حد سواء.

¹ - محمد نبيل توفيق السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، نفس المرجع، ص 229 - 230.

3.3.2 العمومية مقابل الخصوصية: فيما يتعلق بمسألة العمومية والخصوصية، يتم تقييم الأفراد بمعايير موضوعية في حال العمومية، بينما في حال الخصوصية يتم التقييم بمعايير ذاتية، ومع ذلك يجب أن نلاحظ أن التفرقة بينهما هي نظرية فقط، لأن كلتا العلاقتين ضروريتان في حياة الفرد.

3.3.4 الأداء أو الإنجاز في مقابل النوع والميراث: أسلوب الأداء والإنجاز يعني أن نقيم الأفراد بناءً على مهاراتهم وقدراتهم الفردية، بدلاً من الاعتماد على ما ورثوه من أجيال سابقة، هذا النهج يعطي فرصة للجميع للتطور والمساهمة بما يمتلكونه من مواهب ومهارات.

4.3.2 التخصيص مقابل الانتشار الوظيفي: التخصص هو عدم تحديد الأدوار فهناك مجتمعات أو مؤسسات تعتمد على التخصص في الدور كالمجتمعات المتقدمة وأخرى لا تعتمد على التخصص وتسعى إلى عدم تحديد الدور، وهذا ما تتسم به المجتمعات المختلفة¹.

ومن خلال هذه الخماسية لأنواع العلاقات الاجتماعية يمكن القول أن بارسونز يحدد أن المجتمعات المختلفة تعتمد على العاطفة والنوعية والخصوصية في حين أن المجتمعات المتقدمة تعتمد على التخصص والحياد الوجداني والاعتماد على الإنجاب والأداء والعمومية.

3- العلاقات الاجتماعية العمودية والأفقية:

1- العلاقات الاجتماعية العمودية²: التفاعل الاجتماعي يحدث بين شخصين أو أكثر يشغلون مراكز اجتماعية ووظيفية مختلفة، ويعتمد على التواصل والتفاعل في سياق العمل. يمكن تصنيف العلاقات الاجتماعية وفقاً للمستوى الوظيفي والهرمي للأشخاص المعنيين بالعلاقة، وهناك نوعان من العلاقات العمودية:

أ- العلاقة العمودية الرسمية: هي العلاقة التي تحدث بين شخصين يشغلان مراكز مختلفة في الهرم التنظيمي وتتركز حول الأعمال والمهام الرسمية في المشروع الصناعي، على سبيل المثال، علاقة المهندس بالعامل حول تنفيذ مهمة محددة أو تحقيق كفاءة الإنتاج واستخدام الطاقة بشكل فعال.

¹ - محمد نبيل توفيق السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص 230.

² - محمد إحسان حسن، موسوعة علم الاجتماع، ط1، 1999، ص 408.

ب-العلاقة العمودية الغير الرسمية:والتي تحدث بين شخصين يحتلان مراكز مختلفة وتدور حول الأعمال والواجبات الرسمية للمشروع الصناعي مثلا: كاتصال المهندس بالعامل حول ضرورة زيارة الطاقة والكفاءة الإنتاجية.

2- العلاقات الاجتماعية الأفقية¹: وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية وظيفية متساوية كاتصال مدير إنتاج مؤسسة بمدير البحوث والدراسات مثلا والعلاقة الاجتماعية الأفقية هي كذلك تنقسم إلى نوعين:

-الأفقية الرسمية: وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية متساوية، في حين أن الغير رسمية: هي اتصال أو تفاعل بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية متكافئة وبدير الاتصال حول الشخصية للأفراد الذين يكونون العلاقة الاجتماعية.

والعلاقة الرسمية هي علاقة يحدد اسمها ومفاهيمها القانون الرسمي للمنظمة الصناعية وهذه العلاقة تتأثر بثلاث عوامل وهي:

1-طبيعة الأدوار الاجتماعية لأفراد المؤسسة.

2-القنوات الرسمية للاتصالات الاجتماعية بين مراكز وشعب المؤسسة.

3-ميول واتجاهات ومصالح وأذواق وظروف شاغلي الأدوار القيادية والقاعدية، أما العلاقة الغير رسمية فهي الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء المؤسسة مهما تكن أدوارهم الوظيفية والتي تحددها القوانين والإجراءات الرسمية، بل تحددها مواقف وميول واتجاهات ومصالح الأفراد الذين يكونون ويدخلون في إطارها.

ومن خلال ذلك يمكن القول أن العلاقات الاجتماعية في المجتمع تتحد حسب نوعية الجماعة لأن المجتمع عبارة عن جماعات، وهذه الجماعات متكونة من أشخاص يحتلون فيها مراكز محددة، ويقومون بأدوار مرسومة في الأنشطة الاجتماعية التي تقوم بها كل جماعة، ولهذا لا بد من أن يعبر الباحث في دراسته للعلاقات اهتمامه بالجانب الذي يتفاعل فيه الناس في الواقع وطريقة تعاملهم واتصالهم، وهذا لا يتم إلا بالتقصي والملاحظة.

¹ - محمد إحسان حسن، موسوعة علم الاجتماع، نفس المرجع، ص409.

وعليه في موضوعنا سوف نتطرق إلى العلاقات الاجتماعية التي تحدث في الأحياء الحضرية بين الساكنة، وسوف نركز بالتحديد على أهم العلاقات التي تعتمد عليها الأسرة النازحة إلى السكنات الجديدة في الأحياء الحضرية بمدينة الوادي خاصة على مستوى علاقات افراد الأسرة فيما بينها وكذلك علاقات القرابة والجيرة.

ثالثا: العلاقات الاجتماعية الأسرية: تعتبر العلاقات الأسرية من العوامل الحاسمة التي تسهم في تحقيق مهام الأسرة، فهذه العلاقات تلعب دوراً مهماً في تحقيق وظائف الأسرة وأهدافها، وتضيف جواً من التآزر والمحبة والتوازن بين أفرادها، حيث يعيش الفرد ضمن شبكة من العلاقات ولا يمكن أن ينظر إليه أو يفكر فيه خارج سياق الجماعة التي ينتمي إليها، ويتوقف فهم طبيعة العلاقات الأسرية على عدة عوامل متغيرة، بما في ذلك حجم الأسرة ونوع الأهداف المرجوة وتوزيع الأدوار وطبيعة السلطة المسيطرة وأيضاً قدرات الأفراد والانجازات وبالإضافة إلى ذلك فإن طبيعة العلاقات تتأثر بثقافة الأسرة الحضرية والقيم والمعايير التي تتميز بها في ذلك المجال الحضري، وبالتالي فإن العلاقات الأسرية ليست ظاهرة عالمية، بل تختلف من مجتمع إلى آخر¹.

كما تعتبر العلاقات الأسرية عملية للتغير الاجتماعي، لها تغيرات تطراً على بنيتها الداخلية من حيث تركيبها وعلاقاتها ووظائفها، لأن الأسرة الحضرية تختلف عن الأسرة الريفية، وهذا تبعاً لنسق القيم السائد في المنطقة الحضرية، ومن هنا نتطرق إلى: مفهوم الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة وأنواعها، مقوماتها ومميزاتها وأخيراً خصائصها.

1- أشكال الأسرة: تختلف أشكال الأسرة باختلاف الجماعات الإنسانية، والتي عرفت أشكال كثيرة، حيث لا يقتصر مجتمع على شكل واحد من الأسر، بل هناك تنوع في أشكال الأسر حسب المناطق الجغرافية والخصائص الاجتماعية والثقافية لكل مجتمع وعليه سنذكر ما يلي:

1.1 أنماط العلاقات الأسرية: تشير العلاقات الأسرية بجميع أشكالها إلى وجود التكامل الأسري الذي ينشأ نتيجة للاتصال والتفاعل بين أفراد العائلة، ويمكن تعريف التكامل الأسري على أنه التفاعل الإيجابي والتوازن في شبكة العلاقات الأسرية بين الزوج والزوجة والأخوة عندما تكون هذه العلاقات قوية ومدعومة يكون التفاعل داخل الأسرة إيجابياً، وإذا ضعفت

¹-سواء الحسنين الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، الإسكندرية، 2000، ص 73.

هذه العلاقات وتم إهمالها، يمكن أن ينشأ تفاعل سلبي داخل الأسرة، وقد يتسبب ذلك في ضعف وتدهور العلاقات الأسرية يمكن أن تتسبب هذه الحالة في نشوب البغض والكراهية بين أفراد الأسرة، وبالتالي يتصاعد انتشار المشكلات الأسرية بأشكالها المختلفة، وهذا يهدد استقرار وبناء الكيان الأسري.

ولضمان استقرار العلاقات الأسرية وتعزيز التكامل الأسري، يجب أن يتم تعزيز التواصل الإيجابي بين أفراد العائلة وتعزيز التفاهم والدعم المتبادل، كما يجب أن يكون هناك اهتمام بتلبية احتياجات كل فرد في الأسرة والعمل على تعزيز الروابط العاطفية والمودة بين الأفراد. كما يجب التعامل بحساسية مع الصعوبات والتحديات التي تواجه الأسرة والعمل سويًا لحلها، وبالتالي يتضح أن الاهتمام بالعلاقات الأسرية وتعزيز التكامل الأسري يلعبان دورًا حاسمًا في بناء الكيان الأسري الصحيح والمستدام.

تنقسم العلاقات الأسرية إلى قسمين:

أ- العلاقات الأسرية الداخلية: وتشمل كلا من:

- **علاقة الزوج بالزوجة:** العلاقة بين الزوج والزوجة هي أحد أهم أنواع العلاقات العائلية في المنزل، وتترتب عليها تأثيرات كبيرة على استمرارية واستقرار الأسرة، وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يوجد أي أسرة أو حياة زوجية خالية من المشكلات والخلافات، ومن المهم على الوالدين أن يسعوا لحل هذه المشكلات من خلال التعاون والتفاهم والمناقشة والاحترام المتبادل¹.

- **العلاقة بين الأب والأبناء:** تأثير العلاقة بين الأب والأبناء هو الثاني في سلسلة العلاقات الأسرية، حيث يشعر الطفل من خلالها بالأمان والاطمئنان، كما يعتبر الأب هو الشخص الذي يمثل السلطة والمثل الأعلى بالنسبة للأبناء، وعليه كلما تميزت العلاقة بين الأب والأبناء بالحنان والعطف زاد تطورهم العقلي والنفسي بشكل صحي، وعندما يسعى الآباء إلى محبتهم وينشئوا علاقات قوية ومتينة مع أبنائهم، يصبح ذلك حافزًا لهم للاستجابة لاحتياجات الأسرة.

- **العلاقة بين الأم والأبناء:** يُلاحظ أن الطفل يكون مرتبطًا بشدة بأمه منذ ولادته، حيث يعجز عن الابتعاد عنها، كما تلعب الأم دورًا هامًا في تشكيل شخصية الطفل وتلبية

¹ - حصة صالح المالك، نوفل ربيع محمود، العلاقات الأسرية، دار زهراء، الرياض، 2005، ص 153.

احتياجاته، ومن هنا يتوجب على الأم أن توفر مستوى كبير من الاهتمام بصغيرها لتعزيز نموه النفسي والجسمي، وينبغي للأم أن تكون مستمعة لأحاديث أطفالها وألا تتجاهلهم، حتى لا يشعروا بالإهمال والتوتر النفسي، كما ينبغي أيضاً تجنب الصراعات العائلية، لأنها تؤثر سلباً على سلوكياتهم ومن الضروري مراقبة الأطفال بشكل مستمر وتجنب توبيخهم خاصة أمام الآخرين من الأقارب والأصدقاء.

ب- العلاقات الأسرية الخارجية: وتشمل العلاقات الأسرية المباشرة التي تنشأ بين الأفراد وبقية الأقارب عن طريق الدم أو المصاهرة مثل العلاقة بين الحفيد والجد، والعلاقة بين أبناء العمومة والخال، وذلك نتيجة لانتمائهم إلى سلف واحد مشترك¹.

2.1 خصائص العلاقات الأسرية: تتميز العلاقات الأسرية بخصائص مهمة تجعلها فريدة ومميزة كجماعة أولية أساسية بأفرادها، وتتضمن هذه الخصائص ما يلي:

- تتألف من روابط بين أفراد مرتبطين بصلة قرابة دموية أو زواجية، مما يجعلها علاقة متينة وقوية.

- بسبب القرب المكاني، تعتمد على التواصل المباشر والتفاعل الاجتماعي من خلال الحوار المباشر وإشارات أخرى.

- تتسم بالشخصية أي انها متحررة، كما أنها تتجاوز القيود الشكلية و البروتوكولات المشحونة والمحملة بمشاعر عاطفية.

- لا تقتصر على نشاط واحد، بل تشمل مجموعة واسعة من الأنشطة الاجتماعية والتجارب المشتركة، وبالتالي تتميز بكثافة وتعدد الحقوق والواجبات المتبادلة في هذا النطاق، وقد تكون غير واضحة في بعض الأحيان.

- طويلة الأمد، أي أنها ليست عريضة، فهي تلازم الفرد طوال حياته.

- تقوم بتوجيه قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وتعدُّ هذه العناصر وسائل فعّالة تمنحها الثقافة لتلبية احتياجاتها البيولوجية والاجتماعية.

- هذه العلاقات تتميز بالتلاحم والتعاون والتضامن والترابط، وليس فقط بسبب اعتماد أفرادها على بعضهم البعض في تلبية احتياجاتهم اليومية، ولكن أيضاً بسبب الروابط الدموية أو القرابة العائلية التي تربطهم، والتشتت في مصير مشترك يجعلهم يشتركون في الفرح والحزن

¹ - حصة صالح المالك، نوفل ربيع محمود، العلاقات الأسرية، مرجع سبق ذكره، ص 154.

والريح والخسارة، والكرامة والإهانة، ومن هذا المنطلق يتوقع أفراد العائلة الكثير من بعضهم البعض¹.

3.1 ملامح تغير العلاقات الأسرية في ظل الثقافة الحضرية: تتأثر العلاقات الداخلية بين الآباء والأمهات وبينهم وبين الأبناء، وبين الأخوة وبعضهم في ظل ثقافة التحضر بالتغيرات التي تطرأ على مكونات البناء الاجتماعي نتيجةً لثقافة التحضر، على سبيل المثال تأثيرات ثقافة التحضر تشمل بناء الأسرة ونمط السلطة السائد والتغير التقني واشتغال المرأة، وعلى الرغم من خروج المرأة للعمل وتأثيره العميق في العلاقات الأسرية، إلا أن هذا التأثير لم يبلغ مداه كما حدث في المجتمعات الغربية، ويعود ذلك لاستمرار فعالية النسق القيمي في المجتمع وعدم استجابته بالقدر الذي تغيرت به الأسرة الغربية، إن التغير الاجتماعي الراهن أدى إلى تغير أدوار الزوجين ومكانتهما، وتحول الأسرة الأبوية الكبيرة القديمة إلى أسرة ديمقراطية نووية تقوم على قيمة المساواة بين أفرادها، كما ستتحول العلاقات الرسمية التي كانت تربط الآباء والأبناء والتي كانت تعتمد على تمايز المكانة إلى علاقة جديدة متنوعة ومتجانسة مع الأوضاع الجديدة للأسرة الحضرية.

وفي هذا المنظور يؤكد الدكتور الشعراوي أن التغير الاجتماعي والتقني يتسبب في تغير العلاقات الأسرية الداخلية، وقد يؤدي هذا التغير إما إلى زيادة الترابط أو إلى التفكك، وهذا ما يرى أن البعض يربطه بالتغير الاجتماعي والاقتصادي الذي تعيشه المجتمعات والتفكك الأسري، فهناك فئة من الأسر الثرية تعاني من حالة تفكك أسري تعتبر المال أحد أسبابه، ويعاني الأطفال في تلك الأسرة من نقص كبير في العناية العاطفية نتيجة لهذا التفكك. وعليه فإن المقتنيات الكبيرة التي تمتلكها هذه الفئة لا تعدو أن تكون قشوراً رقيقة تخفي وراءها حزناً عميقاً، ومن ناحية أخرى زادت المسافة بين الآباء والأبناء، وتزايدت ظاهرة صراع الأجيال، وبما أن فترات غياب الوالدين عن المنزل بسبب انشغالهم في توفير

¹ - دحماني سليمان، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات، مذكرة نيل شهادة الماجستير في الانثربولوجيا، قسم ثقافة شعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006، ص 70-71.

لقمة العيش ووجود الخدمة يجعل من السهل على الوالدين المغادرة في أي وقت دون القلق على الأبناء لأنهم ليسوا وحدهم في المنزل¹.

4.1 طبيعة العلاقات الأسرية للأسرة الحضرية: لقد لوحظ تراجع النمط الاتصالي الذي كان سائداً في الأسرة التقليدية القديمة، مع وجود تغيرات عديدة في الأسرة الحضرية نتيجة ثقافة التمدن، ويظهر ذلك واضحاً في سلطة الأب على الزوجة والأولاد، حيث يتجه الاب في سلطته بالمرونة والتخفيف نحو أسرته فتتحقق بوادر الحرية والديمقراطية وروح التصرف بين أعضاء الأسرة، حيث يشارك أفرادها بكل حرية في وجهات النظر وإبداء الرأي، وعليه توزعت السلطة التي كانت تتحصر في يد الأب وبشكل ديمقراطي الى كل افراد العائلة، (الاب، الام، الابناء)، خاصة مع تقدم الأبناء في العمر، وكلما كان الأب يميل للديمقراطية في تربية الأبناء أو تنظيم شؤون المنزل الأخرى، كلما تحسنت العلاقات وأصبحت صحية ومتوازنة. وفي حالة العكس من ذلك عندما تتسم العلاقات بالسوء والقهر والتسلط، وبناءاً على ذلك بدأت العلاقات الأسرية تتغير بسبب ظهور العديد من الفلسفات، مثل فلسفة المساواة بين أفراد الأسرة، والتي أصبحت تؤثر في آليات الاتصال الأسري، وتغير إلى حد ما مظاهر السلطة التقليدية للأب، وتعتبر علاقة الزوجين والأب والأبناء واحدة من أوضح المجالات التي تأثرت بالفلسفة الديمقراطية وأكثرها تعبيراً عن تغير العلاقات التي كانت تتسم بالتسلط والانقياد في الأسرة التقليدية، وفي الأسرة الحديثة تجاوزت العلاقة بين الزوجين الطابع التسلطي الطبقي وازدادت قوتها، وطالت مدة حياتهما التي يقضاها مع بعضهما، وذلك راجع لسيطرة الزواج الأحادي من جهة والانفتاح الذي شهد المجتمع الصناعي في تلك الفترة

من انتشار التعليم وعمل المرأة وتأثير وسائل الاعلام²

5.1 أهم خصائص الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري: في الوقت الراهن أصبحت الأسرة الممتدة غير مشهورة في المجتمع الجزائري، خاصة في المدن الكبرى أين ينتشر الان

¹ - إلهام بنت فريح بن سعيد العوضي، أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة

جدة، رسالة ماجستير في الإقتصاد، تخصص سكن وإدارة المنزل، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، 2004، ص 17، 18.

² - سعدي وحيدة، ما وراء الاتصال داخل الأسرة العربية، مجلة الدراسات، الإمارات العربية، الشارقة، العدد 35 صيف 2013، ص 68.

نمط الأسرة البسيطة أو النووية، ومع ذلك لا يعني ذلك أن النمط الأسري الجديد يعاني من عيوب، بل يعكس محاولة الأسرة للتكيف مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي أحدثتها ثقافة التحضر في المجتمع الحضري، وفيما يلي نعرض بعض الخصائص الرئيسية للأسرة الجزائرية من جراء ثقافة التحضر بالمدن الجزائرية:

أ- **تقلص حجم الأسرة:** تتميز الأسرة الجزائرية بالشكل الزواجي الصغير، حيث تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، إنها أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها وتسعى للاستقلالية والاستقرار في سكنها، كما أصبحت الأسرة الجزائرية تميل بشكل متزايد إلى تقليل حجمها وتأخير الإنجاب باستخدام وسائل منع الحمل، وهذا يعكس التغير والتحول الثقافي للأسرة الجزائرية، حيث كان الاعتقاد السائد في الماضي أن استخدام وسائل منع الحمل يتعارض مع القيم الدينية ويتدخل في مشيئة الله وقدره، حيث لعبت وسائل منع الحمل دوراً فعالاً في نشر الوعي بتنظيم الأسرة والنسل، خاصة في المجال الصحي والجانب الديني، وأدرك الأفراد أن الدين لا يحرم تأخير الإنجاب، خاصة عندما يتعلق الأمر بصحة الأم وسلامة الطفل، وهذا يعتبر تطبيقاً لقاعدة "لا ضرر ولا ضرار"

وعليه فالأسرة النووية هي نتيجة لانحطاط الأسرة الممتدة أمام ظروف ثقافة التمدن التي اكتسبها مجتمع المدينة الحضرية حيث تعتمد الأسرة الجزائرية في دخلها على أجر منتظم، وفي أغلب الأحوال نجد أن الزوجة تكون قد حصلت على مستوى تعليمي معين يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي، ويعطيها قدراً من حرية اختيار النموذج العصري للحياة.

ب- تغيير المكانة الاجتماعية للمرأة:

تغيرت صورة المرأة الجزائرية بشكل كبير، فلم تعد تلك الفتاة أو الزوجة المنعزلة والمتحفظة أمام الرجل، وظهرت وضعية جديدة للمرأة داخل الأسرة حيث أصبحت غير مستبدة تحت سلطة الأب، أو الأخ، أو الزوج والحماة، بالرغم من احترامها وطاعتها لوالديها، فإن وضعيتها الجديدة تسمح لها بأن تتحدث وتتخذ المبادرة وتدير حياتها الخاصة، مع تجنب الاصطدام الحاد مع أفراد أسرتها¹.

¹ - نسيم طيشوش، الفنون الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،

إن انتشار التعليم في الجزائر ساهم بشكل كبير في تغيير المكانة الاجتماعية للمرأة داخل الأسرة والمجتمع، وتطورت المرأة الجزائرية في مجال العمل بشكل كبير يتناسب هذا مع التطور التعليمي والترقي في المستويات التعليمية لها، عندما دخلت المرأة ساحة العمل وشعرت بقيمتها الاقتصادية وأصبحت سيدة الموقف، أدركت أنه لا داعي لتحمل القيود التي فرضها الرجل عليها، وأنه لا يوجد ما يبرز استكانتها وخضوعها للرجل، وهذا جعلها تفرض شخصيتها وتشارك في اختيار شريك حياتها وترسم خطوط الحياة الزوجية بنفسها، بل وتتنافس مع الرجل في السيطرة على الأسرة.

ج- انحسار سلطة الأب: انخفضت سلطة الأب في الأسرة الجزائرية، مما أدى إلى تغيير في الاعتبارات المسيطرة على الأسرة وخصائصها ووظائفها والعلاقات المسيطر عليها، وكذلك مراكز الإدارة والسلطة فيها، والتي أصبح للأب والأبناء دوراً كبيراً فيها، حيث تحولت وضعية الأب الجزائري من سيطرة في الأسرة إلى وضع يتميز بمزيد من العدالة، ومن رئيس يتسلط إلى رئيس ديمقراطي، بالإضافة إلى ذلك بدأت حالة الاحترام التي كان يتمتع بها الأب بصفته الحامي للقيم التراثية الموروثة من الأجداد تتلاشى، وأصبح الابن يستفيد من جزء منها بفضل نجاحه في دراسته وحياته المهنية، وهو النجاح الذي يُعتبر فخراً للأب أيضاً.

د- شيوع ثقافة الاستهلاك المادية: لقد توجهت الأسرة الجزائرية في المدن نحو رغبة في المزيد من الحريات وزيادة استخدام التكنولوجيا ومظاهر الحضارة والترفيه، وانتشرت هذه الاتجاهات حتى في الأسر البسيطة والمتواضعة، حيث ظهر اهتمام متزايد بالمظهر الشخصي والأناقة والملابس، كما بدأت العائلات تهتم بتأثيث المنزل بديكور عصري واقتناء مستلزماته الحديثة، فضلاً عن الاهتمام بالزينة والتظاهر والتباهي بين الأشخاص بطرق تتجاوز إمكانات الأسرة وتنقل ميزانيتها¹.

1.6- أهم مظاهر العلاقات الأسرية:

أ- التعاون والمشاركة: يعتبر التعاون عملية اجتماعية تعبر عن علاقة التساند والتآزر والتكاتف والمساعدة لمصلحة طرفي العلاقة، وقد يتعاون الناس لتحقيق مصلحة لفئة معينة أو مجموعة أشخاص، ويظهر التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة خصوصاً أثناء تقسيم العمل وتسيير شؤون المنزل، وفي اتخاذ القرارات بالإضافة إلى المساعدة المادية والمعنوية.

¹ - نسيمه طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مرجع سبق ذكره، ص 194-195.

ب- التسوق والمرافقة والعناية بالأطفال: وتقديم النصح والمشورة، التي تعتبر كلها أنماط من الأنشطة اليومية التي يؤديها أفراد الأسرة.

ج- العناية بكبار السن من أفراد الأسرة: وذلك بتقديم خدمات لهم مثل: العناية الطبية، منحهم المأوى ومرافقتهم، شراء حاجاتهم وأداء الأعمال المنزلية لهم ، مشاركتهم أوقات الفراغ، بالإضافة إلى هذه الأفعال النابعة من الشعور العاطفي والمسؤولية تجاه الأقارب تؤدي بدون أي قانون إجباري.

د- التزود بالنصائح: خصوصا أثناء قيام الأسرة لعملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها قد تعمل على غرس قيم التكافل والتضامن الاجتماعي، وخاصة الأسري بمختلف أنواع وأشكال المناسبات، بالإضافة إلى التزويد بالنصائح والإرشادات في حالة تنقل الأفراد من مكان إلى آخر.

و- مساعدة أفراد الأسرة: في مناسبات مختلفة كالأفراح وخلال الازمات والمشاكل التي تمر بها الأسرة¹.

رابعا: العلاقات الاجتماعية القرابية:

إن للعلاقات القرابية دورا هاما في حياة المجتمعات، فبها ينشأ التضامن بين أفراد المجتمع و يزداد التآزر والمحبة والتوازن بين الأقارب كما هي مجموعة الصلات الرحمية النسبية تربط الأفراد بوشائج عضوية واجتماعية متماسكة تلزمهم بتنفيذ التزامات ومسؤوليات وواجبات تفيد أبناء الرحم الواحد أو النسب الواحد، وهي علاقات تقوم على التفاعلات المباشرة أي أن الأفراد يحتكون مع بعضهم وجه لوجه دون الحاجة إلى وسطاء، وقد ركز كثيرا من العلماء على أهمية القرابة ويرون أن لها أهمية اجتماعية وتأثيرها عظيم على المجتمع بل ضروري، حيث يلزم المجتمع الأصدقاء والأعداء ويعرف من أين يتزوج "من داخل أو خارج الجماعة".

فالقرية إذن وسيلة اجتماعية يتم بواسطتها تحديد العلاقات الاجتماعية، كما تختلف العلاقات القرابية في المدينة والريف بحيث تكون متماسكة في الريف والقرية تبعا للعرف السائد والمتعارف عليه، بينما في المدينة تكون علاقات القرابة يسودها نوعا من السطحية

¹ - سناء الحسين الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 98.

والنفعية لأغراض مصلحة بين الأقارب، ومن خلال هذا سنتطرق إلى مفهوم القرابة وأنواعها واهم الجماعات القرابية.

1- تعريف القرابة: لغة: عرفت في لسان العرب لابن منظور: " القرابة والقربى هي الدنو في النسب، والقربى في الرحم وهي في الأصل مصدر أقارب الرجل وأقربوه عشيرته الأذنون، والتقرب، التدني إلى الشيء، والتوصل إلى إنسان بقربة أو بحق"¹.

اصطلاحاً: جاء المعجم الوسيط " قرب الشيء قريبا وقربانا ، دنى منه وقرب الشيء، قرابة، قريبا، قرية، وقرية ومقرية، دما فهو قريب، ويقال قرب منه وقرب إليه"²، والقربى هي القرب في الرحم³، كما تعتبر القرابة من الناحية البيولوجية على أنها انتماء بين شخصين أو أكثر إلى جد واحد واعتقدوا ان لهم جد واحد انحدروا منه⁴.

وعليه فهذا التعريف يبين لنا الأهمية العظمى للعلاقات الدموية، والمتمثل في لجانب البيولوجي للقرابة، وهذا بالنظر الى الانتماء المشترك للجد الوحيد ألا وهو النسب المشترك. اما الدراسات الانثروبولوجية المعاصرة من خلال محمد الجوهري حول القرابة فتحدد القرابة بيولوجيا بالنسبة للفرد الذي يرتبط بأبيه وأمه بسبب مولده ، وفي نفس الوقت الارتباط الابوي بين الاب والأم بسبب معيشتهم المشتركة، واشتراكهما في انجاب الأطفال كما نجد في النهاية ان اطفال نفس الوالدين يرتبطون ببعضهم البعض لا انتمائهم جميعهم إلى نفس الزوجين⁵.

وعليه فإن العلاقات القرابية الاجتماعية هي عبارة عن علاقة اجتماعية تعتمد على روابط دموية حقيقية او خيالية مصطنعة⁶، وأحيانا علاقات القرابة لا تخضع بالضرورة إلى محددات بيولوجية، وإنما تأخذ العلاقات الخيالية أو المصطنعة كالتبني بعين الاعتبار، فهي

¹ جمال الدين أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، م1، ج10، 1999 ص666-655.

² إبراهيم منكور وآخرون، المعجم الوسيط، ط03، دت، ج02، ص750.

³ سعيد فالح الغامدي، البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط5، 1990.

⁴ نخبة من الاساتذة والمتخصصين، معجم العلوم الاجتماعية، مصر، الهيئة العامة للكتاب، دس، ص466.

⁵ محمد الجوهري، دراسات أنثروبولوجية معاصرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص 49.

⁶ دينكل ميتشل، معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة محمد احسان محمد الحسن، بيروت، دار الطليعة، 1989، ص130.

خاضعة لثقافة المجتمع، وأيضا "علاقات القرابة تقوم على أساس رابطة الزواج او رابطة الدم أو المصاهرة"¹.

ويظهر لنا من خلال هذا التعريف ان هناك تمييز بين علاقات الدم وبين علاقات النسب أو المصاهرة وعلاقات الزواج فعلاقات القرابة ايضا تقوم على نوع اخر من العلاقات غير الدم وهي علاقة الاصحار.

كما يوضح فوكس هذه العلاقات قائلا: "ولا تعني القرابة في علم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع علاقات العائلة والزواج، وإنما تعني ايضا علاقات المصاهرة، فالقرابة هي علاقة دموية والمصاهرة هي علاقة زوجية، فعلاقة الاب بابنه هي علاقة قرابية، وعلاقة الزوج بزوجه هي علاقة مصاهرة، والطفل وليد أبويه وعلاقاته القرابية تتحدد من خلالهما"².

يقصر الانثروبولوجيون في استخدام مصطلح القرابة على العلاقات العاصبة، التي تقوم على روابط الدم، ومع ذلك فإن العلاقات الزوجية التي تشمل على علاقات النسب والمصاهرة تشكل في العادة جزءا أساسيا من نسق القرابة، بحيث أن القرابة علاقة اجتماعية تقوم على ارتباط أسري محدد ثقافيا ، وتقوم الثقافة بتحديد أشكال للعلاقات الاسرية التي تعبر ذات اهمية خاصة، وكذلك الحقوق والالتزامات التي تقع على كاهل عدد من الاشخاص الاقارب وصور التنظيم الموجودة بينهم³.

يوضح ريفرز علاقات القرابة "بأنها اعتراف و قبول اجتماعي للروابط البيولوجية والقرابة، تعبر عن العلاقات الاجتماعية ضمن مصطلح بيولوجي"⁴، وبصفة عامة فإن القرابة لا تقوم على روابط الدم الحقيقية فقط ، فلو اقتصرنا على الجانب البيولوجي لكانت واحدة في كل المجتمعات، لكن علاقات القرابة تختلف من ثقافة إلى أخرى نتيجة البعد الاجتماعي المتمثل في علاقات المصاهرة.

¹ - سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، السعودية ، مكتبة الشقيري، 1997، ص 89.

² - إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، بيروت ، دار الطليعة ، د س ، ص 19.

³ - نخبة من الاساتذة والمتخصصين، مرجع سبق ذكره، ص 26.

⁴ - عبد الحميد رشوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، الأزاريطة، المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص

2-أنواع القرابة:

أ-القرابة الدموية: وهي التي تتحدد على مستوى الافراد الذين ينتسبون إلى نفس السلف سواء أكان هذا السلف ذكرا أو أنثى، وفي القرابة الدموية نميز بين القرابة الأولية والقرابة الثانوية، فالقرابة الاولية هي العلاقة التي تربط الوالدين بالأبناء، او تلك التي تربط بين الأم والأب والأخ، بينما القرابة الثانوية هي تلك العلاقة الدموية التي تكون من خلال الجد المشترك. فالمنحدرين من سلف أو جد مشترك، هم أعضاء الجماعات الدموية فانتماء الفرد لأبيه يخوله أن يكون عضوا في جماعتين دمويتين¹.

ب-القرابة الاجتماعية: إلى جانب العلاقات القرابية الحقيقية الدموية توجد العلاقات القرابية غير الحقيقية و اذ يميز علماء الانثربولوجيا بين العلاقات التكوينية والعلاقات القرابية التي هي من وضع المجتمع بحكم النظم الثقافية القرابية، والتي تتبين عليها التزامات مماثلة لتلك التي تبنى على روابط دموية في بعض المجتمعات، فقد يحتل إنسان ما منزلة الأب لشخص آخر يطلق عليه كلمة أب دون أن يكون أبا حقيقيا، ودون ان يكون له الحق في الاتصال بالأم، وإنما المسألة تتعلق بالتقاليد والآداب العامة، كما يحدث الان في بعض القرى المصرية، حيث يطلق الانسان لفظ " أبويا فلان" على من هم في سن الأعمام أو غيرهم²

ج- القرابة عن طريق المصاهرة: وهي العلاقة الناتجة عن الزواج، والقرابة في هذه الحالة تقوم على أساس المصاهرة والاقارب هم الأصهار، وهم ينقسمون إلى مراتب قرابية مختلفة ، أي تختلف من درجة قربها من الشخص.

ومما يجدر اليه أن دراسات القرابة حتى عهد قريب لم تكن تدرس إلا ما يعرف بالقرابة الدموية فحسب.

ولذلك لم يكن الاصهار يعدون أقارب بالمعنى الدقيق للكلمة، غير أن تطور الدراسات في علم الاجتماع العائلي وكذلك تطور الدراسات الانثربولوجية للقرابة قد ألفت حديث الضوء على فئة الأصهار وذلك على أساس أن صهري(الذي هو زوج أختي، وكذلك شقيق زوجي)

¹ - محمد عبده محجوب، طرق البحث الانثربولوجي، الألكندرية، دار المعرفة الجامعية، د س، ص 165.

² - نبيل السمالوطي، الدين والبناء العائلي، دار الشروق، جدة ، د س، ص 131.

تقوم بينه وبينه علاقة ، كما تقوم علاقة بينه وبين أولادي، فالأول زوج عمه أولادي، والثاني خال أولادي¹.

ومن الواضح أن اللغات والثقافات المختلفة تتفاوت فيما بينها في تحديد فئات الأصهار، أي في تحديد دوائر الأشخاص التي تقوم بينهم وبين الشخص علاقات على أساس الزواج، ويبدو هذا الاختلاف في المصطلحات الدالة على الأصهار بأنواعهم المختلفة، ولكنها تبدو بنفس القوة في تحديد فئاتهم ودوائهم ثم تبدو بعد ذلك في الحقوق والواجبات التي ترتبها علاقات المصاهرة.

ومن الواضح أن هذا النوع من القرابة يسهم كثيرا في عملية تكوين الجماعات الاجتماعية عن طريق الزواج، وتشكيل التحالفات السياسية وتوسيع دوائر التعاون والتضامن الاجتماعي الذي لا يمكن أن يحققه سوى نسق القرابة وهذا تعبيرا واضحا للبعد السياسي لمصطلح القرابة.

د- القرابة المصطنعة: والمقصود بها ذلك النوع من العلاقات التي يخلع عنها المجتمع طبيعة العلاقات القرابية الحقيقية، ويترتب عليها كافة حقوقها وواجباتها، ويطلق عليها أيضا اسم القرابة الافتراضية أو الطقوسية².

ومن أبرز نماذج هذا النوع من العلاقات القرابية، ما يعرف بنظام التبني، حيث كان التبني والقبول والإدعاء من الظواهر الهامة في نظام الأسرة الإنسانية، وكان من الحقوق التي يمارسها رب الأسرة وبمقتضاه كان يلحق من يشاء بنسب الأسرة الإنسانية، ويترتب عليها درجة القرابة عندهم تستند إلى الإدعاء وليس على مجرد صلات الدم، فلقد كان الولد (الابن الفعلي) لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي الأب أن يلتحق به، وقد ظهر نظام الإدعاء والتبني عند كثير من الشعوب البدائية والحضارات القديمة، وما يزال مأخوذا به في كثير من المجتمعات المعاصرة³. وهو ما أضفى على القرابة بعدا اجتماعيا - دينيا.

هـ- القرابة الطقوسية: من بين أمثلة القرابة الطقوسية ما وجده علماء الأنثروبولوجيا عد بعض المجتمعات القبلية في شرق إفريقيا وعند الهنود الحمر وبعض جزر المحيط الهندي،

¹ - علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص 60-61.

² - علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، مرجع سبق ذكره، ص 62.

³ - نبيل السمالوطي، الدين والبناء العائلي، مرجع سبق ذكره، ص 121.

وبعض قبائل أستراليا، وهو نظام طبقات العمر ويقوم على أساس ترتيب أعضاء المجتمع (خاصة الذكور) على أساس السن، فكل طبقة أو جماعة تضم جميع الأفراد الذين ينتمون إلى فئة عمرانية محددة، وهذا ما يحيل المجتمعات إلى طبقات عمرية مرئية بعضها فوق بعض¹.

و تتألف طبقة العمر من جميع الذكور الذين يمرون معا بشعائر التكريس ويمنحون اسما مشتركا ويكون لهم جميعا نفس المركز الاجتماعي، ويسلكون نفس السلوك إزاء بعضهم البعض، ويتخذون موقفا واحدا إزاء غيرهم من الناس مما ينتسبون إلى طبقات عمر مختلفة². وهذا يعني أن بناء طبقة عمر معينة، كما يقول **ايفانز بارتشارد** الذي درس هذا النظام عند **النوير** بجنوب السودان، يكون لهم نفس الحقوق والواجبات والامتيازات والوظائف الاجتماعية، وتنشأ بينهم أخوة وروابط انتماء مشترك تتخطى حدود العشيرة والجماعات القربانية و تفوق قوة هذه العلاقات الاخوية والتي تفرض عليهم قيود في مجال الزواج وممارسات الجنس تماما، كالتى تفرضها علاقات الدم لا تقوم على أساس بيولوجي، وانما تقوم في جوهرها على أساس اجتماعي مستمد من ثقافة المجتمع وتقاليد، ونظمه³.

وقرابة العماد في الديانة الكاثوليكية المعاصرة اذ تتحقق القرابة الطقوسية في مجتمعات غرب أوروبا والولايات المتحدة عن طريق اطلاق أسماء العرب (**أبو عماد**) على الاطفال الجدد ، وتطورت مثل هذه العلاقات إلى حد بعيد في البلاد الكاثوليكية على وجه الخصوص في جنوب إيطاليا⁴.

هذه بعض الامثلة على القرابة الطقوسية وهي موجودة في كثير من المجتمعات وتتخذ أشكالا متعددة وكثيرا ما تتخذ صورة الانقسام أي عضوية الفرد في الجماعة ، وتعرف في معم الأحيان إلى زيادة عدد الصلات الرسمية بين أفراد المجتمع وتزيد من درجة التضامن بين أبناء المجتمع المحلي.

3. أنواع الجماعات القربانية:

¹ - نبيل السمالوطي، الدين والبناء العائلي، نفس المرجع ص119.

² - نبيل السمالوطي، الدين والبناء العائلي، نفس المرجع ص119.

³ - نبيل السمالوطي، الدين والبناء العائلي، نفس المرجع ص119.

⁴ - علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، مرجع سبق ذكره، ص83-84.

إن المجتمعات الانسانية لها ارتباطا وثيقا من جماعات يرتبط أعضاؤها بروابط القرابة والجماعات القرابية وهي جماعات اتحدت عن طريق روابط الدم أو الزواج، ومن بين أنواع هذه الجماعات القرابية نذكر على سبيل المثال:

أ. **العائلة الأولية:** وهي المكون الأول لنسق القرابة ، وتتكون من الزوج والزوجة والأطفال سواء كانوا يعيشون مع بعضهم البعض أو لا يعيشون و تحتوي العائلة الأولية على ثلاثة انواع من العلاقات الاجتماعية:

-**النوع الأول :** وهي العلاقات التي توجد بين الوالدين والطفل.

-**النوع الثاني:** وهي العلاقات التي تكون بين الاطفال الاشقاء من نفس الابوين.

-**النوع الثالث:** وهي العلاقات التي توجد بين الزوج والزوجة لنفس الاطفال كوالدين لهم، والولد الذي يولد في الاسرة يكون فيها إما ابنا أو ابنة، أو أخ أو أخت، وعندما يتزوج الرجل وينجب أطفالا فهو ينتمي في هذه الحالة إلى أسرة أولية ثانية يكون زوجها وابنا.

وهو ما يصدق أيضا على معظم الأشكال الممتدة من الأسر النووية، أما الجماعات القرابية الأخرى، فتتميز بأنها اتحادية بمعنى أنها تتجاوز حياة الأفراد، ويمكن في كثير من الحالات أن تظل قائمة إلى ما لا نهاية¹.

وترجع خاصية عدم الاستقرار إلى نظام المحارم العالمي الذي يحرم زواج الأصول (الآباء والأمهات) من فروعهم أي نسلهم ، وتحرم كذلك الزواج بين الرجل وشقيقته، وهكذا على الأبناء أن يتزوجوا من خارج الأسرة الزوجية، وكذلك الحال بالنسبة لشقيقاتهم ، وتبدأ الأسرة الزوجية في الانهيار عندما يتزوج الأبناء، وفي حالة وفاة الزوج أو الزوجة، وتنهار تماما وتختفي بموت الزوجين².

ب-**العائلة المعقدة:** لها اشكالا عديدة ونركز على نوعان وهما: العائلة المركبة والعائلة الممتدة، بحيث يقومان على أسس مختلفة ، تنشأ نتيجة لبعض النظم الخاصة بالزواج أو الإقامة، كما أنه توجد الأسرة المركبة في كثير من المجتمعات وهي تقوم على نظام التعددية في الزواج لزوج واحد، وكذلك تتكون من إخوة الغير الأشقاء، كما تتضمن الأسرة المركبة العديد من الأنماط المختلفة، منها عندما تتوفى أو تتطلق الزوجة، ويتزوج الزوج من زوجة

¹ - محمد الجوهري، دراسات أنثروبولوجية معاصرة، ص58.

² - محمد الخطيب، الأنثروبولوجيا، دراسة عن المجتمعات البدائية، دمشق، منشورات علاء الدين، 2000، ص185.

أخرى، أو عندما يتوفى الزوج أو تطلق الزوجة، ويتزوج الزوج من زوجة أخرى، أو عندما يتوفى الزوج أو تطلق الزوجة وتتزوج من رجل آخر وفي كلتا الحالتين يتواجد في الأسرة إخوة غير أشقاء¹.

أما الشكل الثاني من العائلة المعقدة هو الأسرة الممتدة " وتتكون من عائلتين زواجيتين أو مركبتين أو أكثر، بشرط توافر رابطة القرابة الدموية الأولية بين بعض أعضاء تلك الأسرة، بحيث يعيش أفراد تلك الأسرة الممتدة في وحدة سكنية واحدة ، ويسود بينهم التعاون الاقتصادي، ومن صورها أب وزوجته وأبناؤه الذكور وعائلتهم وبناته، وهناك كمصطلحات أخرى تطلق على الأسرة الممتدة منها الأسرة المشتركة².

ج- البدنة: وهنا قد ترتبط الأسر بعضها ببعض من خلال سلف مشترك أبعد من الأب يطلق عليها اسم البدنة، والانثروبولوجيون يقصدون بها " تلك الجماعات المتعاونة المتماسكة والتي تربط بين أعضائها روابط القرابة في خط معين، ونجد أن البدنة تتمتع دائما بنسق السلطة التي تقوم على نفس ذلك الأساس القرابي، وهي جماعة تعبر عن وحدتها وتماسكها واستقلالها في وفائها بالتزاماتها ومطالبها بحقوقها³.

د- العشيرة: هي وحدة اجتماعية تعتبر امتدادا للأسرة، وتتميز بتسلسل قرابي معين ينفق مع نظام سكني خاص، ولذلك فهي وحدة مكانية ، ويعتقد أفراد العشيرة الواحدة بوجود جد مشترك قام بتأسيس العشيرة ، وأحيانا يكون ذلك الجد شخصية أسطورية⁴. ووفقا للاستخدام الأنثروبولوجي للعشيرة " فهي جماعة من أهم خصائصها الانحدار من جد مشترك أو عام، فربما يكونوا الأفراد مرتبطين ارتباطا وثيقا من الناحية البيولوجية، ولكن كل عضو يعتبر كل الأعضاء الآخرين أقاربه، وأن الانحدار يمكن تتبعه سواء في خط الأم (من خلال الام وإخوة الأم) أو جد الأم، أو من خلال الانحدار في خط الأب من خلال الأب والأعمام والجد⁵.

¹ - محمد الجوهري، مرجع سبق ذكره، ص 88.

² - نفس المرجع، ص 89.

³ - محمد عبده محجوب وآخرون، دراسات في المجتمع البدوي، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص 45.

⁴ - عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، د س، ص 107.

⁵ - محمد عبده محجوب وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 44.

هـ-البطن وإتحاد العشائر: يشمل النسق القرابي كذلك على تجمعات اجتماعية أكبر من العشيرة، ففي بعض المجتمعات ترتبط عشيرتان أو أكثر معا لتكون ما يعرف بالبطن ، ويشعر أعضاء العشائر أن بينهم روابط حقيقية تربط بعضهم ببعض، ومن ثم يتبادلون الخدمات في المناسبات الدينية أو الحفلات.

أما الفخذ فهو أحد فروع العشيرة الذي يعتمد على النسب الأحادي (نسب الأم أو نسب الأب)، يستطيع فيه أعضاؤه تتبع روابطه القرابية في حلقات سلالية مرتبطة بخط النسب بدرجة أدق مما في العشيرة¹.

و-القبيلة: هي وحدة اجتماعية تجمع عشائر عدة وتنتشر في المجتمعات البدائية، وتتميز بوحدة المكان واللغة والثقافة².

كما أن القبيلة هي أكبر وحدات القرابة المعتمدة على وحدة النسب، وتتكون من مجموعة من العشائر، وقد تتواجد العشائر في أقاليم متجاورة أو أن بعضها يقطن في أقاليم بعيدة نسبيا، وتظل القبيلة موحدة ما دامت العشائر التي تتألف منها تنتظم في بناء أحادي للقرابة الدموية النابعة من النسب المشترك³.

وتمثل القبيلة مفهوما قرابيا وسياسيا في الوقت نفسه، ومعروف تاريخيا أن بعض القبائل قامت بدور الدولة قبل ظهور الدولة الحديثة و قد اتحدت في العصور القبلية بعض القبائل في أحلاف سياسية لزيادة قوتها الحربية ضد القبائل التي شعرت بتهديدها الأمني.

وفي هذا الصدد يقول ماكيفر " أن القرابة هي التي أوجدت المجتمع، والمجتمع هو الذي أوجد الدولة⁴.

ولقد أمدتنا البحوث السوسولوجية والأنثروبولوجية شواهد بالغة القيمة حول دور القرابة كعامل هام في تطور الدولة.

¹ - معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط01، 2000، ص 157.

² - عدنان أحمد مسلم، محاضرات في الأنثروبولوجيا، علم الإنسان، الرياض، مكتبة العبيكان، 2001، ص 213.

³ - عدنان أحمد مسلم، محاضرات في الأنثروبولوجيا، علم الإنسان، الرياض، مكتبة العبيكان، 2001، ص 213.

⁴ - محمد علي محمد، أصول المجتمع السياسي والمجتمع في العالم الثالث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ص

فالأُسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولية، واتخذت الأسرة أشكالاً مختلفة، ويربط بين أعضائها روابط الدم، ومن ثم تكون القرابة نتاج لهذه الروابط، وكلما تعددت الأسر وتعدت شبكة هذه الروابط وازدادت ظاهرة القرابة تعقيداً.

ولقد عملت روابط القرابة هذه على تدعيم مشاعر الوحدة والتضامن بين الناس، تلك المشاعر التي تعد أساس الحياة السياسية¹.

خامساً: العلاقات الاجتماعية الجوارية: تعتبر العلاقات الجوارية من العلاقات الاجتماعية الأساسية في المجتمع، فالتجاور يعني أن يقيم الأفراد بجوار بعضهم البعض، وعادةً ما يعيشون ويتعاونون معاً داخل وحدة سكنية واحدة، وتعتبر العائلة النواة الأساسية للعلاقات الجوارية، إذ ترتبط الأسر بروابط الدم والقرابة، بالإضافة إلى العلاقات الجوارية التي تلعب دوراً هاماً في تعزيز التعاون في المجالات الاجتماعية والاقتصادية بين السكان داخل نفس المنطقة السكنية، فالجيران يشاركون بعضهم البعض في الأفراح والأحزان.

1- تعريف الجيرة: تعتبر الجيرة جماعة أولية غير رسمية، توجد داخل منطقة واحدة إقليمية صغيرة، تمثل جزءاً فرعياً من مجتمع محلي أكبر منها، يسودها إحساس الوحدة والكمال المحلي، إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة و أولية وثيقة ومستمرة نسبياً². كما تعرف على أنها مكان وزمان وسكان وسمات سلوكية خاصة وعلاقات إيجابية وسلبية في جزء من عالمنا الذي نعيش فيه³.

بينما بين العالم تيبلر (Tublr) في شرحه لمعنى الجيرة على ثلاث نقاط أساسية

وهي:

- التجاور المكاني لمجموعة من الناس.
- التمايز الفيزيقي أو الثقافي لهذه المنطقة عن غيرها.
- المشاركة الفعلية بين المقيمين في هذه المنطقة.

¹ - نفس المرجع، ص 144.

² - نورية سولمية، جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية، دراسة ميدانية بحري حضري بولاية وهران، مجلة المرافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 175، 2013.

³ - محمد الجوهري، سعاد عثمان، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، ط3، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص 175.

وعليه فالجيرة تُعدُّ جماعةً أوليةً تُقيمُ في مكانٍ واحد، حيث يربطُ أفرادها ثلاثُ علاقاتٍ وثيقةٍ تقومُ على مشاركة بعضهم البعض في تلبية احتياجاتهم، ينبثقُ منها علاقات جديدة، ألا وهي علاقات الجوار، وهذا أساسه السكن في مكانٍ واحد الذي يقرب البعض من الجيران ببعض الآخر¹.

وتعد الجيرة في نظر بعض الباحثين وحدة اجتماعية ضمن المجتمع الحضري، حيث تتسم بوجود علاقات اجتماعية أولية تميزها، يمكن أن تتغير هذه العلاقات تحت تأثير عوامل التحضر، حيث تتحول المجتمعات الحضرية إلى تجمعات سكنية يعيش فيها أفراد متنوعون قد يؤدي هذا التحول إلى أن تصبح علاقات الجوار في الحياة الحضرية ضعيفة وغير متماسكة، ويتلاشى النظام الأخلاقي الذي كان يدعم تلك العلاقات الجيرانية القوية، كما قد تتحول هذه العلاقات إلى علاقات استغلالية بحتة بين الجيران، حيث يهتم كل فرد بنفسه ومصالحه الشخصية دون النظر إلى العلاقة الاجتماعية والتكافل التي ينبغي أن تسود بين الجيران، وبصورة عامة يتسبب التحضر والتطور الحضري في تحول العلاقات الجيرانية من علاقات اجتماعية قوية ومتماسكة إلى علاقات أكثر استدامة وبعداً اجتماعياً، مما يؤثر على الديناميكية الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع الحضري².

وقد رأى آخرون أنه يجب توفير شروط تجعل من الجيرة تأخذ شكلاً واضحاً وأولياً وشخصياً للعلاقات السائدة بين أفرادها وهي الضرورة الوظيفية لنوعية العلاقات السابقة على علاقات الجوار، ثم الافتقار إلى جماعات أخرى بديلة³.

لقد توسع لويس ويرث في تعريفه لمفهوم الجوار بالعديد من المعايير المختلفة، حيث كان لديه تنوع في الأفكار حول تعريف الجوار، من جهة يرى أنه التقارب الفيزيائي مع الشيء المعروف والعلاقات الأسرية بين الأفراد الذين يعيشون قريبين من بعضهم البعض، ومن جهة أخرى يراه كل تقارب في موقع الإقامة بغض النظر عن الأصل، كما يرجع الجوار أيضاً إلى التقارب بين الأفراد فيما يتعلق بكونهم من نفس العائلة، أي يستند إلى

¹ - نورية سوامية، جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية، ص 177.

² - السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ج 1، 1984، ص 332.

³ - محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص 335.

الروابط الأسرية، ويمكننا أن نجد هذه الخاصية بشكل أكبر في المناطق الريفية نظرًا لارتباطهم برابطة القرابة.

وهذه الألفة موجودة برابطة القرابة في المدينة، فهناك رابطة القرابة ورابطة المجال، في تراط الجيران في نفس الوقت، وقد أشار على أنه للجانب العمراني أهمية كبيرة في علاقات الجوار.

وقد قارن بين علاقات الجوار في الريف وفي المدينة، من حيث أن في الريف يتقاسمون خصوصيات حياتهم، وتسود روح الجماعة بينهم، وتتميز العلاقات بالبساطة والمودة والإخلاص والإنسانية، بينما نجدها في المدينة علاقات مبنية على أساس المساواة وعلى أساس الإقامة والمشاركة في الحياة¹.

2-العوامل المشكلة لعلاقات الجيرة: هناك العديد من العوامل التي تشكل علاقات الجوار نذكر من بينها:

أ-العامل الإيكولوجي: ظهرت بين الأسر التي تقطن في نفس المكان علاقات جوار رغم التفاوت الطبقي والاجتماعي والثقافي بينها، ويظهر تأثير هذه العوامل على علاقات الجوار جليا من حيث أن هذه الأخيرة تكون داخل مربعات سكنية لوجود حديقة تتوسط كل مربع سكني، إذ يستخدمها السكان كمتنفس لهم ولأبنائهم إضافة إلى الشرفات التي تخلق تفاعل بين الزوجات ومداخل العمارة، كذلك باعتبارها مدخلا عاما لتبادل أفراد السكان الحديث واللقاءات².

ب- العامل الثقافي: تساهم العوامل الثقافية في تشكيل جماعات الجيرة ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى قسمين:

-القسم الأول يتعلق بالأصل الجغرافي، وهو المكتسبات التي تدرج عليها فئة من الناس في منطقة ما فنتميز بها، كاللهجة الواحدة والعادات والقيم والمعتقدات المشتركة، فالانتماء إلى ثقافة واحدة يسهل عملية التلاقي وتكوين علاقة الجيرة.

¹ محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مرجع سبق ذكره، ص335.

² محمد الجوهري، سعاد عثمان، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، ص124.

-القسم الثاني: يتعلق بالمستوى الثقافي التعليمي، إذ يلعب هذا العامل دوراً مهماً في تكوين علاقة الجيرة التي تكون متينة، لأن هذا التقارب الثقافي يقرب وجهات النظر ويوحد الأفكار ويقوي العلاقات بين الأفراد.

كما يمكن أن تساهم القيم الثقافية الدينية على تقوية علاقات الجيرة خاصة التي تبنى على حسن المعاملة لأنها أمر مهم في تحسين علاقات الجوار حيث أن النصوص الشرعية دلت على أن الجيران ثلاثة أنواع هم:

أ- جار له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم القريب، له حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة.

ب- جار له حقان وهو الجار المسلم، له حق الجوار وحق الإسلام.

ج- جار له حق واحد وهو الجار الكافر، وله حق الجوار¹.

3- العامل الإقتصادي والاجتماعي:

إن تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية يظهر في العلاقات المتبادلة بين الطبقات المختلفة وفيما يتعلق بالقيم والمصالح المشتركة في الجوار، وفي الوقت نفسه تظهر علاقات الجوار تفاعلاً إيجابياً بين الأسر التي تنتمي إلى طبقات مشابهة حيث يتضمن ذلك في قيم المشاركة والتعاون.

كما تساهم المؤسسات المحلية في تشكيل وتعزيز علاقات الجوار بين الأسر، حيث تقوم هذه المؤسسات - سواء بصورة مقصودة أو غير مقصودة - بدور مهم في تعزيز التواصل والتواصل بين الأسر، فعن طريق تقديم خدماتها وأنشطتها المختلفة توفر هذه المؤسسات فرصاً للأفراد في الأسر للتعرف على بعضهم البعض وتكوين علاقات وثيقة، بالتالي تساهم المؤسسات المحلية في خلق بيئة تشجع على التواصل والتعاون بين الأسر في الجوار².

كما نشير إلى أن تقارب مستويات الدخل والمستوى المعيشي يشجع على الإتصال والتقارب بين الجيران، ويقوي أكثر علاقة الأزواج الذين يوحدتهم العمل بالمصلحة الواحدة،

¹ - بن سعيد سعاد، علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجلي ، الوحدة الجوارية 06، قسنطينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري، 2006-2007، ص97.

² - محمد الجوهري، سعاد عثمان، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، مرجع سبق ذكره، ص124.

وعليه فالعلاقة بين الأسر من نفس الفئة الاجتماعية تكون أكثر ترابطاً إذا ما قورنت بين الأسر التي لا تنتمي إلى فئة اجتماعية واحدة¹.

4- حقوق الجار: هي مجموعة من الحقوق المتعلقة بالعلاقات بين الجيران وتشمل ما يلي:

أ- الحق في السلامة والأمان: يتضمن ذلك حق الجار في العيش في بيئة آمنة وخالية من التهديدات الخطيرة، مثل الضوضاء المفرطة أو الممارسات الضارة.

ب- الحق في الخصوصية: يجب أن يحترم الجيران خصوصية بعضهم البعض وأن يمتنعوا عن التجسس على حياة بعضهم البعض دون إذن.

ت- الحق في السكن الهادئ: ينص هذا الحق على أن الجيران يجب أن يتصرفوا بطريقة لا تزجج الآخرين وتحترم حقهم في الراحة والسلامة داخل منازلهم.

ج- الحق في عدم التشويش: يجب على الجيران عدم التسبب في إزعاج متعمد أو متكرر للآخرين، سواء عن طريق الضوضاء المزعجة أو الممارسات غير الملائمة.

د- الحق في الاحترام والتعاون: يتضمن هذا الحق مسؤولية الجيران عن مساعدة بعضهم البعض في الحاجات الضرورية والتعامل بإحسان واحترام في العلاقات اليومية.

كما أنه هناك حقوق وقوانين يشرعها الدين الإسلامي ويحث على التعامل بها:

- أن يتعرف الجار على جاره إذا حل بجواره.
- أن يبدأ الجار جاره بالسلام إذا دخل أو خرج.
- أن يعود إذا مرض أو أحد من أهله.
- أن يشيع جنازته.
- أن يشاركه أفراحه وأحزانه، وأن يجيب دعواته.
- أن يواسيه و يحسن إليه.
- أن يستر عيوبه وينصحه.
- أن لا يؤذيه أو يتجسس عليه وأن يحسن عشرته².

¹ نورية سوالمية، جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية، مرجع سبق ذكره، ص 65.

² لعناني فتيحة علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة، (حي الزمامنة بمدينة سكيكدة نموذجاً)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص 21.

وعليه أنه من الضروري أن تكون هذه الحقوق متوازنة مع المسؤوليات المتبادلة بين الجيران، حيث يجب على الجميع أن يلتزموا بقواعد السلوك الاجتماعي والقوانين المحلية للحفاظ على السلامة والاستقرار في المجتمع المشترك.

3- علاقات الجوار في المجتمع الجزائري: تتم علاقات الجوار في التجمعات السكانية بشكل عفوي في البداية، حيث تنشأ بالصدفة وتكون غير مقصودة ثم تتطور هذه العلاقات بناءً على طبيعة وترتيب الأحياء السكانية، بما في ذلك توزيع المباني المجاورة وترتيبها، ونتيجة لذلك يجد الفرد نفسه جازاً لآخرين سواء في الطريق المؤدي إلى الحي أو داخل المناطق السكنية أو المرافق العامة المتاحة في الحي.

وهذا الوضع يدفع الأفراد للتكيف مع جيرانهم، والتعايش والتفاعل معهم بشكل يتوافق مع البيئة المحيطة.

في حالة فرض الواقع هذه المقابلات وتبادلها، يزداد التصادم بين الأفراد، وعلى مدى الوقت قد تتحول العلاقة إلى علاقة هادفة وعادةً ما تنشأ علاقات الجوار بين العائلات التي تتشابه في نمط المعيشة أو الأصل الجغرافي وتتشابه في العادات والتقاليد، ومن ثم فإن العلاقات الجوارية لا تتميز دائماً بالمودة، حيث يمكن أن تكون قوية ومبنية على التضامن والتعاون والتألف، وفي المقابل يمكن أن تكون مبنية على التنافر والعلاقات السطحية والمؤقتة، ويعتبر الفرد هذه العلاقات وسيلة لتحقيق أهدافه، خاصةً أن هذه العلاقة تختلف من منطقة إلى أخرى، حيث تكون عميقة في المجتمع الريفي وسطحية في المجتمع الحضري¹.

لقد ركزت العديد من الدراسات على علاقات الجوار السكني وتأثيرها على الروابط الإنسانية والعمل وثقافة المدينة، حيث أجرى الأنثروبولوجي "هربرت جايز" دراسات مكثفة حول علاقات الجوار في المجتمع الحضري، وأشار إلى أن هذه العلاقات عابرة للزمان وتعتمد على المصالح الشخصية المتبادلة، يمكن أن يكون مثلاً على ذلك تشكيل بعض الأشخاص لجمعيات نقدية تسمح بدخول عدد محدد من الأشخاص بمبالغ نقدية محددة، كما يعكس هذا السلوك مدى التضامن الاجتماعي والثقافي الذي ينبثق من الحياة في المدينة، نتيجة لمستوى المعيشة الإقتصادي والتحديات التي يواجهها الأفراد في هذا السياق، حيث

¹ رايح درواش، علم اجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012، ص 215.

تزداد هذه الممارسات خاصة في الأوقات التي يكون فيها الأفراد بحاجة إلى الدعم والنفوذ، مثل فترات الزواج، وتحسين المسكن، والمرض وما إلى ذلك بناءً على ذلك، يمكن القول إن علاقات الجوار في المجتمع الحضري تخضع لنظام خاص من العلاقات، نظرًا لعدم وجود مجموعات قبلية أو عرقية في هذا النمط المجتمعي، بالإضافة إلى التباين في المستويات الاجتماعية والاقتصادية بين السكان، وبالتالي يمكن القول إن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والانتماء الفكري والديني، والمصالح الشخصية يلعبون دورًا حاسمًا في تشكيل علاقات الجوار وتأثيرها، وفي تحديد عمقها وسطحيتها¹.

وكإشارة صغيرة حول علاقات الجوار في المجتمع الحضري، وبما أننا ندرس هذه الأخيرة في مجتمع الجزائري، ارتأينا أن نشير إلى أن الجزائر قد تبنت العديد من الصيغ السكنية منذ الاستقلال، خاصة البناءات الاجتماعية التي تتسم بوجود مدخل واحد مشترك، وفق تخطيط هندسي يخضع لمعايير عديدة، تجعل من الأسر الجزائرية تتآلف وتخلق بينها علاقات اجتماعية وجوارية مباشرة أو غير مباشرة، وقد تظهر هذه العلاقات بصورة سطحية نظرًا لخصوصية هذه المساكن وتباين المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للأسر داخل السكنات، فبالتالي علاقات الجيرة عند العائلة الجزائرية تنشأ وفقًا لنمط السكن، ولخصائص واعتبارات أكثر منها اجتماعية ونفسية.

سادسًا: أهم المداخل النظرية للعلاقات الاجتماعية:

هناك عدة نظريات مهمة تتعلق بالعلاقات الاجتماعية وتفاعل الأسرة في المجتمع الحضري وهذه بعض النظريات البارزة.

¹ - داحي إسماعيل، التفاعل الاجتماعي في السكن الاجتماعي الجماعي وأثره على نمط الأسرة، دراسة ميدانية لمجموعة من الأسر بمدينة ورقلة، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، سنة 2013-2014، ص 65.

1- النظرية البنائية الوظيفية (Théorie Constructiviste fonctionnelle) :

تنظر إلى الأسرة كنسق إجتماعي ذي أجزاء معينة يربط بينها التفاعل والوظيفة المتبادلة بين الأفراد على مستوى العلاقات الاجتماعية في المدينة، ومن المسائل الهامة التي تحضى باهتمام ملحوظ في هذا المجال دراسة عناصر النسق من زاوية أدائه لوظائفه تحقيقا لبقاء النسق وتوازنه أو تعويقه للتكامل الوظيفي للنسق الكلي، كما يتركز الاهتمام على العلاقات الداخلية للنسق العائلي وعلى العلاقات بين الأسرة والأنساق الاجتماعية الأخرى خارج الحيز الأسري كمجموعة الأقارب والجيران والأصدقاء.

حيث أهتم أصحاب المدرسة البنائية الوظيفية (تالكوت بارسونز، روبيرت ميرتون) بتصنيف وإبراز أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة من ناحية العلاقات بينها كعلاقة الزوج بزوجته وعلاقة أحد الأزواج بالأبناء، وكذلك التأثيرات المنبعثة من الأنساق الأخرى في العلاقات خارج مجتمع الأسرة كعلاقة الأسرة مع الأقارب والجيران.

وبعد المدخل البنائي الوظيفي أهم المداخل في دراسة الأسرة، ويمكن إسقاط مفهومي البناء والوظيفة على الأسرة، ويشير البناء الاجتماعي للأسرة إلى الطريقة التي تنظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء، أما الوظيفة فهي الدور الذي يلعبه البناء الاجتماعي الشامل، فالأسرة تؤدي وظائف عديدة لأعضائها وللمجتمع ككل وبالرجوع إلى تعريف الوظيفيين للأسرة نجد أن هناك اختلاف في تحديدهم لوظائفها، هذا ويرى ميردوك في الشأن أن عالمية الأسرة النواة ترجع إلى أنها تقوم بوظائف متعددة كالتنشئة الاجتماعية، التعاون الاقتصادي، والعلاقات الجنسية¹.

أما بخصوص وظائف الأسرة فيرى بارسونز أن استقرارها في هذا الشأن يؤكد كذلك الحال بالنسبة للتكيف الاجتماعي، فالأسرة تعمل على نقد القيم والقواعد المقبولة وأنماط السلوك القائمة، كما تتضمن تكيف الفرد لمطالب المجتمع والتألف داخل الأسرة وخارجها وهذا يساعد على دينامية الأسرة والمجتمع في آن واحد.

فالأسرة بالنسبة لبارسونز هي بمثابة نظام تتدمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل باعتبارها نظاما فرعيا معرفة من ناحية التغيرات التي تطأ على المجتمع

¹ - الخولي سناء، الأسر والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة الإسكندرية، 1984، ص 145-146.

الكبير، بحيث التأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الافعال هي انعكاسات للظروف الجديدة والقيم الثقافية المعاصرة.

ولقد سعى بارسونز لمناقشة وظائف الأسرة باعتبارها نسقا فرعيا يرتبط بأنساق فرعية أخرى، وهذا ما أكد عليه بارسونز في عملية الاستقرار والمحافظة على النسق الأكبر (المجتمع) كما بين من الناحية السوسولوجية الشيء الذي أضافه تلميذه ميرتون هو فكرة الخلل الوظيفي داخل الأسرة، وتعتبر تحليلات ميرتون القاعدة أو الركيزة التي اعتمد عليها كلا من فوجيل وبيل في دراستهما حول الخلل في النواحي العاطفية لدى الأطفال نتيجة وجود نوع من التغيرات البنائية الوظيفية الجديد داخل الأسرة وهذا ما يعكس عدم التكيف للأطفال سواء مع جماعتهم الأولية أو مع جماعة الأصدقاء والجيران¹.

2- نظرية التفاعل الرمزي: (Symbolic Interaction Theory) :

تركز هذه النظرية على كيفية تبادل الرموز والرموز المشتركة في التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد وتعتبر الأسرة في المجتمع الحضري مساحة حيث يتم بناء المعاني وتفسيرها من خلال التفاعلات اليومية والتواصل الرمزي بين أفراد الأسرة، كما يشكل توجهاً مختلفاً عن الاتجاهين الفردي والاجتماعي الواقعي، ويتمحور هذا الاتجاه حول ظهور العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين أفراد المجتمع، بدلاً من التركيز على الجدل المتعلق بأسبقية الفرد أو الجماعة في الوجود، يدعم أنصار هذا الاتجاه دراسة العلاقات الإنسانية التي تنشأ عن تفاعلات الجماعات البشرية، ويعتمد هذا الاتجاه بدوره على مجموعة متنوعة من المذاهب، بما في ذلك مذهب دراسة العلاقات الإنسانية التي تنشأ عن تفاعلات الجماعات البشرية، حيث يعتبر "جورج سيمل" من أبرز رواد هذا المذهب. وهناك أيضاً مذهب الدراسة الأمريكية الاجتماعية التي تؤكد على تفاعل العلاقات بين الفرد والمجتمع، ومذهب العنصر الروحي الذي يعطي أهمية للعنصر الروحي في العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، هناك مذهب الدراسات الأنثروبولوجية التي تفسر العلاقات الاجتماعية في ضوء الاعتبارات العنصرية وغيرها من المذاهب الأخرى².

2- نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory) :

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان، علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 259.

² جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996، ص 188.

تعتبر هذه النظرية من أحدث النظريات التي استخدمت في تفسير وتحليل العلاقات الزوجية والأسرية، كما تقوم على مفهوم التبادل الاجتماعي، " أي الأفعال الطوعية التي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد الذي يتوقعون الحصول عليه من الآخرين"، كما أكد بيتر بلاو (Peter Blau) أحد أقطاب هذا المدخل النظري¹.

كما تركز هذه النظرية على المنافع والتكاليف المرتبطة بالتفاعلات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الحضري، وهنا تعتبر الأسرة بمثابة هيكل اجتماعي يتم فيه تبادل الموارد والدعم الاجتماعي وتحقيق التوازن بين الاحتياجات الفردية والاحتياجات الجماعية.

وهنا سنوضح أهم الفروض التي قدمتها هذه النظرية، وهي كالتالي:

- ✓ إن الأفراد خلال عملية التبادل، لا يطلبون دائما فوائد آنية وسريعة كمقابل لما أنفقوا من تكاليف، لكنهم ربما يتوقعون الحصول عليها على المدى الطويل.
- ✓ تعتبر التكاليف والفوائد هي المحرك لعملية التبادل في نطاق العلاقات الاجتماعية.
- ✓ لا يعبر مفهوم التكاليف والفوائد عن أشياء مادية فقط، بل يعبر أيضا عن أشياء معنوية يعتبرها الآخرون ذات قيمة.
- ✓ أحيانا تكون الفائدة المتوقعة أو المرجوة من التبادل الاجتماعي غير واضحة بالنسبة للطرف الآخر الذي ينبغي أن يردها.
- ✓ لا يدرك أطراف التبادل دائما أن عمليات التبادل الاجتماعي تجري بينهم، أي أنهم لا يعونها بشكل جيد.

علاوة على ذلك تم استنكار النظرية لتجاهلها للبعد الثقافي والاجتماعي الذي يؤثر على تفاعل الأفراد في العلاقات الاجتماعية، فالعوامل الثقافية والاجتماعية مثل العادات والتقاليد

¹ - نخبة من الأساتذة، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص. 167.

والقيود المجتمعية قد تلعب دورًا هامًا في تحديد المعايير والقيم التي يستند إليها الأفراد في تحليل التكاليف والمنافع.

4- نظرية الأنظمة الاجتماعية (Social Systems Theory):

تهتم هذه النظرية بدراسة كيفية تفاعل الأسرة مع هذا النظام الاجتماعي وتأثيرها عليه، وتعتبر التوازن والتكامل بين مكونات الأسرة والمجتمع الحضري أمرًا هامًا لضمان استقرار وتطور العلاقات الاجتماعية، وفقًا لنظرية الأنظمة الاجتماعية، ينظر إلى الأسرة والمجتمع الحضري على أنهما أنظمة مترابطة وتتأثر بشكل متبادل، كما تعتبر الأسرة نظامًا اجتماعيًا يتأثر بمتغيرات المجتمع الحضري مثل الثقافة والقيم والمؤسسات الاجتماعية، وبدورها تؤثر الأسرة على المجتمع الحضري من خلال قيمها ونمط حياتها وتفاعلاتها مع أفراد المجتمع الآخرين وتسعى نظرية الأنظمة الاجتماعية إلى فهم التفاعلات المعقدة بين الأسرة والمجتمع الحضري، وتحليل كيفية تأثير تلك التفاعلات على استقرار الأسرة وتطورها، فضلًا عن تأثيرها على النظام الاجتماعي الأوسع، وتعتبر هذه النظرية أهمية العلاقة والتكامل بين الأسرة والمجتمع الحضري في بناء علاقات اجتماعية صحية ومستدامة وتحقيق استقرار المجتمع بشكل عام.

5- نظرية الانتقال الثقافي (Cultural Transmission Theory):

تركز هذه النظرية على كيفية انتقال القيم والمعتقدات والسلوكيات الاجتماعية بين أجيال الأسرة في المجتمع الحضري، بحيث تعتبر الأسرة بمثابة وسيلة لنقل الثقافة من جيل إلى جيل وتعزيز الانتماء الاجتماعي والهوية الثقافية، وتفترض هذه النظرية أن الانتقال الثقافي يحدث نتيجة للتبادل الثقافي الذي يحدث عبر الحدود الثقافية، سواء كان ذلك بسبب الهجرة والتنقل الجغرافي أو بسبب التكنولوجيا ووسائل الإعلام الحديثة، وتشمل هذه النظرية مفهومين رئيسيين: الانتقال الثقافي الثابت والانتقال الثقافي النشط.

***الانتقال الثقافي الثابت:** يشير إلى التغييرات التي يتعرض لها الأفراد والمجتمعات نتيجة للتواجد المستمر في بيئة ثقافية مختلفة، مثل الهجرة إلى بلد آخر والاستقرار فيه.

***الانتقال الثقافي النشط:** فيشير إلى التأثير الذي يمارسه الأفراد والمجتمعات على بيئتهم الثقافية الجديدة، حيث يتم تبني عناصر ثقافية جديدة وتكييفها وتغييرها لتتلاءم مع السياق الجديد الذي تفرضه.

تقوم نظرية الانتقال الثقافي على فرضية أن التعايش والتفاعل الثقافي بين الثقافات يؤدي إلى التغيير الثقافي، وهذا التغيير قد يشمل القيم والعادات واللغة والمظاهر الثقافية الأخرى، ومن المفترض أن هذا التغيير يحدث بطرق متنوعة، بما في ذلك التبادل الثقافي بين الأفراد، والتكيف والاستعمال النشط للعناصر الثقافية الجديدة على مستوى العلاقات الأسرية وعلاقات الجوار.

1- النظرية التوافقية والتكاملية: (Harmonic and Inegrative Theory)

تهتم هذه النظرية بدراسة العلاقات الاجتماعية بشكل شامل، ويبرر ذلك بسبب طبيعة ديناميكية وتطور العلاقات الاجتماعية. يُعتبر أن الأفراد يتصلون ببعضهم البعض بسبب وجود أهداف مشتركة، وتنشأ العلاقات بشكل تلقائي نتيجة للحاجة إلى تحقيق هذه الأهداف. تتحدد مواقف الأفراد بناءً على طبيعة الوضع، وبالتالي، تتسع أو تضيق العلاقات الاجتماعية حسب شدة وتعقيد البناء الاجتماعي. يهدف هذا الاتجاه، الذي يتبناه "أنتوني جيدنز"، إلى توازن بين البناء الاجتماعي والفعل الاجتماعي، حيث لا يمكن وجود البناء الاجتماعي دون تأسيسه بواسطة الأفراد، ولكن هذا التأسيس يتطلب بناءً يسمح بحدوثه. يروي هذا الاتجاه أن البناء الاجتماعي يتضمن القواعد والموارد (الوسائل المادية والثقافية التي تمكن الأشخاص من المشاركة في الفعل الاجتماعي)، وباستخدام هذه القواعد والموارد يتم إعادة إنتاج المؤسسات الاجتماعية مثل المدارس والمصانع. يقوم الأفراد أو الفاعلون بإعادة إنتاج هذه المؤسسات، وبالتالي، لا يكون هناك بناء اجتماعي مستقل عن الفعل الإنساني الذي يؤسسه. وفي رؤية جيدنز، تكون الممارسة الاجتماعية هي البناء والفعل في آن واحد، مما يؤدي إلى تأثير إنتاج العلاقات الاجتماعية بشكل كبير بالتفاعل والجدل بين الفعل والبنية¹.

¹ - جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 186.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل تطرقنا نظريا إلى ماهية العلاقات الاجتماعية مع تحديد أنواعا أشكالها وأهميتها ومستوياتها وتصنيفاتها، كما تطرقنا إلى العلاقات الاجتماعية الأسرية مع تحديد أشكال الأسرة وتوضيح علاقاتها الداخلية مع التحدث حول خصائصها، وأهم ملامح تغيرها في ظل الثقافة الحضرية الجديدة.

كما تطرقنا إلى أهم خصائص الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري مع توضيح مظاهر العلاقات الاجتماعية لدى الأسرة الجزائرية، وتناولنا أيضا في هذا الفصل العلاقات القرابية بداية من مفهومها، أنواعها، مع ذكر أنواع الجماعات القرابية، وأخيرا تحدثنا على العلاقات الاجتماعية الجوارية مروراً بمفهوم الجيرة، وكذلك مفهوم الجيرة وأهم تشكيلها، كما تطرقنا أيضا إلى عوامل الجوار في المجتمع الجزائري مع ذكر أهم المداخل النظرية للعلاقات الاجتماعية.

الفصل الرابع المدينة والأسرة الحضرية

تمهيد

أولاً: ماهية المدينة (تعريفها، أبعادها، ظهورها، ثقافتها)

ثانياً: ماهية الوسط الحضري (تعريفه، شروط بنائه،

خصائصه العامة)

ثالثاً: التغير الاجتماعي (مفهومه، عوامله، خصائصه،

أثره على المجتمع)

رابعاً: الأسرة الحضرية (تعريفها، أشكالها، وظائفها، مميزاتها)

تمهيد:

لقد نشأت المدينة نتيجة الرغبة في التعايش بحيث مرت المدن بتاريخ طويل منذ نشأتها وتطورها، فتطورت من قرى صغيرة حتى أصبحت مدن وعواصم قامت فيها العديد من الوظائف المختلفة، ويعود الاهتمام بالمدينة إلى القرن السابع عشر من قبل الباحثين في مجالات واختصاصات، كالإحصاء وعلم السكان والإدارة والاقتصاد فهذا الكم الهائل من الاختصاصات دفع بعلم الاجتماع إلى دراسة المدينة والاهتمام بها وفق المنظور الاجتماعي من بوابة علم الاجتماع الحضري، والمدينة لا بد لها من التخطيط الحضري الذي يعمل على تحسين الأوضاع والظروف السكنية والعمرانية بالمدينة لأنه يعتبر أداة هامة تتناسب وتلبي حاجات المدن الوظيفية والاقتصادية والبيئية والثقافية والاجتماعية حيث يعتبر عملية تنظيمية لخدمة المجتمع على أسس ومعايير علمية في كافة مراحلها.

أولاً: ماهية المدينة:

1- تعريف المدينة:

لغة: مدينة جمع - مدن ومدائن - ، وهي مجتمع من البيوت يزيد عن بيوت القرية¹.
اصطلاحاً: المدينة هي كل ما يختلف عن الريف من حيث الاتساع وطرز المباني، وهي مجال لتركز الأشخاص ومنطقة للحكم ومركز إداري كما أنها مجال منظم ومقنن لحياة الأفراد، وملكياتهم وهي أيضاً انعكاس لتنظيم اجتماعي معقد².

وحسب موسوعة البحث العلمي فإن المدينة هي تجمع سكاني ضخم يتميز بعمران على النسق الحضري لا الريفي، كما أن الحرف المتخصصة والعلوم تستقر عادة في المدن، والشكل العمراني في المدينة يأخذ بعين الاعتبار كثافة السكان والأحياء غالباً ما تقوم على أساس الطبقات الاجتماعية المختلفة³.

التعريف الاجتماعي للمدينة:

إنّ التعريف السوسولوجي للمدينة لا بد أن يسعى لانتقاء الأبعاد الاجتماعية المحددة لعناصر الحضرية، لدى مختلف التنظيمات الاجتماعية والمجتمعات المحلية، لذلك تؤكد الكثير من الأدبيات الحضرية أن المقاربة السوسولوجية للمفهوم تشير في أغلب الأحيان، على أنها تنظيم اجتماعي يتكون من مجموعة من النظم والأنساق الاجتماعية داخل تنظيم إيكولوجي معين.

أ-تعريف ماكس فيبر: هي منطقة مستقرة و كثيفة من السكان المتراحمين ينعدم فيها التعارف الشخصي، والمتبادل بينهم حيث تبنى المنازل متقاربة ومتلاصقة بحيث يكون الحائط كما هو الحال في المدن الحديثة ومن شروطها الضرورية توفر السوق ووضوح وظيفتها الاقتصادية⁴.

¹ منشورات دار المجاني، معجم مجاني الطلاب، بيروت، ط3، 1996، ص903.

² Maouia saidouni, Elément d introduction a urbanisme, Casbah édition, p10.

³ موسوعة البحث العلمي وإعداد البحوث والرسائل والمؤلفات، دار الكتب والوثائق المصرية، الإسكندرية، د ط، دس، ص945.

⁴ Raulin, A, Antropologie urbaine, paris presse, 2002, p68.

ب-تعريف روبرت بارك: منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر، لها أنماط ثقافية خاصة بها، حيث تشكل بناءا متكاملًا يخضع لقوانين اجتماعية وطبيعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها¹.

ج-تعريف مصطفى الخشاب: المدينة عبارة عن فكرة مجردة لكن العناصر التي تتكون منها مثل الإقامة، البناءات الداخلية ووسائل المواصلات، عبارة عن موجودات لها طابع مختلف مما يجعل المدينة شيئًا محددًا، هو ذلك التكامل الوظيفي في عناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية².

- التعريف الإجرائي للمدينة:

من خلال ملاحظتنا اليومية للواقع ومما سبق من تعريفات يمكننا وضع تعريف إجرائي للمدينة على أنها تجمع سكاني كبير يمتاز بتلاصق السكنات ويعتمد في نشاطاته على الجانب الاقتصادي والخدماتي والسياسي، وأكثر ما يميزها العمارات والمحلات التجارية، وتمتاز في علاقة أفرادها بالفردانية والمصلحة في علاقاتها الاجتماعية. ويمكن الإشارة إلى بعض المؤشرات أو الأبعاد لتعريف المدينة كالأبعاد الإحصائية، والوظيفي والعمراني.

1- أبعاد المدينة:

• البعد الإحصائي:

عبارة عن تجمع لأدنى حد من الناس فوق رقعة جغرافية محددة تمكن من ضمان كثافة سكانية مدروسة، وتختلف المعايير الإحصائية بعد ذلك من دولة إلى أخرى³، وهي تجمعات سكانية كبيرة وغير متجانسة تعيش على أرض محددة تنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضرية ويعمل سكانها في الصناعة أو التجارة أو كليهما معاً، كما تمتاز بتعدد الوظائف.

¹ محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1989.

² مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 1986، ص124.

³ خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص68.

الجزائر مثلا كل تجمع عمراني ذو حجم سكاني يشمل على الاقل 5000 نسمة يعد تجمعا حضريا، وكل تجمع حضري يشمل ما بين 50.000 و 100.000 نسمة يعد مدينة متوسطة.¹

• البعد الوظيفي:

تعرف المدينة على أنها عبارة عن تجمع سكاني يحتوي على أهم الوظائف العمرانية خاصة وظائف الخدمات.²

فمن أهم الوظائف التي تميز المدينة عن الريف هي الوظائف الصناعية والمواصلات والوظائف الثقافية، العلمية، الإدارية الترفيهية. وفي القانون نجد ان تعريف المدينة لم يظهر الا في سنة 2006، فقد عرفها في الماده الثالثه من القانون 06-06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة "كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف ادارية واقتصادية واجتماعية وثقافية..."

3- ظهور المدينة: تاريخياً كانت "آثينا" و"أسبرطا" من بين أقدم الدول في العالم القديم، ظهرت هاتان الدولتان على التوالي بنمطي "الدولة المدينة" و"الدولة المدن"، كلاهما كانت وحدات عسكرية وإدارية مستندة إلى حركة التجارة والنقل والمواصلات مع مرور الوقت، أصبح التحديث ضرورة حتمية، حيث ظهرت فكرة الدولة الحديثة وبدأت عواصم الأقاليم ومراكز الحكومات تتشكل فتأسست الدوقيات والأبعديات والأسقفيات، وهي مراكز للحكم الإقليمي والديني انتقلت السمات الحضرية من هذه المراكز وانتشرت في محيطها، وتشكلت بيئات وتطورت المدن الصغيرة تحت تأثير هذا التحديث والتنمية لتصبح مدناً كبرى.

شغل الاقتصاديون والاجتماعيون أنفسهم بتحليل العمران الحضري، حيث أشار العالم "باتريك جيد" إلى أن العناصر الحيوية والطبيعية تعد أبرز سمات المدن، وأعطيت الصناعة أهمية كبيرة كقوة مادية رئيسية تدعم البنية الحضرية، وأعطيت الصناعة أهمية كبيرة كقوة مادية رئيسية تدعم البنية الحضرية، وأكد أن التكنولوجيا تعد العنصر الأساسي والضروري لنشوء المدن الحديثة، وأوضح أن التغير يعتبر سمة مميزة لأي شكل حضري أو نموذج ثقافي، وأن لكل مدينة نمطاً خاصاً يعكس مراحل تطورها التاريخي، بالإضافة إلى وجود

¹-المادة 03 من القانون رقم 06-06 المؤرخ في 20/01/2006 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 15.

²-خلف الله بوجمعة، المرجع السابق، ص 68.

اتجاهات هندسية متناسقة لشوارعها وساحاتها التي تحكم شبكة الازدحام الحضري، وحدائقها التي تبرز معالمها وسماتها وتصميم ضواحيها¹.

ويشير "مارك جيفرسون" مع قضية الكثافة البشرية وأهمية الحجم بشكل مميز، فهو يسلط الضوء على أهمية الحجم والتأثير الذي يمتلكه في المجتمعات الحضرية، ويعتبر المدينة العاصمة هي الأكبر في العمران البشري، وتعتبر الكثافة السكانية فيها عاملاً رئيسياً في تحديد طبيعة الحياة الحضرية، وبالتالي يعتبر الحجم المقياس الأساسي لتحديد جوهر الحياة الحضرية وما يتعلق بها².

كد"روبرت بارك" أن التفاعل الاجتماعي يشكل جوهر جميع الجماعات الحضرية، ويتمثل هذا التفاعل في الروابط المتعددة والعلاقات المتشابكة بين الناس في تجمعاتهم، وتلك العلاقات لها تأثير إيكولوجي على استغلال الموارد الطبيعية، وتعود هذه العلاقات إلى وجود فائض حضاري وتبادل ثقافي، مما يؤدي إلى تغيير الأنماط التقليدية وتطويرها وتنميتها³. أما بالنسبة لـ "مفورد"، اتبع استاذة "جيدس" في نظريته المتعلقة بتطور المدن عبر التاريخ ومراحل نموها التكنولوجي، حيث قام "مفورد" بتقسيم الظواهر الحضرية إلى فئتين تاريخيتين: مدن عتيقة - مدن حديثة⁴.

تم تناول موضوع نشأة المدينة بتباين الآراء والمفاهيم، وعلى الرغم من ذلك يعود نشأتها في النهاية إلى عدة عوامل منها الاقتصادية، والإدارية، والاجتماعية، والسياسية، والتاريخية، وغيرها، فالمدينة عبارة عن مجتمع حضري واقتصادي يستند إلى طبيعة المباني وكثافة السكان والعمل والمصالح والتنظيم، وهي تشكل وحدة متكاملة تعبر عن هذه العوامل المتعددة.

2- ثقافة المدن:

ثمة اهتمام واسع من قبل علماء الإجماع بدراسة ثقافة المدن، ومن بين هؤلاء العلماء يُذكر لويس مفورد الذي تناول هذا الموضوع في كتابه "ثقافة المدن"، حيث يُعتبر هذا

¹ - قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الحضري و مشكلات التهجير و التغيير و التنمية، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1986، ص 289.

² - قباري محمد إسماعيل، نفس المرجع السابق، ص 290.

³ - قباري محمد إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص 290.

⁴ - قباري محمد إسماعيل، المرجع نفسه، ص 291.

الكتاب رابطاً بين دراسات الثقافة ومجال علم الاجتماع الحضري، حيث يجمع بين المفاهيم المتعلقة بالمدن والحضارة، وقد ظهرت عدة مداخل تفسر فيها نشأة المدن، مثل المدخل الثقافي، والمدخل الإيكولوجي، والمدخل التاريخي، والمدخل الإيديولوجي، حيث تلك المداخل جميعها أساسية ومرتبطة تماماً مع نشأة المدن وتطورها¹.

أ- المدخل التاريخي لثقافة المدن:

تم تفسير هذا المدخل من خلال الحضارات القديمة التي نشأت على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، مثل حضارة فينيقيا التي تميزت بتقدم الفنون وتطور التجارة، بحيث تم العثور على مجموعة من الكتابات في حفائر رأس شمر على الساحل السوري تعرف بخطابات تل العمارنة، وترجع إلى القرن 14 قبل الميلاد، كما توضح هذه الكتابات إلى حد ما الهياكل الأولى لتكوين المدن الفينيقية، وتكشف أيضاً عن النظم السياسية والإدارية التي كانت تتبعها، ووفقاً للدراسات والحفريات المختلفة، يُعتقد أن أبرز المدن الساحلية الفينيقية هي صور وصيدا وبيروت.

ب- المدخل الإيكولوجي لثقافة المدن:

يستند التفسير الإيكولوجي لظهور المدن على مبدأ توزيع السكان وعلاقته بالأنشطة المختلفة في البيئة الجغرافية، وبمعنى آخر يتأثر تشكيل ووظيفة التجمعات الحضرية بشكل وثيق بتنظيمها الإيكولوجي، وعليه تهتم علم الإيكولوجيا الإنسانية Eology Human، بدراسة التأثير لعدة عوامل مثل حجم السكان، وكثافتهم، وتوزيعهم، وأنشطتهم على تنظيمات المجتمعات المحلية والتجمعات الحضرية السائدة.

ج- المدخل الإيديولوجي لثقافة المدن:

يتمثل دور الإنسان كمبدع لأنماط البدائية في كل تقنية، حيث يسهم التقدم التقني والفني بشكل حتمي في تطور التكنولوجيا، حيث تتغير التقنيات عبر الزمن وعبر ثقافات مختلفة مثل استخدام الحجر والبرونز والنحاس، وهذا ساهم كله في التقدم للمجتمعات من

¹ نخبة من اساتذة قسم علم الاجتماع-جامعة الإسكندرية-المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية- دار المعرفة الجامعية 2001، ص 301.

الصيد إلى رعاية الحيوانات، ثم إلى تكوين نمط القرية، وفي النهاية ظهور المدينة نتيجة التقدم التكنولوجي، وقد أحدث هذا التطور التكنولوجي تحولاً ثقافياً في المجتمعات المتقدمة. ويُقال إن نشأة المدينة ترتبط بإيديولوجية معينة تؤثر في نظم اقتصادها وحياتها المعيشية، حيث تُعتبر هذه النظم الحضرية متجاوبة لامتناس الأنظمة التجارية والقانونية، وسابقاً كانت الأيديولوجيات القديمة تتغير ببطء نظراً لصعوبة التنقل والنقل، أو بسبب قلة التواصل والتفاعل وصعوبة التحول الفوري والمباشر من إيديولوجية إلى إيديولوجية مختلفة¹.

4- المدينة الجزائرية:

أ- المدينة الجزائرية قبل الاستقلال:

إن المدينة الجزائرية لها طابع يميزها ولكن عانت هذه المدينة خلال فترة الاستعمار الفرنسي من الهدم منذ احتلالها سنة 1830، فقصة مدينة الجزائر العاصمة و قصبة وهران وتلمسان لم ينجو من الهدم والخراب، وحتى مدن الجنوب كغرداية و تيميمون وغيرهم من المدن الجزائرية فأصبحت مدن ذات طابع بلا روح ما عدا تلك التي شيدها "جونار" الحاكم الفرنسي بالجزائر في بداية القرن العشرين الذي كان له إعجاب بالطابع العمراني العربي، حيث قام بعملية الطمس للشخصية الجزائرية في جميع أشكالها وأبعادها الحضارية العربية الإسلامية².

كان للعمارة النصيب الأوفر في ذلك حيث أن امتيازات هذه المرحلة إنشاء حزام من المباني تحيط بالمدينة الجزائرية ذات الطابع العربي الاسلامي لمنعها من التوسع من اجل ان تذوب مع مرور الوقت حتى تزول مع مرور الزمن وتصدى ذلك حتى في التعريف الدلالي السوسيوولوجي، حيث أصبحت المدينة الجزائرية تعرف بالمدينة القديمة التي تمحو اغلب أثارها من الوجود، وأما المباني الفرنسية ذات الطابع الفرنسي التي كانت بمثابة البديل للمدينة الأصلية والتي أصبحت تعرف بالمدينة الجديدة أو المباني الجديدة والعصرية، وذلك ما نراه في جميع الشوارع التي أنشئت في العهد الفرنسي وتعدت حتى فرضت بعض العناصر الغربية في بعض الترميمات القديمة على المدينة الأصلية من طرف الإدارة الفرنسية.

¹ محمد عاطف غيث، التغيير الاجتماعي و التخطيط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1987، ص 175.

² بشير ريوح، تنظيم المجال العمراني والمعماري في المدينة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2007، ص 29.

إن المجال العمراني والتنظيم للتجمعات السكنية والحجم الهندسي و الفن المعماري ماهو إلا حصيلة للإنتاج الاجتماعي والثقافي والحضاري وإسقاطها على العلاقة الاجتماعية الثقافية والحضارية في اطار في اطارها الإنتاجي وهذا ما جعل الاداره الفرنسية تهتم بالمجال العمراني الذي كان هدفها من خلاله، تحطيم القنوات العمرانية الجزائرية، وتعويضها بقنوات عمرانية أوروبية لتحقيق شعارات فرنسية، إلا أن فرنسا رغم سياساتها ومحاولاتها الكبرى على السيطرة الفعليه لم تتمكن من طمس جميع أحياء المدن الأحياء الشعبية الأحياء التي تركها الأتراك كانت ذات فاعليه كبرى في المقاومة وذلك بسبب النمط المعماري الدفاعي الذي كانت تمتاز به هذه الأحياء والتجمعات السكنية، من حيث تصميمها الذي يركز على الدفاع عن الذات و السكن كما كان اهتمام فرنسا بالزراعة جعلها تلجأ إلى القرى والمدن والتجمعات الريفية للسيطرة على الاقتصاد بتفاصيله ومن هنا تمسك الاهالي بمقومات الشخصية الوطنية بدل إتباع الأطروحات الفرنسية¹.

وكان لهذا أثر كبير على العلاقات الوظيفية والاجتماعية للمجتمع الجزائري وبالتالي تحديد نوعية التجمعات السكانية من حيث الحجم والشكل مما جعل القوات العسكرية الفرنسية تستعمل الحشود الكبيرة لإدخال جميع التغيرات التي يمكنها أن تهدم النمط العمراني الجزائري لفرض النمط العمراني الأوروبي.

ب- المدينة الجزائرية بعد الاستقلال:

بعد حصول الجزائر على استقلالها بعد 130 سنة من الاستعمار و الاستعمار بمفهومه الواسع، برزت العديد من التغيرات المتمثلة أساسا في تفاقم المشاكل و أهمها النمو الديمغرافي السريع، بسبب العودة لعدد كبير من الجزائريين إلى الوطن وتزايد ظاهرة التمدن وذلك بسبب ارتفاع نسبه النزوح الريفي، الهجرة إلى المدينة أيضا المدن الكبرى الجزائر العاصمة وهران وقسنطينة وغيرهم من المدن الاخرى ووقعت سياسة ارتجالية في التخطيط العمراني²، و كانت محاوله لأعاده النمط المعماري خلال فترة الرئيس أحمد بن بله ولكن اجهضت هذه المحاولة بسبب الانقلاب في عهد الرئيس هواري بومدين حاول المهندس (بويون) إلى اعادة الطابع الجزائري التقليدي في العمران، المرتكز على دراسات معقده للتراث

¹ بشير ريوح، مرجع سبق ذكره، ص31.

² احمد سليمان، تاريخ المدن الجزائرية، الجزائر، دار القصبه للنشر، 2007، ص214.

المعماري الجزائري هي نتاج طبيعي لتراكمات والممارسات اليومية عبر مختلف المراحل التاريخية وإفرازاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تعمل وتستجيب لرغبات و حاجيات السكان في العيش داخل المجال المعماري العمراني الصحي، والأمن والمريح الذي يلائم نمط الحياة وتقاليد المجتمع¹.

لكن المدينة الجزائرية اليوم ومن الملاحظ انها تسير نحو الأسوأ يوماً بعد يوم فالمباني التي بناها المواطنون الخواص داخل المدينة أو على حافة المدينة شوهت شكل المدينة الجزائرية بحيث أصبحت فوضى عمرانية خاصة في المدن الشمالية مما ترك توازن بين الشمال والجنوب.

3-أسباب نشأة وظهور الأحياء الحضرية الجديدة بالجزائر:

لقد عرفت الجزائر بعد الاستقلال مباشرة تحولات وتغيرات جديدة على مستوى عدة مجالات: كالاقتصادية والاجتماعية منها، مما أدى ذلك إلى المساهمة في ظهور أحياء حضرية جديدة في العديد من المدن الجزائرية، حيث كانت هذه الاخيرة سابقا تعاني العديد من المشاكل التي تعيق نموها وتطورها، وهذا راجع للعديد من الأسباب من بينها:

-بطئ النمو العمراني مقارنة بسرعة النمو الديمغرافي انعكس مباشرة على أثر التحضر، إضافة لتفاقم أزمة السكن التي وصلت الى وضع متأزم بسبب تراكم حجم العجز في انجاز البرامج السكنية والمرافق التابعة لها.

-التصور الإدراكي لحجم التحولات والمطالب الحضرية ، الذي أدى بالاهتمام الا بالصناعة والزراعة، حيث هدرت الكثير من الاموال والجهود في سبيلهما، بينما هناك غياب وإهمال في الجانب البناء الحضاري للمدن.

ان فلسفة منطقة حضرية جديدة هي تعمير المدن الجزائرية، كما أنها وليدة وضعية عامة في الجزائر، بالإضافة الى رؤية فيها حلول واقتراحات، وهي ادماج وانخراط جماعي للمجتمع في النماذج التنموية والمنجزة والقضاء على الأحياء القصديرية، جاءت لجمع جميع الفئات البشرية والسكانية دون استثناء وإبعاد ما يمكن ان يمثل طبقة أو شريحة ذات مستوى جماعي واحد، حيث جاء هذا النمط من التعمير كرد فعل على التشعب الذي حصل في السوق العقارية في المدن من اجل انتاج مجالا حضاريا راقى، كما أن انتاج المجال الحضري

¹ بشير ريوح، مرجع سبق ذكره، ص 07.

موجها للخارجين عن السوق الرسمية للعقار، وذلك بتعدد الفاعلون فيها، بحيث تنتوع فيها اشكال واستراتيجيات التعمير، وقد تعرض في بعض مناطق المدن الفصل بين المدن والأطراف ذات الطابع الريفي، وفي الجيوب الحضرية والشاغرة، وأيضا في المناطق الغير صالحة للتعمير وحول محاور الطرق والمناطق العمرانية متعددة البناء الذاتي في شكل تخصيصات غير قانونية العمران، راقية احيانا وفي شكل تلقائي أو أكواخ أحيانا أخرى، وكان انتشاره يعتبر واسع في مجال المدن وصورة توزيع وهي تعكس واقع الاختلافات والفوارق الاجتماعية بين السكان.

تعيش الجزائر أزمة سكانية في مدنها من جراء النمو الديمغرافي الكبير الذي سبب مشاكل لها آثار اجتماعية سلبية على الواقع الاجتماعي، وبهذا قد فرضت الأحياء الحضرية نفسها في مجال المدينة لتكون المنفذ، لأنها تجمع بين كثير من العائلات في مجال حضري واحد واسع، بحيث يتوفر على كل ما تحتاجه العائلات من مستلزمات وضروريات خاصة بكل فئة منهم، وبصفة عامة فإن كل حي سكني حضري جديد يتكون من أهم العناصر القائمة على التنمية الحضرية في الجزائر لما تواجهه من الحد في النمو الحضري السريع وتتحكم فيه، وعليه فالتجمعات السكنية للأحياء الحضرية الجديدة تتمتع بالاكتفاء الذاتي الحر، وموجهة بقاعدة وظيفية مستقلة، تخفف عن كاهل المدينة الأم من المتطلبات الأساسية، وذلك للحد من الانتقال اليومي للسكان والعمال للمدينة لاقتناء المستحقات، وبدورها فيها تشجع التكامل بين أحياء المدينة، وهذا من أجل تحمل أعباء الخدمات الحضرية.

1- المدن الجديدة: هي عبارة عن صيغة جديدة في التخطيط الحضري العمراني شهدتها الدول المتقدمة والدول النامية لحل أزمة السكن من جراء الكثافة السكنية الهائلة التي عرفتها كل مدينة، وهذا بهدف خلق مراكز عمرانية جديدة تركز على مبدأ الاصطدام، وتحقيق الاستقرار على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية بقصد توزيع السكان عن طريق اعداد مناطق جذب خارج نطاق المدن القائمة والمدينة الجديدة، عموما هي نظام من العلاقات المترابطة بين النشاطات الإنتاجية والاقتصادية والثقافية و الادارية، حيث لها أهمية من الناحية التخطيطية وكذلك من ناحية ظروف النشأة، حيث يعود ذلك إلى عوامل مختلفة أهمها العمل الاجتماعي الديمغرافي والاقتصادي والسياسي، وقد أدى ذلك إلى زيادة

في الطلب على تلبية الاحتياجات في جميع المجالات، فتسبب في استعمال مجال المدينة بشكل كفاءة الوظائف والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية للمدينة وعجزه على تلبية متطلبات السكان ، الشيء الذي تسبب في اختلال توازن المدن¹.

ولقد انطلقت فكرة المدن الجديدة بالجزائر منذ عام 1995، وبعد ذلك تم البدء في تهيئة المساحات الأرضية المخصصة مثل المدينة الجديدة بوغزول الواقعة على بعد 170 كم جنوب الجزائر العاصمة، وذلك ضمن استراتيجية تنمية الجنوب الجزائري، وهذا ما أشار إليه قانون المدينة الجديدة (مدن الهضاب العليا)، وكان الهدف منها انشاء عاصمة سياسية جديدة للجزائر، رغم الجهود إلا أن المشروع مزال يراوح مكانه نتيجة قلة الامكانيات والتمويل، وقد ركز القانون على تنمية الهضاب العليا ، كما تم الاهتمام بالجمال في اطار أهداف تنظيم المجال للعمران، وقد نص القانون 5/4 المؤرخ في 14 أوت 2004، والمتعلق بالتهيئة والتعمير على حماية الأراضي الفلاحية من الإكتساح العمراني، والوقاية من الأخطار الطبيعية وحماية المساحات الخضراء والمواقع الأثرية، وهو دليل على تأكيد البعد البيئي في انشاء المدينة ضمن قيم ومبادئ التنمية المستدامة المنصوص عليها في قمة ريو جانيرو 1992².

ثانيا: ماهية الوسط الحضري:

1-تعريف الوسط الحضري:

عندما نحاول إيجاد مفهوم شامل وكامل للوسط الحضري فإننا نواجه صعوبة كبيرة لتعريفه، وهذه الصعوبة تكمن في تعدد متغيراته ومحدداته ووظائفه، والواقع أن كتابات "جورج زيمل" و "روبرت بارك" قد عرضت لنا بعض الخصائص الحضرية للوسط الحضري، كما ساعدت أعمال "لويس ويرث" حول الحضرية كأسلوب للحياة، والتي تضمنت تحديدا لخصائص المجتمع الحضري، والتي تمثلت في التقسيم المعقد للعمل والحراك الاجتماعي وتنوع الأدوار الاجتماعية، كما أنه أبرز المدينة كوحدة اجتماعية يستند إليها علم الاجتماع

¹ هزيلي رابح، استراتيجية التنمية المستدامة في تخطيط المدن الجديدة (الجزائر أنموذجا)، مجلة العلوم الاجتماعية، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، العدد 2015، 21، ص 168.

² هزيلي رابح، مرجع سبق ذكره، ص 169.

الحضري في دراسته للحضرية وخصائصها، وبذلك نجد أن الأعمال التي أنجزت في مجال علم الاجتماع الحضري قد أسهمت في تحديد خصائص الحضرية¹.

أما روبرت بارك فيرى أن الوسط الحضري ليس مجرد تجمعات للأفراد، كما أنه ليس مجموعة من النظم والإدارات، وإنما الوسط الحضري فوق هذا كله فهو اتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد، إلى جانب تلك الاتجاهات المنظمة والعواطف المتصلة، وفي النهاية يصل إلى تعريف الوسط الحضري على أنه " مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن، ولهذا السبب يعتبر منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المميز"²

أما " إيميل دوركايم" فيرى أن الوسط الحضري ينبغي أن يتميز إلى جانب الكثافة الفيزيكية بالكثافة الأخلاقية، لأن التجمع السكاني ليس مثل التجمع الحيواني الذي يغيب عنه القيم الأخلاقية، فأهم ما يجب أن يتوفر داخل التنظيم الاجتماعي للوسط الحضري هي الكثافة الأخلاقية لأنها تسمح بحسب دوركايم بوجود الكثافة الفيزيكية، بينما العكس غير صحيح، فالعديد من التجمعات الحضرية التي تتميز بكثافة فيزيقية مرتفعة يغيب عنها نوع من التجانس والتضامن بين أفرادها ما يسبب أحيانا ظاهرة الانتحار، وتعرف انتشارا للجريمة

بمختلف أنواعها بسبب التفكك الاجتماعي وهو عكس ما نجده بالوسط الريفي الذي يتميز بعلاقات اجتماعية متماسكة يتعامل أفراد المجتمع فيها تلقائيا ويستجيبون لبعضهم البعض³.

ويرى "ماكس فيبر" أن الوسط الحضري هو شكل اقتصادي ينبغي أن يتوفر على أسواق محلية، يتجاوز الإنتاج فيها والتبادل سكان المدينة (الوسط الحضري) إذ أنه نتيجة التخصص الإنتاجي للسوق فإن سكان القرى المحيطة يترددون عليه، ويتعاطون البيع والشراء في منتجات الحرفيين و سلع الاتجار معا، ومن الطبيعي أن يتعاطى سكان المدينة (الوسط الحضري) أنفسهم في هذا السوق البيع والشراء⁴.

¹ - فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1993، ص 20.

² - محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، نفس المرجع السابق، ص 129.

³ - عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري، قضايا و اشكاليات، الاسكندرية، 2003، ص 36.

⁴ - رجاء مكي طبارة، مقارنة نفسية، اجتماعية للمجال السكني، دراسة ميدانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1995، ص 60.

إن الشيء الوحيد الذي يهتم به فيبير في تحديده للوسط الحضري هو وجود سوق محلية تشكل جزءاً أساسياً من الحياة اليومية لسكان المدينة، لذلك فإن الوسط الحضري عنده هو عبارة على مكان وسوق.

وعموماً فإن الوسط الحضري يتميز بخصائص ومميزات عديدة تميزه عن الوسط الريفى.

ويقصد بالوسط الحضري عموماً المدينة، حيث عرفت هذه الأخيرة في المصطلحات القانونية باعتبارها مكان يجعلها ذات وضع قانوني بواسطة الميثاق الذي يوضع من قبل السلطة العليا، كما كانت هناك محاولات تتخذ مدخلاً بسيطاً بالإسناد إلى التعريف الإحصائي للمدن، لكننا نجد بأن التعريف القانوني والإحصائي غير كافي لتحديد ماهية المدينة¹.

وإذا كنا بصدد وضع تعريف محدد للمدينة فنقول أن علماء الاجتماع وغيرهم من الباحثين في مختلف التخصصات، قد وضعوا لها مجموعة من الصفات والموصفات، على نحو يحدد نمط وظائفها وخصائصها الحضرية، على اعتبار أنها ظاهرة اجتماعية تتسم بالمحلية وتتوزع أساليب الحياة فيها.

2- شروط بناء الأوساط الحضرية: هناك عدة شروط ومعايير وضعها مجموعة من المخططين والمهندسين المعماريين لتخطيط الأحياء والمراكز الحضرية، وقد كانت على النحو التالي:

- يجب أن يتمتع الحي السكني بالاستقلالية ويتم وضعه في أفضل الأماكن داخل المدينة من حيث الموقع والمناخ، ويفضل أن يكون قريباً من المساحات الخضراء.

- يجب أن يحصل كل مسكن على نصيب من أشعة الشمس عند تخطيط المساكن، حتى لو كانت نسبة قليلة.

- ينبغي تقليل المسافة بين مكان العمل والمسكن قدر الإمكان.

- يجب فصل المناطق الصناعية عن المناطق السكنية وتوضع بالقرب من الطرق الرئيسية.

- عمل طرق خاصة للمنشأة بعيداً عن حركة السيارات.

- يمكن أن توجد الصناعات الخفيفة في داخل المدينة.

¹ - عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، (ب ت)، ص 7.

- يجب ربط منطقة وسط المدينة بالأحياء السكنية من خلال شبكة طرق تلبي احتياجات حركة الأفراد اليومية.

- يجب مراعاة تصنيف الطرق وتوزيع حركة المرور على كل محور، وتقسيمها إلى طرق دخول خدمية وطرق رئيسية للتوزيع داخل المدينة.

- يجب التركيز على المساحات الخضراء في المدن وزيادة مساحتها لتشكّل مناطق فاصلة بين المحاور الرئيسية ذات حركة المرور العالية والمناطق السكنية المحيطة بها¹.

3- الخصائص العامة للوسط الحضري: يتميز الوسط الحضري بخصائص ومميزات تميزه عن المجتمع الريفي، وقد توصل علماء الاجتماع الحضري إلى اتفاق حول مجموعة من الخصائص التي يختلف فيها الوسط الحضري عن الريف، وهي على النحو التالي:

أ- **المهنة:** يُمارسُ معظمُ السُّكَّان في المناطق الحضرية أعمالاً صناعيةً أو تجاريةً أو حرفيةً وغيرها من الأعمال المتنوعة، فعملُ الشُّبكاتِ الصِّناعيةِ والمؤسَّساتِ يتطلَّبُ مستوىً ثقافيًا محددًا، وخبرةً وتدريبًا خاصًا، وخاصَّةً بعد نموِّ وتعقيد المجتمع الحضري. بالإضافة إلى التخصص في الوظائف الرسمية وتعدادها المتعدد، نلاحظُ وجودَ حرفٍ حرِّ مثل البائع والسائق والمهندس وغيرها، وبسبب وجود الجامعات ومراكز التعليم العالي والتدريب في المدينة، يستمرُّون الشباب بممارسة مهنتهم في المدينة بعد تخرجهم كإطارات عليا، أما بالنسبة للنشاط الاجتماعي داخل المدينة الواحدة فقط، فقد أصبح أسهل وأسرع في البيئة الحضرية وفي حدود محددة، نظرًا لطبيعة التخصص والمهارات والخبرات المطلوبة في العمل الحضري².

ب- **البيئة الطبيعية:** يتصف السكان الحضريون بالانعزال النسبي عن البيئة الطبيعية، حيث يولون اهتمامًا أكبر بالبيئة الاجتماعية، فهم يركزون أكثر على العلاقات الاجتماعية التي يكونون فيها مع الناس والأشياء التي تم إنتاجها بواسطتهم، وبالتالي ينفصلون عن الطبيعة ويفضلون الحياة في المدينة، التي تتميز بالازدحام والنشاط والمظهر المصطنع لها، مع المباني العالية والشوارع الواسعة والحركة المستمرة والخدمات المتاحة.

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التخطيط الحضري، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 205-207.

² محمد عبد المنعم نور، الحضارة و التحضر، دراسة أساسية لعلم الاجتماع الحضري، مكتبة القاهرة، 1970، ص 74.

ج- **الحجم السكاني:** يعتبر "لويس وپرث"، حجم السكان في المناطق الحضرية أكبر بكثير من المناطق الريفية، ويرى أنه يجب ربط زيادة حجم السكان بزيادة الكثافة السكانية، حيث يمثل المدينة مساحة خاصة للسكان، حيث يعيشون ويتفاعلون فيها بشكل مستمر، ويتميزون بمستوى عالٍ من التنوع¹.

حيث يؤثر الحجم السكاني الكبير على تشكيل علاقات اجتماعية خاصة، وتتمثل هذه العلاقات في العلاقات الثانوية، والتي تؤدي إلى تشكيل مؤسسات ثانوية تعتبر جزءاً من البنية الاجتماعية للمجتمع الحضري، مثل المؤسسات الثقافية ومرافق الترفيه والمستشفيات². بالإضافة إلى ذلك توجد علاقات وثيقة بين الحجم السكاني الكبير وأنظمة البناء والصناعات والحرف وجميع الأنشطة الأخرى في المدينة، وهذا يؤدي إلى ضعف الروابط العصبية والقرارات وزيادة التباعد الاجتماعي والتنوع الثقافي.

د- **الكثافة السكانية:** تعد الكثافة السكانية أحد المقاييس الواضحة لتعريف المجتمعات الحضرية، حيث يستخدم العديد من العلماء نسبة السكان في الكيلومتر المربع الواحد لقياس هذه الكثافة على الرغم من المساحة المحدودة للمدينة، فإننا نجد أنها تشتهر بكثافة سكانية عالية، وبالتالي فإن الكثافة السكانية لها علاقة وثيقة بالحضرية كنمط حياة يتعلق بالمباني والعمارات والمصانع والمؤسسات، كلما زادت كثافة السكان في المدينة زادت الحضرية توسعاً وتعقيداً، وهذا يستدعي البحث في طرق وأساليب جديدة للحياة في المدينة وتخفيف حدة الازدحام الذي يُعاني منها، إذا لم توفر الشروط والجهود اللازمة لتحقيق هذا الهدف، فقد تنجم عنها مشاكل عديدة مثل الضيق والازدحام في الشوارع والسكن وانتشار الأمراض وعدم راحة الفرد نفسياً.

هـ- **التجانس والتباين السكاني:** تعرف المناطق الحضرية بتباينها واختلافها عن المناطق الريفية، وذلك يرجع إلى الحياة الاجتماعية النشطة في هذه المناطق وتعدد العلاقات غير المباشرة وتشابك العناصر السكانية المختلفة في الأعمال والمهن الموجودة بها، ويرى العلماء "سوروكين وزيمرمان" أن التباين والاختلاط في مجتمعات الحضر يتجلى بشكل طبيعي واجتماعي من خلال تباين اللغات والعقائد والأفكار والسلوك الجماعي والقوانين واختلاف

¹ - محمد عبد المنعم نور، نفس المرجع السابق، ص 77 .

² - محمد عبد المنعم نور، نفس المرجع السابق، ص 78.

الأوضاع الاجتماعية والاختلاف العرقي. وهذا الظاهرة تلاحظ بوضوح في المدن الكبرى مثل شيكاغو¹.

و- **التمايز الاجتماعي:** ان التمايز الاجتماعي هو أحد السمات المميزة للحياة الحضرية، حيث يعود ذلك إلى التباين في المهن والمراكز الاجتماعية والاقتصادية في المدينة، ونتيجة لذلك يتسارع التقدم الاجتماعي في البيئة الحضرية، بالإضافة إلى ذلك تتوفر جميع الظروف الملائمة لتدريب وتطوير المواهب، مما يساعد على التحرك في سلم الطبقات الاجتماعية بوجود مؤسسات مختلفة في المدينة.

ي- **التنقل والحراك الاجتماعي:** تعتبر عملية التنقل والحراك الاجتماعي في الحضر ذات أشكال متعددة، من بينها الهجرة، حيث تتضمن الهجرة تحرك سكان الريف إلى المدن، وكذلك تحرك سكان المدن من مدينة إلى أخرى، بالإضافة إلى ذلك يمكن للحراك الاجتماعي أن يشمل انتقال الأفراد من مهنة إلى أخرى، أو الانتقال من طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى أعلى أو أدنى، وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن يتضمن التنقل في المدينة التحرك من مكان إلى آخر داخلها².

ك- **نسق التفاعل:** ان المتأمل للحياة الحضرية يتبين له أن هناك العديد من التفاعلات والاحتكاكات التي يواجهها الفرد في المجتمع الحضري، يتمثل هذا التفاعل في التفاعل الواسع مع مختلف شرائح المجتمع المحلي، وتقوم هذه التفاعلات على علاقات اجتماعية شخصية قصيرة الأمد ورسمية، وعادةً ما تكون سطحية قد تحدث هذه العلاقات في العلاقات الأولية بين الأفراد، مثل الأصدقاء، وتكون غير دائمة أيضاً، ويمكن ملاحظة أن العلاقات الاجتماعية السائدة تتأثر بالبُعد المكاني في المدينة، حيث أن الجوار السكني، على سبيل المثال، لا يضمن بالضرورة علاقات متبادلة بين الجيران وكلما زاد حجم المجتمع الحضري زاد الانفصال والابتعاد في العلاقات³.

وقد اعتبرت التفاعلات الاجتماعية في الوسط الحضري فردية، حيث يحظى الفرد بكامل الحرية في تفاعلاته مع الآخرين في المدينة والتكيف مع الأوضاع الحضرية وأساليب

¹ - محمد عبد المنعم نور، مرجع سبق ذكره، ص 77.

² - محمد عبد المنعم نور، مرجع سبق ذكره، ص 86 .

³ - محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص 97.

الحياة الحضرية والابتكارات الحديثة، يُعدُّ السلوك الاجتماعي الأساسي لمواجهة الحياة الحضرية، وإذا تم التأقلم مع هذه العوامل فإن الأفراد قد يُصَفُّون بما يُعرَف عند بعض علماء الاجتماع الحضري بـ "الهامشية الحضرية"¹.

4- الخصائص الاجتماعية والثقافية للوسط الحضري:

أ- الخصائص الاجتماعية: نقصد هنا بأن الأسرة نظام اجتماعي ونسق القرابة كعلاقات اجتماعية في المجتمع بين الأفراد، نسعى لفهم خصائص هذه الجوانب التي تؤثر على حياة الأفراد وتشكل الأسرة والعلاقات القرابية.

* الأسرة الحضرية: تستقطب المدينة العديد من الأسر والأفراد القادمين من القرى، حيث واجهوا صعوبات كثيرة في التكيف مع الحياة الحضرية الجديدة، لذلك تم إجراء تعديلات على وظائف وخصائص الأسرة لتتناسب مع الحياة في المدينة، وقد تمت دراسة الأسرة الحضرية في مجتمعات متقدمة ومختلفة، وتبين أنها تختلف في العديد من الجوانب الهيكلية والوظيفية، وتختلف الأسرة الحضرية في البلدان العربية عن نظيراتها في الدول الأخرى في العالم وأوروبا، وتلك الاختلافات يمكن ملاحظتها من خلال تحليل الواقع الاجتماعي والثقافي للأسرة الحضرية.

والأسرة الحضرية تشمل الزوج والزوجة والأولاد غير المتروجين في منزل واحد، وتنشأ نتيجة للحياة الحضرية المتقدمة وظروف العمل في المدينة والنظام الاجتماعي السائد، ومع ذلك، لا يمكن تعميم هذا النوع على المجتمعات العربية، حيث توجد أيضاً أسر ممتدة تشمل الأجداد وبعض الأقارب في بعض الأحيان في منزل واحد.

إن العلاقات الاجتماعية في الحضر غير قائمة على أساس القرابة، بل تعتمد بشكل أساسي على المصالح الشخصية المتبادلة، فالمواطن الحضري قد يكون لديه علاقات مهنية ونقابية وطلايبية وجارية، ولكن هذه العلاقات تتميز بالتوجه الفردي والمصلحة الشخصية، تشكل هذه المجموعات وحدة جماعية تتفاعل مع مجموعات أخرى في المدينة².

إن الأسرة الجزائرية والعالم العربي تعاني من ظروف مشابهة للعائلات في الدول النامية في الماضي، كانت العادات والقوانين تؤثر على الأفراد وكانوا يلتزمون بالعلاقات

¹ محمود حسن: الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 39-41.

² محمد عبد المنعم نور، مرجع سبق ذكره، ص91.

العائلية، ومع ذلك أصبحت الأسرة الحضرية الجزائرية تتبع نمطاً جديداً بسبب التغيرات الاجتماعية، تتميز الأسرة الحضرية بالتغير المستمر في حجمها وضعف سلطة الأب وتنوع الحريات الفكرية والتصرف، كما اكتسب أفراد الأسرة درجة من الديمقراطية وتقلصت قوة المراقبة الاجتماعية والضغط والتقاليد.

وتقل الأسرة الحضرية من السيطرة المطلقة على أفرادها، وتخفف التزاماتها تجاه الأقارب والأصهار وغيرهم، ينحسر النفوذ الكبير الذي كان يتمتع به الوالد أو الجد في الأسرة التقليدية، مما يؤدي تدريجياً إلى التحرر من التقاليد، ويؤدي هذا التغير إلى تقلص بعض التزامات الأقارب، لكنه يزيد من مسؤولية رب الأسرة الحديث الذي يتحمل مسؤولية أمرها.

ب- الخصائص الثقافية: ونقصد بالخصائص الثقافية تحديداً: نوعية المسكن والعادات السائدة و مدى سيطرتها و فعاليتها بالنسبة لسكان الحضر.

***المسكن الحضري:** يعكس السكن الحضري ثقافة الحياة في المناطق الحضرية بمميزاته المختلفة مثل المساحات والمرافق المتوفرة فيه كغرف الاستقبال وأخرى للنوم و الطعام، ومطبخ وحمام وتوجد علاقات اجتماعية خاصة ونزعة فردية أكثر بين الأسر الحضرية مقارنة بالأسر الريفية¹.

لهذا دعت الحاجة الى مزيد من الخدمات و التوجيهات من جانب المجتمع المحلي الحضري وللبيئة الحضرية، ومن أهم الخدمات المقدمة للأسرة الحضرية عامة: تقدم للأسرة الحضرية مجموعة متنوعة من الخدمات والمزايا لأفرادها، وتشمل هذه المزايا المساعدات المالية، القروض، التأمين الاجتماعي، فرص التوظيف، المعاشات، والرعاية الصحية. بالإضافة إلى ذلك، تولى الأسرة الحضرية اهتماماً خاصاً لرعاية الأطفال والأمومة، وتنظيم النسل. كما تسعى لتوفير الإسكان الملائم واستخدام وسائل الحياة الحديثة في البيت وشراء السلع والأجهزة الكهربائية والإلكترونية، التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الأسرة الحضرية اليومية، ومع ذلك تواجه البلدان العربية تحديات في هذا الجانب نظراً للاعتبارات القيمة والثقافية والاقتصادية. وعند مقارنة الأسر الحضرية العربية بنظيراتها في البلدان الغربية، نجد اختلافات كبيرة في حجم الأسرة وخصائصها وثقافتها، كما أن الحياة الحضرية تشجع الأسرة على تنظيم نفسها وذلك نتيجة للتأثيرات الحضرية المتنوعة.

¹ - محمد عبد المنعم نور، الحضارة و التحضر، دراسة أساسية لعلم الاجتماع الحضري، مكتبة القاهرة، 1970 ، ص 98.

يُعدُّ المسكن الحضري مكانًا حيويًا للأسرة الحضرية وتكوين علاقاتها، ومن الواضح أن البيئة الحضرية تُرحَّبُ بضيوفها بشكل كبير في منازلها، ومن الممكن أن يُستضاف الضيف في أحد الفنادق بالمدينة في بعض الحالات، يعود ذلك إلى ضيق المساكن، كما يُعرف المسكن كمكان مخصص للاستهلاك، على عكس المسكن الريفي الذي يُنتج فيه أنواعًا من الأطعمة لتأمين رزق الأسرة، تقوم الأسرة الحضرية بشراء الخبز من الخباز ولا تقوم بإنتاجه في المنزل إلا في حالات نادرة خاصة في الأسر العربية، بالإضافة إلى ذلك لا تقوم الأسرة الحضرية بتخزين الطعام والمواد الغذائية بسبب عدم وجود مساحة مخصصة لتخزينها، أو بسبب وجود مؤسسات خاصة لتوزيع المواد الغذائية والاحتياجات الاستهلاكية اليومية¹.

ويتميز المسكن الحضري الأسري بوجود عدد من الوسائل الحديثة مثل المصعد والماء الساخن والهاتف وأنظمة الصرف الصحي، بالإضافة إلى وجود ثلاجة وغسالة كهربائية وتلفزيون وأدوات الطهي الحديثة، قد يتوفر مكان مخصص للسيارة إذا أمكن ذلك، بالإضافة إلى وسائل الراحة الأخرى في الحياة الحضرية، ومن المعتاد أن تقام الاحتفالات والمناسبات السعيدة للأسرة الحضرية خارج المنزل في الفنادق وقاعات الحفلات بشكل عام، كما تهتم المجتمعات الحضرية بالمسكن كبيئة مناسبة لتعزيز التفاعلات المجتمعية والسلوك الإنساني وتعزيز الولاءات وتحقيق الأهداف الاجتماعية.

قد تشاءم الكثيرون عبر التاريخ من مستقبل الوسط الحضري بسبب آثاره السلبية على حياة الناس وتدميره للقيم الإنسانية واستغلاله لمبادئ الحياة الكريمة وتدهور النفس، فشبنجلر أحد أبرز المفكرين المهتمين بالحياة الحضرية، يروج لفكرة أن المدينة بحد ذاتها تحمل علامات تدميرها، ويقول: إن "ولادة المدينة تحمل فيها علامات موتها"

المسألة الأساسية هنا هي أننا ننظر إلى المدينة من منظور مادي فقط، على الرغم من أننا قد ننجح في تنظيم كل شيء في الحياة الحضرية، إلا أنها لا تزال معقدة ومحملة بالهموم ولذا يبرز دور التخطيط الحضري في إعادة بناء القيم، من خلال تقليل الانحراف وضمان مستوى موحد تقريباً في النظرة إلى الحياة.

¹ - محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 39-41.

المدينة ليست مجرد بنايات وشوارع وميادين، إنها نمط حياة جديد يجب أن يتمتع بأساس معنوي وتنظيم اجتماعي، يسعى إلى التضامن والتماسك الذي كان متواجداً في المجتمعات القديمة¹.

وفي الأخير لا يمكن التحدث عن خصائص الحضرية مقارنة بالريف، بدون ذكر تصنيف "تونيز" الذي يميز بين الحياة الريفية والحضرية من خلال مفاهيم المجتمع المحلي والمجتمع العام.

- **المجتمع المحلي:** المجتمع المحلي يتميز بأن الكيان الاجتماعي متواجد قبل أفراد، حيث يجد الفرد الروابط الاجتماعية مستقرة ومنتظمة منذ ولادته، يقوم المجتمع بتربيته وتشكيله وفقاً لتوجهاته وطبيعة نظمه وقوابله الجماعية.

فالأسرة هي التجسيد الأول لواقع المجتمع المحلي، وتتميز الحياة الاجتماعية فيها بالتضامن وقوة الروابط وسيادة الشعور الجماعي والمشاركات العاطفية، حيث تقوم هذه الحياة على روابط الدم والقرباة والجوار والصدقة، وتعكس أيضاً قوة الرغبات الطبيعية والغرائز والدين والعادات.

المجتمع العام: الشكل الاجتماعي يتكون من وحدات وهيئات متعددة، حيث ينقسم المجتمع إلى مؤسسات وجماعات مختلفة تعتمد على التنظيم الإداري، وبالتالي تكون الروابط الاجتماعية والمشاركات العاطفية غير متكاملة في هذا السياق العام، وتكون العلاقات بين الأفراد مبنية على الحذر².

ثالثاً: التغيير الاجتماعي:

1- مفهوم التغيير الاجتماعي: استخدم علماء الاجتماع التغيير الاجتماعي للإشارة إلى عملية الواقع المجرد لتحديد هذه الظاهرة فعلياً³.

والتغيير يُعني تحول أي شيء أو ظاهرة من حالة إلى حالة أخرى، أو التعديل الذي يُجرى في طبيعة أو مضمون، أو هيكل شيء، أو ظاهرة ما.

¹ - محمد عاطف غيث، التغيير الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 98-101 .

² - فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1993، ص 45.

³ - فادية عمر الجولاني، التغيير الاجتماعي، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993، ص 13.

ويشير مصطلح التغيير الاجتماعي (Changement Social) إلى عملية مستمرة تمتد على فترات زمنية متعاقبة، تتضمن حدوث اختلافات أو تعديلات في العلاقات الإنسانية، المؤسسات، التنظيمات، أو الأدوار الاجتماعية¹.

ويعرفه فارلي على أنه تغيير في أنماط السلوك، والعلاقات الاجتماعية، والنظم والبنية الاجتماعية².

وحسب العالم جنزيرج يعرف التغيير الاجتماعي كتغيير في بنية المجتمع، مثل حجمه وتوزيع القوة فيه، والتوازن بين أجزائه، و كذلك نمط العلاقات الاجتماعية داخله، و طبيعة البيئة الطبيعية أو الاجتماعية المحيطة به³.

و يفسر هيربرت سبنسر التغيير الاجتماعي علمياً، حيث قال: "أعتقد أن المجتمع يتطور من مجتمع بسيط في تركيبه ووظائفه إلى مجتمع معقد ومتشعب"⁴.

ويُعرف التغيير الاجتماعي بشكل عام كفرق بين الحالة الجديدة والحالة القديمة، أو اختلاف الشيء عن ما كان عليه خلال فترة زمنية محددة، ويضيف محمد الدقس أن التغيير الاجتماعي هو سمة أساسية تلازم المجتمعات منذ القدم بغض النظر عن طبيعتها الاقتصادية أو الزراعية أو الرأسمالية أو الاشتراكية سواء كانت متقدمة أو نامية، فالمجتمع بطبيعته متغير، حيث يأخذ عن الأجيال السابقة جوانب ثقافية ويضيف عليها تطوراً يتناسب مع الواقع الاجتماعي والمتطلبات المستجدة، ويمتد التغيير الاجتماعي على مجالات عديدة من المجتمع بما في ذلك الجوانب الثقافية والاقتصادية وغيرها⁵.

إن التغيير الاجتماعي عند **جي روشي** هو كل تحول في البناء الاجتماعي ويتمثل في أربع صفات مهمة ألا وهي:

¹ - محمد عمر الطنوبي، التغيير الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركائه، جامعة الإسكندرية ج.م.ع، جامعة عمر المختار ليبيا، 1996، ص.52

² - ابراهيم عثمان وقبس النوري، التغيير الاجتماعي، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، مصر، القاهرة، 2008 ص.07.

³ - نخبة من أساتذة علم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب.س. ص.415-416.

⁴ - محمد الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي، عمان، الاردن، 1996، ص 17.

⁵ - محمد الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، نفس المرجع، ص.15.

-التغير الاجتماعي هو ظاهرة شائعة تحدث بين أفراد المجتمع، وتؤثر في أنماط حياتهم وأفكارهم.

-يؤثر التغير الاجتماعي على هياكل المجتمع، سواء كان ذلك في الأسرة، أو النظام الاقتصادي، أو النظام السياسي، ويمكن أن يؤثر على الجميع والأفراد على حد سواء.

-يمكن تحديد التغير الاجتماعي عند تحديد فترة زمنية محددة تبدأ منها وتنتهي فيها، وبصعب الإدراك الدقيق لهذا التغير إلا من خلال دراسة حالات سابقة، وبالتالي يمكن قياس التغير عند الرجوع إلى نقطة مرجعية في الماضي.

-يتميز التغير الاجتماعي بالاستدامة والاستمرارية، حيث أن التغير الذي يحدث بسرعة لا يمكن فهمه بشكل كامل، ولذلك يتجلى وضوح التغير الاجتماعي من خلال استمراريته على مر الزمن.

أما ولبرت مور حدد صفات التغير الاجتماعي لدى المجتمعات المعاصرة وهي:

-يمكن أن يكون التغير السريع الذي يحدث في المجتمع أو الحضارة مستداماً أو متقطعاً.

-تعتبر نسبة التغير في الوقت الحالي أعلى من نسبة التغير في الماضي، بحيث تكون سرعة التغيير واضحة في مجالات التكنولوجيا المادية وفي السياسات الاجتماعية.

-تتمثل التطورات في سلسلة متتالية من الأحداث، حيث تليها فترات هادئة تتسم بالبناء والتعمير، وتنعكس نتائجها على العالم بأكمله.

-يؤدي التغير إلى تأثير خبرات الأفراد والنواحي الوظيفية للمجتمعات الحديثة، حيث يتعرض جميع أفراد المجتمع للتغيرات بمختلف أشكالها

وفقاً للتعريفات السابقة يبدو أن التغير الاجتماعي هو ظاهرة إنسانية شاملة تؤثر في العديد من المجالات والأنظمة الاجتماعية داخل المجتمع، وعلى هذا الأساس، يمكننا أن نرى أن المدن قد تأثرت بالتغيرات الاجتماعية من جراء ثقافة التحضر خاصة على مستوى الأسرة والقربان والأصدقاء.

وبمعنى آخر فإن التغير الذي طرأ على النازحين نحو المدن والمراكز الحضرية أدى إلى تفكك العلاقات الاجتماعية، مما أثر هذا على مستوى الأسرة النازحة، ومن بين مؤشرات في هذا الجانب، حيث تُلاحظ ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن كظاهرة رئيسية، بحيث تعتبر الهجرة الداخلية خياراً يلجأ إليه الأفراد للعمل وتحسين مستوى المعيشة، وتزداد أهميتها

في مجتمعاتنا الجزائرية والعربية بخاصة فيما يتعلق بالأفراد الذي يهاجرون للعمل في المراكز الصناعية أو لمواصلة التعليم والدراسة في المدن الكبرى. يترتب على انشغال الأفراد بالعمل والدراسة وتحسين مستوى حياتهم تراجع العلاقات الاجتماعية، ويتمثل ذلك في انخفاض التواصل مع أهاليهم في الريف، وهذا يؤدي إلى فقدانهم للنفوذ والتأثير الاقتصادي والاجتماعي وحتى السياسي الذي كانت تمتلكه تلك القرى والأرياف في الماضي.

وكذلك يُلاحظ أن الأفراد النازحين إلى المدن يتخلون تدريجياً عن العديد من تقاليد وعاداتهم العشائرية، مما يؤدي إلى تراجع ولاءهم للقبيلة أو الريف، والتي كان يميزهم الإخاء وروح الجماعة المتماسكة، ويعود ذلك إلى التأثير الذي يُمارسه المجتمع الحضري على المهاجرين أو النازحين بعد استقرارهم في المدينة، حيث يتعرضون لتغيرات اجتماعية وثقافية تؤثر في تصوراتهم وسلوكياتهم، مما يؤدي إلى تراجع تدريجي للعلاقات الاجتماعية بينهم.

1- عوامل التغير الاجتماعي:

أ- **العامل الاقتصادي:** تعنى العوامل الاقتصادية بشكل الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، ونظام الملكية السائد في المجتمع وعملية التصنيع، تلك العوامل تلعب دوراً هاماً في تشكيل التغيرات الاجتماعية، وعلى سبيل المثال عندما يتغير نظام الملكية في مجتمع ما يرافق ذلك تأثيرات عميقة وواضحة في الهياكل الاجتماعية الأخرى داخل المجتمع.

وترتبط العوامل الاقتصادية بعوامل أخرى مثل السكان والبيئة والتكنولوجيا، قد تلعب العوامل الاقتصادية دوراً في التسريع من سرعة التغيير، ولكنها ليست العامل الوحيد المسبب للتغيير، ولا يمكن تقدير العوامل بناءً على قيمتها وحدها، بل يختلف هذا عن مفهوم الماركسية التي تؤكد أن طريقة الإنتاج في الحياة المادية تتحكم في الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية¹.

ب- **العامل التكنولوجي:** يُعتبر العامل التكنولوجي ذا أهمية كبيرة، وبفضلها يراها أفراد المجتمع ملجأ لإيجاد حلول لمشاكلهم اليومية ولطلب الراحة والرفاهية، كما أن للاختراعات التكنولوجية دوراً كبيراً في إحداث التغيير الاجتماعي بسرعة كبيرة، فتغيّرت العديد من أشكال اللامساواة الاجتماعية، خاصةً بين الجنسين من خلال مشاركة المرأة في مجال العمل، كما أثار التصنيع أيضاً في مكانة المسنين، حيث فقدوا القوة والوضع المتميز الذي كان لهم في

¹ - دلال ملحق استثنائية، التغير الاجتماعي والثقافي، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص54-

مجتمعات ما قبل التصنيع، وتحولت القوة إلى الشباب والفئة العاملة التي أصبحت لهم قيمة كبيرة، فيركز هذا الاتجاه على دور التكنولوجيا في التأثير على البنية الايكولوجية والاجتماعية للمدينة، وبالتالي على العلاقات الاجتماعية، يتضمن ذلك تطوير وسائل الاتصال والمواصلات ودورها في زيادة فرص التبادل والتواصل وتقليل فرص العزلة الاجتماعية وزيادة فرص الاختيار في المدينة، مثل اختيار نمط المسكن ونمط الجيران والموقع وغيرها، وذلك بفضل تطور تكنولوجيا العمارة والطرق ووسائل التنقل، فتأثرت الحياة الاجتماعية الحضرية جزاء ذلك، وتأثرت ظواهرها وعلاقات سكانها وكثافة التفاعل الاجتماعي في المدينة¹.

ج- العامل الديمغرافي: يقصد بالعامل الديمغرافي حجم السكان ومعدلات نموهم وهجرتهم وخصوبتهم، إلى جانب عوامل ديمغرافية أخرى، وتختلف معدلات الزيادة السكانية من بلد إلى آخر، حيث تكون أعلى في البلدان النامية مقارنة بالبلدان المتطورة، وتتفاوت هذه المعدلات أيضاً بين سكان الريف والمدينة، وتعتبر التركيبات السكانية من أبرز المجالات التي تتغير في العصر الحديث، فالتغير السكاني ليس نتيجة ظرف معين، بل هو نتاج مجموعة من الظروف والقرارات التي يتخذها الأفراد لصالح أهدافهم الخاصة.

وترتبط عملية النمو السكاني بعلميتي التحضر والتصنيع، فقد ازداد سكان الكرة الأرضية بشكل سريع بعد الثورة الصناعية، التي تراكمت بالضرورة مع ثورة حضرية ولا يرتبط هذا الزيادة بالثورة الصناعية أو الحضرية في حد ذاتها، بل يعود أيضاً إلى التقدم في المستويات الصحية، فقد أدى التحسن في الرعاية الصحية إلى تقليل معدلات الوفيات، حيث تم التغلب على العديد من الأمراض والأوبئة، وفي الوقت نفسه ظلت معدلات الولادات ثابتة ومرتفعة في بلدان العالم النامي، وقد ساهم ذلك في حدوث طفرة سكانية على المستوى العالمي، وكانت الدول النامية هي الأكثر تأثراً بهذه الطفرة².

خصائص التغير الاجتماعي: للتغير الاجتماعي العديد من الخصائص نذكر منها مايلي:3-

1. التطور التكنولوجي: يؤدي التقدم التكنولوجي إلى تغييرات جذرية في المجتمعات، حيث يؤثر على طرق التواصل والإنتاج والتنقل والتعليم والرعاية الصحية وغيرها من جوانب الحياة

¹ - محمد بومخلوف، التحضر والتوطين الصناعي وقضايا المعاصرة، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001، ص 80.

² - دلال ملحس استيتية، مرجع سبق ذكره، ص 48..

اليومية، على سبيل المثال تأثرت التكنولوجيا الحديثة بشكل كبير بطرق التواصل والتفاعل الاجتماعي، مما يؤثر على التواصل الشخصي والعلاقات الاجتماعية.

2. التغيير الثقافي: يؤدي التغيير الاجتماعي إلى تحولات في القيم والمعتقدات والتصورات الثقافية للمجتمع، يمكن أن يكون ذلك نتيجة لتغيرات في الدين، أو العقلية الجماعية أو العادات والتقاليد، على سبيل المثال قد يتغير النظر إلى الزواج والعائلة والجنس والجنسانية في مجتمع ما على مر الزمن.

3. التغيير السياسي: يمكن أن يتسبب التغيير السياسي في تحولات في هياكل السلطة والحكم والنظم السياسية للمجتمع، ويمكن أن يتضمن ذلك تغييرات في النظام الحكومي، والمؤسسات السياسية، وحقوق الإنسان، والمشاركة السياسية، فالتغييرات السياسية يمكن أن تحدث عن طريق الثورات، أو الاستعمار، أو الانتخابات الديمقراطية، أو غيرها من العمليات السياسية.

4. التغيير الاقتصادي: يحدث التغيير الاقتصادي عندما يتغير نظام الإنتاج والتوزيع والاستهلاك في المجتمع، كما يمكن أن يكون ذلك نتيجة للتحولات في الهياكل الاقتصادية، مثل الانتقال من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي ومن ثم إلى الاقتصاد المعلوماتي، وقد يؤثر التغيير الاقتصادي في التوزيع العادل للثروة والفرص الاقتصادية ويؤثر في الطبقات الاجتماعية والفقر والتوظيف.

4- أثر التغيير الاجتماعي على المجتمعات:

يعتبر التغيير الاجتماعي عملية اضطرابية ومستمرة للتحويل أو التعديلات التي تطرأ على أنساق العلاقات الاجتماعية، حيث أشار "إبراهيم مذكور" على أنه نوع من التطور يؤثر في النظام الاجتماعي، وبالتالي يتأثر المجتمع في عملية بنائه، وهذا ما يطلق عليه إسم التغيير الثقافي، والتغيير سمة أساسية من سمات المجتمع وهي نتيجة لعدة عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تتداخل في بعضها البعض.

وحسب ما توصل إليه علماء الاجتماع الحضري والأنثروبولوجيا الثقافية إلى اتفاق بأن ظاهرة التغيير تشمل جميع المجتمعات، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، بسيطة أو معقدة، منعزلة أو منفتحة، يمكن أن تصل التكنولوجيا إلى كل مجتمع، حتى تلك التي تتسم بالولاء والتمسك بالطريقة المثلى للحياة، ومع ذلك فإن المجتمع يتعرض للتغيير جيلاً بعد جيل حيث يبحث أعضاؤه باستمرار عن الأفكار والأساليب الجديدة التي يمكنهم تطبيقها، فالثقافة لا

تبقى ساكنة أو جامدة في الوسط الحضري، بل يكون التغيير جزءاً من طبيعتها فتتخلص من القديم الذي يعرقل تقدمها وتطورها، وبالتالي يرتبط التغيير الاجتماعي في كثير من الأحيان بتحويلات تطراً على مختلف أنماط الحياة البشرية.

كما تشير التغييرات الاجتماعية إلى وقوع تحولات جديدة في البنية الاجتماعية والنظم والعادات وأدوات المجتمع، سواء كان ذلك نتيجة تشريع جديد أو إرساء قاعدة لضبط السلوك، أو بسبب تغير في بنية جزء معين من جوانب الحياة الاجتماعية أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية.

ويعطي التغيير الاجتماعي أوضاع جديدة تطراً على البناء الاجتماعي والنظم والعادات وأدوات المجتمع، نتيجة لتشريع أو قاعدة لضبط السلوك نتيجة لتغير أما في بناء فرس معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية¹.

رابعاً: الأسرة الحضرية:

تعد الأسرة من أبرز الجماعات في المجتمع ولها أكبر تأثير في حياة الأفراد، كما أنها الوحدة الأساسية التي تشكل المجتمعات وتقدم الأفراد الذين يلتزمون بالأدوار الاجتماعية المحددة لهم، وقد اهتم علماء الاجتماع بالأسرة لأنها واحدة من أقدم المؤسسات الاجتماعية التي ساهمت بشكل كبير في تطور المجتمعات البشرية. إنها أيضاً أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمع الذي يتألف من مجموعة من الأسر. ونظراً لأن الأسرة هي المكان الطبيعي لوظيفة التكاثر، فإنها تلعب دوراً مهماً في زيادة السكان وكثافتهم السكانية.

1- مفهوم الأسرة:

يعد مفهوم الأسرة موضوعاً يتداخل بين عدة تخصصات علمية مثل علم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح. كما يستخدم هذا المفهوم أيضاً للإشارة إلى التشكيلات العائلية الكبيرة والشاملة مثل العائلة الممتدة والعائلة المركبة، فضلاً عن التشكيلات العائلية البسيطة مثل الأسرة النووية.

وعلى الرغم من أن الأسرة تُعدُّ مؤسسة معروفة لكل إنسان، وتُعتبرُّ الأهم في بناء المجتمع وتكوينه، وعلى الرغم من اعتقاد الجميع بأنهم يعرفون عنها كل شيء، إلا أن العلماء من مختلف التخصصات والمدارس الفكرية لم يتمكنوا من تقديم تعريف شامل وواضح ودقيق

¹ - محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع ومصطلحاته، مرجع سبق ذكره، ص 77.

للأسرة، وهذا يرجع إلى صعوبة المهمة نظراً لتنوع حجم الأسرة وتعقيدها الهيكلي ومهامها وعلاقاتها التي تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى¹.

تعريف الأسرة لغة واصطلاحاً:

أ- لغة: "الأسرة: هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر²"، كما هي مشتقة من الأسر، وتعني القيد، يقال أسراً، قَيْدَهُ وَأَسْرَهُ، أَخَذَهُ أَسِيرًا، وَالْأَسْرُ أَنْوَاعٌ قَدْ يَكُونُ الْأَسْرُ مَصْطَنَعًا أَوْ اصْطِنَاعِيًا كَالْأَسْرِ فِي الْحَرْبِ.

وقد يكون الأسر اختياريًا برضاه الإنسان لنفسه، ويسعى إليه ، لأنه يعيش مهدداً بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة³.

فالأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، تأصل الأسرة هو التقيد برباط ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط، وقد يكون القيد أمراً قصرياً لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختياريًا ينشده الإنسان ويسعى إليه، ولعل معنى الأسرة اشتق من المعنى الاختياري، إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد.

ب- اصطلاحاً:

لقد جاء في معجم علم الاجتماع أن "الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معاً، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"⁴.

¹ أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004، ص.16.

² عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص.33.

³ عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشرييني، الأسرة على مشارف القرن 21 دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص.15.

⁴ Josef Sumpf et Michel Hugues. Dictionnaire de Sociologie، Librairie، Larousse، Paris، 1973، P131

وعليه فالأسرة وفقاً للمعجم الاجتماعي تستند إلى التفاعل بين مجموعة من الأفراد، بما في ذلك الأب والأم، الزوج والزوجة، والوالدين والأبناء، بحيث يرتبط هؤلاء الأفراد بالدم أو التبني، ويشكلون وحدة اجتماعية تتمتع بخصائص محددة.

تعريف الأسرة سوسولوجيا: يعني مفهوم الأسرة من الناحية السوسولوجية على أنه عيش الرجل والمرأة معاً في إطار يعترف به المجتمع، ويتضمن ذلك الانخراط في علاقة جنسية، وتترتب على ذلك حقوق وواجبات تتعلق برعاية وتربية الأطفال¹.

وفي هذا الأساس تقوم الأسرة على مؤسسة الزواج، ويصبح كلا من الرجل والمرأة جزئين مكملين يشكلان أساس العلاقة بينهما، وتتجسد هذه العلاقة في المودة والرحمة والسكينة، وهذا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾²

كما يعرفها قاموس الاجتماع على أنها "تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معاً بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسئوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني³.

وجاء في قاموس علم الاجتماع لريمون بودون: **(Raymond Boudon)**⁴

" la définition la plus courante de la famille- groupe caractérisé par la résidence commune et la coopération d'adulte des deux sexes et des enfants qu'ils ont engendrés ou adoptés "

وجاء أيضاً "أنها جماعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج، الدم أو التبني، ويتفاعلون مع بعضهم البعض، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب والأبناء ويشكلون جميعاً وحدة اجتماعية⁵، " وحسب هذه الرؤية؛ الأسرة هي جماعة أفراد تربطهم رابطة؛ بغض النظر عنها رابطة دم أو تبني يتفاعلون معاً مشكلين وحدة اجتماعية.

¹ سيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1999 ص 25.

² سورة النساء، الآية 1.

³ عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة مصر، 2002، ص 358.

⁴ Raymond Boudon, Philippe Besnard et d'autre, Dictionnaire de Sociologie, Larousse, France, 2005? P97.

⁵ ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص 38.

وعرفها الباحث محمد حسن " الأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل خلال نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين، إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد أو المهارات الفنية والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد للقيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع"¹، فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، فهي تقوم بوظيفتها المتمثلة في نقل ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد وقيم ومهارات إلى الجيل الجديد، إذ تعتبر هذه الوظيفة من بين أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة، إلا أنها لا يمكن أن نعتبر هذا التعريف شامل، لأنه ركز على وظيفة واحدة محددة ألا وهي التنشئة الاجتماعية في حين نجد أن للأسرة وظائف أخرى بالغة الأهمية وسنقوم بتقديمها في النقاط القادمة.

ويعرض محمد متولي قنديل وصافي ناز شلبي " عدة تعريفات عديدة للأسرة لعل أهمها هو أن "الأسرة هي أقدم جماعة أولية تكونت على وجه الأرض، وتلعب دورا هاما في التأثير على أفرادها، بما يدفعهم للالتزام بمعاييرها. فهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية وأبنائهم، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة الأدوار الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء"².

أما بارسونز فيقول عن الأسرة "بأنها نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بال شخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي"³.

إن تعريف بارسونز للأسرة ربطه بالقيم والأدوار واعتبر الأسرة نسق اجتماعي من بين أنساق اجتماعية أخرى تتفاعل فيما بينهما مكونة بناء اجتماعي ألا وهو المجتمع.

ومن الناحية القانونية وبالتحديد في قانون الأسرة الجزائري، المادة 02 جاء فيها: " أن الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة"،

¹ محمد حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981 ص 02 .

² محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي : مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة ، دار الفكر، عمان (الأردن)، 2006 ص 28.

³ فرج محمد سعيد، البناء الاجتماعي والشخصية، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980 ص.246

وجاء في المادة 03 أن "الأسرة تعتمد في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة، والتربية الحسنة، وحسن الخلق ونبذ الآفات الاجتماعية"¹

من خلال التعريف القانوني للأسرة نستخلص أنه يتفق مع علماء الاجتماع في أنها الخلية الأساسية في المجتمع، وفي تكوينها وحتى في أساس العلاقة بين أفرادها، ويضيف أنها تعتمد على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة، ويركز على التربية الحسنة التي تضمن حسن الخلق وبالتالي التقليل من الآفات الاجتماعية التي تمثل الجانحين والمنحرفين عن قيم المجتمع وتقاليد.

والمفهوم الذي يتطابق أكثر مع الأسرة الجزائرية، وهو ذلك الذي وصفه . R Décloitres وهو يقدم الأسرة على أنها: "تلك المجموعة المنزلية التي يطلق عليها اسم عائلة تتكون من أفراد تربطهم صلات قرابة يكونون كيانا سوسيو اجتماعي قائم على علاقات التزام متبادلة (تعاون وخضوع)، من خلال كل التعاريف السابقة يتضح بأن الأسرة من الناحية السوسولوجية تعني معيشة رجل وامرأة أو أكثر معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كإعانة الأطفال وتربيتهم، أولئك الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات، ويعيشون جميعا عيشة مشتركة في مسكن واحد وبينهم علاقات وتفاعلات واتصالات وحدود وأدوار يحكمهم نظام ولهم أهداف مشتركة يسعون لتحقيقها، إذن هنا تصبح الأسرة منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية، وهذه الروابط تجعل الأسرة تتمتع بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يقرها المجتمع ويبرر وجودها.

وفي هذا المجال تم اهتمام العديد من علماء الاجتماع حول تطور الأسرة الإنسانية وأهم العوامل التي ساعدت في حدوث هذا التغيير الذي يصيب البنية والوظائف والعلاقات القرابية بين أفراد الأسرة من جهة، والبيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها ويتفاعلون معها من جهة أخرى، وفي محاولتهم للكشف عن العوامل التي تؤدي إلى تطور الأسرة، تأتي أهمية عامل التصنيع والتحضر في المقدمة، مع عدم إغفال العوامل الاجتماعية الأخرى مثل التغيير المستمر الذي تعرفه التكنولوجيا الحديثة، كما اتفق علماء الاجتماع على أن بداية حياة الإنسان تكون في إطار الأسرة أو العائلة، والتي تُعتبر النواة الأولى للمجتمع الإنساني،

¹ وزارة العدل، قانون الأسرة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001، ص 01.

بحيث كانت المرأة تحتل مركز الصدارة في الأسرة بفضل دورها في إدارة المنزل وتربية الأطفال، ومشاركتها في بعض الأعمال إلى جانب الرجل، كما أن تأثر حجم الأسرة بالتغير الاقتصادي أدى إلى تنوع نشاطات أفرادها وتخصصاتهم، هذا التغير أثر بشكل خاص على دور المرأة، حيث باتت تعمل في القطاع الحكومي وتخرج للعمل ولم يعد نشاطها يقتصر على تربية الأبناء أو العمل الزراعي الخاص بالأسرة. بالإضافة إلى ذلك، تطورت الأسرة وأصبحت تتكون من أفراد يمارسون وظائف ومهن متعددة وجديدة، وبالنظر إلى هذه التحولات أصبحت الأسرة اليوم تضم أفرادًا يعملون في مجالات مختلفة مثل التصنيع والتجارة والهندسة والتعليم، وتعتمد هذه المهن على الكفاءة والخبرة والتعلم، وهذه الدوافع ساهمت بشكل كبير في زيادة انتشار نمط الأسر الصغيرة المعروفة بالأسرة النوواة، وعليه فحجم هذه الأسرة الصغيرة يسهل حركتها وتنقلها والبحث عن فرص عمل في المهن التجارية والصناعية وغيرها، وفي المقابل نشهد انخفاضًا في عدد الأسر الممتدة أو المركبة¹.

لقد تأثرت الحياة الاقتصادية والاجتماعية للأسر السوفية بشكل كبير جراء دخول المرأة إلى سوق العمل وتوفر فرص التعليم لها، وعليه فقد عرفت الفترة ما بين 1998-2002 توظيف كبيراً في مجال العمل، وكان للمرأة السوفية نسبة هائلة في التوظيف في مجال العمل العمومي، وعليه زادت نسبة العاملات بولاية الوادي من فئة الإناث في المؤسسات والإدارات في القطاع العمومي، من نسبة 09% إلى 38% حسب الإحصائيات الأخيرة لمفتشية التوظيف العمومي بولاية الوادي، وحسب هذه الإحصائيات فيتوزع شغل النساء أكر نسبة في قطاع التعليم ويليهما قطاع الصحة والباقي في قطاع الخدمات العامة. كما أن العالم الاجتماعي "مورغان" في تسليط الضوء على دور المجتمع في تحديد نمط وهيكل الأسرة، لقد كانت الأسرة دائماً في حالة تطور وليست ثابتة فتتغير الأسرة من نمط أقل تقدماً إلى نمط أكثر تقدماً بموازاة تطور المجتمع نفسه. ينتقل المجتمع من مرحلة أدنى إلى مرحلة أرقى وأكثر تطوراً، وذلك بسبب تأثير العوامل التكنولوجية والاقتصادية².

يعتبر "ماكيفر" أن الأسرة تحولت من كيان شبه مستقل ومتكامل ذاتياً إلى هيكل تنظيمي محدود النطاق، يتألف بشكل رئيسي من مجموعات تعاقدية أصلية ومن الجانب الآخر،

¹ علي محمد المكاوي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دراسة التغير والبناء الاجتماعي، ط1، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة 1990، ص197.

² ر.م ماكيفر، شارلز بيدج، مرجع سبق ذكره، ص 503.

تستمر الأسرة في تلبية احتياجاتها كمجتمع كامل لجميع الأفراد الذين وُلدوا فيها، كما تتناقص هذه الخاصية تدريجياً مع تقدم هؤلاء الأفراد نحو البلوغ، ورغم ذلك قد تظل الأسرة تمارس دوراً أكثر أهمية من أي تنظيم آخر وتعد مجرد وظيفة أساسية¹.

ويرى "ماكيفر" أن الأسرة تتمتع بدرجة كبيرة من القوة والمسؤولية، مما يمكنها من إنجاب الأطفال وتربيتهم. قد تكون للأسرة علاقات قريبة أو بعيدة أو جانبية، ولكنها تنشأ من حياة الأزواج معاً ويتشكل لديهم وحدة مميزة مع أبنائهم.

تختلف أدوار الأسرة باختلاف أنواعها ونشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية المتباينة، حيث تهتم الأسرة الحضرية بتربية الأطفال وتهيئتهم للتكيف مع البيئة المحيطة خارج المنزل، وذلك لاستكمال دور المدرسة في عمليتي التعليم والتدريب، وبالمقابل تختص الأسرة الريفية بوظائف أخرى، من بينها الوظيفة الاقتصادية التي تهدف إلى توفير الإنتاج ومصادر الغذاء، كما تهتم بالناحية التربوية والتعليمية، حيث تساعد الأسرة على تعليم الجيل الجديد وإعداده لمعركة الحياة، وتساعد في عملية التدريب وتأهيل أفرادها في المجالات المختلفة، ولا تقتصر مسؤولية الأسرة على تقديم الخدمات لأفرادها فقط، بل تساهم أيضاً مع الدولة والهيئات الرسمية المختلفة في مساعدة الجيل الجديد على تحمل أعباء الحياة.

يعد انكماش حجم الأسرة الحديثة من جماعة قرابة ممتدة التي كانت تعتمد على تجمع وحدات أسرية، إلى أسرة صغيرة تعتمد على رابطة الزواج وحدها، من بين أهم تغيرات الأسرة المصاحبة لعمليات التحضر، هذه التغيرات والتي تعبر في الوقت نفسه عن العزلة وضعف الروابط القرابية، ظهر أثر التغيرات التي طرأت على الأساس الاقتصادي للمجتمع الحضري بوضوح في هذه المرحلة من مراحل النمو الحضري، حيث ساهمت عملية التصنيع في ذلك من خلال التخلص من القيود التقليدية التي كانت تربط الأسرة بماضيها وجماعتها القرابية الممتدة.

¹ نفس المرجع السابق، ص 458.

2- أشكال الأسرة داخل المجتمعات:

أ- الأسرة الممتدة: هي إصطلاح استعمله "ميكايفر" في كتابه (المجتمع)، ويعني به العائلة الكبيرة في الحجم، والتي تتكون من الزوج والزوجة والأطفال والأقارب الذين يعيشون جميعا في بيت واحد¹.

وتشكل الأسرة الممتدة وحدة اقتصادية هامة تضمن الوظائف لأفرادها، حيث كان نمو الثروة الزراعية وتركيز السلطة متماشيا مع المبدأ الأبوي الذي يسمح للأسرة بأن تخدم كوحدة متماسكة في المجتمع، وغالبا ما يشترك أفرادها في ممارسة مهنة موحدة حيث يكون فيها رب الأسرة المشرف الرئيسي لأعمالها وأملاكها الاقتصادية، حيث يوزع الأعمال على أفرادها ويلبي احتياجاتهم المادية والمعيشية،" وطالما أن العائلة ظلت تشكل قيمة إنتاجية بدرجة أو بأخرى فكان وجودها الاجتماعي مضمونا².

وتوجد الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية الريفية وفي المجتمعات العشائرية والقبلية، كما تنتشر في المجتمعات الصناعية والحضرية، ومن أهم سماتها تركيز سلطة القرار بيد الأب، والذي يحتل منزلة أو مكانة اجتماعية أعلى منزلة الأم، وينفرد باتخاذ القرارات التي تتعلق بالعائلة وأعضائها، إضافة إلى القيود التي تفرضها سلطة الأقارب كسلطة الجد أو الأخ الأكبر أو الأعمام، هذه السلطة تساهم في تقرير مستقبل الأسرة الممتدة.

و قد كانت الأسرة الممتدة في الماضي تحل محل المرشد المهني و التربوي الذي وجد بالضرورة في المدن الصناعية لمساعدة الأفراد الذين تواجههم مشاكل فردية معينة و يحتاجون إلى من يساعدهم في فهم التعقيد الحضاري و متطلباته، و لكن اليوم لم تعد تقوم بذلك الغرض وذلك لتعقد الحياة و متطلباتها³.

و توفر الأسرة الممتدة الحماية و الدعم العاطفي لأفرادها وبخاصة المسنين، حيث توفر لهم دعما ماديا ومعنويا يقيهم من العزلة الاجتماعية، كما تخلق لهم جوا من التآلف

¹ - إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999 ص 399.

² - الكسندر كولونتاى: تحرر المرأة، الزواج و مسألة العائلة، ترجمة مي غصوب، دار القدس، لبنان، ص 21.

³ - عبد الله حوج، فاروق عبد السلام: الأسرة العربية و دورها في الوقاية من الجريمة و الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، 1989، ص 29.

بينهم وبين أفراد الأسرة خاصة الأحفاد، كما تعطي الحماية للأرامل و المطلقات وحالات الهجر من مواجهة مخاطر الضياع والتشرد بفضل الاعتماد على مساعدة أفراد الأسرة و تخلق الأسرة الممتدة علاقة تعاون بين أفرادها تعمل على توطيد أواصرها، و كذلك تعيش أفرادها بطريقة تؤمن استمراريتها، ويظهر هذا التعاون في المناسبات المختلفة مثل: الزواج، الولادة، مساعدة الزوجة العاملة... الخ.

و من خصائص الأسرة الممتدة أنها تتميز بازدياد حجم ونوعية العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، حيث يرتبط الفرد منها بشبكة كبيرة من العلاقات الاجتماعية تضمن التواصل بين أفرادها، كما تتميز بالتقارب المكاني بين أفرادها مما يساعدهم على الحفاظ على القيم الاجتماعية التي تلتزم بها الأسرة.

و تعتبر العلاقات القرابية في الأسرة الممتدة قوية جداً، إذ تربط بين الأقارب علاقات متماسكة وعميقة حيث يتبادل أفرادها المساعدات و الزيارات، إضافة إلى أن الأقارب يشاركون في تربية الأطفال و اتخاذ القرارات الخاصة بتنظيم شؤونها وتقرير مصيرها و مستقبلها.

ب- الأسرة النووية: يُشار إلى الأسرة النووية أيضاً بأسماء أخرى مثل الأسرة الحضرية والأسرة البسيطة وتُعد الأسرة النووية أصغر وحدة قرابية في المجتمع الحديث، حيث تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، ويقومون في مسكن واحد، تنشأ بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية¹.

لقد انتشرت الأسرة النووية في المجتمعات النامية، حيث يُعتبر الرجل من الضروريات أن يجد سكناً مناسباً لأسرته الجديدة قبل التفكير في الزواج، قد ساهم هذا النمط الأسري في تحول دور الأسرة الأساسي والمتمثل في الإنتاج والاستهلاك، حيث أصبحت وحدة مستهلكة بدلاً من وحدة منتجة، وبالإضافة إلى ذلك توجه أفراد الأسرة نحو تقليل عدد الأطفال، ومن خصائص الأسرة النووية هي الاهتمام بالاستقلالية في السكن، حيث يعني ذلك أنه بعد الزواج يسعى الزوجان إلى الاستقرار في منزل مستقل بعيداً عن الأسرة الكبيرة لكل منهما، ومن الناحية الأخرى أصبحت الأسرة النووية غير مرتبطة بالنظام العائلي الموسع، مما يؤدي

¹ - دهيمي زينب، ملتقى وطني حول الأسرة والتحديات المعاصرة، عنوان المداخلة، التغيير الاجتماعي داخل الاسرة الاجتماعية-دراسة مقارنة بين الأسرة التقليدية الممتدة وبين الاسرة النووية الحديثة- جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص03.

إلى تلاشي قيمة الروابط العائلية بالنسبة للأجيال الجديدة تجاه الأسرة الكبيرة، ونظرًا لأن الأسرة النووية تقوم على الزواج كركن أساسي للأبوة، فإن الانتماء يكون تجاه الزوج والأبناء وليس تجاه الآباء والأخوة.

تعيش الأسرة تحولًا واضحًا نتيجة للتغيرات التي تشهدها نظام القيم والعادات، مثل تعليم المرأة وحصولها على دخل من العمل الذي تقوم به خارج المنزل، وبهذا الشكل، يصبح نمط الأسرة النووية متناسبًا مع نمط الحياة الاجتماعية والتقدم التكنولوجي، حيث تشتهر الأسرة النووية بأنها واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية التي تميز المجتمعات الصناعية، تلك التغيرات تؤدي إلى تحقيق التوازن بين حياة العمل والحياة العائلية، حيث يعمل الزوجان ويشتركان في المسؤوليات المنزلية وتربية الأبناء بشكل أكثر تكافؤًا.

و يرى " دوركايم " أن تحول الأسرة من جماعة واسعة إلى أسرة نووية راجع إلى التفاعل الذي يدخل فيه الفرد مع المحيط الاجتماعي و ما يعرفه من تقسيم العمل¹ .

و قد مهد لبروز الأسرة النووية تقلص حجم الأسرة و تكاثر الأعباء المادية عليها و دخول معظم أفرادها إلى سوق العمل، وقد ظهرت معها علاقات جديدة تقوم على الاختيار الحر الذي توجهه الميول الذاتية، فأثر ذلك على السكن حيث أصبحت نسبة كبيرة من المتزوجين تبحث عن مسكنها الزوجي بعيدا عن سكن العائلة، وذلك على الرغم من أن أسرتي الزوجين تبقى مصدر دعم للأسرة النووية، وغالبا ما تميل الفئات المتعلمة إلى أن تكفي نفسها بنفسها بالاعتماد على أجرتي الزوجين، وقد أدى ذلك إلى تغيير مفهوم الزواج لدى الفئات المتعلمة، إذ لم يعد مختصرا في كونه وسيلة للإنجاب بل أصبح شكلا فعالا من أشكال التعاون المتبادل بين الزوجين.

أدى انخفاض حجم الأسرة وزيادة الضغوط المادية عليها ودخول أعضائها إلى سوق العمل إلى ظهور الأسرة النووية، ومع ذلك ظهرت علاقات جديدة تعتمد على الاختيار الحر والتوجهات الشخصية. وتأثرت السكنية أيضًا، حيث يبحث الكثير من الأزواج عن مسكنهم الخاص بعيدًا عن سكن الأسرة الموسعة، على الرغم من أن الأسرتين لا تزال مصدر دعم للأسرة النووية، وعادةً يميل الأفراد المتعلمون إلى الاعتماد على أنفسهم والاكتفاء بهم في الاعتماد على أنفسهم في الأمور الحياتية.

¹ P 40.، 1986. Paris، PUF،Andree Michel: La Sociologie De La Famille Et Du Mariage

حيث يرى "بارسونز" أنه " بالموازاة مع مرور المجتمع الريفي التقليدي إلى نمط المجتمع الصناعي الحضري، نحضر إلى فقدان حتمي للأسرة الممتدة التي تحل محلها الأسرة النووية¹.

وتقوم الأسرة النووية في المجتمع الصناعي على استقلال الزوجين الجديدين في مسكن مستقل بعيدا عن أسرتي الزوجين و ذلك بمجرد الزواج، حيث يتميز هذا النمط بالاستقلال الاقتصادي الذي يعتبر من أهم العوامل التي تؤدي إلى انقسام الأسرة الكبيرة في الوسط الحضري، كما أصبحت الأسرة النووية الآن قادرة على تحقيق استقلال اقتصادي عن الأسرة الموسعة وأصبحت قادرة على التعبير عن ذاتها بعد ضعف الرقابة الاجتماعية التي كانت تفرض عليها في الماضي، وعلى الرغم من رغبة الآباء في حماية أبنائهم المتزوجين في المسكن العائلي لفترات طويلة، إلا أن رغبة الأزواج الجدد في الانتقال إلى مسكن جديد لا يمكن تجاهلها، فهذا الاستقلال يوفر فرص التواصل بين الأجيال حيث يتمكنون من نقل بعض القيم التي لم تكن موجودة في الأسرة الكبيرة.

*الفرق بين الأسرة الممتدة والأسرة النووية:

- تتكون الأسرة الممتدة من ثلاثة أو أربعة أجيال، بينما تقتصر الأسرة النووية على الزوج و الزوجة دون أطفال أو بطفل أو أكثر.
- تتركز السلطة في الأسرة الممتدة في يد رئيس الأسرة، ويتبع أوامره الزوجات والأولاد والأحفاد، بينما تقوم الأسرة النووية على أساس المساواة و التقاهم و المشاركة بين الزوج و الزوجة و الأولاد كلما كبروا.
- في الأسرة الممتدة يرتب الوالدان زواج أولادهما وفقا للاعتبارات الاقتصادية والمركز الاجتماعي، أما في الأسرة النووية فيتم الزواج بين الشابين على أساس الاختيار والحب و التوافق الشخصي بينهما.
- يخضع أفراد الأسرة الممتدة لتقاليدها و مبادئها، بينما يتزعزع ذلك في الأسرة النووية حيث يسعى أفرادها لابتغاء السعادة و ابتداع الأشياء الجديدة.

3- وظائف الأسرة الحضرية: الأسرة الحضرية محط اهتمام العديد من الدراسات الاجتماعية، حيث تكون شائعة في المدن نظراً لكون المدينة مركزاً للحضر والتحضر، حيث

¹ - Kouaoci Ali Famille, Femme Et Contraception, CENEAP, Alger, 1992, P175.

تتألف هذه الأسر من الأفراد الذين هاجروا من الريف إلى المدينة وتكيفوا مع التغيرات الاجتماعية الناجمة عن الحياة الحضرية، وتتكون الأسرة الحضرية من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، وتتسم بالرابطة الزوجية.

ويعتبر الباحث محمد عبد المنعم نور أن الأسرة الحضرية تتميز بالعلاقات الاجتماعية الخاصة والنزعة الفردية، ويحتاج المجتمع الحضري لتوفير خدمات وتوجيهات إضافية للأسرة تشمل هذه الخدمات الصحة والتعليم ورعاية الطفولة والأمومة، بالإضافة إلى توفير السكن وفرص العمل والمرافق العصرية لتحسين حياة الأسرة الحضرية¹.

نظرة تطويرية إلى الأسرة الحضرية (Thomas Morgan) وقد نظر توماس مورغان حيث يرى بأن " الأسرة ليست ثابتة، إنما تنتقل من شكل أدنى إلى شكل أعلى، بالموازاة مع التطور الذي يعرفه المجتمع من درجة دنيا إلى درجات من التقدم نتيجة التطورات التكنولوجية والاقتصادية²."

ويعتبر المسكن الحضري مكانا ملائما لنشاط الأسرة الحضرية وتكوين علاقاتها، فهو يعتبره مكانا خاصا بالإستهلاك على عكس المسكن الريفي الذي يعتبر مكانا للإنتاج، بالإضافة إلى احتوائه على عدد من الخدمات والمرافق والوسائل الحديثة التي تسهل على الأسرة عناء الأعمال المنزلية³.

والأسرة الحضرية الجزائرية تخضع لنفس الظروف التي تخضع لها أي أسرة حضرية في العالم العربي، حيث كانت خاضعة لمختلف العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية وعلاقات القرابة، بينما اليوم أصبحت لا تتقيد كثيرا بهذه القيم، حيث اكتسبت مظهرا جديدا من مظاهر الحضرية نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها الجزائر من جراء موجات التحضر الأخيرة، وتحولت إلى أسرة حضرية تتصف بصغر حجمها وضعف سلطتها الأبوية وقلة إعتبرات القيم والضبط الاجتماعي لدى أفرادها، فأصبحوا أكثر حرية وتصرفا خصوصا في حياتهم وقراراتهم الشخصية.

ومن خلال ما ذكرناها سابقا نستطيع تحديد مفهوم الأسرة الحضرية إجرائيا، حيث

نقول:

¹ - محمد عبد المنعم نور، الحضارة والتحضر، دراسة أساسية لعلم الاجتماع الحضري، مكتبة القاهرة، 1970، ص 98.

² - Andree Michel, La Sociologie De La Famille Et Du Mariage, PUF, Paris, 1986, P 40.

³ - محمد عبد المنعم نور، الحضارة والتحضر، مرجع سبق ذكره، ص 102-103.

"أن الأسرة الحضرية هي أسرة زواجية مقيمة داخل الوسط الحضري الذي تستهلك من خدماته المتعددة ومرافقه، وتعتمد على أسلوب الحياة الحضرية من حيث نمط المعيشة " لقد كانت الأسرة في الماضي تقوم بالعديد من الوظائف الاجتماعية، فقد كانت تتحمل كل مسؤوليات الحياة الجماعية، إلى جانب أدائها لوظائفها الأساسية كوظيفة التماسك و تربية الأطفال، غير أنه تحت تأثير عمليتي التحضر و التصنيع تقلصت وظائف الأسرة، وظهرت مؤسسات جديدة حلت محلها و أصبحت تقتصر على بعض الوظائف لعل أهمها ما يلي:

أ- **الوظيفة الاقتصادية:** تعتبر الوظيفة الاقتصادية من الوظائف الرئيسية التي كانت تركز عليها الأسرة في الماضي والتي استمرت إلى يومنا هذا، وإن اختلفت في صورها وأساليبها وأهدافها، و قد كان رب الأسرة هو الذي يشرف على ملكيتها و أعمالها الاقتصادية ويوزع المهام على أفرادها، وقد كانت تسعى جاهدة للاكتفاء الذاتي وذلك بالقدر الذي تقتضيه حاجاتها. " ويعتبر العامل الاقتصادي أهم عامل في حياة الأسرة لأنها إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الكافية فإنها تصبح عاجزة على أداء وظائفها، وتعم فيها عوامل الفساد والتفكك"¹ ومن بين الوظائف الاقتصادية التي تقدمها الأسرة توفير المسكن لأفرادها إضافة إلى دعمهم ماديا، حيث تكفل وتؤمن الحياة للأفراد الذين لا يمكنهم تحقيق ذلك من خلال الاعتماد على أنفسهم أو من خلال المؤسسات الخارجية.

إن تقلص حجم الأسرة وتغيير تركيبها وبناءها تستدعي بالضرورة تغييرا مماثلا في الوظائف فلم تعد الأسرة اليوم تنفرد في تلبية حاجات أفرادها المادية و المعنوية، وبالتالي ليست المسؤولة الوحيدة عن سد حاجاتها و متطلباتها بل قاسمها في تلك الوظائف المجتمع الكبير الذي كان عليه أن يوجد مؤسسات اجتماعية متخصصة تقوم بأدوار ومهام كانت من قبل من خصوصيات الأسرة، وهذا نتيجة تغير الأدوار والمراكز داخل الأسرة تماشيا مع مقتضيات العصر والاستجابة لتأثيراتها، وهذا ما أكده "بارسونز" على أن التفكك الذي اعتبر متضمنا أساسيا في بناء الأسرة النواة ليس إلا علامة على تكيف هذه الأسر للتغير المعاصر.²

¹ مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص 200.

² سناء الخولي، التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1993 ص 211.

ب- **الوظيفة البيولوجية:** تعتبر الأسرة البيئة التي اصطلح عليها المجتمع، و نصت عليها الشرائع الدينية لتحقيق الغرائز الجنسية بـ صور يقرها المجتمع، و يعترف بثمرات هذا الاتصال و يعتبر الزواج العلاقة الشرعية لهذه العلاقة التي تقع بين رجل وامرأة يشرعها و يبرر وجودها المجتمع، و تدوم لفترة طويلة يستطيع خلالها الزوجان إشباع حاجاتهما الجنسية، و إنجاب الأطفال الذين يكونون ثمرة هذه العلاقة، و رغم أن العديد من المجتمعات تسمح بممارسة هذا السلوك خارج نطاق الزواج إلا أن مجتمعاتنا العربية والإسلامية لا تقر بهذه الممارسات إلا في إطار الزواج، وهذا راجع لعدة اعتبارات لعل أهمها الجانب الديني، حيث تشاركها في ذلك الديانات السماوية الأخرى، و لا شك أن الوظيفة الجنسية من الوظائف الأساسية التي تقوم عليها الأسرة و التي تنشأ بين الزوجين من خلال الإشباع العاطفي والجنسي لكليهما، و يلعب الاتصال الجنسي دورا بارزا في تدعيم العلاقات الاجتماعية والنفسية بين الزوجين مما يضمن للأسرة استمرار وظائفها، و يعتبر الإشباع العاطفي من أهم الحاجات التي يتزود بها الأفراد من خلال الأسرة التي تمنح لأفرادها الحب والأمن والدعم العاطفي الذي يساعدهم على تحمل أعباء الحياة، تشبع هذه الحاجة العاطفية من خلال العلاقات الزوجية والإنجاب، و تربية الأولاد و المشاركة في النشاطات الزوجية المختلفة.

إن وجود الأسرة رهن بوجود نظام اجتماعي يحدد الصلة بين أعضائها، وهذه الصلة قانونية و خلقية في أن واحد توضع تحت رقابة المجتمع و الرأي العام، وهذه الصلة القانونية التي تجعل الأسرة نظاما اجتماعيا، وترتب لكل فرد من أفرادها حقوقا وواجبات معينة عن طريق الزواج، فالزواج هو الوسيلة الاجتماعية التي تكسب الأسرة طابعها الشرعي والإنساني، حيث تقوم العادات والتقاليد بدعم الأسرة في المجتمعات الانسانية و حمايتها¹.

ج- **الوظيفة التربوية:** تعتبر الأسرة المنشأ التربوي الأول لرعاية الأطفال والعناية بشؤونهم النفسية والاجتماعية، حيث يتلقى الطفل فيها اللغة والعادات والتقاليد وآداب السلوك والمعاملة، كما تعتبر مصدرا يتشبع الفرد من خلاله بالقيم وثقافة المجتمع، إذ تقوم الأسرة بوظيفة التنشئة الاجتماعية فهي نقطة اتصال بين الفرد و المجتمع، كما تتولى ضبط السلوك

¹ عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1999 ص 40-41.

والآداب العامة ضمن اطار الأعراف و العادات والتقاليد، إلى جانب الوظيفة العاطفية التي تعني التفاعل بين الزوجين وبين الآباء والأبناء لتكوين وحدة أولية تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي.

وعموما فإن وظائف الأسرة الحديثة قد تغيرت إلى حد كبير بفقدانها أغلب الوظائف وهذا « ما يدعم من وحدة الأسرة وتكاملها ويزيد من قدرتها على مواجهة متطلبات التنشئة الاجتماعية، و تنمية شخصية الأطفال¹»، و هذه التغيرات هي استجابة للوضع الجديد الذي فرضته عوامل اجتماعية واقتصادية، ورغم ذلك لا تزال الأسرة تؤدي بعض الوظائف الأساسية.

د- الوظيفة التناسلية: تعتبر الأسرة المصدر الرئيسي لتزويد المجتمع بأفراد جدد من خلال عملية التكاثر، حيث تقوم الأسرة بإنجاب الأطفال من أجل الحفاظ على الجنس البشري في المجتمع واستمراره في الوجود وهذا ما يضمن للمجتمع نموه و استمراره، وهي تواصل مهمتها تجاه أفرادها فتتولى الإشراف على رعايتهم وتربيتهم تمهيدا لتقديمهم إلى المجتمع كأعضاء فاعلين فيه، وقد كانت الأسرة قديما تهتم بإنجاب عدد كبير من الأطفال وخاصة الذكور منهم، وذلك لكثرة وفيات الأطفال بسبب جهل الوالدين و نقص الرعاية الصحية، أما في الوقت الحاضر ونتيجة لعاملي التحضر والتصنيع سعت الأسرة و بخاصة في المجتمع الحضري إلى التقليل من الإنجاب لضمان حياة أفضل لأطفالها.

ويعتبر المستوى التعليمي للزوجين من أحد العوامل الهامة التي تحدد الإنجاب، فانخفاض المستوى التعليمي للزوجة يصاحبه إنجاب أطفال كثيرين، ذلك لأن التسرب المدرسي للفتاة وعدم نجاحها في الدراسة يؤدي بها إلى الزواج المبكر، و بالتالي الإنجاب الكثير، ونتيجة للقيم و العادات الاجتماعية السائدة في مجتمعاتنا العربية والتي تعد عاملا تتحصل من خلاله الزوجة على مكانة ضمن المحيط الأسري والمحيط الاجتماعي ككل، و خاصة إذا كان الأطفال ذكورا، أما إذا كانوا إناثا فإن الإنجاب يستمر حتى يولد الذكر، و منه إرتفاع عدد الأطفال داخل الأسرة، ولأن سنوات الدراسة تتطلب من المرأة جهد سنوات طويلة تكون نتيجتها تأخر سن الزواج لدى المرأة، و منه إلى تقليص فترة الخصوبة لديها، و

¹ - سناء الخولي، التغيير الاجتماعي والتحديث، مرجع سبق ذكره، ص 212.

هنا يصبح ارتفاع المستوى التعليمي من العوامل المهمة لتنظيم الأسرة، ذلك لأن اتجاه المرأة إلى العمل خارج البيت بعد حصولها على شهادات عليا بهدف إثبات ذاتها و اندماجها في المجتمع يؤدي إلى كون وظيفة الإنجاب لم تعد العامل الوحيد الذي تكتسب من خلاله المرأة لمكانتها في المجتمع وهنا تكون الغاية من الإنجاب ضمان سيرورة المجتمع عن طريق تزويده بأعضاء جدد تمد بهم الأسرة، إذن فإن مسؤولية رعاية الأطفال داخل الأسرة الحديثة يقع على عاتق الزوجة أولا رغم مساهمة العديد من الأزواج في القيام بهذا الدور، وهذا عكس ما هو سائد في الأسرة الممتدة والتي يتكفل بدور تنشئة الأطفال جميع أفرادها، بالإضافة إلى مساهمة المستوى الاقتصادي في عملية تنظيم الأسرة، حيث أن وعي الأزواج بما تتطلبه التربية الحديثة من إمكانيات يدفعهم إلى التفكير في إنجاب عدد أقل من الأطفال، مع تساؤل الضغط الاجتماعي الممارس من طرف المحيط الأسري و الاجتماعي على الزوجين نتيجة استقلالهم في المسكن.

و يرى "دوركايم" «أن الأسرة مؤسسة اجتماعية أنتجتها الظروف الاجتماعية وهي ليست ذلك التجمع الطبيعي الذي يؤسس من طرف الوالدين¹»

إن الأسرة الحديثة في المجتمع الحضري أصبحت تنظر إلى الإنجاب على أنه حدث هام يجب التخطيط له بدقة، حيث يجب أن يتلاءم عدد أفراد الأسرة مع الامكانيات الاقتصادية التي يوفرها الزوجان لأن ضمان تنشئة اجتماعية أفضل تتطلب إمكانيات مادية و معنوية يجب على الزوجين توفيرها.

4- مميزات الأسرة الحضرية:

- سيطرة وحدانية الزواج، وانخفاض تعدد الزوجات، وزيادة معدل الطلاق في المدن، يعود إلى النزعة الفردية وتفضيل الحضريين ما يصب في مصلحتهم.
- نسبة النساء العاملات في المجتمع الحضري متزايدة، ويؤثر ذلك على اختيارات الزواج والإنجاب والإنفاق، يرتبط ذلك بمسؤولية الزوجة العاملة واستقلالها الاقتصادي عن الزوج، ونوع العمل الذي تقدمه الزوجة، والأسلوب الأمثل لتربية ورعاية الأطفال في الأسرة الحضرية التي تعمل فيها الأم.

¹ -Andree Michel, La Sociologie De La Famille Et Du Mariage, PUF, Paris, 1986, P 40.

- الأسر الحضرية تحتاج إلى خدمات ورعاية إضافية من المجتمع ومؤسساته، مثل الخدمات التأهيلية والتأمين الاجتماعي والمساعدات والرعاية الصحية ورعاية الطفولة وخدمات تنظيم الأسرة وغيرها.
 - تحسنت صحة ربات البيوت في الطبقة العاملة بفضل التحسينات في نظم الرعاية، وتحررت ربة البيت نفسها من القلق الناجم عن الفقر وزادت صحتها وقوتها، وأصبحت لديها المال والوقت، كما تخلصت من الالتزامات المنزلية، وبسبب هذه التغييرات انخفض معدل المواليد، مما منحها طاقة إضافية للعمل.
 - الأسر الحضرية أصغر في الحجم، ومع ذلك فإن الأسر الحضرية في الدول النامية أكبر حجماً من الدول المتقدمة، ويحدث عدم التوازن بين الموارد والنفقات مما يؤثر على استقرار الأسرة.
 - المسكن الحضري يتميز بالمرافق وشبكة الصرف، وهو ذو أهمية كبيرة في حياة الأسرة الحضرية، إذ يمكن أن يكون مصدر جاذبية وروابط لأفراد الأسرة، أو يتحول إلى عامل طرد ومشكلة في المجتمع.
 - السكن في العصر الحديث يعكس مكانة ووضع رب الأسرة، ويمكننا معرفة ذلك من خلال مكان السكن والجيران والأثاث في المنزل، وكذلك مسافة السكن عن مكان العمل في المدن مهمة جداً، فهي تؤثر على أداء العمل أو الطالب أو الموظف.
 - وحدة الجيرة تؤثر بشكل كبير على الأفراد، قد تسبب التعاون والتكافل بين سكانها، أو قد تؤدي إلى صراع وانهايار بسبب التفكك والصراعات بين السكان.
 - تفكك الأسرة في المدن الحضرية هو نتيجة النزعة الفردية وانقراض روابط العلاقات الأسرية.
- وكخلاصة للحديث عن الأسرة الحضرية على أنها تتميز بحجمها الصغير وتقتصر على الزوج والزوجة والأولاد، أما تربية الأطفال ليست مسؤولية الأسرة وحدها، فهناك مؤسسات أخرى تقوم بهذا الدور، كما أن خروج المرأة للعمل يؤثر في هيكل الأسرة كما تستفيد الأسرة الحضرية من خدمات متعددة وتعتمد على الحياة الحضرية والتكنولوجيا في الحياة اليومية وداخل المنزل.

خلاصة الفصل

لقد تأثرت العديد من الأسر بثقافة التحضر بتحولها من الحياة الريفية إلى الحضرية وتبني نمط المساكن الجماعية الجديدة، مما أدى إلى تغير حجم الأسرة، وأصبحت معظم العائلات تتحول إلى أسر نووية في المدينة، وذلك بسبب الظروف التي فرضتها الحياة الحضرية عليها، مما استدعى منها التكيف والتأقلم مع نمط المساكن ذات التصميم الغربي، وقد قامت معظم الأسر بإجراء تعديلات وتغييرات على هذه المساكن لتلبية الاحتياجات الأساسية على الأقل، وذلك وفقاً لإمكانياتها المادية والمعنوية بهدف ضمان بقائها وتحقيق التكامل الأسري بقدر الإمكان وبهدف ممارسة أنشطتها والمحافظة على علاقاتها الاجتماعية، وقد ساهم هذا التحول في تراجع العلاقات القرابية وعلاقات الجوار بشكل خاص، حيث تأثرت بالجفاء وشهدت تراجعاً كبيراً على جميع المستويات، وهذا أدى إلى تشكل نمط فريد من العلاقات يستند إلى المصلحة الذاتية والمنفعة الشخصية بشكل أساسي.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية

تمهيد

أولاً- مجالات الدراسة

1-المجال المكاني

2- المجال الزمني

3-المجال البشري

ثانياً-الإجراءات المنهجية للدراسة

1- الأدوات المستخدمة في الدراسة

2-عينة الدراسة وطريقة استخدامها

3-أساليب المعالجة الإحصائية

خلاصة

تمهيد:

تعد مجالات الدراسة في أطروحتنا من الأساسيات التي يجب مراعاتها وتحديدها، وعليه فقد شهدت مدينة الوادي في السنوات الأخيرة موجة عمرانية كبيرة من جراء عملية الهجرة من الأرياف إلى المدن وحتى من مناطق أخرى خارج مدينة الوادي، مما أدى ذلك إلى ارتفاع س عدد كثافتها السكانية، حيث عمدت الدولة إلى بناء أحياء حضرية جديدة تستوعب هذا الكم الهائل من السكان، ومن بين المراكز الحضرية الجديدة التي أنشأتها الدولة حي 08 ماي 1945 في الجهة الشمالية الشرقية للولاية.

ومن خلال ما سبق سوف نتطرق في هذا الفصل للتعريف بمدينة الوادي بصفة عامة مع التطرق إلى تركيبة الأسرة السوفية بين الأصالة والتحضر، وكذلك سنتطرق إلى تطور سكانها عبر مراحل تحضرها، وبعدها سنتطرق إلى المجال الخاص بالدراسة.

المجال العام للدراسة:

*لمحة تاريخية عن مدينة واد سوف:

1- نشأة منطقة سوف: يعود انشاء منطقة وادي سوف الى تواجد راحلة من القبائل الأمازيغية خلال 2600 قبل الميلاد، ومن بين هذه القبائل التي تواجدت في المنطقة: قبائل الزيغون، والأقوراس، وقبيلة ماسوفا، ويذكر ابن خلدون أن أصل القبائل التي سكنت منطقة وادي سوف على أنهم الزيغونيين، كما يدل على وجود الرومان والفينيقيين من خلال آثار رومانية في عدة أماكن وأشهرها العقلة بدائرة الرياح، ومع ذلك يجب أن نذكر أن المنطقة ازدهرت فقط مع وصول المسلمين بقيادة حسن بن نعمان الذي شهد ظهور قبيلتين في المنطقة: "الطرود" و "العدوان" الذين سيطروا على هذه المنطقة حتى وصولها الفرنسيين في عام 1872. حيث بدأت الثورات ضد المحتل عام 1872، أولاً على يد شقيق المقراني وعبد العزيز بن الحداد، ثم تبعها ثورة بوشوشة، ستستمر هذه الحركات الثورية حتى عام 1917 عندما أعلن الهاشمي بن إبراهيم من الزاوية القادرية الحرب على المحتل.

كما عرفت المنطقة تواجد الشعب الغرامانت الذي أسس مملكة غرامة التي خضعت لعدة حروب طاحنة من أجل بسط سيطرتها على المنطقة التي مارست فيها الرعي و الصيد والفلاحة، كما عرفت المنطقة الفينقيين أيضا الذين سكنوا الجردانية في الشمال الشرقي لسوف، وفي البلدة القديمة (سيف المنادي) في الجهة الشمالية لسوف، فهذه المناطق عرفت الاحتلال الروماني الذي امتد إلى مناطق أخرى مثل: مدينة قمار، الرقيبة، وغرد الوصيف، كما عرفت المنطقة الإحتلال البيزنطي والوندالي¹.

ككل ربوع الجزائر والمغرب العربي عرفت سوف الفتح الإسلامي على يد القائد الرحالة عقبة بن نافع الفهري، الذي فتحها، لكنه لم يكمل الفتح لاستشهاده في منطقة الزاب المحادية لسوف، لكن حسان بن النعمان الغساني أكمل الفتوحات بعده بسوف في عهد الدويلات الإسلامية عهد الدولة الرستمية والدولة الأغلبية والدولة الفاطمية والدولة الموحدية، وخلال الفترة الاستعمارية تمكنت القوات الفرنسية من الدخول إلى بلد من إقليم سوف يوم 13 ديسمبر 1854، وهي بلدة تغزوت بعد معارك ضارية تمكن خلالها القوات الفرنسية من

¹ مباركي إبراهيم، أثر استصلاح الأراضي الفلاحية على التنمية الريفية بمنطقة وادي سوف، غير منشورة، كلية علوم الطبيعة والحياة، جامعة قاصدي مباح ورقلة، الجزائر، 2015، ص 05.

التفوق بفضل فارق التسليح وخيانة الحركي، حيث تمكنت من دخول وادي سوف في يوم 05 ديسمبر 1855 خلال الحرب التحريرية التي شارك فيها الكثير من الشهداء.

2- الموقع الجغرافي للمنطقة:

يعتبر إقليم وادي سوف جزء من شمال الصحراء الشرقية ينتمي إلى العرق الشرقي الكبير يحدها من الشمال شط ملغيغ وشط مروانة، أما جنوبا يحدها امتداد العرق الشرقي الكبير، ويحدها شرقا دائرة الطالب العربي، ويحدها من الغرب إقليم وادي ريغ امتدادا للعرق الشرقي الكبير، حيث يرجع إقليم ولاية الوادي بعد الاستقلال الى دائرة تضم خمس بلديات تابعة اداريا لولاية بسكرة خلال سنة 1984.

كما تحتوي ولاية وادي سوف على سكنات منجزة خلال 2018 قدرت ب 1480 وحدة سكنية منها 788 سكن ريفي، و 612 سكن اجتماعي، أما عدد السكنات الكلية بها يقدر ب 158823 مسكن¹.

ويعتبر إقليم وادي سوف جزءا من شمال الصحراء من الجهة الجنوبية الشرقية، الذي ينتمي إلى العرق الشرقي الكبير، يحده شمالا شط ملغيغ وشط مروانة أما جنوبا امتدادا للعرق الشرقي الكبير، وشرقاً بلدية الطالب العربي، ومن الغرب إقليم وادي ريغ امتدادا للعرق الشرقي الكبير، حيث يرجع إقليم وادي سوف إلى ولاية الوادي، حيث تعتبر من الولايات حديثة النشأة، انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1984 بعدما كانت تابعة إداريا لولاية بسكرة، وتضم من 12 دائرة و 30 بلدية، بمجموع سكان قدره 990.000 نسمة سنة 2022، حيث تضاعف عدد سكانها تقريبا في الثلاثين عامًا الماضية، وتؤكد هذه الديناميكية من خلال جاذبيتها للأفراد، على الرغم من تباطؤها مقارنة بالفترات السابقة، ويتركز سكانها على مساحة إجمالية تقدر ب 44.585 كلم²، وبعد التقسيم الإداري الأخير سنة 2022 أصبحت تضم 22 بلدية و 10 دوائر.

¹ مديرية البناء والهندسة المعمارية لولاية الوادي، ص 05.

جدول رقم (5) يمثل تطور السكان لولاية الوادي

السنوات	1977	1987	1998	2008	2022
عدد السكان (نسمة)	123074	230767	347905	485824	990.000

المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات مونوغرافيا ولاية الوادي 2022/12/31

جدول رقم (6) يمثل عدد السكان الوادي حسب الجنس والكثافة السكانية

إجمالي السكان/ نسمة	الذكور	الإناث	الكثافة (ن/كلم ²)
990.000	349.277	640.723	22.20

المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات مونوغرافيا ولاية الوادي 2022/12/31

وتتميز الولاية بوجود منطقتين متباينتين جغرافيا ذات أصول عرقية مختلفة، منطقة وادي سوف ومنطقة وادي ريغ الواقعة بغرب الولاية على محور بسكرة وتقرت، وتبعد عن عاصمة البلاد بـ 630 كم، وتقع ولاية الوادي في الجنوب الشرقي، كما يحد ولاية الوادي مجموعة من الولايات، فمن الشمال الشرقي ولاية تبسة، ومن الشمال ولاية خنشلة، ومن الشمال الغربي ولاية بسكرة، ومن الغرب ولاية الجلفة، ومن الجنوب ولاية ورقلة، كما أن لها حدود شرقية مع دولة تونس على مسافة تقدر بحوالي 90 كلم¹.

وتتميز التضاريس بانخفاض كبير عن مستوى سطح البحر على محور الوادي - المغير (منطقة الشط) من 75 م إلى 6 م. أما موقعها فلكيا (خط عرض: 30 و 33 شمال خط الاستواء) و (خط طول 6 و 44 شرق خط الاستواء)².

2-1 واقع التحضر لدى الأسرة السوفية

لقد عرفت الأسرة السوفية تحضر كبير في تركيبة عائلتها الحديثة، التي بدأت تعيش الاستقلالية وحرية التصرف في شؤونها، فبمجرد زواج أحد الأبناء في بيت والده، ينتقل إلى بيت خاص به مستقلا على العائلة الكبيرة، ويكون هذا بصفة اضطرارية أو اختيارية، بعد أن كان الأمر كله داخل العائلة الكبيرة، حيث بدأت المرأة تشارك الرجل حياته الاجتماعية، كما

¹ عبد اوي جيهان ريم، مشكلة صعود المياه وأثارها على البيئة بإقليم وادي سوف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 02.
² مديرية التعمير والهندسة لولاية الوادي، ص 14.

صار لها دورا مهما في توجيه الأسرة وإدارتها، كما أصبح الأبناء كلهم يشاركون بكل حرية في النقاش الداخلي للأسرة، وهذا راجع لأسباب مختلفة أهمها:

الاحتكاك بالمجتمعات في المدن الشمالية للجزائر، وكذلك الهجرة المتبادلة خاصة لدولة تونس من المهاجرين (اللاجئين) السوافة الذين اكتسبوا العديد من ثقافات العائلات التونسية اثناء الثورة التحريرية قبل عودتهم إلى الديار، ورغم كل هذا التطور الإيجابي فقد برزت بعض الأخلاقيات والعادات السيئة الدخيلة على المجتمع السوفي وأسرته المحافظة مثل ضعف العلاقات والتبرج وعقوق الوالدين والانحراف الأخلاقي، وكذلك العديد من الأفات الاجتماعية كانتشار المخدرات والمهلوسات خاصة في وقتنا الراهن الذي يعاني فيه الكثير من المشاكل الأخلاقية في ظل تطور الحياة وتكاليفها ومشاكلها التربوية.

لقد وجدت الأسرة السوفية نفسها مضطرة إلى اتخاذ إجراءات من أجل الحفاظ على أسرتها من الضياع ومن بينها تنظيم النسل وتباعد الولادات، كما يستدعي الكثير من أرباب الاسر إلى تشجيع عمل الزوجة لمساعدته في شؤون الأسرة، كما يضطر رب الاسرة نفسه للبحث عن عمل إضافي له لتوفير مبالغ مالية اخرى تساعد الاسرة في باقي احتياجاتها المتجددة والمكلفة خاصة أن اغلبهم يضطرون إلى بناء بيوتهم أو شرائها بمجهوداتهم الخاصة، وهذا في غياب المساعدات الخارجية، مما يدفعهم إلى عملية ترشيد الإستهلاك، وربما إلى الاستدانة من الغير، وهذا كله يعتبر من مؤشرات الثقافة الحضرية التي تأثر بها الكثير من الأسر السوفية.

أولا-مجالات الدراسة:

1-المجال المكاني: كانت الدراسة في التجمع الحضري بحي 08 ماي 1945، حيث يقع هذا الحي بالجهة الشرقية للولاية يحده من الشمال بلدية حساني عبد الكريم، ومن الجنوب حي النزلة ومن الشرق بلدية الطريفواي ومن الغرب حي تكسبت ويضم حي 08 ماي أربعة وحدات جوارية وهي: حي 08 ماي الشمالي وحي 08 ماي الشرقي وحي 08 ماي الرئيسي وحي الناظور، بمساحة إجمالية تقدر ب 365.6 هكتار، كما يقدر عدد السكان حوالي 27557 نسمة، واجمالي عدد المساكن 6526 مسكن.

وتم اختيار مكان الدراسة بالتحديد في التجمع السكني بحي 08 ماي 1945 بمدينة الوادي الذي يضم 1388 مسكن، ويقع في الجهة الشرقية من الحي، فكانت عينة البحث

مأخوذة بنسبة 10% من المجتمع الكلي للدراسة، والمتمثلة في 130 أسرة من أصل 1388 أسرة من الوحدة السكنية التي تمثل المجتمع الأصلي للدراسة.

جدول رقم (7) يمثل الوحدات السكنية بحي 08 ماي 1945

الوحدة السكنية	عدد المساكن	عدد السكان/ن	مساحتها	الكثافة السكانية (الكثافة (ن/كلم ²)
حي 08 ماي الشمالي	1688	6735	118 هكتار	57.07
حي 08 ماي الشرقي	1388	5538	60 هكتار	92.3
حي 08 ماي الرئيسي	2700	9786	132 هكتار	74.13
حي الناظور	750	5498	6,55 هكتار	98.88
المجموع	6526	27557	365.6	71.36

المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات مونوغرافيا ولاية الوادي 2022/12/31

2-المجال الزمني:

ويتمثل في فترة جمع المادة العلمية وهو الجانب النظري للدراسة، حيث إمتد من شهر ماي 2020 إلى غاية شهر نوفمبر 2022، أما بالنسبة إلى فترة جمع البيانات فكانت عبر مرحلتين، أولا بإجراء جولة استطلاعية بميدان الدراسة حيث تم التعرف على مجال الدراسة، وكذلك معرفة التركيبة السكانية للحي وذلك في شهري مارس وأفريل 2020، كما تعرفنا من خلال مكتب ديوان الترقية والتسيير العقاري بالوادي (opji) على كافة الإحصائيات المتعلقة بحي 08 ماي 1945 خاصة عدد السكان وعدد المساكن، بالإضافة إلى نسبة الكثافة السكانية، وهذا كله من أجل توضيف هذه الإحصائيات في الدراسة، بعد ذلك قمنا بتوزيع استمارة البحث 140 استمارة على أرباب الأسر في مختلف أحياء الحي، وقد استغرقت الاستمارة حوالي شهرين، من شهر ماي 2023 إلى غاية بداية شهر جويلية 2023 مستعينا ببعض الاصدقاء و الاقارب الذين يقطنون بالحي في توزيع الاستمارة، غير أننا إستغنينا على 10 إستمارات منها بعض الإستمارات التي لم تسترجع من عند بعض الأسر، وبعضها لم تجب على كل الأسئلة، خاصة الإستمارات التي تكفل بتوزيعها بعض المساعدين، وبذلك فالعدد الحقيقي للإستمارات هو 130 إستمارة .

3- **المجال البشري:** وزعت الاستمارة على عينة بلغت 130 أسرة، واقتصر البحث بالتحديد على الأسر المقيمة في السكنات العمودية في حي 08 ماي 1945 بالمجمع السكني 1388سكن.

ثانيا- الإجراءات المنهجية للدراسة:

لقد حاولنا من خلال الدراسة النظرية الكشف عن الحقائق والمعطيات المتعلقة بموضوع الثقافة الحضرية وعلاقتها بواقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري بمدينة الوادي، إضافة إلى أننا أضفنا بعض الدراسات السابقة التي تخص مجالات الموضوع المتعلقة بالثقافة الحضرية وما مدى تأثيرها على العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري الجديد بمدينة الوادي، وركزنا على العلاقات الداخلية للأسرة، وكذلك علاقات القرابة والجوار، كما تناولنا بعض النظريات العلمية وأفكار بعض المنظرين التي تدخل في مجال دراستنا، خاصة في موضوع الثقافة الحضرية في المدينة والعلاقات الاجتماعية بين الساكنة انطلاقاً من دراستنا للمدينة والوسط الحضري وكذلك التغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة الحضرية من جراء عملية التحضر بالإضافة إلى معطيات أخرى لها صلة بموضوع الدراسة.

وبالرغم من كل ما أحطناه من معطيات بالجانب النظري، غير أن هذا الأمر وحده لا يكفي للكشف عن الحقائق المتعلقة بموضوع دراستنا، لذا وجب علينا استكمال ما بدأناه في الجانب النظري، وهذا يستلزم إجراء دراسة ميدانية للأسر التي انتقلت إلى الوسط الحضري الجديد بحي 08 ماي 1945 بمدينة الوادي، وذلك بالاعتماد على استمارة الاستبيان بالدرجة الأولى، ثم تصنيفها وتحليلها وتفسيرها حتى نصل إلى نتائج نهائية، معتمدين في ذلك على منهجية الدراسة ثم تقديم مكان الدراسة، وكذلك تحديد مجالات الدراسة مع استعراض خصائص عينة البحث.

1- منهجية الدراسة:

أ- **البحث الاستطلاعي:** يعتبر البحث الاستطلاعي أول خطوة من خطوات البحث السوسيولوجي، وعليه انطلقنا إلى ميدان الدراسة في كشف استطلاعي بداية شهر مارس 2020 بحي 08 ماي 1945 بمدينة الوادي، حيث قمنا بالاتصال ببعض الأسر وهذا من أجل معرفة خصائص ونمط حياة هذه الأسر في الحي الحضري الجديد بفضل مساعدة بعض

الأقارب والأصدقاء وهذا يعتبر كمرحلة أولى، أما خلال المرحلة الثانية قمت بتصميم وبناء استمارة الاستبيان بصفة شكلية ووزعتها على المبحوثين من أجل معرفة مدى ارتباط أسئلة الاستمارة بالواقع المعاش لدى فئة المبحوثين، وهذا بالتعاون مع بعض أساتذة الاختصاص، ومن خلال هذه الاستثمارات قمت بتعديل الاستمارة مع تغيير بعض الأسئلة حتى تكون واضحة ومفهومة للجميع مما يسهل الإجابة عليها إلى أن تم وضع الاستمارة في شكلها النهائي.

ب- **منهج الدراسة:** تختلف المناهج المتبعة باختلاف طبيعة كل دراسة، فالمقصود بمناهج البحث العلمي هي تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام، وبناء على ما تقدم فيمكن القول بأن المنهج: هو عبارة عن مجموعة من الخطوات والإجراءات المنظمة التي تستخدم في الوصول إلى القوانين العامة في تفسير القضايا، وقد تمثل المنهج المستخدم لموضوع دراستنا هو المنهج الوصفي وهو من الأهمية إن تتوافر لدى الباحث وصف دقيق ومتكامل لجوانب الدراسة من خلال البحوث الاستطلاعية والدراسات التي أجريت من قبل حول هذه الدراسة¹.

ويقوم المنهج الوصفي بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المدروسة على صورة نوعية أو كمية أو رقمية بهدف إلى جمع بيانات كافية عن الظاهرة وتحليل وتفسير ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية وذلك من أجل مضمون الظاهرة والتعرف على العوامل المكونة والمؤثرة عليها، يضاف إلى ذلك إن المنهج يعتمد لتنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة والاستمارة واعتماد استخدام العينات التي تمثل جزء من مجتمع البحث، فالمنهج الوصفي إذن هو الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على المعلومات والبيانات الكافية والدقيقة، وتصور الواقع الاجتماعي².

وعليه يتضح أن المنهج الوصفي هو الأنسب لدراسة موضوعنا من أجل الحصول على بيانات وصفية وجمع أكثر قدر من المعطيات والبيانات الكمية والكيفية حول واقع

¹ عبيدات محمد، منهجية البحث العلمي، القواعد والتطبيقات، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، الأردن، 1999 ص 25.

² عامر قنديل، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان 1999 م، ص 105.

الثقافة الحضرية والعلاقات الاجتماعية للسكان بالوسط الحضري، كما يمكننا الاطلاع على الخصائص الاجتماعية والثقافية بين الأسر في مجتمع البحث.

ج- مصادر وأدوات جمع البيانات: تستخدم أدوات جمع البيانات في جمع البيانات المطلوبة للبحث والتي تختلف حسب طبيعة البحث وأهدافه، وقد يحتاج الباحث إلى أكثر من أداة وهذا من أجل الحصول على إجابات لجميع الأسئلة التي تطرحها الدراسة، وقد اعتمدنا في دراستنا على عدد من الأدوات نلخصها فيما يلي:

-الملاحظة: تعتبر الملاحظة أداة أساسية لجمع البيانات، فهي أقدم وأصعب تقنية من تقنيات البحث العلمي¹.

كما تتطلب الملاحظة من الباحث بذل جهد كبير يمكنه من التحكم في التأثيرات الخارجية الناجمة عن وضعيته الاجتماعية، فالملاحظة مصدر أساسي للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، وهي تعتمد أساساً على الحواس، وكذا قدرة الباحث على ترجمة ما لاحظته إلى عبارات ودلالات ذات معاني²، كما تمكن الباحث من مشاهدة السلوك الطبيعي الواقعي بدون تصنع³.

لقد تم تطبيق الملاحظة في هذه الدراسة على المبحوثين منذ بداية البحث الاستطلاعي، وإلى غاية نهاية الدراسة الميدانية، كما ساعدتنا في إضافة بعض الأسئلة وتعديل أسئلة أخرى، وأهم ما ركزنا فيه في الملاحظة السمات والخصائص التي تميز المجال المدروس من حيث النظافة وكذلك التغييرات التي قام بها الساكنين على واجهات مساكن الحي، كما لاحظنا بعض سلوكيات الأفراد وردود أفعالهم بالإضافة إلى بعض المواقف والمعاملات المختلفة التي تتم بين الأفراد.

-الاستمارة: وهي من الوسائل المنهجية الشائعة التي تستخدم في جمع البيانات لما تتميز به من شمول وإشباع وسهولة المعالجة الكمية واستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة، كما تعتبر الاستمارة التقنية المباشرة للاستقصاء العلمي⁴.

¹ Jean PIERRE, Durent Robert Weil, Sociologie contemporaine Vigot, Paris1994, p309.

² فضيل دليو، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، دس، ص192.

³ عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، 1998، ص202.

⁴ Maurice ANGERS, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Edition CASBAH,Alger, 1997, p146.

ويمكن اعتبارها كتقنية تشمل على جملة من الأسئلة التي تغطي جوانب موضوع البحث وتهدف إلى التوصل إلى حقائق عن الموضوع، والتي تطرح على مجموعة من الأفراد لاستجوابهم بهدف استخلاص إجابات تم تكميمها بغية الحصول على معطيات تفيد البحث¹. كما أنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، وقد تضمنت الاستمارة على أربعة محاور تحتوي على 50 سؤال، فالمحور الأول خاص بالبيانات الشخصية، حيث احتوى على 10 أسئلة، أما المحور الثاني الخاص بأسئلة حول واقع العلاقات الاجتماعية الأسرية في الوسط الحضري تضمن 14 سؤال، أما المحور الثالث الخاص بأسئلة حول واقع العلاقات الاجتماعية القرابية في الوسط الحضري، فأحتوى على 13 سؤال، فالمحور الرابع والأخير الخاص بأسئلة حول واقع العلاقات الاجتماعية الجوارية في الوسط الحضري، حيث تضمن 13 سؤال، ومعظمها أسئلة مغلقة.

كما استعنت ببعض الأقارب من فئة الإناث لتمرير الاستمارة لبعض الأسر التي تعذر علينا فيها من لقاء رب الأسرة، وذلك لأن طبيعة المجتمع محافظ، فالمرأة لا تقابل رجل أجنبيا، وهذا ما جعلني أستعين ببعض من فئة الإناث، بعد الاتفاق معهن حول كيفية التعامل مع الأسر المبحوثة، وإطلاعهن على بعض الإجراءات المنهجية في التعامل مع أسئلة الاستمارة وشرحها لهن، كما تم التأكيد عليهن بضرورة الحرص على أن تقوم الأسر المبحوثة بالإجابة عن كل الأسئلة.

1- الوثائق والسجلات الرسمية:

لقد استعنت في هذه الدراسة بعدة أدوات بحثية، وذلك لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد تم الحصول عليها من طرف بعض الهيئات والمصالح والمؤسسات العمومية خاصة بنمو وتطور السكان في مدينة الوادي، وإحصائيات خاصة بالسكن، ومن بين هذه المؤسسات: ولاية الوادي، ديوان الترقية والتسيير العقاري بالوادي (Opji)، مديرية السكن بالوادي، الديوان الوطني للإحصاء (ONS)، مكتب المونوغرافيا والتخطيط بالوادي

¹ عبد العزيز بوودن، البحث الاجتماعي: المراحل والأساليب والتقنيات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص142.

2- العينة وطريقة اختيارها: تعتبر العينة من الأساليب الشائعة والأكثر إستعمالا في العلوم الاجتماعية، بحيث تمثل المجتمع الأصلي العام وتمثله أحسن تمثيل، كما تأخذ نسبة منه كما وكيفا، وهم عدد المبحوثين من الأسر الذين يملكون نفس الصفات الموجودة في مجتمع الدراسة، كما تمثل العينة انعكاسا شامل لصفات المجتمع الأصلي ولكن بشكل أصغر¹. ونظرا لأن مجتمع البحث في دراستنا محدد فقد تصلح له العينة العشوائية البسيطة، وهي العينة التي تختار وحداتها من الإطار الخاص بها على أساس يهيئ فرص انتقاء متكافئة لجميع وحدات المجتمع المصحوبة منه، أي مجموعة جزئية من مجتمع البحث التي تشترك في نفس الخصائص².

وتم اختيار هذه العينة بطريقة يكون فيها لكل أسرة فرصة متساوية مع الأسر الباقية من مجتمع الدراسة بمعنى أنه تأخذ مجموعة من الأسر على أن تكون ممثلة للمجتمع الكلي وتجرى عليها الدراسة، ومن ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع الكلي للأسر المبحوثة، وقد اخترت نسبة 10% من مجتمع الدراسة كعينة ممثلة لمجتمع الدراسة الكلي، والتي كانت تمثل 130 أسرة، بحيث أخذنا من كل أسرة ممثل لها سوى كان الأب أو الأم أو الابن الأكبر لها.

3-أساليب المعالجة الإحصائية:

***التكرارات:**تطلق على عدد الحالات من مجموعة او فئة معينة باعتبارها تكرارات بظهور حالات أو قيم عدد الأفراد داخل العينة ويرمز لها بالرمز (ك) يقصد بها التكرار.

***النسب المئوية:**تعرف ب(%) وتعطى بالعلاقة التالية:

النسبة المئوية = (عدد التكرارات×100)/العدد الكلي.

¹ بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلاني، منهجية العلزم الاجتماعية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2004، ص116.

² الجيلاني حسان، بلقاسم سلاطينية، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص133.

الفصل السادس:

تحليل وعرض النتائج ومناقشتها

1- تفرغ البيانات وتحليلها

2- عرض وتحليل نتائج الفرضيات

أولاً: تحليل وعرض النتائج ومناقشتها

- تفرغ البيانات وتحليلها

1. المحور الأول: تحليل البيانات الشخصية للمبحوثين:

الجدول رقم (08): يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

النسبة المئوية (%)	التكرار	الجنس
45.38%	59	ذكر
54.61%	71	أنثى
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا بأن فئة الإناث تمثل الغالبية العظمى من المبحوثين والمقدرة بنسبة 54.61%، بالمقابل أن نسبة الذكور قدرت بـ 45.38%. من خلال النتائج الظاهرة في الجدول نستنتج بأن المرأة لها دورا مهما داخل أسرتها فهي النواة الأساسية في الأسرة الجزائرية، كما تعتبر المسؤولة الأولى على استقرار أسرتها وتربية أطفالها، مقارنة بالرجال الذين هم غائبين عن المسكن طوال اليوم لأجل العمل وكسب لقمة العيش، ورغم ذلك وجدنا نسبة لا بأس بها من الذكور .

الجدول رقم (09): يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية (%)	التكرار	المستوى التعليمي
4.61%	06	أمي
8.46%	11	ابتدائي
15.38%	20	متوسط
42.30%	55	ثانوي
29.23%	38	جامعي
100	130	المجموع

يتبين لنا من خلال قراءتنا للجدول أعلاه أن أعلى نسبة للمستوى التعليمي للمبحوثين كانت من ذوي الطور الثانوي بنسبة **42.30%**، وتليها نسبة الطور الجامعي ممثلة بـ **29.23%**، وتليها نسبة التعليم المتوسط والتي قدرت بـ **15.38%**، أما نسبة التعليم الإبتدائي مقدر بـ **8.46%**، وأخيرا نسبة المستوى الأمي والمقدرة بـ **4.61%**، وهي أقل نسبة.

يمكن القول من خلال ما وضحته النسب أعلاه بأن المستوى التعليمي الثانوي، إضافة إلى المستوى الجامعي يشكلان أكبر النسب في المستويات التعليمية للمبحوثين، وهذا دلالة على أن المجتمع الجزائري أصبح يعطي أهمية كبيرة للتعليم، لما له من آثار إيجابية في زيادة الوعي والثقافة بين أفرادهم، وهذا بدوره يحقق مستوى معيشي وأكثر رفاهية للأسرة ويساعد الأباء في تنشئة أبنائهم تنشئة اسرية سليمة، كما أنه يساهم في تكوين علاقات إجتماعية متينة.

الجدول رقم (10): يوضح توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية لرب الأسرة

النسبة المئوية (%)	التكرار	المهنة
68.46%	89	عامل (ة)
23.84%	31	بطل (ة)
7.69%	10	متقاعد(ة)
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا بأن الغالبية العظمى من المبحوثين من الفئة العاملة، والتي قدرت بنسبة **68.46%**، وتليها نسبة البطالين بـ **23.84%**، وأخيرا نسبة المتقاعدين بـ **7.69%**، وهي أقل نسبة في المبحوثين.

فمن خلال قراءتنا للجدول أعلاه نجد أن النسبة الأكثر هي نسبة الفئة العاملة من المبحوثين، وهذا دلالة على ان الابوين واعين حرصين بالحالة المعيشية للأسرة ومتطلباتها في المدنية حتى تساير الحياة العصرية، لأن الوضعية المهنية تعتبر أساس المستوى الإستهلاكي للأسرة في غالب الأحيان، وعليه فالمستوى المعيشي الجيد للأسرة يجعلها

تتماشى مع ثقافة المدينة وهذا بدوره يساعد في بناء علاقات إجتماعية وأسرية جيدة، أما نسبة البطالين فهي نسبة لا يستهان بها، وهذا راجع إلى الأزمة الاقتصادية التي شهدتها البلاد في سنة 2016 بسبب تراجع اسعارالنفط وانخفاض مداخيله، مما أدى بالدولة الجزائرية الى تطبيق سياسة التقشف والتجميد للتوظيف العمومي والعديد من المشاريع الاقتصادية.

الجدول رقم(11): يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة المادية للأسرة

النسبة المئوية (%)	التكرار	الحالة المادية
20.76%	27	جيدة
53.84%	70	متوسطة
17.69%	23	سيئة
100	130	المجموع

نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أعلاه أن اعلى نسبة للحالة المادية للمبحوثين هي معظمها من الفئة المتوسطة والمقدرة بـ**53.84%**، وتليها نسبة الفئة التي حالتهم المادية جيدة والمقدرة بـ **20.76%**، وأخيرا نسبة الفئة التي حالتهم المادية سيئة، والمقدرة بـ**17.69%**.

وعليه نستنتج من خلال معطيات للجدول أعلاه أن النسبة الأعلى من المبحوثين هم الذين حالتهم المادية متوسطة، وهذا راجع إلى الإختلاف الواضح في نوع الوظيفة والدخل المادي أيضا، وعليه نستنتج أن معظم أسر هذا الحي ينتمون إلى الطبقة المتوسطة ماديا، وهذا مؤشر يساعدهم بالاندماج في الحياة الحضرية على مستوى متطلباتها و إحتياجاتها الضرورية، كما أن الحالة المادية الميسورة للأسر في الأوساط الحضرية تساهم في تعزيزالعلاقات الإجتماعية الأسرية والقريبة.

الجدول رقم(12): يوضح توزيع المبحوثين حسب الموطن الأصلي

الموطن الأصلي	التكرار	النسبة المئوية (%)
ريفي	81	62.30%
حضري	49	37.69%
المجموع	130	100

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة من المبحوثين موطنهم الأصلي ريفي، وذلك بنسبة قدرت ب **62.30%**، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين موطنهم الأصلي حضري، والتي قدرت نسبتهم ب **37.69%**.

ومن خلال قراءتنا لنتائج الجدول يمكننا القول بأن الغالبية العظمى من المبحوثين أنهم من أصل ريفي، ويحملون الخلفية الريفية، وهؤلاء يمتازون بالبساطة وعلاقات اجتماعية حميمة على مستوى اقاربهم وجيرانهم مع افتقارهم للثقافة الحضرية والتعامل بمدنية، حيث أن طبيعة معاملتهم مبنية على التعاون والإخاء وروح المبادرة، أما سكان المدينة يحملون خصائص الثقافات الحضرية المختلفة، كما أن علاقاتهم سطحية متوقفة عن المصلحة والنفعية على مستوى علاقاتهم الاجتماعية خاصة بين الأقارب والجيران، وعليه فمعرفة الاصل الجغرافي للمبحوثين يحدد الخلفية الثقافية التي تحملها كل أسرة خاصة على مستوى العادات والتقاليد التي يمارسها أفرادها، وهذا يساعد في تفسير نوع العلاقات الاجتماعية نتيجة اختلاف الثقافات والقيم في المدينة الجديدة.

الجدول رقم (13) يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة

عدد الأفراد	التكرار	النسبة المئوية (%)
من 1-3 أفراد	43	33.07%
من 4-6 أفراد	68	52.30%
7 أفراد فما فوق	19	14.61%
المجموع	130	100

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا بأن أعلى نسبة لعدد أفراد الأسرة من المبحوثين كانت للأسر التي عدد أفرادها يتكون من 4-6 أفراد، حيث قدرت نسبتهم بـ **52.30%**، وتليها نسبة الأسر التي عدد أفرادها يتكون من 1-3 أفراد بنسبة قدرت بـ **33.07%**، وتليها بقية الأسر من المبحوثين والتي أفرادها يتكون من 7 أفراد فما فوق وبنسبة قدرت بـ **14.61%**.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نستنتج أن الفئة الغالبة من المبحوثين هي من الفئة النووية التي يتكون أفرادها من 4-6 أفراد، وهذا راجع لأن هذه الأسر تسعى إلى تقليص حجمها نتيجة لتأثرها بثقافة الحياة الحضرية الجديدة الذي يستدعي الأمر إلى ذلك، خاصة إذا كانت الزوجة عاملة، مما يؤدي بها الأمر إلى تنظيم النسل، وهذا يتناسب مع الحياة الإقتصادية للأسرة، كما أنه بدوره يحافظ على علاقاتها الإجتماعية. وعليه نستنتج أن حجم الأسر السوفية في الوسط الحضري أصبح ذو النمط النووي، مقارنة بحجم الأسرة السوفية التقليدية ذات الحجم الكبير.

الجدول رقم (14) يوضح توزيع المبحوثين حسب أصل المسكن

النسبة المئوية (%)	التكرار	أصل السكن
57.69%	75	ملك
42.30%	55	إيجار
100%	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن الفئة العظمى للمبحوثين لهم ملكية السكن، وبنسبة قدرت ب **57.69%**، أما النسبة الباقية كانت لفئة المستأجرين للسكن، وبنسبة قدرت ب **42.30%**.

ومن خلال معطيات الجدول الأعلى يمكن القول بأن الفئة الغالبة من المبحوثين التي لها ملكية السكن، وهذا راجع للسكنات الاجتماعية التي حصلت عليها هذه الأسر من طرف ديوان الترقية والتسيير (opgi) على مستوى الأسر الفقيرة والمعوزة، بالإضافة للسكنات ذات صيغة التساهمي أو الوظيفي التي اشتراها الموظفين من طرف الجهات المختصة، وعليه فالهدف من ملكية السكن هو توفير الحرية التامة لمالكيه بالتصرف فيه مع أسرته، أما فئة المبحوثين الذين مستأجرين هذه السكنات بنفس الحي، هذا راجع إلى أن الكثير من الأسر السوفية بدأت تحبذ الاستقلالية عن العائلة الكبيرة لتأثرها بمستجدات الثقافة الحضرية، لأنها ترى أن الإستقلالية مع أسرته الصغيرة في مسكن خاص تنفادي من خلاله المشاكل العائلية كما يحافظ هذا على علاقاتها الإجتماعية بصفة عامة.

الجدول رقم (15) يوضح توزيع المبحوثين حسب مدة الإقامة في الحي

النسبة المئوية (%)	التكرار	مدة الإقامة
53.07%	69	أقل من 05 سنوات
27.69%	36	من 05 سنوات إلى 10 سنوات
19.23%	25	من 10 سنوات فأكثر
100%	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن الفئة العظمى للمبحوثين وبنسبة قدرت بـ **53.07%** صرحوا على أن إقامتهم في الحي أقل من 05 سنوات، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **27.69%** صرحوا على أن إقامتهم في الحي من 05 سنوات إلى 10 سنوات، وتليها الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **19.23%** صرحوا على أن إقامتهم في المدينة من 10 سنوات فأكثر.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه يظهر لنا أن غالبية المبحوثين حديثي الإقامة بهذا الحي الحضري الجديد، لأن إقامتهم كانت أقل من 05 سنوات. وعليه نستنتج أن أغلب المبحوثين كانت إقامتهم حديثة بهذا الحي، لم تتجاوز 05 سنوات، خاصة فئة المستأجرين الجدد الذين صرحوا بأن مدة إقامتهم مؤقتة بهذا الحي. وعليه نستنتج أن من رحلوا إلى الحي في السنوات الأولى قد انسجموا فيه وتكيفوا مع ثقافته الحضرية، وبالتالي تكون علاقاتهم الإجتماعية منسجمة مع جيران الحي، بينما الفئة التي رحلت مؤخرًا، فهم لم يتأقلموا جيدًا مع جيرانهم، لأنه مزال يسودهم الخوف والحذر من سكان هذا الحي.

الجدول رقم (16) يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد غرف المسكن

عدد الغرف	التكرار	النسبة المئوية (%)
غرفتين	33	25.38%
3 غرف	79	60.76%
4 غرف	18	13.84%
المجموع	130	100%

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ ان أغلب أفراد العينة من المبحوثين تحتوي مساكنهم على 03 غرف، وتقدر نسبتهم ب **60.76%**، وتليها نسبة **25.38%** للأسر التي تحتوي مساكنهم على غرفتين فقط، و أخيرا نسبة **13.84%** للأسر التي تحتوي مساكنهم على 04 غرف.

وعليه نستنتج أن الفئة الغالبة من المبحوثين الذي تحتوي مساكنهم على 03 غرف هي النسبة الغالبة في هذا الحي، وعليه نستنتج أن هذه السكنات ضيقة بالنسبة للأسرة السوفية، بإعتبار هذه الأخيرة أن عددها يصل إلى 06 أفراد، وهذا ما أشار إليه الجدول رقم (13)، وأن أغلب هذه الأسر تعيش في ضيق وازدحام وعدم شعورها بالراحة والطمأنينة داخل هذا النمط من المساكن، وهذا يؤثر بدوره على علاقاتها الإجتماعية بصفة عامة، ومنه نلاحظ أن معظم السكنات بهذا الحي عبارة عن سكنات ضيقة، مما يجعلها لا تلبى متطلبات وخصوصيات الأسرة السوفية.

الجدول رقم (17) يوضح توزيع المبحوثين حسب رأيهم في المسكن الذي يعيشون فيه

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
13.07%	17	واسع
32.30%	42	متوسط
54.61%	71	ضيق
100%	130	المجموع

نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أعلاه أن أعلى نسبة فئة المبحوثين الذين يشعرون بضيق منازلهم قدرت بـ 54.61%، وتليها فئة المبحوثين الذين يشعرون بأن مساكنهم متوسطة الإتساع بنسبة قدرت بـ 32.30%، وأخيراً فئة المبحوثين التي ترى مساكنهم واسعة والمقدرة بـ 13.07%، وهي نسبة ضئيلة.

ومن خلال نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن الفئة الغالبة من المبحوثين التي ترى أن مساكنها ضيقة لقلّة غرفه، وهذا ما أشار إليه الجدول رقم (16)، وكذلك أن حجم الأسرة كبير ، وهذا ما أشار له الجدول رقم (13).

وهذا راجع أساساً إلى عدم توافق بين عدد غرف هذه المساكن وعدد أفراد الأسرة، مما يولد ظغوطات بين أفراد الأسرة الواحدة خاصة على مستوى خصوصيات كل فرد منها، كما يؤثر أيضاً على علاقاتها الإجتماعية بين أقاربها وجيرانها، أما الفئة من المبحوثين التي ترى بأن مساكنها متوسطة الإتساع، هذا راجع بأن المسكن يتناسب نوعاً ما مع الأفراد، لكن لا يلبي جميع متطلبات الأسرة، أما الفئة الأخيرة من المبحوثين التي ترى مساكنها واسعة، وهذا راجع إلى أن مسكنها يحتوي على 04 غرف ويتلائم مع عدد أفراد أسرتها، ومن المؤكد ان الرضا عن المسكن أمر شديد الأهمية، فقد يتأثر الفرد بالملاحم الفيزيائية، كحجم المسكن، كما يتأثر بالملاحم الغير الفيزيائية مثل توفر الخصوصية والروابط الاجتماعية، كما اثبتت بعض الدراسات بان الاشخاص الذين يشعرون بعدم الرضا عن مساكنهم هم الأكثر عرضة للمشاكل والانحرافات والجريمة.

2. المحور الثاني: تحليل بيانات الفرضية الأولى: أثر الثقافة الحضرية على واقع العلاقات

الأسرية في الوسط الحضري

الجدول رقم (18) يوضح توزيع المبحوثين حسب سبب إختيار الإقامة في الحي الحضري

النسبة المئوية (%)	التكرار	اختيار اقامتك في المدينة
52.30%	68	الاستقلالية على العائلة الكبيرة
20.76%	27	البحث عن حياة أفضل في المدينة
26.92%	35	للقرب من مكان العمل
100%	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثين صرحوا وبنسبة قدرت ب **52.30%**، بأن اختيارهم للإقامة في الأحياء الحضرية من أجل أن تعيش الأسرة حياة مستقلة عن العائلة الكبيرة، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **26.92%** على أن إختيارها للسكن في المدينة من أجل للتقرب من مقر عملهم، وتليها الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **20.76%**، حيث صرحت على أن إقامتهم في الأحياء الحضرية من أجل البحث عن حياة أفضل في المدينة،

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن الفئة العظمى من المبحوثين قدموا للمدينة من أجل أن يستقلوا بذواتهم عن العائلة الكبيرة في أسر نووية، تجنباً للمشاكل العائلية والمحافظة على العلاقات الاجتماعية على مستوى الأسرة والأقارب، بينما الفئة الثانية صرحت بأن استقرارها في المدينة من أجل قريهم من مكان عملهم، وهذا من أجل ربح الوقت وتفادي معاناة التنقل إلى مقر عملهم، بينما الفئة الأخرى من المبحوثين هدفهم من إقامتهم في المدينة من أجل أن يعيشوا حياة أفضل مع ابنائهم و يفضلوا حياة المدينة ومسايرة ثقافتها الحضرية، لان المدينة تحتوي على كل مقتضيات الحياة وما توفره من خدمات اجتماعية وصحية واقتصادية وثقافية وترفيهية، وهذا يزيد من تماسك العلاقات الأسرية والقربانية.

الجدول رقم (19) يوضح توزيع المبحوثين حسب تفضيل استقلالية بالسكن عن
العائلة الكبيرة

النسبة %		التكرار	الإحتمال
29.23%		38	لا
70.75%	13.07%	17	ضيق السكن العائلي
	22.30%	29	تفادي المشاكل العائلية
	35.38%	46	أحبذ العيش في اسرة صغيرة
100%		130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثين صرحوا وبنسبة اجمالية قدرت بـ **70.75%**، بأنهم يفضلون الاستقلالية على الاسرة الكبيرة ويعيشون في المدينة، بينما صرح باقي المبحوثين على أنهم لا يفضلون الإستقلالية عن العائلة الكبيرة، وهذا بنسبة قدرت بـ **29.23%**، وعليه وزعت النسب الموافقة على الاستقلالية عن العائلة الكبيرة كالآتي: نرى أن نسبة **35.38%** من المبحوثين تحبذ العيش في أسرة صغيرة، وتليها فئة أخرى من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **22.30%** تتفادى المشاكل العائلية خاصة مشاكل الأطفال، بينما هناك فئة من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **13.07%** أرجعت استقلاليتها عن العائلة الكبيرة لضيق المسكن العائلي.

ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ بأن غالبية المبحوثين يحبذون الاستقلالية عن العائلة الكبيرة، وهذا يعتبر مؤشر من مؤشرات ثقافة المدينة التي أثرت على العديد من الأسر السوفية، فهم يحبذون العيش في اسرة نووية لكي يرتاحوا مستقلين بذاتهم على العائلة الكبيرة، ويكون لهم حرية التصرف في شؤونهم وشؤون أطفالهم، خاصة من حيث تعليمهم وتربيتهم وارشادهم حسب مايرونه انسب لهم في ظل الحياة المدنية، أما الفئة التي صرحت

بأنها تتفادى مشاكل العائلة الكبيرة، هذا راجع لعدم توافقها مع بعض أفرادها، كعدم تفاهم زوجة الإبن مع أم الزوج أو إحدى اخواته خاصة على مستوى الأشغال المنزلية التي تسبب مناقشات بين الزوجة وباقي افراد العائلة في معظم الأحيان، مما يؤول هذا أحيانا إلى مناقشات وشجارات عائلية، كما صرحت فئة أخرى من المبحوثين على انها تحبذ الإستقلالية على العائلة الكبيرة بسبب ضيق المنزل خاصة ان كان هناك اخوة متزوجين في نفس البيت ولهم اطفال فتتولد ظغوطات وتحدث مناقشات وشجار بينهم فيؤدي بذلك الى مشاحنات بين الكبار، ولهذا الشأن تحبذ هذه الأسر الانفصال على العائلة الكبيرة، ومن خلال هذا نستنتج أن الإستقلالية عن العائلة الكبيرة راجع لتأثر كثير من الأسر بثقافة التمدن ومسايرة الحياة المدنية، وما تقدمه من رفاهية، وهذا بدوره يحافظ على أواصر العلاقات الإجتماعية على مستوى الأسرة والأقارب .

أما نسبة المبحوثين التي لا تحبذ الاستقلالية عن العائلة الكبيرة، هذا راجع لعدة أسباب من بينها أن الابن الكبير لا يريد الاستغناء على بيت والديه، وهذا من اجل خدمتهم ورعايتهم والوقوف على شؤونهم.

الجدول رقم(20) يوضح توزيع المبحوثين حسب ملائمة عدد الغرف مع افراد الأسرة

النسبة المئوية (%)	التكرار	ملائمة الغرف
31,53%	41	نعم
68.46%	89	لا
100%	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثين صرحوا وبنسبة قدرت ب **68.46%** بأن الغرف داخل المسكن لا تتلائم مع حجم أفراد الأسرة، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين، وبنسبة قدرت ب **31,53%** التي صرحت بأن الغرف تتلائم مع أفراد الأسرة. وعليه من خلال نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم فئة المبحوثين ترى بأن عدد الغرف لا يتلائم مع حجم أفرادها الذي يصل عددهم **06** أفراد في معظم الأحيان، وهذا ما وضحه الجدول رقم (13)، كما أن أغلب هذه السكنات تحتوي على غرفتين الى ثلاث غرف على الأكثر، وهذا ما يشعر أفراد الأسرة بالقلق والحرج من جراء الضيق والتزاحم داخل المسكن، خاصة في حالة وجود ضيوف معهم في المسكن، وهذا ما وضحه الجدول رقم (16)، وعليه فالمسكن الضيق يؤثر على العلاقات الأسرية، وأيضا له تأثير على مستوى الاقارب والجيران عند الزيارات خاصة في مواسم الأعياد والمناسبات، أما الفئة من المبحوثين التي صرحت بأن غرف المسكن مناسبة وتتلائم مع كل أفراد الأسرة، راجع إلى أن اغلب هذه الاسر ذات الحجم الصغير، بحيث تتكون من الزوج والزوجة وأطفال صغار مع تناسب عدد الغرف مع حجمها، فتتمتع الأسرة بفضاء سكني شاسع، كما أن تقسيم الغرف يكون حسب الحاجة مثلا غرفة للأطفال وغرفة للزوجين وغرفة للضيوف مع وجود بهو للمسكن يستعمله أفراد الأسرة للسهر والاكل وغيرها من الاعمال اليومية، وهذا يبين بأن هذه الأسر بدأت تتأثر بالثقافة الحضرية في الحي الجديد، وهذا يحافظ على العلاقات الاجتماعية بين الأسرة وأقاربها وجيرانها.

الجدول رقم (21) يوضح توزيع المبحوثين حسب الشعور بالراحة والاستقلالية داخل المسكن

النسبة %		التكرار	الإحتمال	
%31.53		41	نعم	
%68.44	%21.53	28	الإزدحام داخل المسكن	لا
	%25.38	33	تصميم المسكن غير ملائم	
	%13.84	18	لا يوفر المسكن متطلبات كافية للأسرة	
%7.69	10	أسباب أخرى		
%100		130	المجموع	

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين صرحوا بأنهم لا يشعرون بالراحة والاستقلالية داخل هذا النوع من المساكن بنسبة اجمالية قدرت بـ **68.44%**، بينما صرح بقية المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **31.53%**، بأنها تشعر بالراحة والاستقلالية في هذا النوع من المساكن.

ومن خلال ما لاحظناه في الجدول كانت نسب المبحوثين الذين لا يشعرون بالراحة في مساكنهم بنسبة اجمالية قدرت بـ **68.44%**، وكانت النسب موزعة كمايلي: صرح فئة المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **25.38%** بأن السبب في عدم شعورهم بالراحة هو تصميم السكن غير ملائم بالدرجة الأولى، فمعظم الأماكن المشتركة مثل قاعة الجلوس ومكان تناول الطعام ضيقة وأستغلت لوظائف أخرى كغرف نوم للأطفال على سبيل المثال (أماكن للتفاعل الاجتماعي والتواصل بين أفراد الأسرة فيما بينهم)، فهنا نقول لا يوجد أماكن واسعة داخل المسكن لتجمع أفراد الأسرة، وهذا يتسبب في تقليل فرص التفاعل بين أفراد الأسرة، وعليه

فعدم شعور أفراد الأسرة بالراحة يؤثر بالضرورة على العلاقات الأسرية، بالرغم بأن هناك الكثير من الخصوصيات لدى أفراد الأسرة الذين يحبذون التمتع بها داخل المسكن، إلا أنه لا يجد مناصا في ذلك لأن حجم الاسرة أكثر من عدد الغرف، وهذا ما يجعل بعض من افراد الاسرة عدم المكوث كثيرا داخل المسكن وتجدهم يقضون معظم أوقاتهم خارج المسكن، وهذا ما أشار إليه الجدول رقم (17)، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **21.53%**، والتي صرحت بأنها لا تشعر بحرية تامة في هذ النوع من المساكن بسبب أن عدد الغرف قليل لايتناسب مع حجم العائلة خاصة اذا كانت الغرف ضيقة وهذا ما وضحه الجداول رقم (16) و (20) و(21)، مما يؤدي إلى شعور بعدم الراحة والحد من الحركة والخصوصية بين افراد الأسرة، وعليه فتجمع أفراد الأسرة في مكان ضيق يؤثرعلى التفاعلات اليومية بين أفرادها، وتليها فئة أخرى من عينة المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **13.84%** صرحوا على أن المسكن لا يوفر متطلبات كافية للأسرة، اما النسبة الاخيرة **7.69%**، حيث صرح أفرادها بعدم ارتياحهم واستقلاليتهم في هذه المساكن لعدة ظروف من بينها عدم توفرالإضاء الكافية بمداخل الحي لأجل حمايتهم من المنحرفين ليلا، وكذلك تصميم المنزل غير عملي ولا يلبي احتياجات الحياة اليومية للأسرة، فقد يشعر أفراداه بالضيق وعدم شعورهم بالراحة.

الجدول رقم(22) يوضح توزيع المبحوثين حسب إضافة تعديلات داخل المسكن

النسبة		التكرار	الإحتمال	
%29.23		38	لا	
%70.76	%14.61	19	المطبخ	نعم
	%12.30	16	الحمام	
	%10	13	الشرفة	
	%25.38	33	غرفة الاستقبال	
	%8.46	11	تعديلات أخرى	
%100		130	المجموع	

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه وبنسبة اجمالية قدرت ب **70.76%**، يتبين لنا أن معظم المبحوثين قاموا بالعديد من التعديلات والتغييرات في مساكنهم، وتليها بقية المبحوثين بنسبة قدرت ب **29.23%** الذين لم يقوموا بتعديلات على مستوى مساكنهم.

ومن خلال النسبة الغالبة للذين قاموا بإدخال تعديلات على المسكن، بسبب الإزدحام وعدم احساسهم بالراحة داخله، وهذا كما أشار إليه الجدول رقم (21) وكذلك من أجل أن تستجيب هذه التعديلات وتتوافق مع متطلباتهم وخصوصياتهم، وعليه تنوعت التعديلات على مستوى المسكن حسب الحاجة إليها، حيث كانت النسبة الإجمالية للتعديلات **70.76%**، موزعة كمايلي: **14.61%** توسيع المطبخ وإعادة تصميمه في فضاء المسكن بإتباع التصميم العصري، وتليها التعديلات التي طرأت على الحمام بنسبة قدرت ب **12.30%** وذلك بتوسيعه وإعادة تصميمه، وتليها تعديلات على مستوى الشرفة بنسبة قدرت ب **10%**، حيث قام العديد من الاسريغلق الشرف وادماجها للغرف من أجل الإتساع مع فتح نوافذ صغيرة للتهوية والاضاءة، وفئة أخرى من المبحوثين صرحوا بأنهم قاموا

بتعديلات في غرفة الاستقبال بنسبة قدرت بـ **25.38%** وذلك بتوسيعها حتى تصبح ملائمة للضيوف وتستوعب عدد كبيراً من الأفراد خاصة في المناسبات والاعياد عند زيارة الاقارب والاصدقاء، وهناك من قاموا بتعديلات أخرى على مستوى مساكنهم بنسبة قدرت بـ **8.46%** كتغيير ارضية وبلاط المسكن وطلاء المسكن وتغيير واجهاته تماشياً مع ثقافة السكن العصري، وعليه نستنتج أن معظم التعديلات التي قاموا بها افراد العينة في مساكنهم دلالة على محاولة هذه الأسر خلق مساكن تتلائم مع تركيبتها الخاصة وتصميم عصري يتماشى مع ثقافة التحضر، ومما سبق تبين لنا بأن ضيق المسكن يؤثر على العلاقات الإجتماعية للأسرة السوفية وتماسكها الأسري، ورغم ضيق المسكن فإن طبيعة الأسر السوفية تتقبل الاخر من الأهل والأقارب والضيوف، فهم يرون بأن (الضيق في القلوب وليس في المسكن)، وهذا بدوره يؤدي بالمحافظة على العلاقات الإجتماعية.

الجدول رقم (23) يوضح قضاء المبحوثين أوقات عطلهم

النسبة المئوية (%)	التكرار	قضاء المبحوثين أوقات عطلهم
10.76%	14	في حديقة التسلية
26.15%	34	عند الأصدقاء القدامى
46.92%	61	عند الأهل والأقارب
16.15%	21	إلى النوادي الثقافية والرياضية
100%	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثين صرحوا وبنسبة قدرت ب **46.92%**، بأنهم يذهبون إلى زيارة الأهل والأقارب خلال أيام العطل، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **26.15%** يذهبون عند أصدقائهم، أما الفئة الأخرى من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **16.15%** يذهبون إلى النوادي الثقافية والرياضية، وتليها الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **10.76%** يذهبون إلى حديقة التسلية.

ومن خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن الفئة العظمى من المبحوثين صرحت بأنها تذهب لزيارة أهلها وأقاربها أيام العطل خاصة الوالدين، وهذا دليل على أن العلاقات القرابية مازالت وثيقة وقوية في الحي الحضري، بالرغم من التغير الذي عرفته الأسرة السوفية من أسرة ممتدة إلى أسرة نوية من جراء ثقافة التحضر، إلا أنه مازالت معظم الأسر الجزائرية النووية على علاقة بالنسق القرابي، وهذا دليل على أن هناك شعور بالانتماء بين الأقارب، وتليها فئة المبحوثين التي تقضي أيام عطلها عند أصدقاء الحي القديم وذلك لشعورهم بالراحة والاطمئنان معهم، ويعتبرونهم افضل الرفقاء الذين تربطهم معهم علاقات اجتماعية وطيدة، وتليها فئة من المبحوثين يحبذ هؤلاء الذهاب إلى النوادي الثقافية والرياضية بحكم عندهم برنامج اسبوعي من اجل الترفيه واخذ قسط من الراحة مع الاصدقاء في النوادي الثقافية للتمتع بهوايتهم في مختلف المجالات كالمطالعة والرسم والمسرح والموسيقى وغيرها من الهوايات الأخرى..، وهذا ما أفرزته الثقافة الحضرية التي تشيع بها سكان المدينة، وهناك فئة اخرى تمارس انواع الرياضات كل نهاية اسبوع، مع الالتقاء مع اصدقائهم من نفس اختصاصتهم الرياضية، أما الفئة الأخيرة من المبحوثين يحبذون الذهاب مع ابنائهم الى حديقة التسلية لأجل أخذ قسط للعب والتسلية لأبنائهم حتى يستريحون من ظغوطات المدينة وضوضائها خاصة من لديهم اطفال يزاولون الدراسة من أجل فك الضغط عليهم بالتسلية واللعب والمرح حتى يستعيدوا قدراتهم وتركيزهم في دراستهم.

وفي الأخير نستنتج بأن الكثير من الأسر في الحي الحضري الجديد قد تأثروا بثقافة التمدن، بحيث أصبحوا ينظمون اوقاتهم ايام العطل، وهذا راجع حسب كل أسرة أين تقضي وقتها أيام العطل، كما يعتبرتنظيم الوقت مؤشر مهم لسكان المدينة فهو يساعدهم في قضاء شؤونهم حسب أووياتهم المهمة.

الجدول رقم(24) يوضح توزيع المبحوثين حسب عمل الزوجة

عمل الزوجة	التكرار	النسبة المئوية (%)
تعمل	49	37,69%
لا تعمل	81	62.30%
المجموع	130	100%

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثين صرحوا وبنسبة قدرت بـ **62.30%** بأن الزوجة لا تعمل، بينما صرحت الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **37,69%** على أن الزوجة تعمل.

ومن خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن الفئة العظمى من المبحوثين صرحت بأن الزوجة لا تعمل، وبنسبة قدرت بـ **62.30%**، ويقتصر عملها على القيام بشؤون بيتها، وتربية أبنائها ورعايتهم، غير أن هذا لم يمنع بأن هناك لبعض الزوجات أعمال حرة في بيوتهن حسب ما صرحن به، كالخياطة والحلاقة، وصنع الحلويات، وبيع الملابس وبعض الأغراض، كما أن هناك زوجات لهن بعض الحرف الأخرى بهدف مساعدة أسرتهن مادياً خاصة في ظل غلاء المعيشة وكثرة متطلبات الأسرة في الوسط الحضري، وهذا ما أدى للمرأة السوفية إلى إثبات وجودها مما جعلها تتقاسم المسؤولية مع زوجها في تسيير شؤون الأسرة، كما يعتبر هذا عامل من عوامل تمكين المرأة في المجتمعات الحضرية، كما أنه مؤشر قوي من مؤشرات الثقافة الحضرية وتداعياتها والذي يساهم في تماسك العلاقات الإجتماعية الأسرية فيما بينها، ورغم ذلك نجد ان هناك قبول كبير لخروج المرأة السوفية للعمل على ما كانت عليه سابقاً، إلا أنه فرص العمل ربما غيرمتوفرة بالشكل الكبير أو لا توجد حسب مستوياتهم ورغباتهم، وهذا ما أكده الجدول الموالي رقم (25) وبنسبة كبيرة في موافقة العديد من الأسر السوفية على عمل المرأة.

الجدول رقم(25) يوضح توزيع المبحوثين حسب الموافقة على خروج المرأة للعمل

النسبة %		التكرار	الإحتمال	
33.07%		43	لا	
66.91%	28.46%	37	المساهمة في مصاريف البيت	نعم
	23.84%	31	تحقيق مكانة اجتماعية	
	14.61%	19	تأمين حياة مستقبلية	
100%		130	المجموع	

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين و بنسبة اجمالية قدرت ب**66.91%**، بأنهم موافقون على خروج المرأة للعمل، وتليها بقية المبحوثين، وبنسبة قدرت ب**33.07%** لا توافق على خروج المرأة للعمل.

ومن خلال معطيات الجدول نلاحظ أن معظم المبحوثين موافقين على خروج المرأة للعمل، بحيث أن وقتاً ما كانت المرأة السوفية تمنع من الخروج من البيت، وهذا راجع لعادات وتقاليد المجتمع السوفي، لكن في الوقت الراهن تغيرت النظرة التقليدية للمجتمع السوفي تجاه المرأة، واصبحت هذه الأخيرة لها مكانة اجتماعية تنافس الرجل في عدة مجالات متأثرة بثقافة المدينة، كما أن في نظر كثير من الأسرالسوفية ان عمل المرأة اصبح ضروري في الحياة الاجتماعية، وما زاد في ذلك مستواها التعليمي الراقى وحصولها على اعلى المراتب واعلى الشهادات، وعليه هناك فئة من المبحوثين يشجعون خروج المرأة للعمل وبنسبة قدرت ب **28.46%** فهم يرون عمل المرأة بنظرة مادية خاصة الأسر محدودي الدخل، فيرون أن عمل المرأة ضروري، حيث يساعد الاسرة في تكاليفها اليومية، كما يحسن مستواها المعيشي

خاصة مع الاوضاع الاقتصادية وغلاء المعيشة التي تعرفها البلاد في الوقت الراهن، وتليها فئة من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **23.84%** صرحت بأن دافع خروج المرأة للعمل هو اكتساب المرأة السوفية مكانة اجتماعية في المجتمع وتحقيقها مستوى عال من الاستقلالية المالية، كما أنها تكتسب خبرات قيمة تعزز ثقتها بنفسها وقدرتها على تحقيق النجاح في مختلف مجالات الحياة، وهو الامر الذي يتطلبه العيش في الحياة الحضرية، ومن خلال ذلك تصبح لها مكانة مرموقة في المجتمع، وتليها نسبة **14.61%** حيث صرح المبحوثين حسب نظرهم لخروج المرأة للعمل، هو بأن تكون المرأة قادرة على كسب دخلها الخاص وتحقيق حياة مستقبلية، وهذا يمنحها القدرة على تحقيق أهدافها الشخصية وتحسين ظروفها المستقبلية، مثل تحسين ظروف السكن، التعليم للأبناء، وتحقيق التقاعد المريح، كما يزيد عملها من تطويرها الشخصي، وهذا يمكنها من اكتساب مؤهلات أعلى وزيادة فرص الحصول على وظائف أفضل في المستقبل. كما يؤدي هذا بالأسرة إلى الاستقلال المالي، ومن خلاله هذا إلى الاستقرار العلائقي الاجتماعي لافراد الاسرة الواحدة ليتعدها الى الاستقرار العلائقي القرابي.

ومن خلال ذلك نستنتج ان الأسرة السوفية تدعم عمل المرأة، وهذا لتأثرها بالثقافة الحضرية، كما أن عمل المرأة خارج المنزل له عدة ايجابيات للأسرة كزيادة من دخلها الشهري، وهذا مما يدفعها إلى الاستقلال الاقتصادي، وكذلك حصول المرأة على مكانة إجتماعية مرموقة، فعمل المرأة يجعل الاسرة أكثر تنظيماً واستقراراً، كما يعزز علاقاتها الاسرية بين أفرادها وأقاربها.

الجدول رقم (26) يوضح توزيع المبحوثين حسب استهلاك أفراد الأسرة الوجبات السريعة من المطاعم

النسبة %		التكرار	الإحتمال	
%20.76		27	لا	
%79.2	%33.84	44	ضيق الوقت لطهي الطعام من جراء عمل المرأة	نعم
	%11.53	15	تحبذ الأسرة أنواع المؤكلات الجديدة	
	%13.07	17	مسايرة الاسرة لموضة الاستهلاك	
	%20.76	27	ملل الأمهات من جراء تحضير وجبات الطبخ المستمر	
%100		130	المجموع	

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين، وبنسبة اجمالية قدرت ب **79.2%** يستهلك أفراد الأسرأنواع الوجبات والاطعمة السريعة من المطاعم، وهناك باقي المبحوثين وبنسبة إجمالية قدرت ب **20.76%** بأنهم لا يستهلكون وجبات سريعة من المطاعم.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه كانت نسب الأسرالتي تستهلك وجبات سريعة من المطاعم بنسبة اجمالية قدرت ب **79.2%** موزعة كالتالي: حيث صرحت فئة من هذه العينة وبنسبة قدرت ب **33.84%**، بأنها تستهلك انواع الوجبات والاكلات السريعة من المطاعم، وهذا راجع معظمه لعمل الزوجة وارتباطاتها الخاصة لأن هناك عدد من الزوجات لديهن أعمال داخل المنزل كالخياطة، الحلاقة، الطرز، وغيرها من الأعمال الحرفية مما يجعلها

غالباً غير قادرة على تخصيص الوقت الكافي لتحضير الوجبات في المنزل، نهيك على الزوجات الاتي يعملن خارج المسكن، فهن يرون على أن اقتناء وجبات جاهزة من المطاعم أمراً أسهل وأكثر ملائمة بالنسبة لهن وأكثر ربح للوقت، خاصةً بعد عناء طويل من العمل الشاق، وتليها النسبة الثانية والتي تقرب **20.76%**، حيث صرحت هذه الفئة من عينة المبحوثين سبب اقتناءها الوجبات السريعة من المطاعم راجع إلى ان الكثير من الأمهات والزوجات أصبحن لديهن ملل من جراء التحضير المستمر لوجبات الطبخ، فعليه يحاولن تجنب المطبخ أحياناً، كما أن استهلاك بعض الوجبات السريعة خارج المنزل يعتبر عادة للترفيه عن النفس مع الأهل والأبناء، كما يساعد أيضاً على تغيير الجو وإضفاء السعادة على الجميع، وتليها العينة الأخرى وبنسبة قدرت ب **13.07%**، حيث صرحت هذه العينة بأنها تحبذ الاكلات الجاهزة من المطاعم السريعة نظراً لمسايرة الأسرة لموضة الإستهلاك، وهذا من أجل التمتع بثقافة المدينة، فهي تختار معظم الاحيان الاكل من المطاعم فرصة للأسرة للاستمتاع بتجربة مختلفة والاسترخاء دون الحاجة للتفكير في تحضير الطعام وتنظيف الاواني لان تجد فيه بعض العناء والتعب، كما يوفر لهم الوقت الكافي حتى يتفاعل أفراد الأسرة ويتحاورون فيما بينهم، وهذا من مؤشرات الثقافة الحضرية، كما أن هذا يساهم في المحافظة على العلاقات الأسرية، وتليها فئة أخرى من المبحوثين صرحت وبنسبة قدرت ب **11.53%** وهي أقل نسبة من المبحوثين، حيث صرحت هذه الاسرة أنها تحبذ الوجبات السريعة من المطاعم، وهذا راجع بأن الأسرة تحبذ أنواع المؤكلات الجديدة في المدينة، فأحياناً يمنح أفراد الأسرة لأنفسهم فرصة لتجربة أطعمة جديدة يصعب تحضيرها في المنزل فيكون اللجوء إلى المطاعم هو البديل الأفضل في معظم الأحيان، كما أن هناك بعض المطاعم تقدم أسعاراً معقولة ومنتاسبة مع ميزانية هذه الاسر، مما يجعلها خياراً جيداً من الناحية المالية.

وعليه نستنتج من خلال ما توصلنا اليه ان معظم الأسر في الأحياء الحضرية يتناولون الوجبات الجاهزة والسريعة من المطاعم، وهذا لتأثرهم بثقافة المجتمع الحضري في المدينة، ضف الى ذلك بأن استهلاك أنواع الاطعمة خارج المنزل هو تغيير للروتين العام للأسرة فرضته ثقافة المدينة، وهذا من أجل التعرف وفرصة لتجربة مختلف الأطباق الجديدة،

فالقطن في المدينة بفضوله يحب كل ما هو جديد ليصل اليه، وهذا قد يختلف من أسرة إلى أخرى ومن ثقافة مجتمع إلى آخر.

الجدول رقم(27) يوضح درجة الرقابة الاجتماعية بين المدينة والموطن الاصلي

النسبة المئوية (%)	التكرار	الأكثر رقابة اجتماعية
31.53%	41	المدينة
68.46%	89	الموطن الأصلي(الريف)
100%	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة اجمالية قدرت ب**68.46%**، صرحوا على أن الرقابة الإجتماعية في الموطن الاصلي أكثر منها في المدينة، بينما صرح بقية المبحوثين وبنسبة قدرت ب**31.53%** على أن الرقابة الإجتماعية في المدينة أكثر منها في الموطن الأصلي.

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن الرقابة الإجتماعية في الموطن الأصلي أكثر من المدينة، وهذا راجع لعدة أسباب من بينها: كون حجم المجتمع الريفي اكثر تجانسا ومعرفة لبعضهم البعض مقارنة بالمدينة، مما يجعل من السهل مراقبة تصرفات بعضهم البعض وفرض التوقعات الاجتماعية، كما أن التقاليد والقيم اكثر تماسكا في الموطن الأصلي، بينما في المدينة هناك تنوع أكبر في الثقافات والقيم، مما يجعل الرقابة الاجتماعية أقل تطبيقاً، وهذا راجع لكثرة الوظائف والأدوار في المدينة التي تجعل الفرد مشغول بشؤونه أكثر مما ينشغل بأمور الآخرين، وهذا من سمات الثقافة الحضرية، وهذا ما يحبذه ساكني المدينة بأن تكون درجة الرقابة الاجتماعية قليلة تجاههم حتى يشعروا بنوع من الحرية داخل الوسط الحضري الجديد.

بينما المبحوثين الذين صرحوا بأن الرقابة الاجتماعية في المدينة أكثر منها في الموطن الأصلي، وهنا تكون الرقابة في معظم الأحيان مع اصدقاء العمل المقربين وكذلك بعض من الجيران المقربين لكن بدرجة قليلة.

وعليه نستنتج من خلال المعطيات بأن الرقابة في المدينة دائماً أقل منها في الموطن الأصلي، وهذا راجع لان افراد المدينة دائماً منشغلين بأعمالهم اليومية وخصوصياتهم الشخصية، أما سكان الموطن الأصلي تجد الكل يعرف بعضه البعض ويتواصلون دائماً مع بعضهم البعض.

الجدول رقم(28) يوضح توزيع المبحوثين حسب وجود حوار في اتخاذ القرارات بين

الزوجين

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
75.38%	98	نعم
24.61%	32	لا
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة اجمالية قدرت ب**75.38%**، صرحوا على ان هناك وجود حوارات في اتخاذ قرارات فيما يخص الأسرة وشؤونها بين الزوجين، بينما صرح بقية المبحوثين وبنسبة قدرت ب**24.61%** على أنه لا توجد حوارات بين الزوجين فيما يخص شؤون الأسرة.

من خلال من لاحظناه من نتائج في الجدول يتبين لنا ان معظم المبحوثين أكدوا على أن هناك وجود حوار بين الزوجين في اتخاذ القرارات بشأن الأسرة، وهذا يتعلق في مصاريف البيت وتربية الابناء وغيرها من القضايا المتعلقة بالحياة الأسرية اليومية، خاصة إذا كانت الزوجة عاملة، لأن الحياة الحضرية تحمل مجموعة من التحديات والجوانب الخاصة التي تؤثر على ديناميات الأسرة وتفاعل أفرادها، فعليه اصبحت امورالبيت تشاركية بين الزوجين، فمشاركة الزوجة لزوجها في تدبير شؤون المنزل ومناقشة جميع الأمور التي تتعلق بمستقبل الأسرة يمكن أن تظهر تحديات تتعلق بتحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية، خاصة في مناقشة كيفية تقديم الدعم المتبادل وتوزيع المهام، فالمرأة اليوم اقتحمت كل مجالات الحياة من طب، وتعليم، وادارة، وتجارة، وهذا جعلها تضاهي الرجل وتتفوق عليه أحيانا وهو ما

يتيح لها القدرة على التعامل مع مشاكل البيت بموضوعية، وتساعد في اتخاذ القرارات السليمة نتيجة احتكاكها اليومي بالمجتمع ومشاكله، فالحياة في المدينة عادةً ما تكون مكلفة بالنسبة للأسرة، بما في ذلك تكاليف السكن، المواصلات، الترفيه، والأنشطة اليومية، وهنا تحتاج الأسرة إلى مناقشة كيفية إدارة ميزانيتها المالية وتحديد أولويات الإنفاق، وإذا كان لديهم أطفال، قد تظهر مناقشات حول كيفية تربيتهم وتوجيههم في بيئة حضرية متنوعة ومعقدة ومناقشة توزيع المسؤوليات، بينهما تليها الفئة الباقية من المبحوثين التي صرح أفرادها بأنهم لا توجد حوارات ومناقشات بين الزوجين في شؤون اتخاذ القرارات الأسرية.

وبناءً على النتائج المستخلصة من خلال الجدول، نستنتج أن هناك تحول كبير في طبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة في المدينة خاصة من حيث الحوار والتشاور بينهما في إتخاذ القرارات حول شؤون الأسرة، حيث تمّ بناء هذه العلاقة على أساس التشاور والتفاهم والحوار الذي فرض من جراء نمط الأسرة النووية التي تأثرت بالحياة الحضرية، وأصبحت من أهم العوامل الرئيسية التي أسهمت في هذا التغيير، حيث يتجلى مبدأ الديمقراطية والتشاور في أساس العلاقات الأسرية، كما تُعامل الآراء على قدر المساواة وتتاح الفرص للتعبير عن الرأي بكل حرية، وهذا من شأنه يزيد في تعزيز العلاقات الأسرية.

الجدول رقم(29) يوضح حسب مساهمة أفراد الأسرة في الأشغال المنزلية

النسبة المئوية (%)	التكرار	مساهمة افراد الاسرة في الاشغال المنزلية
59.23%	77	نعم
40.76%	53	لا
100%	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة اجمالية قدرت بـ **59.23%**، صرحوا بأن كامل أفراد الأسرة يساهمون في الأشغال المنزلية، بينما صرح بقية المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **40.76%** بأن أفراد لا يساهمون في الأشغال المنزلية. ومن خلال ما سبق من نتائج الجدول نستنتج بأن الفئة العظمى من افراد الأسرة تقدم يد العون في الأشغال المنزلية خاصة إذا كانت الزوجة عاملة، ويعتبر توزيع المسؤوليات المنزلية على عاتق جميع أفرادها لا على الزوجة فقط، فهو أمرًا مهمًا للحفاظ على التوازن بين الحياة المهنية والحياة الشخصية للزوجين، ويكون هناك توزيع في الأشغال المنزلية بين جميع أفراد الأسرة ويجب أن تكون هذه المهام شاملة ومتوازنة، وهذا يعتبر هذا عامل من عوامل الثقافة الحضرية التي اكتسبته الأسرة في الحي الحضري الجديد، وهو الأمر الذي يساهم بلا شك في بقاء النسيج الأسري متماسكا بين أفرادها، كما ان معظم هذه الاسر صرحت بأنها تقوم بحملة نظافة شاملة للمسكن كل نهاية أسبوع بمشاركة كامل افراد الأسرة كلا حسب المهام الموكلة إليه، لأن الام وحدها لا تستطيع ان تستوفي كل اعمال البيت خاصة إذا كانت عاملة طيلة أيام الأسبوع حتى توفق بين شؤون المنزل وشؤون العمل، وهذا يشجع أفراد الأسرة على العمل معًا وتقديم المساعدة لبعضهم البعض في الأعمال المنزلية، كما هذا يعطي تجربة ممتعة ومثمرة من الناحية الاجتماعية وتوطيد العلاقات الأسرية فيما بينها، وهذا ما وضحه إميل دوركايم في تقسيم العمل داخل المجتمع والأسرة

حيث أن نشوء تقسيم العمل بين أفراد الأسرة الواحدة يسمح لهم وللبنات الاجتماعية التي يخلقونها بالتكامل أكثر من الصراع مع بعضهم البعض، وهذا بدوره يجعل التعايش السلمي أكثر احتمالاً.

الجدول رقم (30) توزيع المبحوثين حسب رأيهم بأن تحديد النسل يساعد في بناء العلاقات الأسرية

النسبة %		التكرار	الإحتمال	
%24.61		32	لا	
%75.37	%20	26	سبب عمل الزوجة	نعم
	%10.76	14	غلاء تكاليف المعيشة	
	%16.15	21	من أجل تربية الأطفال بشكل أفضل	
	%28.46	37	ضييق وازدحام المسكن	
%100		130	المجموع	

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة إجمالية قدرت بـ **75.37%** صرحوا على أن تحديد النسل يساعد في بناء العلاقات الأسرية، بينما صرحت بقية الفئة وبنسبة إجمالية قدرت بـ **24.61%** بأن تحديد النسل لا يساعد في بناء العلاقات الأسرية.

ومن خلال ما سبق من نتائج الجدول نستنتج بأن الفئة العظمى من المبحوثين صرحوا على أن تحديد النسل وبنسبة إجمالية قدرت بـ **75.37%** يساعد في بناء العلاقات الأسرية، وهذا راجع على إعتبار أن تنظيم النسل له عدة فوائد بالنسبة للأم والطفل وكذا

بالنسبة للمسكن، حيث وزعت النسبة الإجمالية كمايلي: صرحت فئة من العينة وبنسبة قدرت ب **28.46%** على ان تحديد النسل ينقص من ضغط وإزدحام المسكن، لأن ضيق المنزل وقلة غرفه مع زيادة انجاب الأطفال تسبب الاكتظاظ وإزدحام داخله، فتتولد ضغوطات نفسية ومادية على افراد الاسرة، مما يؤدي الى توتر العلاقات بين أفرادها كما ان تنظيم النسل يرتبط بثقافة تحضرالوالدين بحيث يلجأون إلى تنظيم النسل وتحديد حجم الأسرة، فنجد دائما الأسرة ذات الحجم الصغير يتمتع أعضائها بالإستقرارالنفسى والمادى، وهذا من مؤشرات ثقافة التمدن، كما يكون للأسرة مكانة اجتماعية تتماشى مع الحياة الحضرية، تليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **20%**، حيث صرح أفرادها على أن تحديد النسل راجع إلى انتشار الوعي التنظيمي والثقافي لدى الزوجة العاملة وإدراكها لمكانة الطفل في الأسرة والمجتمع خاصة مع تطلعات الحياة الحضرية فيصعب التحكم في تربية الأطفال تربية سليمة وهذا لدوافع صحية وتربوية وإجتماعية وللتماشى مع الوضع الصحى والإجتماعى والإقتصادى للأسرة، فتحديد النسل يساعد الزوجة في التوفيق في عملها وعمل البيت، كما تساهم المرأة العاملة في زيادة دخل الأسرة وتحسين مستوى العيش، ويؤدي ذلك إلى توفير فرص أفضل لتعليم للأطفال، وقد تكون المرأة أيضا أكثرعرضة للتعلم عن أساليب منع الحمل وتنظيم الأسرة بمزيد من الدقة بين زميلاتها في العمل، مما يمكن أن يؤدي ذلك إلى تقليل معدلات الإنجاب، وتليها نسبة **16.15%**، حيث صرح أفراد هذه العينة على أن تحديد النسل يساعد في بناء علاقات اسرية متماسكة، خاصة اذا كان عددا لاطفال قليل، حيث يكون هناك سهولة في تربيتهم، كما أنه يضمن لهم تنشئة إجتماعية سليمة، كمايساعد الأسرة على توفير لهم كل متطلبات الحياة من تغذية وملابس ودواء وتعليم، فكلما كانت هناك فترة تباعد كافية بين الأطفال، كلما قلت إحتتمالات إصابة الأطفال بالأمراض أو تعرضهم للوفاة أو سوء التغذية، أو قلة الرعاية الإجتماعية والصحية والنفسية، كمايكون للأسرة فرصة أكبرللتمتع والرفاهية مع أطفالها، وتليها نسبة **10.76%** حيث صرح أفراد العينة أن غلاء المعيشة خاصة في وقتنا الحالى وجب عليه تنظيم الأسرة وتحديد النسل، فعندما تزيد تكاليف المعيشة وتصبح الظروف الاقتصادية أكثر صعوبة، قد تختار بعض الأسر تأخير إنجاب الأطفال، هذا يمكن أن يكون لأسباب مثل عدم القدرة على تحمل تكاليف إضافية للطفل الجديد، سواءً كان ذلك لتوفير الرعاية والتعليم للأطفال الحاليين أو

لضمان استقرار مالي أفضل للأسرة بأكملها، وقد يكون الضغط الاقتصادي أكثر حدة نظراً للدخل المحدود الذي تتوفر عليه هذه الأسر، فإذا كانت تكاليف المعيشة ترتفع بشكل كبير فيصبح من الصعب على هذه الأسر تلبية احتياجاتها اليومية، مما يؤثر على تقديرها لقدرتها على تحمل مصاريف إضافية لتربية أطفالها، وبصفة عامة يعتبر الوضع الاقتصادي وتكاليف المعيشة من العوامل المؤثرة في قرارات التناظر الأسري وتحديد النسل، ومع ذلك، يجب مراعاة أن هناك عوامل أخرى قد تلعب دوراً أيضاً، مثل العوامل الثقافية والاجتماعية والصحية والدينية، والتي يمكن أن تؤثر على اختيار الأسر لزيادة أو تقليص حجم العائلة. وما يمكن استنتاجه أن ثقافة المدينة زادت في وعي الكثير من الأسر السوفية في الأحياء الحضرية بتشجيعهم على فكرة تنظيم النسل وتقليل الإنجاب بشكل مناسب وفقاً للقدرات المادية والمعيشية للأسرة، وهذا بدوره يساهم في رفاهية الأسرة وسعادتها وتحسين جودة حياة أفرادها وعلاقاتهم الأسرية.

الجدول رقم (31) يوضح توزيع المبحوثين حسب مساهمة ثقافة المدينة في تقليص سلطة الأب

النسبة %		التكرار	الإحتمال
33.84%		44	لا
66.14%	30%	39	السلطة أصبحت تشاركية بين أفراد الأسرة
	21.53%	28	انتقال السلطة للأُم في غياب الأب
	14.61%	19	هناك ديمقراطية التصرف بين جميع أفراد الأسرة
100%		130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة اجمالية قدرت ب**66.14%**، أقرروا على أن ثقافة المدينة ساهمت في تقليص سلطة الاب، وتليها الفئة الباقية من المبحوثين وبنسبة قدرت ب**33.84%** الذين أقرروا على أن ثقافة المدينة لم تقلص من السلطة الأبوية.

وعليه من خلال ما لاحظناه من معطيات الجدول أعلاه صرح معظم المبحوثين على أن السلطة الأبوية من جراء ثقافة التحضر أصبحت تشاركية وتوزعت بين كامل أفراد الأسرة وبنسبة إجمالية قدرت ب**66.14%**، وهذا راجع للأسباب التالية الموزعة كمايلي: حيث أقرت نسبة **30%**، من المبحوثين بأن السلطة أصبحت تشاركية بين أفراد الأسرة، وهذا راجع للعديد من المسؤوليات الكثيرة للأب خارج نطاق الأسرة، فهنا توزع المسؤوليات داخل الأسرة بشكل مختلف بين أفرادها، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق التوازن في العمل داخل الأسرة وخارجها، وعليه فاللتشاركية تزيد من تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة وبناء علاقات حميمة فيما بينها، ويمكن إرجاع النسبة الثانية **21.53%**، إلى غياب الأب نظرا لإرتباطاته الكثيرة خارج الاسرة فتنقل السلطة للأم، التي تشرف على الإنفاق داخل الأسرة، فتحل الأم محل الأب في تسيير شؤون البيت وهذا يعتبرنمط ثقافي جديد في المجتمع الحضري بحيث تكون المسؤولية متساوية بين الاب والام في تحمل مسؤولية الاسرة مع بعض، وهذا بدوره يقلل من الضغط الكبيرالذي قد يكون ملقى على عاتق الأب لوحده، وعليه فمشاركته الأم مع زوجها في تحمل مسؤولية الأسرة يساعد في بناء علاقات أسرية قوية ومستدامة، أما نسبة **14.61%** من بقية العينة صرحت بأن هناك ديمقراطية التصرف بين جميع أفراد الأسرة في شؤونها، أي يكون هناك نوع من العمل المشترك والديمقراطية في عمليات اتخاذ القرار بين أفراد الأسرة خاصة إذا كان هناك أبناء راشدين، وهذا يعتمد على عدة عوامل مثل ثقافة الأسرة والقيم والتفاهم بين جميع أفرادها في إتخاذ القرارات، وعليه يجب على أفراد الأسرة التحدث ومناقشة مسائل البيت واتخاذ القرارات المهمة بشكل مفتوح وشفاف، كما يمكن أن تتضمن هذه المناقشات التحديد المشترك للأولويات والاستماع إلى وجهات نظر الجميع، خاصة عندما تأتي قرارات مهمة مثل الأمور المالية أو التخطيط للأنشطة اليومية في البيت، يمكن لأفراد الأسرة مناقشة الخيارات المتاحة واتخاذ القرارات بشكل جماعي، كما يمكن لأفراد الأسرة التفاوض بشأن الخيارات والتوصل إلى توافق أخير يلبي مصلحة الجميع.

وعليه نستنتج بأن سلطة الأب في المدينة أصبحت تشاركية بين أفراد الأسرة، وهذا ما فرضته ثقافة المدنية على حياة الأسر في اتخاذ القرارات خاصة المهمة منها، وهذا بدوره يساعد على تماسك وأصرا الأسرة وتعزيز كيانها في مجتمع المدينة.

3. المحور الثالث: تحليل بيانات الفرضية الثانية: أثر الثقافة الحضرية على واقع العلاقات القرابية في الوسط الحضري

الجدول رقم (32) يوضح توزيع المبحوثين حسب علاقتهم مع أقاربهم

النسبة المئوية (%)	التكرار	علاقتك مع أقاربك
28.46%	37	جيدة
54.61%	71	عادية
16.92%	22	سيئة
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة اجمالية قدرت بـ **54.61%**، صرحوا بأن علاقتهم مع اقاربهم عادية، وتليها النسبة الثانية من المبحوثين والتي قدرت بـ **28.46%**، حيث صرح أفرادها بأن علاقتهم مع أقاربهم جيدة، بينما الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **16.92%**، صرحوا بأن علاقتهم مع اقاربهم سيئة.

ومن خلال نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن الفئة العظمى من المبحوثين صرحوا على أن علاقاتهم مع أقاربهم عادية، وهذا راجع لأسباب كثيرة من بينها: إنشغالات أفراد الاسرة في المدينة والتزامهم باعمالهم لظروف الحياة المدنية المعقدة، وكذلك المسافة بين الأقارب، كما أن ضيق المسكن وقلة غرفه له تأثير على العلاقات القرابية، خاصة الذين مساكنهم تحتوي على غرفتين أو ثلاث غرف، وهذا ما وضحه الجدولين (16) و(17)، وبالتالي نقول بأن العلاقات القرابية في البيئة الحضرية الجديدة قد تراجعت على ما كانت عليه في السابق.

الجدول رقم(33) يوضح توزيع المبحوثين حسب تأثير المسكن الحضري في النمط المعيشي والتواصل مع الأقارب

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
83.84%	109	نعم
16.15%	21	لا
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة اجمالية قدرت ب **83.84%**، صرحوا على أن مساكنهم في الحي الحضري الجديد لها تأثير في نمط العيش والتواصل مع الأقارب، وتليها بقية المبحوثين وبنسبة قدرت ب **16.15%**، صرحوا بأن المسكن الحضري لا يؤثر في نمط العيش والتواصل مع الاقارب.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن الفئة العظمى من المبحوثين صرحوا على أن مساكنهم لها تأثير في تغيير ثقافة العيش والتواصل مع الأقارب في المدينة، وهذا راجع لضيق هذا السكن وقلة غرفه من جهة، فهو لا يتناسب وحجم الأسرة السوفية، ومن جهة أخرى يمكن أن يكون العيش في هذه الأحياء مكلفا ماديا مما يشعر أفراد الأسرة بمخاوف من تكبد تكاليف اضافية خلال زيارة الأقارب، خاصة إذا كانت ظروف المعيشة لبعض الأسر صعبة، وهذه من آثار الثقافة الحضرية التي تؤثر على الساكنة، وعليه نستنتج من معطيات الجدول أعلاه أن السكن في الأحياء الحضرية يفرض على الأسر نمط معيشي معين يتماشى مع أفراد الأسرة، وعليه فإن التصميم الداخلي للمسكن في المدينة يفرض بشكل كبير برنامج لإستقبال الأقارب، بمعنى أن السكن في الوسط الحضري يتحكم بشكل كبير في عملية التواصل بين الأقارب، وهذا بدوره يؤدي إلى إضعاف العلاقات القرابية.

الجدول رقم (34) يوضح توزيع المبحوثين حسب تبادل الزيارات مع الأقارب

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
36.15%	47	نعم
19.23%	25	لا
44.61%	58	أحيانا
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة قدرت ب **44.61%** صرحوا بأنهم أحيانا يتبادلون الزيارات مع أقاربهم، وتليها النسبة الثانية من المبحوثين صرحوا ب نعم على أنهم يزورون أقاربهم وبنسبة قدرت ب **36.15%**، بينما صرحت النسبة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **19.23%** بأنها لا تزور أقاربها.

ومن خلال نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن الفئة العظمى من المبحوثين صرحوا بأنهم أحيانا يزورون أقاربهم وبنسبة قدرت ب **44.61%** على زيارة أقاربهم، بحيث يكون تبادل هذه الزيارات إلا في الأعياد والمناسبات المهمة، وهنا تكون معظم الزيارات قليلة بين الأقارب، نظرا لضيق المسكن وبعد المسافة بين الأقارب وهذا ما صرح به معظم المبحوثين، ويعتبر هذا مؤشر من مؤشرات الثقافة الحضرية، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **36.15%** الذين صرحوا ب نعم على أنهم يزورون أقاربهم أسبوعيا وبصفة دائمة، وهذه الزيارات معظمها تكون للوالدين أي أقاربهم المقربين لديهم، كما أن هذا دليل على أن هذه الأسر محافظة على برالوالدين وصلة الأرحام بينهم، بينما صرحت الفئة الأخرى من المبحوثين، وبنسبة قدرت ب **19.23%** على أنها لا تزور أقاربها، وهذا راجع إما للبعد الجغرافي بين الأقارب، أو هناك صراعات أو خلافات عائلية سابقة تحد من التواصل بين الأقارب.

وعليه نستنتج مما سبق بأن النسبة الكبيرة التي صرحت ب (أحيانا) و التي صرحت ب (لا) في تبادل زيارتها لأقاربها كانت نسبة لا بأس بها، وهذا نتيجة للبعد الجغرافي بين الأقارب من

جهة، ومن جهة أخرى الإنشغالات اليومية لأفراد هذه الاسر مع إلتزامتهم الخاصة في المدينة التي تشغلهم على كثرة الزيارات مع أقاربهم، وهذا يؤثرعلى العلاقات الإجتماعية بينهم، كما أن تصميم المسكن الغير ملائم بالأسرة السوفية وضيقه، وعدم وجود غرف ملائمة لإستقبال الأقارب يقلل من الزيارات بينهم، ناهيك عن الوضع المعيشي الصعب عند بعض الأسر، وعليه نرى بأن العلاقات الإجتماعية بين الأقارب تراجعت على ما كانت عليه سابقا، وأصبحت العلاقات القرابية تشبه وتمائل العلاقات القرابية التي تظهر في المدن الحضرية والعواصم الكبرى.

الجدول رقم(35) يوضح توزيع المبحوثين حسب التواصل مع الاقارب بالهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
66.15%	86	دائما
20%	26	أحيانا
13.84%	18	أبدا
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة قدرت ب**66.15%**، صرحوا بأنهم على اتصال دائما مع اقاربهم عبر الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت ب**20%** صرحوا بأنهم أحيانا على إتصال بأقاربهم، وتليها الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت ب**13.84%** بأنهم ليسوا على إتصال بأقاربهم .

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نستنتج بأن الفئة العضى من المبحوثين يتصلون دائما بأقاربهم وأهاليهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لأن الكثير من المبحوثين إستحسن هذه الوسائل التي وفرت لهم الكثير من الوقت والجهد وقللت المتاعب، فأصبح اللقاء يتم عبر صفحات التواصل الاجتماعي أكثر من تواجده على أرض الواقع، فيعتبرها الكثير من الأقارب وسيلة سهلة ومريحة للبقاء على اتصال مع الأقارب عبر مشاركة الصور والرسائل

النصية ومكالمات الفيديو دون الحاجة إلى السفر أو الزيارات الشخصية، وعليه فوسائل التواصل الاجتماعي المنتشرة حديثاً تعتبر من أهم معايير الثقافة الحضرية الحديثة التي تأثر بها الكثير من المجتمعات في عملية تواصلهم مع الأقارب، بينما فئة المبحوثين التي صرحت بأنها على اتصال أحياناً مع أقاربهم عبر الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي، هذا راجع للضغوط اليومية لدى الأفراد، بحيث تمنعهم من التواصل الدائم، مثل ارتباطات العمل، والتزامات الأسرة، وما إلى ذلك، فيكون نوع التواصل هنا التواصل مع الأقارب حسب المصلحة أو في المناسبات المهمة، أما الفئة التي صرحت أنها لا تتصل مع أقاربها لا عبر الهاتف ولا عبر وسائل التواصل الاجتماعي إطلاقاً، وهذا راجع لعدة أسباب كأمر شخصية بين الأقارب، كوجود خلافات وصراعات سابقة بين الأقارب، وعليه نقول بأن وسائل التواصل الحديثة أثرت على التواصل الشخصي المباشر بين الأقارب.

الجدول رقم (36) يوضح توزيع المبحوثين حسب تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في

عملية التواصل مع الأقارب

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
81.53%	106	نعم
18.46%	24	لا
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة قدرت **81.53%** صرحوا على أن هناك تأثير لوسائل التواصل الاجتماعي في عملية التواصل مع الأقارب، بينما صرحت الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **18.46%** على أن وسائل التواصل الاجتماعي لم تؤثر في عملية التواصل مع الأقارب.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نستنتج بأن الفئة العظمى من المبحوثين صرحوا بأن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير على التواصل القرابي عن بعد وأضعفت التواصل والتفاعل الشخصي المباشر بين الأقارب، وعليه نستنتج من خلال ذلك بأن وسائل التواصل الاجتماعي شكلت نمط جديد من أنماط التواصل في المجتمعات ولا يمكن الإستغناء عنها، كما أن الأسر وجدت استحسان في هذا الشأن في عملية التواصل مع

أقاربهم، لأنه إختصر عليها الوقت وعناء التنقل، وعليه أصبحت وسائل التواصل الإجتماعي عن بعد بديل على التواصل الإجتماعي المباشر، وزادت في خلق علاقات إجتماعية جديدة ومتنوعة، وعليه نقول بأن وسائل التواصل الإجتماعي أدت إلى تقليص العلاقات والتفاعلات القرابية المباشرة.

الجدول رقم(37) يوضح توزيع المبحوثين حسب مساعدة أحد اقاربهم في حل

مشاكلهم

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
21.53%	28	أحد الأقارب
39.23%	51	أحد الأصدقاء
28.46%	37	أحد الجيران
10.76%	14	أشخاص آخرون
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين، وبنسبة قدرت ب **39.23%** صرحوا بأنه عندما يحدث لهم أي مشكل أو ظرف ما، فإنهم يستعينون بأحد أصدقائهم في حله، بينما صرحت الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **28.46%** على أنهم يستعينون بأحد جيرانهم المقربون، وصرحت فئة أخرى من المبحوثين على أنهم يعتمدون على أقاربهم في حل مشاكلهم، وهذا بنسبة قدرت ب **21.53%**، وصرحت الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **10.76%** على أنهم يعتمدون في حل مشاكلهم بأشخاص آخرون.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نستنتج بأن الفئة العظمى من المبحوثين صرحوا وبنسبة كبيرة على أنهم يتلقون مساعدات من طرف أصدقائهم المقربون، وكذلك من طرف أحد جيرانهم أو أشخاص آخرون، وهذا راجع إلى عدة إعتبارات، كقرب المسافة بينهم وسهولة التواصل معهم، وكذلك وجود علاقات وطيدة وقوية بينهم مما يجعلهم يشعرون معهم بالراحة والطمأنينة عند مشاركة مشاكلهم، فقد يختار الاعتماد عليهم بدلاً من الأقارب مما يجعلهم أكثر قدرة على تقديم النصائح والدعم بشكل فعال، في حين أن الأقارب في مكان بعيد عنهم قد

يعيشون في بيئة مختلفة إجتماعيا وثقافيا عن المدينة، ولا يملكون نفس الفهم لهذه المشاكل، وقد يشعرون أحيانا بأن الاستعانة بأصدقائهم وجيرانهم المقربون يحميهم أكثر من الإفصاح عن مشاكلهم لأقاربهم، وهذا حتى يتجنبون الانتقادات العائلية والاحتفاظ بمساحة خصوصيتهم، وهذا شيء طبيعي في البيئة الحضرية .

ومن خلال هذا نستنتج أن الفرد في البيئة الحضرية لا ينتظر دعم كبير من أقاربه في حل مشاكله، بل يطلب الإستعانة دائما من الآخرين كأحد الأصدقاء أو رفاق العمل، أو أحد جيرانه، وهذا راجع لتأثر الفرد بالثقافة الحضرية التي تجعله يعتمد على نفسه في إيجاد حلول لمشاكله بعيد عن دائرة الأقارب.

الجدول رقم(38) يوضح توزيع المبحوثين حسب إختيار زواج أبنائهم من الأقارب

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	21	16.15%
لا	109	83.84%
المجموع	130	100

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة اجمالية قدرت بـ **83.84%** صرحوا على أن إختيارالزواج لأبنائهم لا يكون من الأقارب، بينما صرحت الفئة الباقية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **16.15%** بأن إختيار الزواج لأبنائهم يكون من دائرة الأقارب،

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نستنتج بأن الفئة العظمى من المبحوثين صرحت على أن إختيار الزواج لأبنائهم ليس من الأقارب، وهذا راجع للتغيرات في القيم الإجتماعية التي شهدتها الأسرة السوفية من جراء ظاهرة التحضر، وما نجم عنها من تطورات وتغيرات تماشيا مع حياة المدينة كإنتشار التعليم، وخروج المرأة للعمل، بالإضافة إلى تطور الوضعية الإجتماعية للمرأة السوفية أمام إختيارها لزوجها، ويكون هذا وفقا لمعايير وشروط يتفق عليها الزوجين لإستمرارية الإرتباط بينهما، كشرط عمل الزوجة وكذلك، المستوى التعليمي، مكان السكن.. وهذه كلها مؤشرات لثقافة التحضر التي تأثر بها ساكاني المدينة، كما أن الكثير من المبحوثين صرحوا بانهم يحبذون زواج أبنائهم من غير الأقارب من أجل توسيع دائرة النسب

خارج الأقارب بحكم أن العلاقات الإجتماعية أصبحت أكثر مصلحية، والمصلحة أصبحت تقتضي الزواج من عائلات أخرى، كما أن المصلحة تقتضي الزواج من المرأة الموظفة أو إختيار الزواج كذلك من الأسر الذين لهم مكانة إجتماعية ولهم رؤوس أموال، وكذلك أن الكثير من الأسر تتجنب زواج الأقارب من أجل تفادي المشاكل العائلية التي تحدث معظمها من زواج القرابة، وعليه نستنتج أن نقص الزواج التقليدي من دائرة الأقارب يؤدي بطبيعة الحال إلى تراجع العلاقات الإجتماعية القرابية.

الجدول رقم (39) يوضح توزيع المبحوثين حسب تأثير الحياة الحضرية في تراجع علاقات القرابة

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
85.38%	111	نعم
14.61%	19	لا
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **85.38%** صرحوا بأن الحياة الحضرية لها تأثير في تراجع علاقات القرابة، بينما بقية المبحوثين صرحوا وبنسبة قدرت بـ **14.61%** على أن الحياة الحضرية لم تؤثر في تراجع العلاقات القرابية.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نستنتج بأن الفئة العظمى من المبحوثين صرحت على الحياة الحضرية لها تأثير في تراجع علاقات القرابة، وهذا راجع للتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية التي أصبحت تلازم مجتمع المدينة من جراء ثقافة التحضر كالاستقلالية عن العائلة الكبيرة، ومحاولة الابتعاد عن سلطة العائلة الممتدة، وكذلك تأثير الظروف المعيشية لبعض الأسر، وكذلك الارتباطات الشخصية وظروف العمل لساكني المدينة، ضيق الوقت والذي يعتبر مؤشر مهم في الحياة المدنية، وكذلك خروج المرأة للعمل، وأيضاً تأثير توسيع العلاقات خارج القرابة، وهذا كان له أثر كبير في حياة الأسرة السوفية

الحضرية وعلاقتها القرابية، وعليه نستنتج بأن كلما إرتفع معدل التحضر في المدينة كلما قل البعد الفيزيقي بين الأقارب، وأصبحت العلاقات الإجتماعية القرابية تتميز بالسطحية والمصلحة.

الجدول رقم(40) يوضح توزيع المبحوثين حسب تأثير الجانب المادي على الأسرة الحضرية في علاقتها مع الأقارب

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
74.61%	97	نعم
25.38%	33	لا
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين، وبنسبة قدرت ب**74.61%** صرحوا بأن الجانب المادي في المدينة يؤثر على الأسرة الحضرية وعلاقتها مع الأقارب، بينما صرحت الفئة الباقية من المبحوثين وبنسبة قدرت ب**25.38%** على أن الجانب المادي على الأسرة لا يؤثر على الأسرة الحضرية وعلاقتها مع القرابة. ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن الفئة العظمى صرحت بتأثير الجانب المادي على الاسرة الحضرية وعلاقتها مع الأقارب، وهذا راجع لأن العيش في المدينة مكلفا ماديا، ويتطلب إنفاق مصاريف كبيرة عند الزيارات العديدة من الأقارب، مما يشعر أفراد الأسرة بمخاوف من تكبد تكاليف اضافية عند زيارات الأقارب لهم، خاصة إذا كانت ظروفهم المعيشية صعبة، وهذا ما فرضته التغيرات الإجتماعية والحضرية، وبالتالي فهذا يؤثر في تراجع العلاقات القرابية.

الجدول رقم (41) يوضح توزيع المبحوثين حسب تحديدهم مواعيد لزيارة أقاربهم

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
46.92%	61	دائماً
29.23%	38	أحياناً
23.84%	31	أبداً
100%	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة قدرت بـ 46.92% صرحوا على أنهم دائماً يحددون مواعيد لإستقبال أقاربهم، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ 29.23% صرحوا على أنهم أحياناً يضعون مواعيد لإستقبال أقاربهم، أما الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ 23.84% صرحوا بأنهم لا يحددون أي مواعيد لإستقبال أقاربهم.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نستنتج أن الفئة العظمى من المبحوثين صرحوا بأنهم دائماً يحددون مواعيد لزيارة أقاربهم لهم، وهذا بنسبة قدرت بـ 46.92% والامراجع للأسباب التالية: إستعداد هذه الأسر لتحضير نفسها وإستقبال زيارة أقاربهم بشكل أفضل حتى يمكنهم من شراء الطعام وتنظيف المسكن وتجهيزه لإستقبال الزوار وإكرام الضيوف، كما أن هناك بعض الأسر تجد الأم عاملة خارج البيت، فتفضل هاته الأسر مواعيد مسبقة لإستقبال أقاربهم، كما أن هناك العديد من الأسر منشغلين بخصوصياتهم أو يمرون بأوقات صعبة لا تسمح لهم بإستقبال أي زيارات إلا بمواعيد، أما المبحوثين الذين صرحوا بأنهم أحياناً يحددون مواعيد لزيارة أقاربهم لهم، بنسبة قدرت بـ 29.23%، وهذا راجع حسب الظرف الذي هم فيه، فيكون لهم الوقت الكافي لإستقبال الزيارات، وعليه نستنتج أن تحديد مواعيد الزيارات بين الأقارب في المدينة هو نمط مهم من أنماط الثقافة الحضرية الجديدة التي تأثر بها كثير من الأسر السوفية في المدينة، وعليه فمن خلال تحديد مواعيد لزيارة للأقارب يؤدي إلى ضعف علاقات القرابة نوعاً ما.

الجدول رقم (42) يوضح توزيع المبحوثين حسب تأثير الثقافة الحضرية على
علاقتهم بأقاربهم

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
77.69%	101	نعم
22.30%	29	لا
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **77.69%** صرحوا على أن هناك تأثير الثقافة الحضرية بالمدينة على علاقتهم مع الأقارب، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **22.30%** صرحت على أن الثقافة الحضرية بالمدينة لم تؤثر على العلاقة مع الأقارب.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نستنتج أن الفئة العظمى من المبحوثين صرحوا بأن الثقافة الحضرية بالمدينة تؤثر على العلاقات مع الأقارب، وهذا راجع لإختلاف نمط الحياة في الوسط الحضري مقارنة بالموطن الأصلي كإختلاف القيم والمعتقدات والثقافات من جراء ثقافة المدينة التي أثرت على ساكنيها، وهذا بدوره يؤدي إلى إختلاف توجهات الأفراد في أفكارهم ومعاملاتهم تجاه أقاربهم، وهذا يؤثر على العلاقات القربانية.

الجدول رقم(43) يوضح توزيع المبحوثين حسب الأسباب التي تؤثر على علاقات القرابة

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
13.07%	17	الظروف الاقتصادية
33.84%	44	المشاكل العائلية
23.84%	31	بعد المسافة عن الأقارب
29.23%	38	ضيق المسكن
100%	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة قدرت وبنسبة قدرت ب33.84%، صرحوا على أن أهم أسباب التأثير على علاقات القرابة هي المشاكل العائلية، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت ب29.23% صرحوا على أن أهم أسباب التأثير على علاقات القرابة هو ضيق المسكن، بينما صرحت فئة أخرى من المبحوثين وبنسبة قدرت ب23.84% صرحوا على أن أهم أسباب التأثير على علاقات القرابة هو بعد المسافة عن الأقارب، أما الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت ب13.07% صرحوا على أن أهم أسباب التأثير على علاقات القرابة هي الظروف الاقتصادية الصعبة.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نستنتج أن معظم المبحوثين صرحوا على أن أهم أسباب التي تؤثر على علاقات القرابة هي المشاكل العائلية التي يكون سببها بالدرجة الأولى شجار الأطفال، وكذلك المشاكل التي حدث سابقا بين زوجة الإبن مع أم الزوج أو إحدى أخواته بسبب الأعمال اليومية بالبيت، وهناك الفئة الثانية من المبحوثين الذين صرحوا بأن ضيق المسكن وقلة غرفه يؤثر على علاقات القرابة، وهذا راجع لأن المساكن العمودية غالباً ما تكون محدودة المساحة مع قلة الغرف ومعظمها تكون غرفتين أو ثلاث غرف مع زيادة أفراد الأسرة وهذا يشعر أفراد الأسرة بعدم الراحة والاستقلالية داخل المسكن مما يؤدي إلى قلة فرص الزيارات بين الأقارب، أما الفئة الأخرى من المبحوثين أرجعوا أسباب التأثير على علاقات القرابة هي بعد المسافة بين الأقارب مما يزيد في صعوبة التنقل وعنايه خاصة أولئك الذين لا يملكون وسيلة نقل، أما الفئة الأخيرة من المبحوثين أرجعوا سبب التأثير على

علاقات القرابة هو الظروف الإقتصادية الصعبة، وعليه نستنتج في الأخير أن كل هذه الأسباب التي صرح بها المبحوثين تؤثر في العلاقات القرابية.

الجدول رقم(44) يوضح توزيع المبحوثين حسب وجود تراجع علاقتهم مع أقاربهم مقارنة بسنوات الماضي

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	97	74.61%
لا	33	25.38%
المجموع	130	100%

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة قدرت وبنسبة قدرت ب74.61%، صرحوا على أن هناك تراجع في علاقتهم بأقاربهم مقارنة بسنوات الماضي، وتليها بقية الفئة من المبحوثين وبنسبة قدرت ب25.38% الذين صرحوا بأن علاقاتهم مع أقاربهم لم تتراجع مقارنة بسنوات الماضية.

وعليه مما سبق من نتائج الجدول أعلاه نستنتج بأن الفئة الغالبة من المبحوثين صرحوا على أن علاقاتهم بأقاربهم تراجعت مقارنة بالسنوات الماضية، وهذا راجع لعدة أسباب: كنفقص الزيارات والتواصل بينهم بسبب بعد المسافة، كما أن ضيق المسكن وقلة غرفه يقلص من التواصل القرابي مع هذه الأسر، ضف إلى ذلك الإنشغالات اليومية لأفراد الأسر خاصة اذا كانت الزوجة عاملة فلا يوجد عندها وقت زائد لإستقبال زيارات الأقارب، كما أن وسائل التواصل الإجتماعي الحديثة لها مساهمة فعالة في التواصل بين الأقارب، حيث اختصرت مسافة الإتصال المباشر، لأن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر مؤشر حضري في ثقافة المجتمعات تأثر بها جميع الأفراد، كما إستحسنتها معظم الأسر للتواصل مع أقاربهم، فأصبحت بديل أساسيا للتواصل الغير المباشر بينهم، بدلاً من الزيارات الشخصية، وهذا ما وضحه الجدول رقم(35)، وعليه نستنتج بأن حياة المدينة وثقافتها المعقدة قد ساهمت في تراجع علاقات التواصل بين الاقارب فيما بينها، كما أن ضيق المسكن وبعد

المسافات بين الأقارب وانشغالاتهم اليومية، وظروفهم المعيشية أثر في عملية التواصل، وهذا بدوره سبب في تراجع العلاقات الاجتماعية القربانية.

المحور الرابع: تحليل بيانات الفرضية الثالثة: أثر الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الجوارية في الوسط الحضري

الجدول رقم (45) يوضح توزيع المبحوثين حسب علاقتهم مع الجيران

علاقتك مع جيرانك	التكرار	النسبة المئوية %
جيدة	34	26.15%
عادية	79	60.76%
سيئة	17	13.07%
المجموع	130	100%

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة قدرت بـ 60.76%، صرحوا على أن علاقتهم عادية مع جيرانهم، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ 26.15% على أن علاقاتهم مع جيرانهم جيدة، أما الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ 13.07%، صرحوا على أن علاقتهم سيئة مع جيرانهم.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا على أن علاقاتهم عادية مع جيرانهم لأنهم يجهلون طباعهم وثقافتهم، وهي علاقات عادية تنشأ بين الجيران في الحي، حيث تتبادل فيها التحايا بينهم من باب احترام الجار وتقديره، وهذا ما يعكس احتفاظ هذه الأسر بقيم المجتمع الجزائري التي تدعو إلى إحترام الجار وتقديره، وعليه فالأسر تحاول قدر الإمكان الإبتعاد وعدم الإحتكاك المباشر مع جيرانهم، لتفادي المشاكل التي تحدث في الحي بسبب خلافات وشجار الأطفال، بحيث يكون التعامل مع الجيران حسب الضرورة، أما المبحوثين الذين علاقاتهم مع جيرانهم جيدة، هم أولئك المبحوثين الذين رحلوا جماعيا من نفس الحي القديم إلى سكناتهم الجديدة، وعليه فهؤلاء الجيران يكون لهم مستوى ثقافي متشابه، فتجد علاقاتهم وطيدة فيما بينهم، فتجدهم يتبادلون الزيارات ويساعدون بعضهم البعض، وهذا ينعكس على علاقاتهم بشكل إيجابي، وعليه نستنتج من كل هذا أن أغلب العلاقات مع الجيران في هذا الحي هي علاقات عادية

وسطحية لأن البيئة الحضرية بثافتها الجديدة أثرت على الجيران، مما أدى إلى محدودية العلاقات بين الجيران.

الجدول رقم (46) توزيع المبحوثين حسب تبادل الزيارات مع الجيران

النسبة %		التكرار	الإحتمال	
26.15%		34	نعم	
73.83%	32.30%	42	تفادي مشاكل الأطفال	لا
	13.07%	17	عدم التكافؤ الثقافي والعلمي	
	28.46%	37	لا أستطيع التكيف معهم	
100%		130	المجموع	

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **73.83%**، صرحوا بأنهم لا يتبادلون الزيارات مع جيرانهم، وتليها بقية العينة وبنسبة قدرت بـ **26.15%** صرحوا على أنهم يتبادلون الزيارات مع جيرانهم.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا على أنهم لا يتبادلون الزيارات مع جيرانهم، بنسبة إجمالية قدرت بـ **73.83%**، وهذا راجع لعدة أسباب موزعة كالتالي: كتفادي المشاكل التي تحدث بسبب لعب الأطفال مع بعضهم البعض، وهذا الأمر بدوره يؤدي إلى خلق إضطرابات ومناوشات بين الجيران، كما أن هناك بعض الأسر لا تستطيع التكيف مع جيرانهم حتى تتفادى الإحتكاك وإقامة علاقات جديدة معهم بحكم أن لهم أصدقاء ورفقاء من حيهم القديم، وهذا أيضا راجع لإختلاف القيم والتقاليد بينهم، وكذلك هناك أسر تجدها منعزلة علائقيا وتتجنب الإختلاط مع الجيران ولا تستطيع الإندماج معهم حتى تحافظ على خصوصياتها، ويمكن أن سبب الضيق للمساكن يقلل من فرص الزيارات بين الجيران، كما أن هناك بعض من المبحوثين صرحوا بأنهم على غنى لتبادل الزيارات مع

جيرانهم نظرا لعدم التكافؤ في المستوى الثقافي والعلمي مع جيرانهم، خاصة الفئة المثقفة التي تسكن في هذا الحي من إيطارات وأساتذة وموظفين، وعليه فهم لا يخالطون بعض الجيران خاصة على مستوى الأفكار والمعاملات بينهم فيؤدي هذا إلى تأثر العلاقات الإجتماعية بينهم، وهذا بالطبع لا يمنع بأن هناك زيارات عند الضرورة للجيران تتم في المناسبات المهمة أو الطارئة كالزواج والأعياد أو مرض أو وفاة إن سمح الله، وعليه نستنتج بأن فرص الزيارات بين الجيران قليلة بالحي الحضري الجديد، وهذا راجع للثقافة الحضرية التي أثرت على الأفراد، كما أن إختلاف الثقافات بين الجيران والتفاوت في مستواهم الإجتماعي والعلمي والقيمي خلق نوع من الإنعزالية بين الجيران، فأدى هذا إلى بروز الفردانية والسطحية في العلاقات الجوارية في الحي الحضري الجديد.

الجدول رقم(47) توزيع المبحوثين حسب تبادل الأسرة الخدمات مع الجيران

النسبة المئوية (%)	التكرار	تبادل الخدمات مع الجيران
33.07%	43	نعم
66.92%	87	لا
100%	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين صرحوا وبنسبة قدرتها **66.92%**، على أنهم لا يتبادلون الخدمات مع جيرانهم، وتليها الفئة الباقية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **33.07%**، صرحوا على أنهم يتبادلون الخدمات مع جيرانهم. ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا على أنهم لا يتبادلون الخدمات مع جيرانهم، وهذا راجع للأسباب الآتية: عدم وجود ثقة بينهم مما أدى الأمر بعدم الإحتكاك بهم أكثر، وكذلك بسبب تجارب سلبية ماضية أو بسبب شائعات أو مشاكل سابقة، وعليه أن معظم الأسر تحكمهم علاقات سطحية ومصالحة مع جيرانهم ويحاولون دائما تجنب تبادل الخدمات معهم، وهذا من أجل الحفاظ على خصوصيتهم، فهم يرون أن كثرة تبادل الخدمات مع الجيران يمكن أن يؤدي إلى تجاوز في بعض خصوصياتهم والتدخل في حياتهم الشخصية، وهذا بدوره يفسد العلاقات الاجتماعية بين

الجيران، كما أن هذا الأمر يعتبر من مؤشرات الثقافة الحضرية في المدن والأحياء الحضرية التي تميل بطبعها للفردانية والمصلحة الخاصة أكثر منها للتضامن والتعاون الإجتماعي، بينما بقية المبحوثين صرحوا بأنهم يتبادلون الخدمات مع جيرانهم، وتتمثل غالبا هذه الخدمات في استعارة بعض من المواد الغذائية والتي تكون قد نفذت من البيت، وغيرها من المواد الغذائية الأخرى، كما تستعير بعض الأسر نقودا في غياب الأب، وأحيانا تضطرا لأم عند خروجها من البيت لفترة قصيرة لأمر طارئ وتترك أطفالها عند أحد جيرانها المقربون للاهتمام بهم ريثما تعود لبيتها.

وعليه نستنتج أنه وبالرغم من وجود تعاطف وتضامن بين الجيران في تبادل الخدمات بين الأسر، غير أن هذا الأمر عرف تراجعا كبيرا بالنظر لما كان عليه سابقا لدى الأسرة السوفية في الأحياء الحضرية الجديدة، فبدأ التضامن يأخذ شكله العضوي لا الآلي، وهذا ما أفرزته الثقافة الحضرية في الأحياء الحضرية، فتغيرت ذهنيات الأفراد، وتحولت معاملاتهم على المصلحة والفردانية بينهم، وهذا ما يؤدي إلى إضعاف العلاقات الإجتماعية الجوارية بين الأفراد.

الجدول رقم(48) توزيع المبحوثين حسب حدوث مضايقات مع الجيران في الحي

النسبة %		التكرار	الإحتمال	
30.76%		40	لا	
69.22%	16.15%	21	المضايقة من شباب الحي	
	28.46%	37	انعدام النظافة من بعض الجيران	
	14.61%	19	ارتفاع أصوات التلفاز والالات الكهربائية خاصة في الليل	
	10%	13	أسباب أخرى	
100%		130	المجموع	

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين صرحوا وبنسبة قدرت بـ 69.22%، انه قد حدث لها خلافات ومضايقات من طرف جيرانها، وتليها بقية المبحوثين وبنسبة قدرت بـ 30.76% صرحوا على أنهم لم تحدث لهم أي مضايقات من جيرانهم.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا على أن هناك بعض المضايقات مع بعض من الجيران أحيانا، وهذا راجع للأسباب عديدة تحدث في معظم الأحياء والمدن الحضرية من جراء الكثافة السكانية كإنعدام النظافة من جيران هذا الحي، فهم يرون بأن هناك بعض من الجيران ليست لهم ثقافة بيئية تمنعهم بعدم رمي الاوساخ في الحي، خاصة أكياس القمامات الموجودة على سلاط العمارة وبين السكنات التي ترمى من النوافذ، مما يجعل المكان مشوه وغير مريح، وهذا بدوره يؤدي إلى ازعاج سكان الحي، كما أن هناك بعض من الشباب المراهق بالحي يقومون أحيانا بتصرفات وسلوكات

غير لائقة تزعج سكان الحي، كما صرح بعض المبحوثين بأن هناك مضايقات تصدر من جيران الحي أحيانا كارتفاع أصوات التلفاز والالات الكهرومنزلية عند إستعمالها والتي تصدر أصوات وضجة خاصة في أوقات الراحة وأوقات النوم فهي تزعج بأصواتها جيران الحي، خاصة ان هناك عائلات لها مرضى أو أطفال صغار يحبون الراحة والهدوء، وهذا الأمر متكرر يشتكي منه معظم أسر السكنات العمودية،

كما أن هناك بعض المضايقات تحدث بين الجيران كتربية الحيوانات في الحي مما يصدر ازعاجات تقلق الجيران، ناهيك عن بعض الاستغلالات التي تحدث في المجال المشترك للحي، كإستغلال الأرصفة وضمها للسكن من أجل ركن السيارات، أو بناء جدار من أجل ضم مساحته للسكن، وبناء على ما سبق نستنتج بأن هذه المضايقات التي تحدث بين بعض الجيران تؤثر على عدم راحة السكان، وبالتالي تؤثر على روابط العلاقات الإجتماعية الجوارية بينهم.

الجدول رقم(49): يوضح توزيع المبحوثين حسب السماح لأفراد الأسرة بزيارة الجيران

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية (%)
دائما	30	23.07%
أحيانا	58	44.61%
أبدا	42	32.30%

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين، وبنسبة قدرت بـ **44,61%** صرحوا بأنهم أحيانا يسمحون لأفراد أسرتهم بزيارة جيرانهم، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **32.30%** حيث صرحوا بأنهم لا يسمحون أفراد أسرتهم بزيارة الجيران، وتليها الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **23.07%**، حيث صرحوا بأنهم دائما يسمحون لأفراد أسرتهم بزيارة جيرانهم.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا على أنهم أحيانا يسمحون لأفراد أسرتهم بزيارة جيرانهم، ومعظم علاقاتهم تكون عادية وسطحية، أي أن علاقاتهم تدخل في إطار إحترام الجار وتقديره، كما أن معظم الزيارات تكون إلا في المناسبات كالأفراح والأفراح (أعياد، زواج، مرض، وفاة) وعند الضرورة القصوى في أمر مهم، وهذه الفئة من المبحوثين تحترم الجار كثير وتتعامل معه في حدود المعقول حتى يحافظوا على حقوق الجيرة ولا تفسد طبيعة علاقاتهم، بينما الفئة الثانية من المبحوثين التي لا تسمح لأفراد أسرتهم بزيارة الجيران إطلاقا، هذا راجع للأسباب التالية: أنهم يتخوفون من جيرانهم لأنهم لا يعرفونهم معرفة حقيقية ولا توجد أي ثقة بينهم، خاصة ان كان هؤلاء الجيران يختلفون عنهم على المستوى الثقافي والاجتماعي، كما يفضل بعض الأشخاص الحفاظ على خصوصيتهم وعدم التدخل في حياة جيرانهم، بينما صرحت الفئة الأخيرة من المبحوثين بأنها دائما تسمح لأفراد أسرتهم بالزيارات اليومية لجيرانهم، وهذا راجع لأنهم تربطهم علاقات متينة خاصة جيرانهم القدامى الذين رحلوا معهم لهذا الحي، فتجدهم دائما يتبادلون الزيارات فيما بينهم ويساعدون بعضهم البعض، وتجد علاقاتهم وثيقة ومتماسكة للغاية، وهذا بدوره

ينعكس على علاقاتهم الإجتماعية بشكل إيجابي، ومما سبق نستنتج أن الزيارات بين الجيران في الأحياء الحضرية الجديدة قد تراجعت نوعا ما على ما كانت عليه سابقا، وهذا راجع للتغير الإجتماعي الذي عرفه الأفراد داخل الحي الحضري متأثرين بثقافة المدينة، وهذا ما أشار إليه روبرت بارك في كتابه التغير الإجتماعي بقوله: "المجتمع يعيش فترة من التغير الإجتماعي، وأن كل شئ في المدينة عرضة للتغير، وأي شكل من أشكال التغير ينتج عنه تبدل، كما يمكن قياسه في روتين الحياة الإجتماعية للمجتمعات، وهذا بدوره يحطم أشكال العادات التي يقوم عليها التنظيم الإجتماعي القائم، وكل ما هو جديد له تأثير مباشر على حياة المجتمعات"

الجدول رقم(50): يوضح توزيع الجيران حسب تعاونهم مع بعضهم البعض عند الحاجة

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية (%)
دائما	66	50.75%
أحيانا	35	26.92%
أبدا	29	22.30%
المجموع	130	100%

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين، وبنسبة قدرت ب**50.75%** صرحوا على أنهم دائما يتعاونون مع جيرانهم مع بعضهم البعض عند الحاجة، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين صرحوا وبنسبة قدرت ب**26.92%** على أنهم أحيانا يتعاونون مع جيرانهم عند الحاجة، بينما صرحت آخر فئة من المبحوثين وبنسبة قدرت ب**22.30%** على أنهم أبدا لايتعاونون مع جيرانهم عند الحاجة.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا على أنهم دائما يتعاونون مع جيرانهم وقت الحاجة خاصة في مناسبات الأفراح والأفراح، فتجد أن هناك تضامن و تأزر بين الجيران في هذه المناسبات بالرغم من قلة الزيارات بينهم، غير أنه في الأيام العادية تجدهم يقدمون لهم يد العون والمساعدة الألية للوقوف بجانب الجار فتجدهم

يفتحون البيت له لإستقبال ضيوفه، كما تجدهم يتحملون أحيانا جزء من التكاليف والأعباء عنه مما يحتاجه من بعض المستلزمات والأغراض الأخرى، وهذا راجع إلى الخلفية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري، فيعتبر مبدأ الأخوة بينهم أساس البناء الإجتماعي، وهذا يحافظ على الإحترام الدائم بين الجيران، وعليه نستنتج أن ساكني الحي الحضري الجديد يتعاونون ويتضامنون مع جيرانهم مع بعضهم البعض عند الحاجة، ويكون هذا معضمه عند الضرورة، خاصة في مناسبات الأفراح والأتراح، وهذا بدوره يساعد على إستقرار العلاقات الجوارية بين الساكنة.

الجدول رقم(51) يوضح توزيع المبحوثين حول المناقشة في شؤون الحي مع الجيران

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	51	39.23%
لا	79	60.76%
المجموع	130	100%

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين، وبنسبة قدرت ب**60.76%**، صرحوا على أنهم لا يتناقشون في شؤون الحي مع جيرانهم، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت ب**39.23%** صرحوا على أنهم يتناقشون مع جيرانهم في شؤون الحي.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا على أنهم لا يتناقشون في شؤون الحي مع جيرانهم، وهذا راجع لأن كل واحد مهتم بشؤونه وخصوصياته ولا يحب أن يشارك مع الآخرين، كما أن هناك الكثير من الأفراد تجدهم منشغلين بأعمالهم وإهتمامتهم ولا يوجد عندهم الوقت الكافي للتفرغ لهذا الأمر، كما أنه لا توجد ثقافة الوعي البيئي للبعض ولا يولون للأمر أهمية، وهذا يوضح إهمال معظم الجيران لبيئتهم الحضرية ولا يراعون تلك العمليات التي تساعد في الحد من التلوث البيئي في الحي الحضري الجديد.

وعليه نستنتج أن إهمال لشؤون الحي وقلة الوعي الثقافي البيئي لبعض الجيران يترتب عليه تشويه لمنظر الحي من جهة، ومن جهة أخرى يؤدي هذا إلى توتر الروابط الاجتماعية الجوارية بين الساكنة.

الجدول رقم(52) يوضح توزيع المبحوثين حسب مساهمتهم في الحفاظ على نظافة

الحي

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
54,61%	71	أنظف كل ما هو قريب من سكني
21,53%	28	ليست من مسؤولتي
23.84%	31	محاولة معالجة المشكل قدر المستطاع
100%	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثين، وبنسبة قدرت بـ **54,61%** صرحوا بأنهم يساهمون بالحفاظ على نظافة الحي، وهذا يكون خاصة في الأماكن القريبة من سكنهم، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين صرحوا وبنسبة قدرت بـ **23.84%** على أنهم يحاولون معالجة مشكل النظافة في حيهم قدر المستطاع، بينما الفئة الأخيرة من المبحوثين صرحوا وبنسبة قدرت بـ **21,53%** على أنهم ليست لهم مسؤولية في نظافة حيهم.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن أغلب المبحوثين صرحوا بأنهم يساهمون في الحفاظ على نظافة الحي، خاصة الأماكن القريبة من سكناتهم، ولا يعطون إهتمام لنظافة باقي أرجاء الحي، وهذا يزيد في إنتشار وتفاقم القمامات والملوثات في الأرجاء العامة للحي، وما يساعد في إنتشارها أكثر هم أولئك الذين صرحوا بأن مشاكل نظافة الحي ليست من مسؤولياتهم وأنها من مسؤولية عمال البلدية، وهذا بدوره يؤثر على تشوه المحيط البيئي من جهة، ومن جهة أخرى يؤثر هذا على العلاقات الاجتماعية الجوارية بين الساكنة.

الجدول رقم(53): يوضح توزيع المبحوثين حول مشاركة الجيران في العمل التطوعي داخل الحي

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
31.53%	41	نعم
68.46%	89	لا
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين، وبنسبة قدرت بـ **68.46%** صرحوا بأنهم لا يشاركون جيرانهم في العمل التطوعي داخل الحي، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **31.53%** صرحوا هؤلاء المبحوثين بأنهم يشاركون جيرانهم في العمل التطوعي داخل الحي،

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا بأنهم لا يشاركون جيرانهم في العمل التطوعي داخل الحي وبنسبة قدرت بـ **68.46%**، وهذا راجع لأسباب عديدة من بينها قلة الوعي بالثقافة البيئية لخدمة شؤون حيهم، كعمليات التشجير والنظافة وإصلاح إنارة الحي وغيرها من الأعمال التطوعية الأخرى، كما أن معظم المبحوثين يتقادون الإختلاط والإحتكاك بجيرانهم، وهذا نراه أمر طبيعي في معظم المدن الحضرية فتجد فئة من الأفراد منعزلين على جيرانهم، وفئة عكس ذلك تجدها تحبذ النشاطات والأعمال التطوعية، بينما المبحوثين الذين صرحوا على مشاركتهم مع الجيران في نظافة حيهم، هذا دليل على أن هؤلاء المبحوثين لديهم ثقافة حضرية تساعدهم بالمحافظة على بيئتهم، فتجدهم في الصفوف الأولى فهم مهتمين ويسعون دائما في المشاركة في الحملات التطوعية كالنظافة والتشجير وترميم الطرقات وإصلاح الإنارة العمومية، وغيرها من الأعمال التي ترجع بالإيجاب للحي والجيران.

وعليه نستنتج أنه كلما كانت هناك مشاركة جماعية في حملات تطوعية بين جيران الحي يكون هناك تواصل وثبات في علاقاتهم الإجتماعية مع بعضهم البعض، مما يؤدي ذلك للتغلب على العديد من المشاكل الإيكولوجية التي تهدد الطابع الجمالي والبيئي للحي.

الجدول رقم(54): توزيع المبحوثين حسب انسجام ثقافتهم مع ثقافة جيرانهم

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
26.92%	35	دائما
33.84%	44	أحيانا
39.23%	51	أبدا
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين، وبنسبة قدرت بـ **39.23%** صرحوا على أن ثقافتهم غير منسجمة أبدا مع ثقافة جيرانهم، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **33.84%**، صرحوا على أن ثقافتهم مع جيرانهم قد تكون أحيانا منسجمة مع ثقافة جيرانهم، بينما صرحت الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **26.92%** على أن ثقافتهم دائما منسجمة مع ثقافة جيرانهم.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا على أن ثقافتهم غير منسجمة مع ثقافة جيرانهم، وهذا راجع للعديد من الإختلاف كإختلاف القيم والعادات بين الجيران، كما أن المستوى التعليمي والإجتماعي والإقتصادي، قد يؤدي إلى عدم توافق بعض من سلوكيات الأفراد مع ثقافة جيرانهم فتجد تضارب الأفكار ووجهات الرأي بينهم، وهذا يعتبر جانب طبيعي وسمة من سمات المجتمع الحضري من جراء تأثير الثقافة الحضرية على الأفراد في المدينة، أما فئة المبحوثين الذين صرحوا دائما بأن ثقافتهم منسجمة مع ثقافة جيرانهم، هذا راجع بأن هؤلاء المبحوثين رحلوا من نفس الحي القديم إلى الحي الحضري الجديد، فتجد لهم ثقافة مشتركة ونفس النمط الإجتماعي الذي على ثقافتهم

القديمة، وعليه نستنتج بأن التفاوت في المستوى الإجتماعي والتعليمي والإقتصادي بين الساكنة يؤثر على إنسجام ثقافة الجيران مع بعضهم البعض، وهذا بدوره يؤثر في علاقات الجوار.

الجدول رقم(55): يوضح توزيع المبحوثين حسب شعورهم بالراحة في هذا الحي

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	43	33.07%
لا	87	66.92%
المجموع	130	100

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين، وبنسبة قدرت ب**66.92%**، صرح معظم المبحوثين بأنهم لا يشعرون بالأمان بين جيرانهم، وتليها الفئة الثانية من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **33.07%** صرحوا على أنهم يشعرون بالأمان مع جيرانهم في الحي.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا بأنهم لا يشعرون بالراحة الكافية في هذا الحي، وبنسبة قدرت ب **66.92%**، بينما صرحت الفئة الأخرى بأنها تشعر بالراحة في هذا الحي وبنسبة قدرت ب **33.07%**.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا بأنهم لا يشعرون بالراحة بالحي، وبنسبة قدرت ب **66.92%**، وهذا لصعوبة تكيفهم مع نمط الحياة الحضرية، لأنه غلبت عليها المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، كما أن العلاقات الإجتماعية أصبحت تتميز بالسطحية والفرسانية، مما أدى إلى فقدان قيم التضامن وروح التعاون بين الجيران في هذا الحي، كما يشعرون بأنهم من الصعب أن يحافظوا على قيمهم التقليدية التي تميزهم عن غيرهم من ساكني هذا الحي ، فهم يعيشون في حالة من التناقض في الحياة الحضرية، وهذا يؤثر طبعاً على العلاقات الإجتماعية بصفة عامة.

الجدول رقم(56): توزيع المبحوثين حسب الرضا على المسكن بالحي الجديد

الإحتمال	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	41	31.53%
لا	89	68.46%
المجموع	130	100

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين، وبنسبة قدرت ب **68.46%** صرحوا بأنهم غير راضين بالسكن في الحي الجديد، وتليها بقية المبحوثين وبنسبة قدرت ب **31.53%** صرحوا بأنهم راضيين على سكنهم بالحي الجديد.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا بأنهم غير راضيين بسكنهم في الحي الجديد، وهذا لعدة أسباب من بينها الأسباب التي ذكرت في الجدول السابق رقم(55)، كما أن هناك أسباب أخرى تقلق الساكنة: كضيق المسكن وقلة غرفه، كما أشار له الجدولين التاليين (15) و(16)، وكذلك ظهور بعض الإزعاجات التي تحدث بين الجيران في المدينة كإرتفاع أصوات الأطفال، وكذلك إرتفاع أصوات التلفاز والألات الكهرومنزلية بحكم جدران السكنات الجماعية سهلة في نقل الأصوات، ناهيك على أن هذا الحي لا يتوفر على شروط النظافة الكافية، حيث تجد بعض التصرفات الصادرة من بعض الجيران كرمي القمامات من النوافذ في أرجاء الحي، وأيضا هناك إزعاجات من بعض شباب الحي المراهق الساهرين لساعات متأخرة من الليل، فتجدهم يتشاجرون فيما بينهم ويصدرون الكلام السيء والبذيء، وهذا يقلق جيران الحي ويعكر مزاجهم، وعليه فجميع هذه التصرفات والإزعاجات الصادرة من بعض سكان الحي تشعر الساكنة بعدم الراحة، وهذا بدوره يؤثر على العلاقات الجوارية.

الجدول رقم(57): توزيع المبحوثين حسب التفكير في تغيير مكان الإقامة من هذا الحي

النسبة المئوية (%)	التكرار	الإحتمال
74.61%	97	نعم
25.38%	33	لا
100	130	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين، وبنسبة قدرت ب **74.61%** صرحوا بأنهم يفكرون في تغيير مكان إقامتهم، بينما بقية المبحوثين وبنسبة قدرت ب **25.38%** لا يفكرون في تغيير مكان إقامتهم إلى مكان آخر.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ بأن معظم المبحوثين صرحوا وبنسبة قدرت ب **74.61%** بأنهم يفكرون في تغيير مكان إقامتهم من هذا الحي إن سنحت لهم الفرصة وتوفرت لهم الإمكانيات المادية، لأنهم لم يستطيعوا التكيف مع نمط الحياة السائد في الوسط الحضري الجديد، نظرا للعديد من الأسباب والنقائص التي لا تتوفر بهذا الحي سواء على مستوى المسكن والحي، وعلى مستوى العلاقات الإجتماعية.

ثانيا: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن تأثير الثقافة الحضرية وعلاقتها بواقع العلاقات الإجتماعية في الوسط الحضري بمدينة الوادي، وانتهت الدراسة إلى جملة من النتائج الإمبريقية، وهذا من خلال تحليل المعطيات الميدانية، ويتحدد أهمها فيما يلي:

1-النتائج العامة المتعلقة بالعينة:

خلص تحليل الخصائص العامة لأفراد العينة إلى النتائج التالية:

بالنسبة للجنس تبين لنا أن نسبة مشاركة فئة الإناث هي الغالبة من المبحوثين، والتي قدرت بنسبة **54.61%**، بالمقابل اقتصرت مشاركة فئة الذكور بنسبة قدرت ب **45.38%**، من مجموع المبحوثين، وهذا يبين لنا بأن المرأة لها دورا مهما وفعال داخل أسرتها، فهي النواة الأساسية في الأسرة، كما تعتبر المسؤولة الأولى على استقرار أسرتها

وتربية أطفالها، وهذا راجع لتعلمها وفتحها ومسايرتها لثقافة التمدن، بينما الرجال يذهبون إلى العمل من أجل جلب لقمة العيش، وهذا ما يؤكد الجدول رقم (08)

أما من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالمستوى التعليمي تبين لنا أن فئة المبحوثين لها مستوى تعليمي مقبول، فنرى نسبة مستوى الثانوي قدرت ب **42.30%**، بينما نسبة مستوى الجامعي قدرت ب **29.23%**، أما المستوى المتوسط قدرت نسبته ب **15.38%**، وهذا راجع إلى التغيير في المجتمع السوفي والانفتاح نحو التعليم والثقافة عكس ما كان عليه من قبل، وهذا بدوره يؤدي إلى تقدير درجة الوعي لدى أفراد الأسرة السوفية، فيكون لهم قدر كبير من الثقافة وحسن المعاملة في علاقاتهم الإجتماعية، كما يساهم المستوى التعليمي بشكل كبير للأسرة في استقلالها بذاتها عن التنظيم الإقتصادي الجماعي، وهذا ما أكدته الجدول رقم (09).

فيما يخص المهنة فأغلبية المبحوثين موظفين، في شتى القطاعات كقطاع التعليم والإدارة العمومية والصحة، وكذلك بعض الوظائف الحرة: كالتجارة والحرف اليدوية والمقاولة وغيرها من الأعمال الأخرى، حيث قدرت نسبة الفئة العاملة ب **68.46%**، وهذا ما يبين بأن هناك إختلافات وفروقات في هذا الحي، خاصة على المستوى المادي والإجتماعي بين المبحوثين، لأن هذه الفروقات تعبر عن التفاوت الموجود في المستوى المعيشي والإستهلاكي للأسر، وعليه نستنتج بأن الجانب الوظيفي لأرباب الأسر يساعدهم على استقرار علاقاتهم الإجتماعية الأسرية، وهذا ما أكدته الجدول رقم (10).

وضحت الحالة المادية للمبحوثين على أن حالتهم المادية معظمها متوسطة والتي قدرت بنسبة **53.84%**، وهذا مرتبط حسب مداخل كل أسرة، بينما الأسر التي حالتهم المادية جيدة فكانت نسبتهم **20.76%**، وعليه فإن النسبة الأعلى من المبحوثين هم الذين حالتهم المادية متوسطة، وما يفسر هذا الإختلاف الواضح في نوع الوظيفة والدخل المادي، وبالتالي فمعظم أسر هذا الحي ينتمون إلى الطبقة المتوسطة ماديا، وهذا مؤشر يبين بأن أفراد الأسرة حالتهم المادية مستقرة، وهذا يساعدها في التطلع نحو التحضر والانفتاح الإجتماعي، وهذا بدوره يحافظ على العلاقات الإجتماعية الأسرية، وهذا ما بينه الجدول رقم (11).

إن غالبية المبحوثين مواطنهم الأصلي ريفي، وبنسبة عالية قدرت بـ **62.30%**، وهذا يفسر بأن هؤلاء يحملون بعض من الخلفيات الريفية، ويمتازون بالبساطة في علاقات الإجتماعية على مستوى اقاربهم وجيرانهم، مع افتقارهم للثقافة الحضرية والتعامل بمدنية، حيث أن طبيعة معاملتهم مبنية على التعاون والإخاء وروح المبادرة، أما فئة المبحوثين الذين صرحوا على أن مواطنهم الأصلي حضري قدرت نسبتهم بـ **37.69%**، وهؤلاء المبحوثين تجدهم يتعاملون بحضرية، كما أن علاقاتهم متوقفة على السطحية والمصلحة والنفعية على مستوى علاقاتهم الإجتماعية، خاصة بين أقاربهم وجيرانهم، وعليه فمعرفة الاصل الجغرافي للمبحوثين يحدد الخلفية الثقافة التي تحملها كل أسرة خاصة على مستوى العادات والتقاليد التي يمارسها أفرادها، وهذا يساعد في تفسير نوع العلاقات الإجتماعية نتيجة اختلاف الثقافات والقيم في المدينة الجديد، وهذا ما أكده الجدول رقم (12).

فيما يخص عدد أفراد هذه الأسر من المبحوثين معظمه يتكون من 4-6 أفراد، حيث قدرت نسبتهم بـ **52.30%**، أما فئة الأسر التي يتكون أفرادها من 1-3 أفراد قدرت نسبتهم بـ **33.07%**، وهذا يفسر على أن الأسرة السوفية بدأت تتأثر بثقافة المدينة، وتسعى جاهدة على تقليص عدد أفرادها، حيث قال أحدهم: (أنا أتبع مقولة قلل ودلل)، وهذا يظهر نتيجة تأثر الأسرة السوفية بالتغيرات والتحولات المصاحبة للتحضر، وعليه فيحافظ هذا على العلاقات الإجتماعية الأسرية، وهذا ما وضحه الجدول رقم (13).

2- النتائج المتعلقة بالسكن:

أكد أغلبية المبحوثين سكناتهم ملك لهم، وهذا ما أكده الجدول رقم (14)، وبنسبة قدرت بـ **57.69%**، وهذا راجع للسكنات الاجتماعية التي حصلت عليها هذه الأسر الفقيرة والمعوزة من طرف ديوان الترقية والتسيير (opgi)، بالإضافة للسكنات ذات صيغة التساهمي والوظيفي التي سلمت للموظفين من طرف الجهات الخاصة، أما الفئة التي سكناتها مستأجرة قدرت نسبتهم بـ **42.30%**، وهذا دلالة على محدودية دخلهم وظروفهم المعيشية الصعبة، ورغم هذا فالكثير منهم يرغبون في الاستقلالية عن العائلة الكبيرة لتأثرهم بمستجدات الثقافة الحضرية، لأنها ترى الإستقلالية في السكن في أسرة صغيرة يحافظ على علاقاتها الإجتماعية بصفة عامة.

وأما بالنسبة لمدة إقامة المبحوثين بالحي الحضري الجديد، معظمهم كانت إقامتهم أقل من 05 سنوات وبنسبة قدرت بـ **53.07%**، أما الفئة الثانية من المبحوثين كانت إقامتهم في الحي من 05 سنوات إلى 10 سنوات وبنسبة قدرت بـ **27.69%**، وتليها الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **19.23%** صرحوا على أن إقامتهم في المدينة من 10 سنوات فأكثر.

وعليه نستنتج أن غالبية المبحوثين حديثي الإقامة في الحي الحضري الجديد، لأن إقامتهم كانت أقل من 05 سنوات، خاصة فئة المستأجرين الجدد الذين صرحوا بأن مدة إقامتهم مؤقتة بهذا الحي، وهذا يفسر على أن الذين رحلوا إلى الحي الحضري الجديد في السنوات الأولى قد انسجموا فيه وتكيفوا مع ثقافته، وبالتالي تكون علاقاتهم الإجتماعية منسجمة خاصة على مستوى علاقات الجوار، بينما الفئة التي رحلت مؤخرا، فهم لم يتأقلموا جيدا مع جيرانهم، لأنه مزال يسودهم الخوف والحذر في هذا الحي، وهذا يؤثر عليهم في عملية إندماجهم مع جيرانهم وإقامة علاقات معهم، وهذا ما أشار له الجدول رقم (15)

أما ما يتعلق بعدد غرف هذه المساكن بهذا الحي الحضري، فمعظم مساكن الحي تحتوي على 03 غرف، وتقدر نسبتهم بـ **60.76%**، وتليها النسبة الأخرى من المبحوثين، والمقدرة نسبتهم بـ **25.38%** تحتوي مساكنهم على غرفتين فقط، أما الفئة الأخيرة من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **13.84%** تحتوي مساكنهم على 04 غرف.

وعليه نستنتج أن الفئة الغالبة من المبحوثين الذي تحتوي مساكنهم على 03 غرف هي النسبة الغالبة في هذا الحي، وهذا يفسر على أن معظم هذه السكنات ضيقة بالنسبة للأسرة السوفية، باعتبار هذه الأخيرة يصل عدد أفرادها إلى 06 أفراد، وهذا ما أشار إليه الجدول رقم (13)، كما أن أغلب هذه الأسر تعيش في ضيق وازدحام وعدم شعورها بالراحة والطمأنينة داخل هذا النمط من المساكن، وهذا يؤثر بدوره على علاقاتها الإجتماعية بصفة عامة، ومنه نلاحظ أن معظم السكنات بهذا الحي عبارة عن سكنات ضيقة وقليلة الغرف، مما يجعلها لا تلبى متطلبات وحاجات الأسرة السوفية بيولوجيا واجتماعيا، وهذا ما أشار إليه الجدول رقم (16).

كما أن أفراد هذه الأسر من خلال الجدول رقم (17)، صرحوا على أنهم يشعرون بالضيق في سكناتهم، بنسبة قدرت بـ **54.61%**، أما الفئة الثانية صرحت بأنه

سكناتها متوسطة الإتساع، بنسبة قدرت ب **32.30%**، والفئة الأخيرة صرحت على أن مساكنها واسعة وهذا بنسبة قدرت ب **13.07%**، وهي نسبة ضئيلة، وتفسير ذلك هو عدم توافق بين عدد غرف هذه المساكن وعدد أفراد الأسرة، وهذا ما أشار له الجدول رقم (16) فيولد هذا ضغوطات بين أفراد الأسرة الواحدة، خاصة على مستوى خصوصياتها الشخصية، وهذا يؤثر على علاقاتها الإجتماعية بين الأقارب والجيرة.

كما أنه من المؤكد ان الرضا عن المسكن أمر شديد الاهمية، فقد يتاثر الفرد بالملاحم الفيزيكية، كحجم المسكن، كما يتاثر بالملاحم الغير الفيزيكية مثل عدم توفر الخصوصية والروابط الاجتماعية، وعليه فقد اثبتت بعض الدراسات بان الاشخاص الذين يشعرون بعدم الرضا عن مساكنهم هم الاكثر عرضة للانحراف والطلاق والجريمة.

3- نتائج الدراسة على مستوى الفرضيات:

1.3- النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى: تأثير الثقافة الحضرية على واقع

العلاقات الاجتماعية الأسرية في الوسط الحضري بمدينة الوادي.

غالبية المبحوثين وبنسبة قدرت ب **52.30%**، يؤكدون على أن اختيارهم للإقامة في المدينة هو الإنفصال على العائلة الكبيرة حتى يتفادون مشاكل وظغوطات المعيشة داخل العائلة الكبيرة، بينما أكد آخرون على أن استقرارهم في المدينة سببه كان القرب من مكان عملهم وهذا بنسبة قدرت ب **26.92%** لأن بعد العمل عن مقر الإقامة يسبب الإرهاق والتعب الكثير لهم، بينما صرح بقية المبحوثين وبنسبة قدرت ب **20.76%** على أن أستقرارهم في المدينة هو من أجل البحث عن حياة أفضل لهم، حيث صرحوا على أن المدينة توفر لهم كل ما يحتاجونه من متطلبات، وهذا دليل على تأثيرهم بثقافة المدينة، وعليه نستنتج أن الإستقلال السكني للأسر النووية في الأحياء الحضرية الجديدة للمجتمع الجزائري هو مؤشر قوي من مؤشرات الثقافة الحضرية التي تأثر بها أفراد الأسر السوفية، وهذا بطبعه سوف يؤثر على طبيعة العلاقات الإجتماعية ويضعف قوتها وروابطها، وهذا ما أكده الجدول رقم (18).

يمكن القول على أن أغلب المبحوثين صرحوا وبنسبة اجمالية قدرت ب **70.75%**، بأنهم يفضلون الاستقلالية على الاسرة الكبيرة ويعيشون في المدينة، بينما صرح باقي المبحوثين على أنهم لا يفضلون الإستقلالية عن العائلة الكبيرة وبنسبة قدرت

ب **29.23%**، وعليه وزعت النسب كالأتي: نرى أن نسبة **35.38%** من المبحوثين تحبذ العيش في أسرة صغيرة، وتليها فئة أخرى من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **22.30%** تتفادى المشاكل العائلية، بينما هناك فئة من المبحوثين وبنسبة قدرت ب **13.07%** أرجعت استقلاليتها عن العائلة الكبيرة لضيق المسكن العائلي، ومن خلال ذلك نلاحظ بأن غالبية المبحوثين يحبذون الاستقلالية عن العائلة الكبيرة، وهذا لتأثرهم بثقافة المدينة، فهم يحبذون العيش في أسرة نووية لكي يرتاحوا مستقلين بذاتهم على العائلة الكبيرة، كما أن الإستقلالية انسب لهم في ظل الحياة المدنية الصعبة، بحيث تساعد الأبوين على التخطيط الملائم لمستقبل حياتهم الزوجية الذي يحدد لهم التزامتهم المعيشية على مستوى الصرف والنفقة، ويحدد لهم توازن عاطفي وإجتماعي أحسن بالنسبة لتربية الأبناء، وهذا بدوره يحافظ على توازن أكبر في العلاقات الإجتماعية الأسرية، وهذا ما وضحه الجدول رقم (19).

أكد أغلب المبحوثين من خلال الجدول رقم (20) على أن غرف المسكن لا تتوافق إطلاقاً مع أفراد الأسرة، وبنسبة قدرت ب **68.46%**، بيد أن باقي المبحوثين، صرحوا بأن الغرف تتلائم مع أفراد أسرتها. وبنسبة قدرت ب **31.53%**، وهذا ما يفسر على ضيق المسكن من حيث غرفه، مقابل عدد أفراد الذي يصل عددهم 06 أفراد في معظم الأحيان، وهذا ما وضحه الجدول رقم (13)، وأن أغلب هذه السكنات تحتوي على غرفتين الى ثلاث غرف، وهذا يشعر أفراد الأسرة بالقلق من جراء الضيق والتزاحم داخل المسكن خاصة في حالة وجود ضيوف معهم في المسكن، وهذا ما وضحه الجدول رقم (16)، وعليه فالمسكن الواسع والذي يحتوي على غرف تغطي كامل خدمات وإحتياجات أفراد الأسرة له دوراً أساسياً في توطيد العلاقات بين أفرادها، وكذلك مع الأقارب والجيران عند الزيارات خاصة في مواسم الأعياد والمناسبات، وهذا ما وضحته الجداول رقم (16) و (17) و (21).

أما من خلال نتائج الجدول رقم (21) أكد معظم المبحوثين، وبنسبة اجمالية قدرت ب **68.44%**، على أنهم لا يشعرون بالراحة ولا بالإستقلالية في مساكنهم، نظراً لتصميم المسكن الغير ملائم لأفراد الأسرة السوفية، والتي أغلبها تتكون من 4-6 أفراد مما يولد هذا الإزدحام والضغط النفسي بين الأفراد داخل المسكن، وبالتالي لا يوفر هذا النوع من المساكن متطلبات كافية للأسرة السوفية، وهذا يؤثر بدوره على العلاقات الأسرية والقريبة والجوارية.

أكد العديد من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **70.76%** على أنهم قاموا بتعديلات على مستوى مساكنهم (المطبخ، الحمام، غرفة الإستقبال)، وهذا حتى يتلائم المسكن مع ظروف حياتهم اليومية، وكذلك يستجيب هذا التعديل الجديد داخل المسكن لمتطلباتهم الشخصية، وعليه فهذا بدوره يحافظ على علاقاتهم الإجتماعية، وهذا ما أوضحه الجدول رقم (22).

من خلال نتائج الجدول رقم (23) أكد معظم المبحوثين، بأنهم يقومون بزيارات خلال أوقات عطلم، والفئة العظمى من المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **46.92%** صرحت على أنها تذهب لزيارة الأهل والأقارب والأصدقاء خلال أيام العطل، خاصة الوالدين، وهذا دليل على أن العلاقات القرابية مازالت وثيقة وقوية في الحي الحضري الجديد، بالرغم من التغيير الذي عرفته الأسرة السوفية من أسرة ممتدة إلى أسرة نوية من جراء ثقافة التحضر، فلا زالت معظم الأسر السوفية محافظة على علاقتها بالنسق القرابي، كما أن هناك فئة من المبحوثين يحبذون الذهاب إلى النوادي الثقافية والرياضية بحكم عندهم برنامج اسبوعي من اجل الترفيه واخذ قسط من الراحة مع الاصدقاء في النوادي الثقافية للتمتع بهوايتهم في مختلف المجالات كالمطالعة والرسم والمسرح والموسيقى وغيرها من الهوايات..، وهذا ما أفرزته الثقافة الحضرية على ساكنة المدينة وتأثروا بها، وهناك فئة اخرى تمارس انواع الرياضات أوقات عطلها، والالتقاء مع اصدقائهم من نفس اختصاصتهم، أما الفئة الأخيرة من المبحوثين يحبذون بالذهاب مع ابنائهم الى حديقة التسلية لأجل أخذ قسط للعب والتسلية حتى يستريحون من ظغوطات المدينة وضوضائها.

يتبين لنا من خلال عمل الزوجة في الجدول رقم (24) فقد صرح غالبية المبحوثين بأن الزوجة لا تعمل وذلك بنسبة قدرت بـ **62.30%**، ويقتصر عملها على القيام بشؤون بيتها، وتربية أبنائهم ورعايتهم، غير أن هذا لم يمنع بأن هناك لبعض الزوجات أعمال حرة في بيوتهن حسب ما صرحن به، كالخياطة والحلاقة، وصنع الحلويات، وبيع الملابس وبعض الأغراض، كما أن هناك زوجات يمارسن بعض الحرف الأخرى بهدف مساعدة أسرهم ماديا خاصة في ظل غلاء المعيشة وكثرة متطلبات الأسرة في الوسط الحضري، وهذا ما أدى بالمرأة السوفية إلى إثبات وجودها مما جعلها تتقاسم المسؤولية مع زوجها في تسيير شؤون الأسرة، كما أن هذا يعتبر عامل من عوامل تمكين المرأة في المجتمعات الحضرية، وهو مؤشر قوي من مؤشرات الثقافة الحضرية وتداعياتها والذي يساهم في تماسك العلاقات

الإجتماعية الأسرية فيما بينها، ورغم ذلك نجد ان هناك قبول كبير لخروج المرأة السوفية للعمل، إلا أنه فرص العمل ربما غيرمتوفرة بالشكل الكبير أو حسب مستوياتهم ورغباتهم، وهذا ما أكده الجدول الموالي رقم (25) وبنسبة كبيرة على موافقة العديد من الأسر السوفية على عمل المرأة.

فيما يخص خروج للمرأة للعمل، فقد صرح غالبية المبحوثين وبنسبة قدرت ب **66.91%**، على أنهم موافقون على عمل المرأة ، وهذا من أجل المساهمة في مصاريف أسرته وتحقيق استقلالية مالية، وهذا نظرا لما تشهده الحياة المدنية من غلاء في الأسعار، كما تسعى المرأة العاملة جاهدة إلى اكتساب مكانة اجتماعية ومرموقة تغطي إحتياجاتها المادية، وهنا نقول أن المرأة السوفية العاملة قد تأثرت بحياة المدينة وثقافتها الحضرية، وهذا يرفع من مستوى أسرتها المادي والمعيشي، كما يحقق للمرأة العاملة طموحات عديدة في مجتمعها مستقبلا، وعليه فإن عمل المرأة يجعل الاسرة أكثر تنظيما واستقرارا، كما يعزز علاقاتها الاسرية بين أفرادها وأقاربها، وهذا ما وضحه الجدول رقم (25).

يتبين لنا من خلال ما مدى إستهلاك هذه الأسر لأنواع الوجبات والاطعمة السريعة من المطاعم بأن غالبية المبحوثين صرحوا بأنهم يستهلكون الوجبات والاطعمة السريعة من المطاعم، وهذا بنسبة إجمالية قدرت ب **79.2%**، وما يفسر هذا على أن هذه الأسر قد تأثرت بثقافة التحضر في المدينة، نظرا للعديد من الإرتباطات الخاصة بالزوجة سوى أعمالها داخل البيت، أوخارجه، فلا يوجد الوقت الكافي لتحضير الوجبات.

وكذلك صرحن السبب في ذلك أن لديهن ملل من جراء تحضير وجبات الطبخ المستمر فيحاولن تجنب المطبخ أحيانا وإقتناء الأكل من المطاعم السريعة، بينما بعض الأسر الأخرى صرحت بأنها تحبذ مسaire موضة الاستهلاك للمؤكولات الجاهزة من المطاعم السريعة من أجل التمتع بثقافة الطبخ الجديد في مطاعم المدينة، كما أنها تختار في معظم الاحيان الاكل من المطاعم فرصة للأسرة للاستمتاع بتجربة مختلفة والاسترخاء دون الحاجة للتفكير في تحضير الطعام وتنظيف الاواني، كما صرح آخرون من المبحوثين على أنهم يحبذون أنواع المؤكلات الجديدة من المطاعم من أجل منح فرصة لهم بتجربة أطباق جديدة يصعب تحضيرها في المنزل فيكون اللجوء إلى المطاعم هو البديل الأفضل في معظم

الأحيان، ناهيك على أن هناك بعض المطاعم تقدم أسعارًا معقولة ومتناسبة مع ميزانية بعض الأسر، مما يجعلها خيارًا جيدًا من الناحية المالية، وهذا ما وضحه الجدول رقم (26).
صرح العديد من المبحوثين من خلال نتائج الجدول رقم (27) على أن درجة الرقابة الاجتماعية في الريف أكثر منها في الحي الجديد بالمدينة، وهذا بنسبة قدرت ب **68.46%**، وما يفسر هذا كون حجم المجتمع الريفي أكثر تجانسًا ومعرفة لبعضهم البعض مقارنة بالمدينة، مما يجعل من السهل مراقبة تصرفات بعضهم البعض وفرض التوقعات الاجتماعية بينهم، كما أن التقاليد والقيم أكثر تماسكًا في الموطن الأصلي، بينما في المدينة هناك تنوع أكبر في الثقافات والقيم مما يجعل الرقابة الاجتماعية أقل تطبيقًا، وهذا راجع لكثرة الوظائف والأدوار في المدينة التي تجعل الفرد مشغول بشؤونه أكثر مما ينشغل بأمور الآخرين، وهذه من سمات الثقافة الحضرية التي يحبها ساكني المدينة بأن تكون درجة الرقابة الاجتماعية قليلة تجاههم حتى يشعروا بنوع من الحرية داخل الوسط الحضري الجديد وهذا بدوره يحافظ على العلاقات القرابية والجوارية.

غالبية المبحوثين صرحوا بنسبة قدرت ب **75.38%**، على أن هناك وجود حوارات في اتخاذ القرارات بين الزوجين فيما يخص الأسرة وشؤونها في المدينة، وعليه لم تبقى سلطة الرأي محصورة على عاتق الزوج فقط، بالأخص إذا كانت الزوجة عاملة، فعليه أصبح التسيير في أمور البيت تشاركية بين جميع أفراد الأسرة، فمشاركة الزوجة لزوجها في تدبير شؤون المنزل ومناقشة جميع الأمور التي تتعلق بمستقبل الأسرة أصبح أمر مهم في الحي الحضري، وهنا سادت الديمقراطية محل الدكتاتورية بين أفراد الأسرة، وهذا من مؤثرات ثقافة التحضر التي فرضتها الحياة المدنية على الزوجة التي أصبحت تشارك زوجها في تسيير شؤون الأسرة ماديا ومعنويا، وهذا بدوره ينظم العلاقات الأسرية، ويحافظ عليها، وهذا ما وضحه الجدول رقم (28).

أما فيما يخص الأشغال المنزلية أكد معظم المبحوثين من خلال الجدول رقم (29)، وبنسبة اجمالية قدرت ب **59.23%**، على أنهم يساهمون في الأشغال المنزلية، وإعانة أسرهم، وهذا مؤشر من مؤشرات الثقافة في المدن الحضرية، خاصة من هم زوجاتهم عاملات، وهذا أمرًا مهمًا للحفاظ على التوازن بين الحياة المهنية والحياة الأسرية للأفراد، وهذا الأمر يشجع أفراد الأسرة على العمل معًا وتقديم المساعدة لبعضهم البعض في الأشغال

المنزلية، كما أنها تجربة ممتعة ومثمرة من الناحية الاجتماعية تساهم على توطيد العلاقات الأسرية فيما بينها، وهذا ما وضحه إميل دوركايم في تقسيم العمل داخل الأسرة حيث أن نشوء تقسيم العمل بين أفراد الأسرة الواحدة يسمح لها وللبنات الاجتماعية التي يخلقونها بالتكامل أكثر من الصراع مع بعضهم البعض، وهذا بدوره يجعل التعايش السلمي أكثر احتمالا.

يعتبر تحديد النسل من أولويات الأسرة الحضرية، وعليه أكد معظم المبحوثين من خلال الجدول رقم (30)، وبنسبة اجمالية قدرت بـ 75.37%، على أن تحديد النسل بين الزوجين يساعد في بناء العلاقات الأسرية الجيدة، وهذا يعتبر من التغيرات والتحويلات الهامة لدى الأسرة الحضرية، مما أدى إلى تقلص حجمها إلى أسرة نووية، ومايفسر هذا على تأثر الزوجين بالثقافة الحضرية، وهذا لإعتبار أن تنظيم النسل له عدة فوائد بالنسبة للأم والطفل وكذا بالنسبة للأسرة بصفة عامة، خصوصا إذا كانت الزوجة عاملة، وبالتالي فتحديد النسل وتنظيمه يساعد الأسرة على تنشئة الأبناء وتربيتهم تربية صحيحة، كما يساعد المرأة العاملة بالتوفيق بين عملها وشؤون أسرتها، وهذا بدوره يعزز من العلاقات الأسرية.

أكد معظم المبحوثين من خلال الجدول رقم (31) وبنسبة اجمالية قدرت بـ 66.14%، على أن ثقافة المدينة ساهمت في تقليص سلطة الأب، وأن السلطة أصبحت تشاركية بين كامل أفراد الأسرة، خاصة إذا كانت الزوجة عاملة، كما أصبحت مناقشة الخيارات واتخاذ القرار متاح بشكل جماعي، خاصة في إتخاذ القرارات المهمة، وما يفسر هذا هو إنشغالات الأب الكثيرة والمتعددة وارتباطاته بشؤون عمله، فتتحمل الأم بعض من المسؤولية في حالة غياب الأب في تسيير شؤون البيت، كما أن للأبناء ديمقراطية الرأي مع أبويهم في إعطاء رأيهم خاصة في الأمور المهمة: مثل الأمور الشخصية والمالية و كذلك التخطيط للأنشطة اليومية في البيت، ويمكن لأفراد الأسرة مناقشة الخيارات المتاحة واتخاذ القرارات بشكل جماعي، وعليه نستنتج بأن سلطة الأب في المدينة أصبحت تشاركية بين جميع أفراد الأسرة، وهذا ما أملته ثقافة المدنية على حياة الأفراد في اتخاذ القرارات خاصة المهمة منها، وهذا يساعد بدوره على تماسك أواصر الأسرة وتعزيز كيانها في مجتمع المدينة.

* من خلال إستعراض بيانات الدراسة النظرية والميدانية ومناقشة نتائجها، نستنتج أن هناك علاقة تأثر وتأثير بين الثقافة الحضرية والعلاقات الاجتماعية الأسرية في الوسط الحضري

الجديد بحي 08 ماي 1945، وعليه حسب نتائج الدراسة نرى بأن الأسرة السوفية قد تأثرت بمستجدات الثقافة الحضرية بصورة كبيرة في الحي الحضري الجديد، والظاهر في ذلك تحولها من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، وكذلك خروج المرأة السوفية للعمل، مع تراجع السلطة الأبوية عما كانت عليه سابقا وتنظيم النسل لتحديد أفراد الأسرة، وكذلك الزواج خارج دائرة الأقارب و...، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة، ومن خلال هذه النتيجة نقول بأن الفرضية تحققت.

2.3- مناقشة نتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية: تأثير الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية القرابية في الوسط الحضري بمدينة الوادي.

من خلال إستجابات المبحوثين نرى ان علاقتهم مع اقاربهم هي علاقة عادية وبنسبة قدرت ب **54.61%**، وهذا ما بينته نتائج الجدول رقم (32)، وعليه فعلاقات القرابة في الحي الحضري الجديد تراجعت وأصبحت تتميز بالسطحية، وأسباب تراجعها وضعفها ضيق المسكن بالدرجة الأولى، وكذلك بعد المسافة بين الأقارب، والخلافات بين الأهل والأقارب، بالإضافة إلى الظروف المعيشية الصعبة في المدينة، مما ينتج عنها إلى تقلص الزيارات بين الأقارب، وهذا بدوره يؤثر على العلاقات القرابية، وهذا ما أكدته الجداول التالية: (13)(16) و(17) و(21).

وأكد معظم المبحوثين وبنسبة قدرت ب **83.84%**، على أن المسكن في المدينة له تأثير في نمط العيش والتواصل مع الأقارب، وهذا راجع إلى التصميم العمراني الغير ملائم، فهذا النمط من السكن ضيق، ولا يلبق بحجم الأسرة السوفية، كما يمكن أن يكون العيش في هذه الأحياء مكلفا ماديا مما يشعر أفراد الأسرة بمخاوف من تكبد تكاليف اضافية عند زيارات الأقارب لهم، خاصة إذا كانت ظروفهم المعيشية صعبة، وهذا بدوره يؤثر على العلاقات القرابية والجوارية، وهذا ما وضحه الجدول رقم (33).

أما بالنسبة لتبادل الزيارات مع الأقارب أكد معظم المبحوثين وبنسبة قدرت ب **44.61%** على أنهم يزورون أقاربهم أحيانا، ولكن هذه الزيارات ليست بصفة دائمة ومستمرة، أي في أوقات مختلفة، ومعظمها تكون في مناسبات الأفراح والأتراح، وهذا راجع للأسباب التي ذكرت في الجدول رقم (33)، غير أن هناك من المبحوثين صرحوا ب نعم على أنهم يزورون أقاربهم ومعظم هذه الزيارات تكون للوالدين، وهذا دليل على أن هذه الأسر محافظة

على برالوالدين غير أننا لوجمعنا نسبتي المبحوثين التي تزور أقاربها أحيانا مع نسبة المبحوثين التي لا تزور أقاربها إطلاقا نجد بأنها نسبة لآباس بها، وتقدر بـ **63.84%**، وهذا يفسر على أن الزيارات بين الأقارب قليل، وعليه فإقتصار الزيارات بين الأقارب والأهل إلا في المناسبات والأعياد يضعف العلاقات القرابية، وهذا ما وضحه الجدولين رقم (34).

كما أكد معظم المبحوثين من خلال الجدول رقم (35)، وبنسبة قدرت بـ **66.15%**، على أنهم دائما يتواصلون بأقاربهم عبرالهاتف ووسائل التواصل الإجتماعي، وهذا راجع بأن هذه الأسر تحبذ وتستحسن أسلوب التواصل بهذه الوسائل الحديثة مع الأهل ولأقارب، لأنها توفر لهم الكثير من الوقت والجهد وتقلل من المتاعب والسفر، فأصبح اللقاء يتم عبر صفحات التواصل الإجتماعي أكثر منه على مستوى التواصل الشخصي المباشر، ومن خلال هذا نستنتج بأن الهاتف ووسائل التواصل الإجتماعي تعتبر من مؤشرات الثقافة الحضرية على المجتمعات، حيث ساعدت هذه الوسائل الكثير من الأسر والعائلات في عملية التواصل بين أقاربهم وأهاليهم دون بذل أي جهد أو تكاليف أو قطع مسافات كبيرة للوصول إليهم.

أما من ناحية تأثير وسائل التواصل بين الأقارب فصرح غالبية المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **81.53%** على أن هناك تأثير كبير لوسائل التواصل الإجتماعي على مستوى التواصل مع الأقارب واصبحت من الانماط التواصلية المستحدثة، حيث ساهمت بشكل كبير في إضعاف التواصل والتفاعل المباشر بين الأقارب، كماشكلت نمط جديد من أنماط التواصل في المجتمعات ولا يمكن الإستغناء عنها، كما أن الاسر وجدت استحسان في ذلك، لانه يختصر عليها مسافات الطريق وعناء التنقل ويقلل عنهم المصاريف، فأصبحت هذه الوسائل بديل على التواصل الإجتماعي المباشر، وزادت في خلق علاقات إجتماعية جديدة ومتنوعة، وعليه نقول بأن وسائل التواصل الإجتماعي أدت إلى تقليص العلاقات والتفاعلات القرابية المباشرة، وهذا ما وضحه الجدول رقم (36).

أما فيما يخص مساعدة أحد اقاربهم في حل مشاكلهم فقد صرح أغلبية المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **39.23%** بأنهم يستعينون بأحد أصدقائهم في حل بعض المشاكل التي تعترضهم، بينما صرح آخرون وبنسبة قدرت بـ **28.46%** صرحوا على أنهم يستعينون بأحد جيرانهم المقربون في مساعدتهم في حل بعض المشاكل، وهذا راجع إلى عدة

إعتبارات، كقرب المسافة بينهم وسهولة التواصل معهم، وكذلك وجود علاقات وطيدة وقوية بينهم مما يجعلهم يشعرون معهم بالراحة والطمأنينة عند مشاركة مشاكلهم، فقد يختار الاعتماد عليهم بدلاً من الأقارب مما يجعلهم أكثر قدرة على تقديم النصائح والدعم بشكل فعال لهم، ويتجنبون مساعدات الأقارب يحميهم أكثر من الإفصاح عن مشاكلهم لأقاربهم، وهذا حتى يتجنبون الانتقادات العائلية والاحتفاظ بمساحة خصوصيتهم، وهذا شئ طبيعي في البيئة الحضرية لأنه من طبيعة ساكن المدينة يحب الاعتماد على نفسه في حل مشاكله دون الحاجة لأقاربه، ومن خلال هذا نستنتج أن الفرد في البيئة الحضرية لا ينتظر دعم كبير من أقاربه في حل مشاكله، بل يطلب الإستعانة دائماً من الآخرين كأحد الأصدقاء أو رفاق العمل، أو أحد جيرانه، وهذا راجع لتأثر الفرد بالثقافة الحضرية التي تجعله دائماً يعتمد على نفسه في إيجاد حلول لمشاكله بعيد عن دائرة الأقارب، وهذا ما وضحه الجدول رقم (37).

أما فيما يخص زواج الأقارب بالنسبة للأبناء في المدينة لم يعد من دائرة الأقارب مثل ما كان عليه سابقاً، وهذا ما صرح به معظم المبحوثين في الجدول رقم (38) ونسبة قدرت بـ **83.84%**، وهذا راجع لتغيرات القيم الإجتماعية التي شهدتها الأسرة السوفية من جراء ظاهرة التحضر، وما نجم عنها من تطورات وتغيرات تماشياً مع حياة المدينة، كإنتشار التعليم، وخروج المرأة للعمل، بالإضافة إلى تطور الوضعية الإجتماعية للمرأة السوفية أمام إختيار زواجها، كما أن الكثير من المبحوثين صرحوا بانهم يحبذون زواج أبنائهم من غير الأقارب من أجل توسيع دائرة النسب خارج الأقارب بحكم أن العلاقات الإجتماعية أصبحت أكثر مصلحية، والمصلحة أصبحت تقتضي الزواج من عائلات أخرى، كما أن المصلحة تقتضي الزواج من المرأة الموظفة أو إختيار الزواج كذلك من الأسر الذين لهم مكانة إجتماعية ولهم رؤوس أموال، وكذلك أن الكثير من الأسر تتجنب زواج الأقارب من أجل تقادي المشاكل العائلية التي تحدث معظمها من زواج القرابة، وعليه نستنتج أن نقص الزواج التقليدي من دائرة الأقارب يؤدي بطبيعة الحال إلى تراجع العلاقات الإجتماعية القرابية.

أكد أغلبية المبحوثين ونسبة قدرت بـ **85.38%** على أن الحياة الحضرية لها تأثير في تراجع علاقات القرابة، وهذا راجع للتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية التي أصبحت تلازم مجتمع المدينة من جراء ثقافة التحضر، كالاستقلالية عن العائلة الكبيرة،

ومحاولة الابتعاد عن سلطة العائلة الممتدة، وكذلك تأثير الظروف المعيشية لبعض الأسر، وكذلك الارتباطات الشخصية وظروف العمل لساكني المدينة، وضيق الوقت والذي يعتبر مؤشر مهم في الحياة المدنية، وكذلك خروج المرأة للعمل، وأيضا تأثير توسيع العلاقات خارج القرابة على مستوى الجيران ورفقاء العمل، وهذا كان له أثر كبير في حياة الأسرة السوفية الحضرية وعلاقاتها القرابية، وعليه نستنتج بأن كلما ارتفع معدل التحضر في المدينة كلما قل البعد الفيزيقي بين الأقارب، وأصبحت العلاقات الإجتماعية القرابية تتميز بالسطحية والمصلحة، وهذا ما أكدته الجدول رقم(39).

أكد معظم المبحوثين وبنسبة قدرت ب**74.61%** على أن الجانب المادي أثر على الاسرة السوفية وعلاقتها مع الأقارب، وهذا راجع لأن العيش في هذه الأحياء مكلفا ماديا مما يشعر أفراد الأسرة بمخاوف من تكبد تكاليف اضافية عند زيارات الأقارب لهم، خاصة إذا كانت ظروفهم المعيشية صعبة، وهذا ما فرضته التغيرات الإجتماعية والحضرية على الأفراد، وبالتالي فهذا يؤثر في تراجع العلاقات القرابية، وهذا ما وضحه الجدول رقم(40).

من خلال الجدول رقم (41) أكد أغلبية المبحوثين وبنسبة قدرت ب**46.92%** بأنهم دائما يحددون مواعيد لزيارة أقاربهم لهم ليس الأمر كالسابق، وهذا راجع للأسباب التالية: إستعداد هذه الأسر لتحضير نفسها وإستقبال زيارة أقاربهم بشكل أفضل حتى يمكنهم من شراء الطعام، وتنظيف البيت وتجهيزه لإستقبال الزوار، كما أن هناك بعض الأسر تجد الأم عاملة، فيفضلون مواعيد مسبقة، وهناك الكثير من الأسر منشغلين بخصوصياتهم أو يمرون بأوقات صعبة لا تسمح لهم بإستقبال أي زيارات إلا بمواعيد مسبقة، وعليه نستنتج أن تحديد مواعيد الزيارات بين الأقارب في المدينة هو نمط من أنماط الثقافة الحضرية الجديدة التي تأثر بها كثير من الأسر السوفية، وعليه فمن خلال تحديد مواعيد الزيارات بين لأقارب، يؤثر في تراجع العلاقات القرابية بينهم.

أكد معظم المبحوثين وبنسبة قدرت ب**77.69%** على أن هناك تأثير للثقافة الحضرية على علاقتهم بأقاربهم، وهذا راجع لإختلاف نمط الحياة في الوسط الحضري مقارنة بالموطن الأصلي، كإختلاف القيم والمعتقدات والثقافات من جراء ثقافة المدينة التي أثرت على ساكنيها، كما أن العيش في المدينة أصبح مكلفا ماديا ومعنويا، بالإضافة للضغوطات والمشاكل التي يتعرض لها ساكني المدن الحضرية على مستوى العمل أو فيما

يخص الأسرة في حد ذاتها، وهذا بدوره يؤدي إلى إختلاف توجهات الأفراد في أفكارهم ومعاملاتهم تجاه أقاربهم، وهذا يؤثر على العلاقات القرابية، والجدول رقم (42) وضح ذلك.

من خلال الجدول رقم (43) أكد أغلبية المبحوثين وبنسبة قدرت **33.84%**، على أن أهم أسباب التأثير على علاقات القرابة هي المشاكل العائلية والتي يكون سببها بالدرجة الأولى كشجار الأطفال، وكذلك المشاكل التي تحدث بين زوجة الإبن مع أم الزوج أو إحدى أخواته بسبب الأعمال اليومية بالبيت، كما أن ضيق المسكن وقلة غرفه يؤثر على علاقات القرابة، وهناك من أرجعوا أسباب التأثير على علاقات القرابة هي بعد المسافة بين الأقارب مما يزيد في صعوبة التنقل وعنايه خاصة أولئك الذين لا يملكون وسيلة نقل، وعليه نستنتج في الأخير أن كل هذه الأسباب التي صرح بها المبحوثين تؤثر في العلاقات القرابية.

أكد معظم المبحوثين من خلال الجدول رقم (44)، وبنسبة قدرت ب **74.61%** على أن هناك تراجع في علاقتهم بأقاربهم مقارنة بسنوات الماضي، وهذا راجع لعدة أسباب: كالإنشغالات اليومية لأفراد الأسر في المدينة خاصة اذا كانت الزوجة عاملة، فلا يوجد هناك وقت زائد لإستقبال زيارات الأقارب، كما يؤثر بعد المسافة في نقص الزيارات والتواصل بينهم، وأن ضيق المسكن وقلة غرفه يقلص أيضا عمليات التواصل مع الأقارب، ضف إلى ذلك بأن وسائل التواصل الإجتماعي الحديثة لها مساهمة فعالة في التواصل بين الأقارب، حيث اختصرت مسافة الإتصال الشخصي المباشر، وأصبحت هذه الوسائل أداة مهمة وفعالة إستحسننها معظم الأسر، وبديل أساسيا للتواصل فيما بينهم، بدلاً من الزيارات الشخصية.

* من خلال إستعراض بيانات الدراسة ومناقشة نتائجها نستنتج بأن الثقافة الحضرية أثرت على العلاقات الإجتماعية القرابية في الحي الحضري الجديد، وما صاحبها من تغيرات وتطورات وقيم إجتماعية جديدة، إنعكست بدورها على نظام التواصل بين الأسرة و الأقارب، ومن هذا المنطلق نستنتج بأن هذه الفرضية قد تحققت، للأسرة وعلاقتها القرابية خاصة تصميم السكنات الجماعية في الأحياء الحضرية الجديدة الذي يستوعب عدد معين من الافراد ساهم بشكل كبير في انتشار الأسرة النووية، وفي نفس الوقت ساهم في إضعاف علاقات التبادل مع الأقارب، كما أن زواج خارج إطار الأقارب ساهم في تقلص العلاقات القرابية، كما أن تكنولوجيا الإتصال الحديثة زادت في إفساد العلاقات القرابية الشخصية.

3.3- مناقشة نتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثالثة: تأثير الثقافة الحضرية على واقع

العلاقات الاجتماعية الجوارية في الوسط الحضري بمدينة الوادي.

فيما يخص علاقات الجيران فيما بينهم صرح غالبية المبحوثين على أن علاقاتهم مع الجيران هي علاقات عادية، وهذا ما أكده الجدول رقم (45) وبنسبة قدرت بـ **60.76%**، وما يفسر هذا أن أغلب المبحوثين يجهلون طباع جيرانهم وثقافتهم خاصة الذين إنتقلوا حديثا إلى الحي، وأن هذه العلاقات ماهي إلا علاقات سطحية ومؤقته تكون وجه لوجه من خلال التفاعل بين الجيران في مداخل وسلام العماره، حيث تتبادل فيها التحايا في الصباح والمساء من باب احترام الجار وتقديره، وعليه فهذه الأسر تحاول قدرالإمكان عدم الإحتكاك بالجيران تجنباً أن يقع بينهم أي خلافات أو مشاكل تؤثر على نفسياتهم وحياتهم الطبيعية، فهم يتعاملون مع جيرانهم عند الحاجة والضرورة القصوى، ومنه نستنتج بأن معظم العلاقات الجوارية في الوسط الحضري متوقفة على السطحية والمصالح، وهذا يؤثر بطبيعة الحال عن العلاقات الجوارية فيما بينهم.

يتضح من خلال الجدول رقم (46)، وبنسبة قدرت بـ **73.83%**، على أن معظم المبحوثين لا يتبادلون الزيارات مع جيرانهم، وهذا راجع لعدة أسباب: كتفادي المشاكل التي تحدث بسبب لعب الأطفال مع بعضهم البعض، وهذا الأمر بدوره يؤدي إلى خلق إضطرابات ومناوشات بين الجيران، كما أن هناك بعض الأسر لا تستطيع التكيف مع جيرانهم حتى تتفادى الإحتكاك وإقامة علاقات جديدة معهم بحكم أن لهم أصدقاء ورفقاء من حيهم القديم، وهذا أيضا راجع لإختلاف القيم والتقاليد بينهم، وكذلك هناك أسر تجدها منعزلة علائقيا وتتجنب الإختلاط مع الجيران ولا تستطيع الإندماج معهم حتى تحافظ على خصوصياتها، ويمكن أن سبب الضيق للمساكن يقلل من فرص الزيارات بين الجيران، كما أن هناك بعض من المبحوثين صرحوا بأنهم على غنى لتبادل الزيارات مع جيرانهم نظرا لعدم التكافؤ في المستوى الثقافي والعلمي مع جيرانهم، خاصة الفئة المثقفة التي تسكن في هذا الحي من إطارات وأساتذة وموظفين، وعليه فهم لا يخالطون بعض الجيران خاصة على مستوى الأفكار والمعاملات بينهم فيؤدي هذا إلى تأثر العلاقات الإجتماعية بينهم.

يظهر لنا جليا من خلال معطيات الجدول رقم (47) وبنسبة قدرت بـ **66.92%**، أن معظم المبحوثين صرحوا على أنهم لا يتبادلون الخدمات مع جيرانهم، وهذا راجع للأسباب

الأثية: عدم وجود ثقة بينهم مما أدى الأمر بعدم الإحتكاك بهم أكثر، وكذلك بسبب تجارب سلبية ماضية أوسبب شائعات أو مشاكل سابقة، وعليه أن معظم الأسر تحكمهم علاقات سطحية ومصالحة مع جيرانهم ويحاولون دائما تجنب تبادل الخدمات معهم، وهذا من أجل الحفاظ على خصوصيتهم، فهم يرون أن كثرة تبادل الخدمات مع الجيران يمكن أن يؤدي إلى تجاوز في بعض خصوصياتهم والتدخل في حياتهم الشخصية، وهذا بدوره يفسد العلاقات الاجتماعية بين الجيران، كما أن هذا الأمر يعتبر من مؤشرات الثقافة الحضرية في المدن والأحياء الحضرية التي تميل بطبعها للفردانية والمصلحة الخاصة أكثر منها للتضامن والتعاون الإجتماعي.

أكد معظم المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **69.22%**، على أن هناك مضايقات من بعض الجيران تحدث أحيانا في الحي كإندام النظافة، فهم يرون بأن هناك بعض من الجيران ليست لهم ثقافة بيئية تحدهم من رمي الاوساخ في الحي، خاصة أكياس القمامات الموجودة على سلاالم العمارة وبين السكنات التي ترمى من النوافذ، مما يجعل المكان مشوه وغير مريح، كما أن هناك إرتفاع لأصوات بعض الآلات الكهرومنزلية عند إستعمالها والتي تصدر أصوات وضجة خاصة في أوقات الراحة وأوقات النوم، كالتلفاز وألة الغسيل... وكذلك هناك بعض الشباب المراهق يقومون أحيانا بتصرفات وسلوكات غير لائقة تزج سكان الحي، وهذا ما وضحه الجدول رقم (48).

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (49)، وبنسبة قدرت بـ **44,61%** بأن معظم المبحوثين صرحوا على أنهم أحيانا يسمحون لأفراد أسرتهم بزيارة جيرانهم، ومعظم علاقاتهم تكون عادية و سطحية، أي أن علاقتهم تدخل في إطار إحترام الجار وتقديره، كما أن معظم الزيارات تكون إلا في المناسبات كالأفراح والأفراح (أعياد، زواج، مرض، وفاة) وعند الضرورة القصوى، وهذا من أجل الحفاظ على حقوق الجيرة وعدم إفساد طبيعة العلاقات الجوارية، بينما الفئة الثانية من المبحوثين التي لا تسمح لأفراد أسرتهم بزيارة الجيران إطلاقا، كما أن هناك آخرون يتخوفون من جيرانهم لأنهم لايعرفونهم معرفة حقيقية ولا توجد أي ثقة بينهم، خاصة ان كان هؤلاء الجيران يختلفون عنهم ثقافيا وإجتماعيا، كما يفضل بعض الأشخاص الحفاظ على خصوصيتهم وعدم التدخل في حياة جيرانهم، ومما سبق نستنتج أن الزيارات بين الجيران في الأحياء الحضرية الجديدة قد تراجعت نوعا ما على ما كانت عليه

سابقاً، وهذا راجع للتغير الإجتماعي الذي عرفه الأفراد داخل الحي الحضري متأثرين بثقافة المدينة، وهذا ما أشار إليه روبرت بارك في كتابه التغير الإجتماعي بقوله: "المجتمع يعيش فترة من التغير الإجتماعي، وأن كل شئ في المدينة عرضة للتغير، وأي شكل من أشكال التغير ينتج عنه تبدل، كما يمكن قياسه في روتين الحياة الإجتماعية للمجتمعات، وهذا بدوره يحطم أشكال العادات التي يقوم عليها التنظيم الإجتماعي القائم، وكل ما هو جديد له تأثير مباشر على حياة المجتمعات"

أكد معظم المبحوثين من خلال الجدول رقم (50)، أن معظم المبحوثين، وبنسبة قدرت بـ **50.75%** على أنهم دائماً يتعاونون مع جيرانهم مع بعضهم البعض عند الحاجة، خاصة في مناسبات الأفراح والأتراح، فتجد أن هناك تضامن و تآزر بين الجيران في هذه المناسبات بالرغم من قلة الزيارات بينهم، غير أنه في الأيام العادية تجدهم يقدمون لهم يد العون والمساعدة الألية للوقوف بجانب الجار فتجدهم يفتحون البيت له لإستقبال ضيوفه، كما تجدهم يتحملون أحيانا جزء من التكاليف والأعباء عنه مما يحتاجه من بعض المستلزمات والأغراض الأخرى، وهذا راجع إلى الخلفية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري، فيعتبر مبدأ الأخوة بينهم أساس البناء الإجتماعي، وهذا يحافظ على الإحترام الدائم بين الجيران، وعليه نستنتج أن ساكني الحي الحضري الجديد يتعاونون ويتضامنون مع جيرانهم مع بعضهم البعض عند الضرورة، خاصة في مناسبات الأفراح والأتراح، وهذا بدوره يساعد على إستقرار العلاقات الجوارية بين الساكنة.

إن أغلبية المبحوثين أكدوا وبنسبة قدرت بـ **60.76%**، على أنهم لا يتناقشون في شؤون الحي مع جيرانهم، وهذا راجع لأن كل واحد مهتم بشؤونه وخصوصياته ولا يحب أن يشارك مع الآخرين، كما أن هناك الكثير من الأفراد تجدهم منشغلين بأعمالهم وإهتماماتهم ولا يوجد عندهم الوقت الكافي للتفرغ لهذا الأمر، وأن البعض لا توجد عندهم ثقافة الوعي البيئي ولا يولون للأمر أهمية، وهذا يوضح إهمال معظم الجيران لبيئتهم الحضرية ولا يراعون تلك العمليات التي تساعد في الحد من التلوث البيئي في الحي الحضري الجديد.

وعليه نستنتج أن إهمال لشؤون الحي، وقلة الوعي الثقافي البيئي لبعض الجيران يترتب عليه تشويه لمنظر الحي من جهة، ومن جهة أخرى يؤدي هذا إلى توتر الروابط الاجتماعية الجوارية بين الساكنة، وهذا ما وضحه الجدول رقم (51).

أكد معظم المبحوثين من خلال الجدول رقم (52)، وبنسبة قدرت بـ **54,61%** بأنهم يساهمون في الحفاظ على نظافة الحي، خاصة في الأماكن القريبة من سكناتهم، ولا يعطون إهتماماً لنظافة باقي أرجاء الحي، وهذا يزيد في إنتشار وتفاقم القمامات والملوثات في الأجزاء العامة للحي، وما يساعد في إنتشارها أكثر هم أولئك الذين صرحوا بأن مشاكل نظافة الحي ليست من مسؤولياتهم وأنها من مسؤولية عمال البلدية، وهذا بدوره يؤثر على تشويه المحيط البيئي من جهة، ومن جهة أخرى يؤثر هذا على العلاقات الاجتماعية الجوارية بين الساكنة.

أما فيما يخص الجانب التطوعي داخل الحي صرح معظم المبحوثين وبنسبة قدرت بـ **68.46%**، بأنهم لا يشاركون جيرانهم في العمل التطوعي داخل الحي، وهذا راجع لقلة الوعي بالثقافة البيئية لخدمة شؤون حيهم، كعمليات التشجير والنظافة وإصلاح الإنارة العامة للحي وغيرها من الأعمال التطوعية الأخرى، كما أن معظم المبحوثين يتقادون الإختلاط والإحتكاك بجيرانهم، وهذا نراه أمر طبيعي في معظم المدن الحضرية فتجد فئة من الأفراد منعزلين على جيرانهم ولا يحبذون الإلتقاء معهم، بينما فئة أخرى عكس ذلك تجدها تحبذ النشاطات والأعمال التطوعية مع الجيران، وعليه نستنتج أنه كلما كانت هناك مشاركة جماعية في حملات تطوعية بين جيران الحي يكون هناك تواصل وثبات في علاقاتهم الاجتماعية مع بعضهم البعض، مما يؤدي ذلك ذلك للتغلب على العديد من المشاكل الإيكولوجية التي تهدد الطابع الجمالي والبيئي للحي، وهذا ما وضحه الجدول رقم (53).

أكد معظم المبحوثين من خلال الجدول رقم (54) وبنسبة قدرت بـ **39.23%** على أن ثقافتهم غير منسجمة مع ثقافة جيرانهم، وهذا راجع للعديد من الإختلاف كإختلاف القيم والعادات بين الجيران، كما أن المستوى التعليمي والاجتماعي والإقتصادي، قد يؤدي إلى عدم توافق بعض سلوكيات الأفراد مع ثقافة جيرانهم، فتجد تضارب الأفكار ووجهات الرأي بينهم، وهذا أمر طبيعي وسمة من سمات المجتمع الحضري التي تؤثر على الأفراد في الأحياء الحضرية، وعليه نستنتج بأن التفاوت في المستوى الاجتماعي والتعليمي والإقتصادي

بين الساكنة في المدينة يؤثر بدوره على قيم وثقافة الجيران مع بعضهم البعض، وهذا بدوره يؤثر في علاقات الجوار.

صرح معظم المبحوثين من خلال الجدول أعلاه وبنسبة قدرت بـ **66.92%**، بأنهم لا يشعرون بالراحة الكافية في هذا الحي، وهذا لصعوبة تكيفهم مع نمط الحياة الحضرية، لأنه غلبت المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، كما أن العلاقات الإجتماعية أصبحت تتميز بالسطحية والفرسانية، مما أدى إلى فقدان قيم التضامن وروح التعاون بين الجيران في هذا الحي، فهم يشعرون أنهم من الصعب أن يحافظوا على قيمهم التقليدية التي تميزهم عن غيرهم من ساكني هذا الحي، فهم يعيشون في حالة من التناقض و الصراع في الحياة الحضرية، وهذا يؤثر طبعاً على العلاقات الإجتماعية بصفة عامة، وهذا ما وضحه الجدول رقم (55).

أكد معظم المبحوثين من خلال الجدول رقم (56) وبنسبة قدرت بـ **68.46%** بأنهم غير راضيين بسكنهم في الحي الجديد، وهذا لعدة أسباب من بينها الأسباب التي ذكرت في الجدول السابق رقم (55)، كما أن هناك أسباب أخرى تقلق الساكنة: كضيق المسكن وقلة غرفه، كما أشار له الجدولين التاليين (16) و (17)، وكذلك ظهور بعض الإزعاجات والمضايقات التي تحدث بين الجيران في المدينة التي أشار لها الجدول رقم (48)، وعليه فجميع هذه التصرفات والإزعاجات الصادرة من بعض سكان الحي تشعر الساكنة بعدم الراحة، وهذا بدوره يؤثر على العلاقات الجوارية.

إن أغلبية المبحوثين أكدوا وبنسبة قدرت بـ **74.61%** على أنهم يفكرون في تغيير مكان إقامتهم من هذا الحي إن سنحت لهم الفرصة وتوفرت لهم الإمكانيات المادية، لأنهم لم يستطيعوا التكيف مع نمط الحياة السائد في الوسط الحضري الجديد، نظراً للعديد من الأسباب والظروف التي لم يستطيعون التكيف معها بهذا سواء على مستوى المسكن والحي، أو على مستوى العلاقات الإجتماعية، وهذا ما أكده الجدول رقم (57).

*ومن خلال إستعراضنا لبيانات الدراسة ومناقشة نتائجها نستنتج بأن الثقافة الحضرية أثرت على واقع على العلاقات الإجتماعية الجوارية في الحي الحضري الجديد، وما صاحبها من تغيرات وتطورات وقيم إجتماعية جديدة، إنعكست بدورها على نظام التواصل بين الأسرة و الجيران، والتي تقوم أساسا على العزلة والإغتراب، بحيث تكون العلاقات محدودة وسطحية، كما أن نوع الإتصال بين هذه الأسر وجيرانها هو إتصال غير رسمي قائم في كثير من الأحيان على أساس المصلحة الخاصة، ومن خلال ماسبق نقول هنا بأن الفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت.

وبعد عرضنا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة على مستوى فرضياتها، لاحظنا أنه من الواجب ان نناقش هذه الدراسة على مستوى الدراسات السابقة والتعرض إلى مختلف ما توصلت إليه من نتائج في بيئات أخرى حول هذا الموضوع الذي عالجت هذه الدراسات، كما أننا سنتطرق أيضا إلى مناقشة الدراسة على مستوى أهداف الدراسة والنظريات الحضرية.

4- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة الطريق المضيئ للباحث، حيث تمكنه من جمع وإمام كل جوانب موضوعه، وكذلك التطرق إلى النقاط التي أغفلتها الدراسات السابقة في نفس موضوعه، بإعتبار عمل التراكمية المعرفية في العلم، وعليه فإن الباحث يسعى جاهدا ربط نتائج دراسته الحالية بالدراسات السابقة من أجل البرهنة والتبرير العلمي والمنهجي، وبالتالي فههدف دراستنا الحالية هو محاولة الكشف والتعرف على واقع الثقافة الحضرية وتأثيرها على العلاقات الإجتماعية بالوسط الحضري، وبالتحديد العلاقات الأسرية، والقربانية، والجوارية، ومن خلال ما سبق نرى بأن دراستنا قد اتفقت مع الدراسات السابقة في مواطن عديدة وإختلفت معها في مواضع أخرى، وسنعرض ذلك بالتحليل والنقاش فيمايلي:

ومن خلال ذلك يمكن ربط دراستنا بدراسة عباس نجاح محمد، ناظم جواد كامل" التحضر وانعكاساته على العلاقات الإجتماعية بين جماعة الأسرة العرقية دراسة إجتماعية تحليلية أجريت هذه الدراسة في مجتمع حضري بمدينة كركوك العراقية"، حيث اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا، والتي إنتهت نتائجها إلى إظهار أثر التحضر وانعكاسه على العلاقات الإجتماعية لدى العديد من الأسر لمدينة كركوك العراقية، ونتج عنه تغير الكثير من الأنماط

القيمية للأسرة، مما أدى إلى ظهور علاقات ومشكلات مختلفة لدى ساكني المدينة، مثل التنافس والنزاع والصراع، فأدى هذا إلى ظهور قيم جديدة وأنماط سلوكية مختلفة عن تلك الموجودة في الحياة الاجتماعية في الريف، كما أدت عملية التحضر إلى تغير الكثير من الأنماط القيمية لدى الأفراد في المجتمع الحضري كإنتشار المصلحة والفردانية، فضلا عن فقدان قوة القانون العرفي، مما أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية مختلفة في المجتمع الحضري، وكذلك من مظاهر التحضر لدى هاته الأسر إنتشار الأسرة النووية وغياب للعائلة الممتدة، لتأثر الساكنة بثقافة التحضر، وهذا بدوره أدى إلى تغير سلطة الأب، كما سادت الديمقراطية بين أفراد الأسرة، الذي أخفى السلطة التقليدية التي كانت تميزها الدكتاتورية، أما على مستوى العلاقات الأسرية قبل التحضر كانت علاقات أولية وغير خاضعة للتقسيم نتيجة القوة وتماسك ولاء الفرد بالمجتمع والجماعة التي ينتمي إليها، بينما سيطرة سطحية العلاقات بعد التحضر، وتكون قائمة على أساس المصلحة وليس على أساس العاطفة والتعاون، ويرجع هذا إلى التغير الذي أحدثه التحضر بالمجتمع، كما بينت دراسة عبد الرزاق حسن منصور "الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف، دراسة ميدانية في ريف عربي" أن التطورات الاجتماعية والثقافية غيرت مفاهيم الحياة الاجتماعية مما أدى إلى ظهور ثقافة اجتماعية فردية في العلاقات الاجتماعية والأعراف وتزداد بالتغير في المجتمعات بمرور الزمن، كما أن التقدم الاقتصادي هو الأساس لتغيرات العصر الحديث في المجتمع، وليس النمو السكاني أو الانتشار الثقافي، كما أن استقلالية الفرد وظهور الفردانية تسمح للأفراد بمخالفة الجماعة، وقناعتهم واعتزازهم برأيهم الخاص دون انقاص من قيمتهم أو إهانتهم مع الآخرين، وأن الأسرة النووية أصبحت هي الطابع الغالب بعد أن كانت الأسرة الممتدة أو المركبة، مع اختفاء مظاهر التسلط الأبوي، فأصبح الأب أكثر ديمقراطية في التعامل مع أفراد أسرته، ضف إلى ذلك وجود جهات حكومية عديدة من مؤسسات اجتماعية وغيرها أهمها المدرسة تشارك الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية، كما أحدث التحضر نوعا من الخوف خصوصا لدى كبار السن من أن تصبح العلاقات الاجتماعية مجرد تجاور وتلاصق لا تتسم بالمشاركة، وأما من ناحية العلاقات القرابية، وضحت دراسة هالة لبرارة، تحت عنوان "الأسرة والسكن بالمدينة الصحراوية" (دراسة ميدانية مقارنة بين مسكن تقليدي ومسكن حديث في المدينة الجديدة الزاوية العابدية بتقרת)، حيث بينت من

خلال نتائج دراستها على أن الأسرة بمجتمع البحث تحتاج إلى توفير سكن ثقافي مع الأخذ بعين الاعتبار أهم الجوانب التقنية الحديثة له، وأن التأثير بالمسكن الحديث أدى بدوره إلى التغيير في العلاقات الأسرية، بحيث قلص من عدد أفراد الأسرة من مركبة (ممتدة) إلى بسيطة (نووية)، مع تراجع رابط العلاقات الاجتماعية التي كانت تمتاز بالقوة والتفاعل لدى ساكني المسكن التقليدي، فتلاشت وتقرمت في المسكن الحديث، وأن دور الأب في الأسرة الحديثة يختلف عنه في الأسرة الممتدة، فأصبح الأب في الأسرة النووية يتقاسم المهام مع زوجته في مسؤولية الأبناء، كما ساعدت عملية التحضر إلى تحرر المرأة وخروجها إلى ميدان العمل من أجل إعانة الأسرة والزوج في مصاريف البيت، كما أصبحت أشغال البيت والأعمال المنزلية تشاركية بين جميع أفراد الأسرة، حتى لا يكون العبء على الأم وحدها، أما على مستوى تأثير الثقافة الحضرية على علاقات القرابة نستحضر دراسة الحاجة بوثلجة حول "الأسرة النووية وروابط القرابة في الوسط الحضري، دراسة ميدانية على عينة من أسرة حضرية - مدينة تيارت أنموذجاً" بحيث أكدت نتائج هذه الدراسة على أن المناطق السكنية الحضرية الجديدة أثرت على الخلفية الاجتماعية والثقافية للأسرة وعلاقاتها القرابية، وهذا من خلال نتائج الدراسة كتفضيل الأسر النووية الاستقلال المجالي والإقامة في سكنات فردية تتلائم مع طبيعة نمطها وحجمها، وأن الحياة الحضرية وما تقدمه من راحة وإستقرار وظيفي يساهم ويشجع على تحديد حجم الأسرة والإنفراد بمسكن خاص، كما أن تصميم السكنات الجماعية في الأقطاب الحضرية الجديدة التي تستوعب عدد معين من الأفراد ساهم بشكل كبير في انتشار الأسرة النووية وخلق نوع من العلاقات تتماشى مع الحياة الحضرية في نفس الوقت تساهم في تضعيف علاقات التبادل بين الأقارب، وعليه أدى هذا إلى تراجع العلاقات القرابية من جراء التغيرات الحديثة التي طرأت على الأسرة الحضرية في المدينة، كما أن للعوامل الاقتصادية والوضعية المهنية والاجتماعية للأسر النووية دور في استقلاليتها مجالياً عن العائلة الكبيرة وتضييق دائرة العلاقات القرابية الاجتماعية، أما على مستوى تأثير الثقافة الحضرية على العلاقات الاجتماعية الجوارية فقد وضحت نتائج الدراسة الميدانية للطالبة بن سعيد سعاد تحت عنوان "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة" على أن علاقات الجيرة في السكنات الحضرية تعتبر علاقات مصلحة متبادلة ناتجة عن التفاعل اليومي للأفراد في النمط السكني، ووصفت العلاقات الجوارية بالعلاقات

السطحية، كما أن النمط السكني الحضري الجديد غرب علاقات الجيرة القديمة، حيث لايسمح بالزيارات واستقبال الزوار والاصدقاء بسبب ضيق المسكن، وأن اختلاف الخلفية الثقافية والاجتماعية لسكان المناطق الحضرية أثر بدوره على علاقات الجيرة، كما أن هناك تكيف بعض السكان مع سكنات الاحياء الحضرية الجديدة لعدم وجود البديل، وهذا راجع للتغيرالبنائي الذي شهدته الاسرة في انتقالها من النمط الممتد الى النمط النووي، كان هذا نتيجة لتغير نمط السكن واثره على العلاقات القرابية والجوارية التي اصبحت اقل تماسكا وترابطا في الوسط الحضري، وكذلك أكدت دراسة فاطمة بوضياف تحت عنوان " تراجع العلاقات التقليدية للجيرة، دراسة ميدانية لبلدية الرحمانية" من خلال نتائجها على أن غالبية السكان الذين انتقلوا إلى المدينة بنفس النمط المعيشي الذي كانوا عليه من قبل، وكانت علاقة الجوار بينهم على درجة عالية من التفاهم والاستقرار سابقا، إلا أن طبيعة منطقة السكن الجديد والنمو السريع المتزايد والذي رافقه نمو وتطور في متطلبات الحياة اليومية بسبب الظروف الاقتصادية والأمنية بالخصوص كان له الأثر البالغ في تعقد العلاقة بين الجيران، وعليه فالانتقال من نمط معيشي بسيط إلى نمط معيشي معقد لم يكن من إرادة السكان، كما أن طبيعة المسكن في النمط السكني الحديث والذي غلب عليه النمط المعماري الأوربي والذي يختلف اختلافا كبيرا عن النمط السكني التقليدي القديم الذي يمتاز بالاتساع ساهم بشكل كبير في تراجع علاقات الجيرة بين أبناء الحي الواحد، بالإضافة إلى غياب مايدعم علاقات الجوار ويعطي للجيران اكبر الفرص للالتقاء فيما بينهم بسبب نقص المرافق الجماعية المختلفة التي تساعد على ذلك كالرياضية منها والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وعطفا على ماسبق نقول أن معظم نتائج دراستنا الحالية توافقت مع جل نتائج الدراسات السابقة خاصة من حيث تأثير ثقافة التحضرعلى العلاقات الإجتماعية في الأوساط الحضرية سواء على مستوى الأسرة أو الأقارب أو الجيران.

5- نتائج على مستوى أهداف الدراسة:

أ- كانت أهداف الدراسة تحاول الكشف على تأثير الثقافة الحضرية عن واقع العلاقات الإجتماعية الأسرية في الوسط الحضري بمدينة الوادي، بحيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك تحول بنيوي على مستوى منظومة الأسرة السوفية، أين تقلص حجمها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، وهذا من جراء الإستقلال السكني للأسرة الزوجية في

ظل الواقع الحضري الجديد، الذي فرضته ثقافة التحضر، كما رافق هذا التحضر العديد من التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على الأسرة السوفية كتحسن المستوى التعليمي خاصة عند فئة الإناث الذي ساعد المرأة لخروجها للعمل، وحصولها على وظائف مختلفة ومتعددة، وهذا مؤشر ساهم بشكل كبير في جعل الأسرة تستقل إقتصاديا وماديا، وهذا بدوره حافظ على تماسك الأسرة على مستوى علاقاتها الاجتماعية الداخلية، كما أن تأثر الأسرة السوفية بالتغيرات والتحويلات والتطورات المصاحبة للتحضر والتمدن أدى هذا إلى ضعف السلطة الأبوية في الأسرة النووية مما جعل المرأة تساهم في إتخاذ القرارات وتبادل الآراء ومناقشة الأمور الأسرية خاصة على مستوى التسيير المالي ومن التحويلات الاجتماعية الأخرى التي عرفتتها الأسرة عملية تنظيم النسل بإعتباره عنصرا مهما في الحياة الحضرية، وهو مؤشر ساعد الزوجين في طريقة التفكير في تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة في الحي الحضري الجديد، كما أصبح للأبناء الراشدين جزء من الحرية في اتخاذ بعض القرارات الخاصة بهم، ومن مميزات الثقافة الحضرية التي تأثرت بها الأسرة السوفية تنظيم الوقت، الذي أصبح مهم في المدينة بحيث يساعد في تحديد أولويات الأسرة على مستوى شؤونها الداخلية والخارجية.

ب- فيما يخص تأثير الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية القربانية في الوسط الحضري كشفت نتائج الدراسة على أن ثقافة التحضر أدت إلى تراجع العلاقات الاجتماعية القربانية بحيث قلصت من التواصل القرباني من جراء البعد الجغرافي بين الأقارب وكذلك نموذج السكن الذي ساهم هو الآخر في إضعاف أوامر التواصل مع الأقارب كونه يتماشى مع الأسرة النووية، وكذلك المشكلات العائلية التي ساهمت في تراجع العلاقات القربانية خاصة التي يكون سببها شجار الأطفال، كما أن العوامل الإقتصادية والوضعية المهنية والاجتماعية للأسرة النووية دور في إستقلاليتها مجاليا عن العائلة الكبيرة والأقارب، مما ضيق العلاقات الاجتماعية والقربانية، وبالتالي خلق واقع يسمح بنمو الفردية والإنعزالية والإستقلالية التي تشجع على تلاشي العلاقات القربانية، كما أن الزواج الخارجي من غير الأقارب من أهم التغيرات الاجتماعية التي شهدتها الأسرة السوفية حديثا عرف إنتشار كبيرا الذي إنجر عنه تذبذب في الزيارات والتواصل بين الأقارب، كما أن المساعدات التي تتلقاها هذه الاسر من بعض الأصدقاء أو أحد الجيران المقربين من غير الأقارب ساعد في تراجع

العلاقات الاجتماعية القربانية، كما أن وسائل التواصل الحديثة أثرت على عملية التواصل الشخصي القرابي، وحل محله التواصل القرابي الوهمي، وبصفة عامة يمكن القول بأن البيئة الحضرية الجديدة قد إستطاعت خلق نوع من العلاقات الإجتماعية الجديدة والمتمثلة في بعض الأصدقاء والجيران المقربين تقف على المنفعة والمصلحة الشخصية.

ج- أما حول تأثير الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الإجتماعية الجوارية في الوسط الحضري كشفت نتائج الدراسة على أن ثقافة التحضر أثرت على واقع العلاقات الإجتماعية، بحيث تراجعت العلاقات الإجتماعية الجوارية على ما كانت عليه من قبل فأصبحت مبنية على أساس التقارب الفيزيقي فقط نظرا لعدم وجود مشاركة في الحياة الجماعية، أين نجد هناك الكثير من لا يعرف جاره، وبالتالي تصبح العلاقة غير كافية للشعور بإحساس الجيرة، في حين نجد عند البعض العلاقات الجوارية تأخذ شكل الجماعة الأولية، وهذا نجده إلا عند الضرورة الوظيفية والتعاونية، كالأزمات وأثناء المشكلات والحاجات المشتركة بين جيران الحي، وعليه نرى بأن العلاقات الإجتماعية على مستوى الجوار أصبحت سطحية وعادية، وهذا راجع لتجنب العديد من الأسر بإقامة علاقات مع الجيران تفاديا للوقوع في المشاكل، كما يرى البعض أن إقامة أي علاقات جديدة من الجيران يتطلب وقت ومعرفة جديدة لهؤلاء الجيران مع أخذ الحذر والحيطة من بعضهم حتى لا تتأثر العلاقات الإجتماعية بينهم بشكل مباشر.

ومن خلال ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة من نتائج وتحليلات سابقة خاصة بالفرضيات يؤكد لنا هذا من تحقيق الفرضية العامة بشكل كبير، التي أثبتت بتأثير الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الإجتماعية بالوسط الحضري بمدينة الوادي، وهذا نتيجة عدة تغيرات وتطورات إجتماعية وإقتصادية أثرت على الأسرة السوفية خاصة على مستوى علاقات القرابة وعلاقة الجوار، بحيث تراجعت بشكل كبير عما كانت عليه في السابق بالإضافة إلى النمط العمراني السائد في الحي الحضري الجديد الذي غرب العديد من أفراد الأسرة السوفية وجعلها منعزلة على النسق القرابي، كما فقدت الأسرة السوفية الكثير من الصفات البيئانية والوظيفية على مستوى أقاربها وجيرانها، وعليه يمكن القول بأن الواقع الحضري الذي تعيشه الأسرة السوفية حاليا من جراء ثقافة التحضر أثر كثيرا على علاقاتها الإجتماعية، كما أعطى مسار للأسرة السوفية نحو بعض من الإنعزالية والإغتراب على

مستوى أقرابها ومحيطها، وهذا سوف يزيد توتره مستقبلاً بصفة أكثر، وربما يتوارثه الأجيال القادمة ويكون هذا عبء على المجتمع، وللد من هذا الأمر يجب إنتهاج سياسة مغايرة ومحاولة معالجة أسباب تراجع هذه العلاقات الإجتماعية حتى يتغير الوضع للأفضل.

6- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء النظريات الحضرية:

تعتبر الإتجاهات النظرية المفسرة للمدينة كركيزة أو أرضية خصبة ينطلق منها الباحث في دراساته البحثية حول كل القضايا والمشاكل التي يفرزها المجتمع الحضري، وهذا من أجل الوصول إلى نتائج مبنية على حقائق علمية، ومن بين هذه القضايا، موضوع دراستنا هذه والمتمحورة في " الثقافة الحضرية وعلاقتها بواقع العلاقات الإجتماعية في الوسط الحضري بمدينة الوادي"، وعليه قد حاولت دراستنا الإستدلال ببعض النظريات الحضرية التي تناقش موضوعنا هذا بكل متغيراته وأبعاده فهي تعطينا تصورا سوسيوولوجيا يمكن من خلاله فهم الظاهرة المدروسة، والتي تهتم بثقافة التحضر والعلاقات الإجتماعية داخل الأوساط الحضرية الجديدة، حيث تعتبر نظرية الثقافة الحضرية للويس ويرث من أهم النظريات التي تطرقت لهذه المواضيع وبالأخص الذي يمس تأثير ثقافة التحضر على العلاقات الإجتماعية بين الأفراد، فالبرجوع لنتائج الدراسة نجدها متوافقة مع مقولات هذه النظرية، بحيث أن أهدافها ومنطلقاتها مفادها أن الثقافة الحضرية تؤدي إلى إنشاء هيكل اجتماعي يحل محل العلاقات الجماعية الأولية بعلاقات ثانوية غير شخصية وانفصالية ومؤقتة وذات طابع نفعي، وهذا يتسبب في أن يصبح ساكن المدينة شخصا معزولاً وسطحياً وعقلانياً، حيث يُجبر على التفاعل مع الآخرين لأداء واجباته ومهامه بنجاح، ومن أجل تنظيم حياته في المدينة يتعين عليه التعاون مع الآخرين لتشكيل روابط واتحادات طوعية، وأنظمة رسمية مثل: ضبط السلوك ووسائل غير شخصية للتواصل والتنظيم الجماعي¹.

كما أن لويس ويرث وضع أسس نظرية الثقافة الحضرية من خلال مقاله الكلاسيكي، وقدم وجهة نظر مهمة حول النمط التحولي من التجمعات الريفية إلى المدن الحضرية وتأثير ذلك على العمليات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية في المدينة.

¹ السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ج1، دار المعرفة الجامعية، مصر، الاسكندرية،

كما دعم لويس ويرث من خلال إجابته عن السؤال المطروح في مقاله حول الحياة الحضرية، فركز ويرث في هذه النظرية حول الصور والأشكال الجديدة للحياة الاجتماعية في المجتمع الحضري، والتي تتجم عن خصائصه الأساسية مثل (الحجم والكثافة و اللاتجانس)، ويُفترض أن هذه الخصائص تؤثر في طبيعة الحياة الحضرية وشخصية ساكن المدينة. وبينما على مستوى العلاقات الاجتماعية أنه مع توسع المدينة وتنوعها يزداد " التنوع الفردي" مما يؤدي إلى زيادة الانفصالية الاجتماعية وانقسام العلاقات في المجتمع الحضري، ويرى أن المعرفة بالآخرين ترتبط بالمصالح المشتركة، ويصبح للآخرين دور وسيلة لتحقيق أهدافنا¹.

كما أن نمو المدينة وتنوعها يؤديان إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين سكانها، ويسهم ذلك في تقلص الروابط القرابية والأسرية، يظهر ذلك في تخلي الأفراد عن وظائف الأسرة تدريجياً واللجوء إلى جماعات اجتماعية أخرى في المدينة لتلبية احتياجاتهم، مثل الأصدقاء ورفاق العمل، وهذا يقلل بدوره من سلطة العائلة ويجعل الروابط القرابية سطحية وضيقة في الوسط الحضري².

ووفقاً لنظرية ويرث، ترتبط جميع خصائص الأفراد في المدينة، بما في ذلك العلاقات السطحية والنفعية واللباس واللهجات، بشكل أساسي، وبنمو السكان وزيادة حجم المدينة، فكلما ازدادت حجم المدينة، زاد التغيير الاجتماعي فيها، هذا يعني أن الصفات الحضرية المميزة للأفراد، مثل اللاتجانس وضعف الروابط الاجتماعية تعود إلى الطابع الحضري الذي يتواجد بشكل خاص في المدينة.

كما أقرت النظرية الإيكولوجية بزعامة روبرت بارك خلال دراسته للبيئة الحضرية وما مدى تفاعل الساكنة فيها، وإهتمامه هنا يتمحور حول دراسة البيئة الاجتماعية وتنظيمها، والعلاقات المكانية والنفسية الاجتماعية³، التي تربط الأفراد والجماعات ببعضهم البعض،

¹ عاطف غيث محمد، قاموس علم الاجتماع ، تر: ابراهيم جابر، دار المعرفة الجماعية، مصر، الإسكندرية،

2012، ص12

² Yves, GRAFMEYER, Joseph, ISAAC, L'école de Chicago, Naissance de l'écologie urbaine, Aubier, Paris, 1998 p257, 258.

³ إسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظريته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص53.

وكذلك التأثيرات المتبادلة بين الأفراد والبيئة التي يعيشون فيها خاصة على مستوى العلاقات الاجتماعية في المدينة الحضرية، وأعتبر بارك أن المدينة المكان الطبيعي لإقامة الإنسان المتحضر، حيث ركز بارك على كشف الأنماط المنتظمة للعلاقات الاجتماعية في المكان، ويؤمن أن الإيكولوجيا تهدف إلى استكشاف تلك العلاقات الاجتماعية في البيئة الحضرية. وبناءً على هذا المنطلق درس بارك خصائص الحياة الاجتماعية في مدينة شيكاغو ولاحظ بعض التصورات الهامة عن المدينة، حيث رأى بارك أن المدينة الحديثة عبارة عن بناء تجاري يدين في وجوده إلى السوق، كما أن المدينة تتميز بالتقسيم المعقد للعمل، زيادة على هيمنة السوق، التي أدت إلى انهيار الطرق التقليدية في الحياة الحضرية، كما أشار بارك على أن الحياة الحضرية تتميز ببنية تحتية للمباني الرسمية التي تعمل وفقاً لنظام البيروقراطيات الواسعة النطاق، وتلعب الأجهزة البيروقراطية مثل قوات الشرطة، والمحاكم، والمؤسسات العامة التطوعية الخيرية، ومؤسسات الرفاهية الاجتماعية، دوراً حيوياً في تنظيم الحياة الحضرية وسيرها، كما تأثر بارك بجورج زيمل، باعتباره أن الحياة المدنية مكان تقل فيه العاطفة وتكثر فيه العقلانية، وكان يرى أنه ربما يؤدي انهيار الروابط العاطفية، التقليدية في المدينة، إلى ظهور روابط اجتماعية جديدة معتمدة، على جماعات المصلحة والعلاقات الثانوية¹.

وأوضحت النظرية النفسية الاجتماعية من خلال العالم ابن خلدون حيث اهتم هذا الأخير حول أهل الحضر، وكيف أثرت عليهم ثقافة التحضر، وأكد في فلسفته الاجتماعية من خلال التغيير الاجتماعي بأن الإنسان يتأثر بشدة بالبيئة التي يعيش فيها بشكل حتمي بسبب طبيعة الحياة الحضرية التي أثرت على سلوكه، وكذلك طبيعة معاملاته مع بقية الناس، حيث يتعلم من ثقافة التمدن العديد من المهارات والسلوكيات التي تساعده في العيش بشكل صحيح في مجتمعه، ومن خلاله اعتبر ابن خلدون على أن الإنسان يمر بمراحل في تحضره من مرحلة إلى أخرى، بغض النظر عما إذا كانت تلك النقلة سلبية أم إيجابية. كما اعتبر فيبر بأن المدينة السبب الرئيسي وراء تطوير السلوك العقلاني للفرد الحضري، ويقصد بهذا أنه في حياة الفرد في المدينة، يجد نمط السلوك العقلاني أكثر تلائماً

¹ محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية و التحليل الواقعي، دار و مكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط2008، 1، ص60.

واستجابة للمتطلبات الحضرية، وعلى العكس إذا كان الفرد يعيش في بيئة غير حضرية، فإنه يمكن أن تكون حياته غير مستقرة ومعقدة، لذلك تُعد المدينة محفزاً لتغييرات اجتماعية وثقافية، وهي تؤثر في تشكيل سلوك الأفراد، وقد ساهمت المدينة بشكل كبير في تشكيل السلوك العقلاني للأفراد، مما يجعلهم يتأقلمون بشكل أفضل مع البيئة الحضرية ومتطلباتها، وبهذه الطريقة يُعزّز دور المدينة كمنبع للتجديد والابتكار في الحياة العامة للإنسان، حيث تسهم في تكوين سلوكه ونمط تفكيره العقلاني الذي يُعدُّ الأساس لاستقرار حياته وتحقيق رغباته وطموحاته.

كما ركز جورج زيمل في تحليله للمدينة والتفاعل الاجتماعي على دراسة الجانب النفسي للحياة الإنسانية في البيئة الحضرية، وأعتبر أن مصالح الأفراد واحتياجاتهم تدفعهم (Lasociabilité) الاجتماعية نحو التفاعل الاجتماعي والتبادل، مما يشكل ما يسمى بالألفة، حيث تشكل هذه الأخيرة جوهر العلاقات الإنسانية، ويعتقد زيمل أن الأجر والعمل سبب في استقلال الفرد عن جماعته الأولى (العائلة الممتدة)، مما يجعل الفرد يرتبط بتجمعات بشرية تناسب احتياجاته الشخصية ومصالحه، ومن هذا المنظور يقوم زيمل بتحليل عقلية الفرد الحضري وسلوكاته، ويلاحظ أن ساكن المدينة يواجه دائماً العديد من التوترات، ولذلك تطورت فيه عقلية تجنب عناصر البيئة الخارجية التي تحاول استثارتها وإلحاق الضرر به، ويعتمد هذا التفكير على ضرورة أن يستجيب ساكن المدينة بعقله وليس بقلبه في تفاعلاته الاجتماعية، إذا ما استسلم لعواطفه ومشاعره، فإنه يخاطر بفقدانه للهوية والتوجه الفردي، وترى نظرية زيمل أن الظروف المحيطة بالحضر قد أدت إلى تحول حياة المدينة من صراع مع الطبيعة للبقاء إلى صراع بين الناس من أجل الربح والمكاسب، هذه الظروف أيضاً فككت الروابط الشخصية الوثيقة ودفعت الفرد نحو التفكير الفردي والسعي لتحقيق الذات¹.

وفي ذات السياق أعتبر أوزفالد شينلجر أن ثقافة المدينة تؤثر في تدهور سكانها من خلال انعدام الطابع النظامي في عمليات العلاقات الاجتماعية المتبادلة، مما يجعل هذه

¹ محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ب، ص 32.

العلاقات مجرد روتين لا يحمل أي عاطفة، كما أن الثقافة الحضرية تتحو نحو نموذج المدينة العاصمة في جميع بلدان العالم¹.

ويعتبر أن نمو المدينة وتوسعها يؤدي إلى تطور سوق المال، حيث يصبح الاقتصاد هو القوة السائدة ويعكس بشكل مستمر شعور الإنسان بالوجود والبقاء، وبهذه الطريقة تصبح المدينة ممثلة لدكتاتورية المال غير المحدودة.

وأكد شنجلر أن المدينة من خلال ثقافة روحية تجمع الشعب في المراحل الأولى من تطورها، وهذه الروح تمنح الثقافة هويتها الخاصة، وعندما تنمو المدن تدريجياً يتغير هذا الطابع الثقافي بفعل التشجيع على الفردية والانفصالية بين أفراد المدينة، وبالتالي تتشابه جميع المدن الكبرى التي نشأت من نفس الثقافة، وهذا التشابه يُعتبر علامة على التغير والتراجع الداخلي، ويعتقد شنجلر أن التوازن بين القرية والمدينة هو مفتاح لصحة جميع المجتمعات النامية.

ومن خلال ما سبق نقول على أن هذه النظريات المختارة في الدراسة مست متغيرات الموضوع في التحليل والتنظير لها من خلال ارتباط مؤشراتنا مع بعضها البعض، ومن خلال تأثير ثقافة التحضر على العلاقات الإجتماعية بين الأسر في الوسط الحضري الجديد، وبالتالي فنرى على أنه قد ساعدت هذه النظريات على تفسير و تأكيد نتائج دراستنا.

6-التوصيات والإقتراحات

بعد المعالجة النظرية والميدانية للموضوع، وفي ضوء ما توصلنا إليه من نتائج أثناء الدراسة سوف نحاول صياغة جملة من التوصيات والإقتراحات التي سوف تخدم الأحياء الحضرية مستقبلا خاصة العلاقات الإجتماعية على مستوى الأسرة والقرابة والجيران.

أ-التوصيات:

- يجب معرفة الخلفيات الثقافية للسكان قبل القيام بعمليات تسكينهم في الأحياء الجديدة.

¹محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية و التحليل الواقعي، دارومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط2008، 1، ص59.

- تكثيف الدراسات المعمقة الخاصة بالعلاقات الإجتماعية في الأحياء الحضرية الجديدة ومراعاة الجزئيات المهمة التي تخدم الدراسة كالإنتماءات الدينية والعرقية والسياسية والثقافية التي قد تكون سببا في توتر العلاقات الإجتماعية.
- الإعتماد على نمط التقارب المجالي على مستوى الأقارب أو الجيران عند توزيع السكنات الجديدة في البرامج القادمة، وهذا من أجل عدم إختلال العلاقات الإجتماعية، لأن معظم الأسر تجمعهم قيم وثقافة واحدة.
- يجب على الأسرة أن تتصرف بعقلانية على مستوى ثقافة التحضر، وأن تحاول رسم قواعد تخطيطية من أجل الحفاظ على كيان أفرادها من جهة، ومن جهة أخرى تحافظ على علاقاتها مع أقاربها وجيرانها.
- تخصيص أماكن للأطفال من أجل اللعب فيها، وهذا من أجل الحد من المضايقت والفوضى التي تحدث في سلالم العمارات.
- الإسراع في إنجاز فضاءات وساحات للأسر السوفية قريبة من الأحياء السكنية الجديدة من أجل الترفيه والترويح على النفس.
- إن موضوع الثقافة الحضرية والعلاقات الإجتماعية موضوع متشعب كثيرا، والتطرق إليه يحتاج إلى التوسع أكثر، وعليه يجب التركيز على قيم وعادات وتقاليد العينة المدروسة .
- في حالة بناء النمط العمودي في الأوساط الحضرية يجب تكثيف عدد الغرف، على الأقل 04 غرف فأكثر، وهذا ما يناسب حجم الأسرة السوفية، ويحافظ على العلاقات الإجتماعية.
- وضع رقابة محكمة على السكنات الغير مسكونة، لأنها أصبحت يؤر فساد يستغلها المجرمين والمروجين من الشباب المنحرف من نفس الحي ومن أحياء مجاورة، وهذا ما ينجر عنه حدوث مشاكل إجتماعية في الحي.
- توفير مدارس قرانية ومرافق تعليمية وتنقيية ورياضية على مستوى الحي، وهذا يساهم في إثراء الحياة الإجتماعية، كما يوفر فرص اللقاء بين جيران الحي، وهذا له دور في تعزيز العلاقات الإجتماعية بينهم.

ب-الإقتراحات:

- يجب استغلال المختصين في علم الإجتماع الحضري وإشراكهم مع المهندسين المعماريين ومكاتب الدراسات عند التحضير لإنشاء وتصميم المدن الحضرية والأحياء السكنية

- الجديدة، مع مراعاة الموضوعات التي تناولت العلاقات الإجتماعية، وهذا من أجل خلق بيئة حضرية سليمة يتماشى معها الأفراد.
- مراعاة الدمج بين العامل النفسي والإجتماعي للدراسة انطلاقاً من دراسة الأسرة الواحدة وصولاً إلى مجموعة من الأسر.
- يجب تطبيق أنواع من العينات التي تخدم موضوع الثقافة الحضرية والعلاقات الإجتماعية وذلك بطرق أكثر دقة من أجل تقديم نتائج تقربنا بالواقع المعاش.
- وضع رقابة إدارية وأمنية صارمة ضد المخالفين الذين يستغلون الفضاءات المجاورة للسكنات مما يؤدي إلى توتر العلاقات الإجتماعية بين الساكنة.
- ضرورة مراعاة الهيئات المختصة بالسكن والتعمير في البرامج القادمة بوضع نموذج عمراني جديد بنمط السكن الأفقي الواسع يتماشى والأسرة السوفية مع زيادة عدد الغرف، حيث يتناسب طردياً مع عدد أفرادها، خاصة وأن الولاية تحتوي على وعاء عقاري كبير وشاسع.
- على المسؤولين أن يأخذوا بعين الإعتبار كل الشكاوي المقدمة من طرف الساكنين خاصة على مستوى النظافة والصيانة والإنارة، وهذا للمحافظة على بيئة نظيفة ولاتئة بالسكن.
- دعم الحي بمركز أمن من أجل الحفاظ على سلامة الساكنة.
- التفعيل الجيد لجمعيات المجتمع المدني خاصة على مستوى تهيئة الحي ونظافته والمحافظة على تجهيزاته العامة، وهذا من أجل الحد من الظواهر والمشاكل الإجتماعية التي تؤثر على الساكنة.
- تشجيع شباب الحي خاصة فئة البطالين منهم على المشاركة والإنخراط في الجمعيات الثقافية والخيرية والتضامنية، وهذا من أجل تقوية التعاون والتأزر بين الجيران، مما يساهم في تطور العلاقات الإجتماعية وتماسكها.

الخاتمة:

لقد تركت الثقافة الحضرية أثارا واضحة المعالم على الواقع الاجتماعي في الجزائر عموما، وعلى المجتمع السوفي بوجه خاص، وهذا من جراء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعمرانية التي طرأت على الأسر السوفية داخل التجمعات الحضرية الجديدة، التي مست روابط العلاقات الاجتماعية الاسرية والقربانية والجوارية، وهذا بدوره أثر على تركيبة الأسرة الجزائرية على مستوى تقاليدها وقيمها الثقافية، حيث أخذت الأسرة تتحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، وبالتالي أثر هذا على واقع العلاقات الاجتماعية، ما يفسر هذا أن الأسرة الجزائرية في ظل الواقع الجديد انتقلت من البنية العائلية إلى الأسرة الحضرية التي تضم الأب والأم والأطفال واستقلالها بمسكن خاص، وهذا يؤدي بضعف العلاقات مع الأقارب، نتيجة كثرة المطالب المادية والضغوطات الثقافية، والثابت عن الأسرة حين انتقالها إلى الوسط الحضري فإنها تتجرد من الضغوطات والتأثيرات التي كانت تفرض عليها من قبل، فتتغير علاقاتها القربانية والجوارية، وتتخلى عن الالتزامات والضوابط التقليدية لتسمح لها ثقافة المدينة بحرية التعايش دون قيود.

واختيارنا لحي 08 ماي 1945 بمدينة الوادي كميدان للدراسة، من أجل معرفة ما مدى تأثير الثقافة الحضرية على العلاقات الاجتماعية، باعتباره هذا الحي يضم أكبر تجمع سكني بمدينة وادي سوف، وعليه قد عرفت البيئة الحضرية الجديدة بمدينة وادي سوف تغيرات جذرية على مستوى عاداتها وتقاليدها وقيمها متأثرة بثقافة التحضر، حيث غيرت هذه الأخيرة طابع الأحياء السكنية الجديدة من النمط التقليدي (المسكن الفردي) وانتقالها إلى النمط العمراني الجماعي ما يعرف (بالمسكن العمودي) الذي أدى إلى استقلالية الأسرة النووية عن أهلها وأقاربها، كما غير في نمطها المعيشي مما أدى إلى فقدان الأسرة لبعض القيم والعادات والتقاليد التي كانت تمثل أساس تماسكها على مستوى أقاربها، فتحوّلت مكانة روابطها القربانية عما كانت عليه من قبل بعدما كانت روابط دموية قوية أصبحت روابط مبنية على المصلحة في المدينة، خاصة عند انتشار التعليم والثقافة بين النساء، وحصول الأبناء على مهن مكنتهم من الاستقلال اقتصاديا، وعدم الاعتماد على العائلة الأولية قلل من العلاقات القربانية، وما زاد في الأمر حدة هو خروج المرأة للعمل من أجل تحسين الوضعية المادية للأسرة، مما دفع بالزوجة في مشاركة زوجها في اتخاذ القرار، وأصبحت

مشاركتها واسعة شملت جميع الميادين، كما تراجعت السلطة الأبوية الكاملة على الأسرة، مما جعل كامل أفرادها يتناقشون حول شؤونها بكل ديمقراطية مع الأب، كما أصبحت تهتم الأسرة بعملية تنظيم النسل من أجل الاستقرار النفسي والمادي في حياتها الأسرية، وأصبح الأبناء يتزوجون خارج إطار الأقارب، كل هذه المؤشرات أثرت على الأسرة من جراء ثقافة التحضر، وعليه فإن العلاقات الأسرية في الوسط الحضري لا تزال متماسكة، بينما علاقات القرابة فقد تراجعت وأثرت الثقافة الحضرية على تماسكها، وهذا من جراء العديد من الأسباب كالبعد الجغرافي بين الأسرة الحضرية وأقاربها، كما أن نمط المسكن الحديث وضيقه قلص من عملية التزاوج بين الأقارب، وهذا ما جعل العلاقات القرابية تتلاشى وتتصهر، أما فيما يخص تأثير ثقافة التحضر على علاقات الجوار بالوسط الحضري الجديد فقد سادتها السطحية والفردانية، وضعف التفاعل الاجتماعي مما يحول ذلك إلى عدم بناء العلاقات الاجتماعية في شكلها الصحيح.

وفي الأخير نستنتج بأن الثقافة الحضرية في الأحياء الحضرية الجديدة لها تأثير بليغ على مستوى العلاقات الاجتماعية بصفة عامة، مما أصابها نوع من الضعف والفتور، وهذا سوف يؤول إلى انهيارها مستقبلا، كما يؤثر سلبا على الأحياء الحضرية الجديدة، وعليه يجب على ذوي الاختصاص أن يعطوا أهمية لشبكة العلاقات الاجتماعية بين الساكنة، وذلك بالاعتماد على خطة وطنية تتفاعل معها كل الجهات المعنية، بحيث تعزز دور الأسرة وتدعمها من أجل مواجهة التغيرات الاجتماعية مع تلبية جميع متطلباتها واحتياجاتها للمحافظة على العلاقات الاجتماعية حتى يسود التماسك والتآزر في الوسط الحضري.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بعنوان: "الثقافة الحضرية وعلاقتها بواقع العلاقات الاجتماعية بالوسط الحضري بحي 08 ماي 1945 في مدينة الوادي" للكشف على ما مدى تأثير الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية بالوسط الحضري سوى على مستوى الأسرة أو على مستوى الأقارب والجيران، وهذا انطلاقاً من طرح التساؤل التالي: كيف أثرت الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية بالوسط الحضري حي 08 ماي 1945 بمدينة الوادي؟

ومن منطلق هذا التساؤل نحاول كشف وتحليل أهم التغيرات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري بصفة عامة من جراء ثقافة التحضر، حيث صاحبت هذه الأخيرة عدة تحولات وتغيرات خاصة على مستوى العادات والقيم التقليدية، مما أدى بالكثير إلى اكتساب قيم حديثة مصاحبة للتحديث والعولمة، وهذا بدوره راجع لعدة آثار اجتماعية واقتصادية وثقافية أثرت على الأسرة السوفية على مستواها البنائي كتغير بعض من عاداتها وتقاليدها ووظائفها، وهذا ما زاد في تراجع العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والجيران.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي الذي يتناسب وموضوع الدراسة، كما اعتمدنا على بعض الأدوات في جمع البيانات كالملاحظة والاستمارة، وكذلك الوثائق والسجلات الرسمية، وتحليل بيانات الدراسة التي جمعناها من الميدان استخدمنا أسلوب التحليل الكمي وأسلوب التحليل الكيفي معتمدين على الجداول البسيطة والمركبة تتضمن التكرارات والنسب المئوية.

وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها مايلي: تغير العلاقات الاجتماعية الأسرية في ظل ثقافة التحضر الجديدة، ومن أثارها تحول شكل الأسرة من عائلة ممتدة إلى أسرة نووية، وخروج المرأة للعمل، وتقهر السلطة الأبوية، وتنظيم عملية النسل، وبالرغم من هذا بقيت العلاقات الأسرية بين أفرادها يسوده التماسك، بينما تراجعت العلاقات الاجتماعية القرابية، وأصبحت مبنية على السطحية والمصلحة المتبادلة وخلق نوع من العلاقات المؤقتة لا تظهر إلا في المناسبات كالمآتم والأفراح، وهذا راجع لضيق السكن

وتصميمه الذي لا يليق بالأسرة السوفية والذي يستوعب عدد معين من الأفراد الذي ساهم بشكل كبير في انتشار الأسرة النووية وتقليص علاقات التبادل بين الأفراد، كما أن انفصال الأسرة النووية عن العائلة الممتدة سببه المشاكل العائلية بالدرجة الأولى، وكذلك خروج المرأة للعمل أثر بدوره على العلاقات القرابية، أما على مستوى العلاقات الجوارية، فقد عرفت هذه الأخير تراجعاً كبيراً عما كانت عليه في السابق، وأصبح يسودها التشتت بين الجماعات فيزيقياً: كما أن علاقات الجوار أصبحت تتميز بالنفعية والشخصية، وهذا راجع لأثار الثقافة الحضرية التي قضت على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها ويربط كيانها.

الكلمات المفتاحية: التحضر، الثقافة الحضرية، العلاقات الاجتماعية، الوسط الحضري، المدينة.

Summary:

this study which is entitled "**the urban culture and its relation to the social relation and the urban environment in the city of 08 May 1945**" aimed at exploring to what extent this urban culture influences the reality of social relation with the urban environment either at the level of neighbors and relatives, this is all apart from this asking this question: –How does the urban culture influence the urban environment in the city of 08 may1945 in El–oued? From this question/ request we will try to discover and analyze the most changes that happened on the relations social in the Algerian society in general as a consequence of the foreign culture imposed on our society, this latter was accompanied with many changes and transformations especially at the level of the traditions customs and the values of society, leads to most people to learn and have new customs and values associated with modernization and globalization in the social, economical and cultural side, which in return has influenced on the Soufi Family in the instructive level, that mangiest the social relations with neighbors and relatives.

so as to achieve the purpose of this study we used the descriptive approach the fits the theme of the study, we also used some tools to gather data like observation and questionnaires, and even some official registrations. in orders to analyze these results we used the quantitative and qualitative approaches relying on simple and complex tables that includes statistics and percentages.

Through this research, we reached some points which are: the change in the familial relations under the new civilization culture, that results the transition in the family structure from a big family to small families, and also women's, occupations outside home, and the decline of the parental control, in addition to children's limit (population limit) and lastly marriage outside the family..., despite of all these changes the social relations are still attached to each other whereas the relatives relations declined somehow, and become based on the superficiality and affairs, and the creation of temporary relations especially during occasions like weddings ceremonies and feasts, this is mainly due to the new architecture of flats, and apartments that doesn't fit the Soufi Families—even family problems and conflicts take part in the separation of families and minimizing the social contact between them concerning neighbors relations also becomes less than it was in the past, and became characterized with metaphysical between groups.

Due to this, relations become selfish, dependent and temporary.

this latter minimized the visit between neighbors and the ethical order in the new streets become very weak.

Key words: civilization, urban, culture, social the relations, urban environment, city.

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً- المصادر:

(1) القرآن الكريم

ثانياً- القواميس والمعاجم:

(2) جمال الدين أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب، بيروت، دار صادر، ك03، مجلد1، ج10، 1999.

ثالثاً- المراجع باللغة العربية:

(3) إبراهيم صقر أبو عمشة، الثقافة والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

(4) إبراهيم جابر السيد التفكك الأسري، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع. الإسكندرية، 2013.

(5) ابراهيم عثمان وقبس النوري، التغير الاجتماعي، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، مصر، القاهرة، 2008.

(6) إبراهيم مذكور واخرون، المعجم الوسيط، ط03، دت، ج02، ص750.

(7) ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ، 1975.

(8) إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، عمان، 1991.

(9) إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.

(10) إحسان محمد الحسن، العائلة والقربة والزواج، دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقربة والزواج في المجتمع العربي، بيروت، دار الطليعة، د س.

(11) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، بيروت، 1999.

(12) أحمد الخشاب، دراسة أنثروبولوجية، دار المعارف، مصر 1971.

(13) احمد بوذراع، التطور الحضري والمناطق المختلفة في المدن، منشورات طبعة باتنة.

(14) أحمد خشاب، علم إجتماع أسري، دط، دار المعرفة، الإسكندرية، 1998.

- (15) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دط، بيروت، مكتبة لبنان، 1986.
- (16) أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.
- (17) احمد سليمان، تاريخ المدن الجزائرية، الجزائر، دار القصبه للنشر، 2007.
- (18) أحمد سليمان، تقنيات ومناهج البحث، منشأة المعرفة، الاسكندرية، 2002.
- (19) أحمد كمال أحمد، قرارات في علم الاجتماع، مكتبة الجانحي، القاهرة.
- (20) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم عصر العولمة، دار الثقافة للنشر، مصر، 2004.
- (21) إسماعيل علي سعد، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 1993.
- (22) إسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظريته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.
- (23) أنتوني غنذر، كادين بيردسال: علم الاجتماع، ترجمة الدكتور فايز الصباغ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، دس.
- (24) بشير ريوح، تنظيم المجال العمراني والمعماري في المدينة الجزائرية، ط 1، الجزائر، 2007.
- (25) بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004.
- (26) بودونوف. بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة، سليم حداد، ط2، بلا دار ومكان الطبع، 1986.
- (27) بوفلجة غياث، القيم الثقافية وفعالية التنظيمات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.
- (28) تأليف نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دون سنة نشر.

- (29) التوطين الصناعي والقضايا المعاصرة، شركة دار الأمة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2001.
- (30) تومسون دارين، ولويس دافيد، مشكلات السكان، ترجمة، راشد الراوي، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1969.
- (31) جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، 1996.
- (32) جابر عوض سيد، العمل مع الجماعات، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.
- (33) جبران مسعود، رائد الطلاب، ط1، دار الملايين، 1978.
- (34) جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، 1982.
- (35) الجيلاني حسان، بلقاسم سلاطنية، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- (36) حسام الدين فياض، العلاقات الاجتماعية، ط1، (بلا مكان ولا دار نشر)، 2006.
- (37) حسن عبد الرزاق منصور، الحضارة الحديثة والعلاقات الغنسانية في مجتمع الريف، دراسة ميدانية في ريف عربي، ط2، دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2006.
- (38) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2012.
- (39) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التخطيط الحضري، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية مصر، 2005.
- (40) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المجتمع، ط4، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2005.
- (41) حصة صالح المالك، نوفل ربيع محمود، العلاقات الأسرية، دار زهراء، الرياض، 2005.

- (42) حمراكرو احميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية، دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون، بمدينة عزابية، سكيكدة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، 200.
- (43) حميد خروف، بلقاسم سلاطنية، اسماعيل قيرة، الإشكاليات النظرية والواقع -مجتمع المدينة نموذجا لسلسلة علم الاجتماع قسنطينة، منشورات جامعة منتوري، 1999.
- (44) خالد محمد أبو شعيرة، تائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- (45) خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005.
- (46) الخولي سناء، الأسر والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الازارطة الأسكندرية، 1984.
- (47) دحماني سليمان، ظاهرة التغير في العلاقات للأسرة الجزائرية، نيل شهادة ماجستير في الأنثروبولوجيا، قسم ثقافة شعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006.
- (48) دلال ملحس استينية، التغير الاجتماعي والثقافي، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
- (49) دويون وجان بيير أوجستين، مقدمة عن المدن، الثقافات، الجغرافيا وكولينز، 2005.
- (50) دينكل ميتشل، معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة محمد احسان محمد الحسن، بيروت، دار الطليعة، 1989.
- (51) دينكي ميتشال، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد حسن، ط2، دار الطليعة، بيروت، 2011.
- (52) ر. م، ماكيفر و شارلزبيدج، المجتمع، ج2، ترجمة: السيد محمد العزاوي وفؤاد إسكندر مخائيل اسعد، القاهرة، دط، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1971.
- (53) رابح درواش، علم اجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012.
- (54) راغب أحمد الخطيب، دراسة في علم الاجتماع، ط1، عمان، مكتبة المجتمع العربي، 2011.
- (55) رجاء مكي طبارة، مقارنة نفسية، اجتماعية للمجال السكني، دراسة ميدانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1995.

- (56) زناتي جلول، النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015.
- (57) سعيد فالح الغامدي، البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط05، 1990.
- (58) سلوى عثمان صديقي، قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.
- (59) سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، السعودية، مكتبة الشقيري، 1997.
- (60) سناء الحسين الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهة العربية، الإسكندرية، 2000.
- (61) سناء الخولي، التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1993.
- (62) السيد الحسيني، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، 1993.
- (63) سيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1999.
- (64) السيد عبد الحميد عطية، الاتجاهات النظرية والعملية في خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 199.
- (65) السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، الجزء1، 1984.
- (66) صبحي محمد فنوص، دراسات حضرية، مدخل نظري، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.
- (67) صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، مصر، القاهرة، دار النهضة العربية.
- (68) عاطف غيث محمد، قاموس علم الاجتماع، تر: ابراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية، 2012.
- (69) عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الثقافية مع دراسة ميدانية للجالية اللبنانية الإسلامية بمدينة دير بورن الأمريكية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.

- (70) عامر قنديجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان 1999.
- (71) عبد الله خوج، فاروق عبد السلام: الأسرة العربية و دورها في الوقاية من الجريمة و الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، 1989.
- (72) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، 1998.
- (73) عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة مصر، 2002.
- (74) عبد الحميد رشوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، الأزاريطة، المكتب الجامعي الحديثو 2003.
- (75) عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- (76) عبد الخالق محمد عيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2011.
- (77) عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري، قضايا و اشكاليات الاسكندرية، 2003.
- (78) عبد العزيز بوودن، البحث الاجتماعي: المراحل والأساليب والتقنيات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.
- (79) عبد العزيز رأس المال، كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية دراسة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
- (80) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006.
- (81) عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.
- (82) عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.
- (83) عبد الله الرشدان، علم إجتماع التربية، دار الشروق عمان، 1999.

- (84) عبد الله محمد عبد الرحمان، علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1999.
- (85) عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشرييني، الأسرة على مشارف القرن 21 دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
- (86) عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1981.
- (87) عبد الهادي الجوهري، أصول علم الاجتماع، المكتبة الجامعية الإسكندرية، 2001.
- (88) عبيدات محمد، منهجية البحث العلمي، القواعد والتطبيقات، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، الأردن، ، 1999.
- (89) عدنان أبو مصلح، معجم المصطلحات علم الاجتماع، ط1، عمان، دار أسامة، 2014.
- (90) عدنان أحمد مسلم، محاضرات في الأنثروبولوجيا، علم الإنسان، الرياض، مكتبة العبيكان، 2001.
- (91) عزيزة عبد الله العلي النعيم، التنظيم الاجتماعي الحضري، المعهد العربي لإنماء المدن، السعودية، 1991.
- (92) العقبي الأزهر، أهمية تحديد المفاهيم في البحث الاجتماعي، أشغال الندوة الوطنية حول منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر، 2016.
- (93) علي محمد المكاوي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دراسة التغير والبناء الاجتماعي، ط1، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1990.
- (94) علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1996.
- (95) غريب سيد أحمد والسيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الريفي والحضري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995.
- (96) فادية عمر الجولاني، التغير الاجتماعي، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993.

- (97) فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1993.
- (98) فاروق مصطفى أسماعيل، العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية "دراسة في التكيف والتمثيل الثقافي، ط2، الدوحة، دار قطري بن الفجاءة، 1986.
- (99) فرج محمد سعيد، البناء الاجتماعي والشخصية، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980.
- (100) فضيل دليو، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، دس.
- (101) فهمي سليم القروي، عبد العزيز علي خزاولة وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، الإصدار الأول، 2000.
- (102) فؤاد البهي السيد، وسعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2006.
- (103) قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الحضري، مشكلات التهجير والتغيير والتنمية، منشأة المعارف.
- (104) الكسندر كولونتاى: تحرر المرأة، الزواج ومسألة العائلة، ترجمة مي غصوب، دار القدس، لبنان.
- (105) كمال التابعي، ليلي البهنساوي، مقدمة في علم اجتماع المعرفة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، مصر، 2007.
- (106) ماكيفر وشارلزج، المجتمع، ترجمة علي أحمد عيسى، ط1، ج1، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1961.
- (107) ماكيفر، الجماعة، ترجمة، محمد علي أبو درة، ولويس اسكندر، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1986.
- (108) مالك ابن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، مطبعة الجهاد، القاهرة، 1959.

- 109) مباركي إبراهيم، أثر استصلاح الأراضي الفلاحية على التنمية الريفية بمنطقة وادي سوف، غير منشورة، كلية علوم الطبيعة والحياة، جامعة قاصدي مرباح رقلة، الجزائر، 2015.
- 110) محمد إبراهيم عبد المجيد، علم الاجتماع النشئة والتطور (المشكلات الاجتماعية)، ط1، الإسكندرية، مؤسسة رؤية، 2007.
- 111) محمد أحمد غنيم، المدينة، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1987.
- 112) محمد أحمد غنيم، التحضر في المجتمع القطري، ط2، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987.
- 113) محمد الجوهري، دراسات أنثروبولوجية معاصرة، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، 1993.
- 114) محمد الجوهري، سعاد عثمان، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، ط3، دار المعرفة الجامعية، 1991.
- 115) محمد الجوهري، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة.
- 116) محمد الجوهري، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، دارالمعارف، ط3، القاهرة، 1982.
- 117) محمد الخطيب، الأنثروبولوجيا، دراسة عن المجتمعات البدائية، دمشق، منشورات علاء الدين، 2000.
- 118) محمد الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي، عمان، الاردن، 1996.
- 119) محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.
- 120) محمد بن أحمدودة، الأنثروبولوجيا البنيوية أو حق الاختلاف، من خلال أبحاث كلود ليفي ستروس، ط1، دار محمد علي الحامي، صفاقس، 1987.
- 121) محمد بومخلف، التحضر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2001.
- 122) محمد بومخلف، التحضر والتوطين الصناعي وقضايا المعاصرة، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001.

- 123) محمد حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.
- 124) محمد شفيق الإنسان والمجتمع، ط1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009.
- 125) محمد عاطف غيث، التغيير الاجتماعي و التخطيط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1987.
- 126) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، الجزء الثاني، دط، دارالمعرفةالجامعية، الاسكندرية، مصر، 1995.
- 127) محمد عباس إبراهيم التنمية والعشوائيات الحضرية، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- 128) محمد عبد المنعم نور، الحضارة والتحضر، دراسة اساسية لعلم الاجتماع الحضري، مكتبة القاهرة، 1970.
- 129) محمد عبده محجوب وآخرون، دراسات في المجتمع البدوي، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1998.
- 130) محمد عبده محجوب، طرق البحث الانثروبولوجي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د س.
- 131) محمد علي محمد، أصول المجتمع السياسي والمجتمع في العالم الثالث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- 132) محمد عمر الطنوبي، التغيير الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركائه، جامعة الإسكندرية ج.م.ع، جامعة عمر المختار ليبيا، 1996.
- 133) محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي: مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر، عمان (الأردن)، 2006.
- 134) محمد محفوظ، العولمة وتحولات العالم "اشكالية التنمية في زمن العولمة وصراع الثقافات"، المركزالثقافيالعربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2003.
- 135) محمد نبيل توفيق السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة السعودية، 1985.
- 136) محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية و التحليل الواقعي، ط1 دارو مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2008.

- 137) محمود الكردي، التحضر، دراسة اجتماعية، الكتاب الأول، دار المعارف، القاهرة، 1986.
- 138) محمود حسن: الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
- 139) مديرية البناء والهندسة المعمارية لولاية الوادي.
- 140) مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
- 141) مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 1986.
- 142) معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط01، 2000.
- 143) منال طلعت محمود، الموارد البشرية وتنمية المجتمع المحلي، ط1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2013.
- 144) منشورات دار المجاني، معجم مجاني الطلاب، بيروت، ط3، 1996.
- 145) موسوعة البحث العلمي وإعداد البحوث والرسائل والمؤلفات، دار الكتب والوثائق المصرية، الإسكندرية، د ط، دس.
- 146) نبيل السمالوطي، الدين والبناء العائلي، جدة دار الشروق، د س.
- 147) نخبة الأساتذة المصريين والعرب، معجم العلوم الاجتماعية-كلمة التحضر- الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، 1975.
- 148) نخبة من اساتذة قسم علم الاجتماع-جامعة الإسكندرية-المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية- دار المعرفة الجامعية 2001.
- 149) نخبة من الأساتذة، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- 150) نسيمه طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 151) هالة منصور، محاضرات في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- 152) هزيلي رابح، استراتيجيات التنمية المستدامة في تخطيط المدن الجديدة (الجزائر أنموذجا)،

153) وجددي شفيق عبد اللطيف، علم الاجتماع الحضري والصناعي، دار مكتبة الإسراء، ط1، اسبوط، مصر، 2007. وزارة العدل، قانون الأسرة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001 .

154) يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافية، ط1، عمان، دار وائل، 2010.
رابعاً- الرسائل الجامعية والملتقيات:

155) أحمد هداجي، التحضر وأثره في تغيير العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية ضمن متطلبات نيل شهادة لدكتوراه (ل م د)، جامعة جامعة أحمد دراية، ادرار.

156) إلهام بنت فريح بن سعيد العوضي، أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير في الاقتصاد، تخصص سكن وإدارة المنزل، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، 2004.

157) أمال يوسف، الممارسات الثقافية في الوسط الحضري، أطروحة دكتوراه في الانثربولوجيا، 2011-2012.

158) برغوثي محمد، أنماط العلاقات الاجتماعية بين تلاميذ التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1996.

159) بن سعيد سعاد، علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.

160) بوضياف فاطمة، تراجع العلاقات التقليدية للجيرة، دراسة ميدانية لبلدية الرحمانية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2004.

161) حسن بن ميسي: التحضر والتصنيع في الجزائر حالة الإقليم الشمالي الشرقي، رسالة دكتوراه، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1998. 1999، غير منشورة.

162) داحي إسماعيل، التفاعل الاجتماعي في السكن الاجتماعي وأثره على نمط الأسرة، دراسة ميدانية لمجموعة من الأسر بمدينة ورقلة، مذكرة تخرج مكتملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، سنة 2013-2014.

- 163) دحماني سليمان، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات، مذكرة نيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، قسم ثقافة شعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006.
- 164) دهيمي زينب، ملتقى وطني حول الأسرة والتحديات المعاصرة، عنوان المداخلة، التغير الاجتماعي داخل الاسرة الاجتماعية-دراسة مقارنة بين الأسرة التقليدية الممتدة وبين الاسرة النووية الحديثة- جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.
- 165) عبداوي جيهان ريم، مشكلة صعود المياه وأثارها على البيئة بإقليم وادي سوف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.
- 166) فوزية أمساعد، أثر النمط العمراني على العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية، مقارنة على حي ميظر وحي الباطن بمدينة بوسعادة، أنموذجا، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة المسيلة، 2011.
- 167) لعناني فتيحة علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة، (حي الزرامنة بمدينة سكيكدة نموذجا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2005.
- 168) منى محمود العينة جي، التحضر في المجتمع العراقي في ضوء فرضية الدكتور علي الوردي في الانتقال من البداوة إلى الحضارة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 1998.
- 169) مولاي الحاج مراد وآخرون، التغير الاجتماعي، الأجيال والقيم في الجزائر، دراسة سوسيو- أنثروبولوجيا بمنطقة وهران، مشروع بحث: مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران.
- 170) نتيجة جيماي، آثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي بالوسط الحضري، دراسة ميدانية بالأحياء التالية: حي 500سكن، حي النور-حي الفجر-حي السعادة، دراسة ميدانية مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016.

171) هالة لبرارة، الأسرة والسكن بالمدينة الصحراوية، دراسة ميدانية، مقارنة بين مسكن تقليدي ومسكن حديث، في المدينة الجديدة بتقوت، الزاوية العابدية، دراسة ميدانية، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008.

خامسا-المجلات والموسوعات:

172) بن يعطوس أحمد عبد الحكيم، تحولات العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة، مجلة علوم إنسانية وإجتماعية، العدد 09، الجزء الأول، ديسمبر 2012.

173) سعدي وحيدة، ما وراء الإتصال داخل الأسرة العربية، مجلة الدراسات، الإمارات العربية، الشارقة، العدد، 35 صيف 2013.

174) السعيد عواشيرة، الأسرة الجزائرية إلى أين؟، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2003.

175) عباس نجاح محمد، ناظم جواد كامل، التحضر وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية دراسة تحليلية اجتماعية، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بابل، العراق، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 06، 2019.

176) قيس النوري، المجتمع بعد التصنيع، مجلة عالم الفكر، المجلد الرابع، العدد الأول، أبريل، ماي، جوان، الكويت 1973.

177) المادة 03 من القانون رقم 06-06 المؤرخ في 20/01/2006 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 15.

178) مجلة العلوم الاجتماعية، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، العدد 2015، 21.

179) محمد الصيرفي، الموسوعة العلمية للسلوك التنظيمي التحليل على مستوى الجماعات، الجزء الثالث، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009.

180) مليكة الحاج يوسف، ملامح العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري التقليدي، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، عدد 27، السداسي الثاني، 2013، دار كنوز الحكمة، الجزائر.

181) نورية سولامية، جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية، دراسة ميدانية بحي حضري بولاية وهران، مجلة المرافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 2013.

(182) حمادي محمد، التغيير الثقافي وأثره على المظاهر الثقافية للمدينة، المنصة الجزائرية للابحاث والمجلات العلمية، 2012.

(183)

سادسا- المواقع الالكترونية:

(184) لويس دويون وجان بيير أوجستين، مقدمة عن المدن، الثقافات،

ogographies;Gragrphie et cultture, en lignel, 2005, 551

في 28 مارس 2020، تم الوصول إليه في 01 أبريل 2023، على الساعة 14:00

في 01 أبريل 2018، URL:http/journals. openedition.org/go/10544

-Site officiel de la banque mondiale, croissance de la population urbaine (% annuel).

-Cultures urbaines –site internet :fr.wikipedia

.org/wiki/cultures_urbaines.le 12/04/2012.

Six levels of culture: national and societal culture

<http://www.culturalorientations.com/Our-Approach/Six-Levels-of-Culture/National-Societal-Culture/86/>

سابعا- المراجع باللغة الأجنبية:

185) Allemand el introduit par Aurélien Berlan(paris: la découverte,2014.) L' Max weber,La ville,traduit dea

186) Andree Michel: La Sociologie De La Famille Et Du Mariage, PUF, Paris, 1986.

187) Andree Michel: La Sociologie De La Famille Et Du Mariage, PUF, Paris, 1986.

188) Arianna,Calabrese,The Effect of urbanization on Senegalese ethnic identity cities, 2016.

189) AVRUCH,K:culture,andconflictresolution.WashingtonDC.United states institute of peace press.1998.

190) Britannica.V,18,William Benton publishes.chicago.1973.p1073., the new encyclopedia.

191) Collections Statistiques163-20011 armature urbaine,ons.

192) Daniel gillberg,urban

- 193) Edward Burnett tylor,primitive culture, reserches Into the Development of Mythology,édition2 new York, Brentano's, 1924.
- 194) Grafmyer Yves et Josef Isaac 1984 L'Ecole de Chicago-naissance de l'ecologie,aubier-montagne,paris.
- 195) Jean PIERRE, Durent Robert WeIL, Sociologie contemporaine Vigot, Paris1994.
- 196) Jonathn Dahan.véronique warahena.jornal of Lycée chennevière Malézieux. Précedent art Urbain2014.
- 197) Josef Sumpf et Michel Hugues. Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973.
- 198) Kouaoci Ali, Famille, Femme Et Contraception, CENEAP, Alger, 1992.
- 199) Loui Dollot,Culture individuelle et culture de masse,PUF,1974.
- 200) Manuel Castells, la cuestion urban,ediction s.a.décima reimpression salto de pàgina al magro38,28010,espana,1986,p371.
- 201) Maouia saidouni, Elément d introduction a urbanisme. Casbah édition.
- 202) Maouia saidouni, Element d introducation a urbanisme .casbah edition.
- 203) Marshall.Gordon,the concise oxford dictionary of sociology oxford.university press.oxford.1994.
- 204) Maurice ANGERS: Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Edition CASBAH, Alger, 1997.
- 205) Office national de statistiques, ALgeria ,2008 .
- 206) Ralph Linton , De L' homme , sens commun ,traduction d'Yvette Delsant ,les éditions de Minuit ,Paris ,1967.
- 207) Raulin, A, Antropologie urbaine, paris presse, 2002.
- 208) Raymond Boudon, Philippe Besnard et d'autre. Dictionnaire de Sociologie, Larousse, France, 2005.
- 209) Smith, M, Social Siuation, Social Brhavior , Social Group, psych, Rev, 1945.
- 210) Yves, GRAFMEYER, Joseph, ISAAC, L'école de Chicago,Naissance de l'écologie urbaine, Aubier, Paris, 1998.

الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمزة لخضر - الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية



موضوع الأطروحة

الثقافة الحضريه وعلاقتها بواقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري

- دراسة ميدانية بحي 08 ماي 1945 بمدينة الوادي -

إشراف الأستاذ الدكتور:

رابح بن عيسى

إعداد الطالب:

تاج الدين هادفي

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته...

في إطار إعداد أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث L M D تخصص علم الاجتماع الحضري نضع بين أيديكم هذه الاستمارة لوضع علامة (x) في الخانة المناسبة، ونعدكم بأن إجاباتكم ستكون سرية للغاية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

((تقبلوا منا جزيل الشكر والامتنان نظير جهودكم المبذولة))

الموسم الجامعي: 2023/2022

بيانات شخصية

- 1-الجنس: ذكر أنثى
- 2- المستوى التعليمي: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 3- الوضعية المهنية لرب الأسرة: عامل(ة) بطال(ة) متقاعد(ة)
- 4- الحالة المادية للأسرة: جيدة متوسطة سيئة
- 5- الموطن الأصلي: ريفي حضري
- 6- عدد أفراد الأسرة: أفراد
- 7- أصل السكن الذي أنت فيه: إيجار ملك
- 8- مدة الإقامة في الحي: أقل من 05 سنوات من 05 سنوات إلى 10 سنوات من 10 سنوات فأكثر
- 9- عدد غرف المسكن: غرفة
- 10- كيف ترى سكنك؟ واسع متوسط ضيق

المحور الأول: بيانات متعلقة بتأثير الثقافة الحضرية على واقع العلاقات الاجتماعية

الأسرية في الوسط الحضري

- 11- لماذا أتيت للسكن بالمدينة؟: الاستقلالية على العائلة الكبيرة من أجل البحث عن حياة أفضل في المدينة للقرب من مكان العمل
 - 12- هل تفضل استقلالية السكن في المدينة عن العائلة الكبيرة في الريف؟ نعم لا إذا كانت الإجابة بنعم لماذا؟ ضيق المسكن العائلي تفادي المشاكل العائلية أحبذ العيش في عائلة صغيرة
 - 13- هل يلائم عدد الغرف أفراد أسرتك؟: نعم لا
 - 14- هل تشعرون بالراحة والاستقلالية داخل المسكن؟ نعم لا
- إن كانت الإجابة بلا ما السبب في ذلك؟ الازدحام داخل المسكن تصميم المسكن غير ملائم لا يوفر المسكن على متطلبات كافية للأسرة أسباب أخرى

- 15- هل أضفت تعديلات على مسكنك؟: نعم لا
- في حالة الإجابة بنعم - ما هي التعديلات الواردة على المسكن؟ المطبخ: الحمام
- الشرفة غرفة الاستقبال تعديلات أخرى
- 16- أين تقضي وقتك أيام العطل؟ - حديقة التسلية والألعاب - عند الأصدقاء القدامى
- عند الأهل والأقارب - في النوادي الثقافية والرياضية
- 17- هل الزوجة تعمل؟ نعم لا
- 18- هل توافق فكرة خروج المرأة للعمل في المدينة؟ نعم لا
- إذا كانت الإجابة بنعم لماذا؟ المساهمة في مصاريف البيت تحقيق مكانة اجتماعية
- تأمين حياة مستقبلية
- 19- هل تستهلك أسرتك وجبات سريعة من المطاعم في المدينة نعم لا
- إذا كانت الإجابة بنعم لماذا؟
- ضيق الوقت لطهي الطعام من جراء عمل الام تحبذ الأسرة أنواع المؤكلات الجديدة
- مسايرة الأسرة لموضة الاستهلاك ملل الأمهات من جراء تحضير وجبات الطبخ
- المستمر
- 20- هل الرقابة الاجتماعية في المدينة أقل منها في الموطن الاصلي؟ نعم لا
- 21- هل هناك تحاور بين الزوجين في اتخاذ القرارات؟ نعم لا
- 22- هل مساهمة أفراد الأسرة في الأشغال المنزلية؟ نعم لا
- 23- هل ترى أن تحديد النسل يساهم على بناء علاقات أسرية جيدة؟ نعم لا
- إذا كان الإجابة بنعم لماذا؟ بسبب عمل الزوجة غلاء تكاليف المعيشة في المدينة
- من أجل تربية الأطفال بشكل أفضل ضيق المسكن وازدحامه
- 24- هل ساهمت ثقافة المدينة في تقليص سلطة الأب داخل الأسرة؟ نعم لا
- في حالة الإجابة بنعم لماذا؟ السلطة أصبحت تشاركية بين أفراد الأسرة - إنتقال السلطة للأم في غياب الأب - هناك ديمقراطية التصرف بين جميع أفراد الأسرة
- المحور الثاني: بيانات متعلقة بواقع العلاقات الاجتماعية القرابية في الوسط الحضري
- 25- كيف هي علاقتك مع أقاربك؟ جيدة عادية سيئة

26- هل يؤثر المسكن الحضري في تغيير النمط المعيشي والتواصل مع الأقارب نعم لا

27- هل تتبادلون الزيارات مع أقاربكم؟ نعم لا أحيانا

28- هل تتواصلون مع أقاربكم عبر الهاتف ووسائل التواصل الإجتماعي؟ دائما أحيانا أبدا

29- هل أثرت وسائل التواصل الإجتماعي في عملية التواصل مع الأقارب؟ نعم لا

30- من يساعدك من أقاربك في حل بعض مشاكلك الأسرية؟ أقارب أصدقاء جيران آخرون

31- هل إختيار زوج أبنائك يكون من الأقارب كما كان سابقا؟ نعم لا

32- هل أثرت الحياة الحضرية في تراجع علاقتك مع الأقارب؟ نعم لا

33- هل يؤثر الجانب المادي على أسرتك في علاقتها مع الأقارب؟ نعم لا

34- هل تحدد مواعيد مضبوطة لزيارة اقاربك لك؟ نعم لا

35- هل تؤثر الثقافة الحضرية على علاقتك مع الأقارب؟ نعم لا

36- في رأيك ما هي الأسباب التي تؤثر على علاقات القرابة؟ الظروف الاقتصادية

- المشاكل العائلية بعد المسافة بين الأقارب ضيق المسكن

37- حسب رأيك هل تراجع علاقتك مع أقاربك مقارنة بسنوات الماضي؟ نعم لا

المحور الثالث: بيانات متعلقة بواقع العلاقات الاجتماعية الجوارية في الوسط الحضري

38- كيف هي علاقتك مع جيرانك في الوسط الحضري؟ جيدة عادية سيئة

39- هل تتبادل الزيارات مع جيران الحي؟ نعم لا -إذا كانت الإجابة بلا لماذا؟

تفادي مشاكل الاطفال عدم التكافؤ الثقافي والعلمي لا أستطيع التكيف معهم

40- هل تتبادل أسرتك الخدمات مع الجيران؟ نعم لا

41- هل سبق لك وأن حدثت لك مضايقات مع جيران الحي؟ نعم لا

- اذا كانت الإجابة بنعم فلماذا؟ المضايقة من شباب الحي انعدام النظافة من بعض

الجيران ارتفاع أصوات التلفاز والالات الكهربائية خاصة في الليل أسباب

أخرى

42- هل تسمح لأفراد أسرتك بزيارة جيرانكم؟ دائما أحيانا أبدا

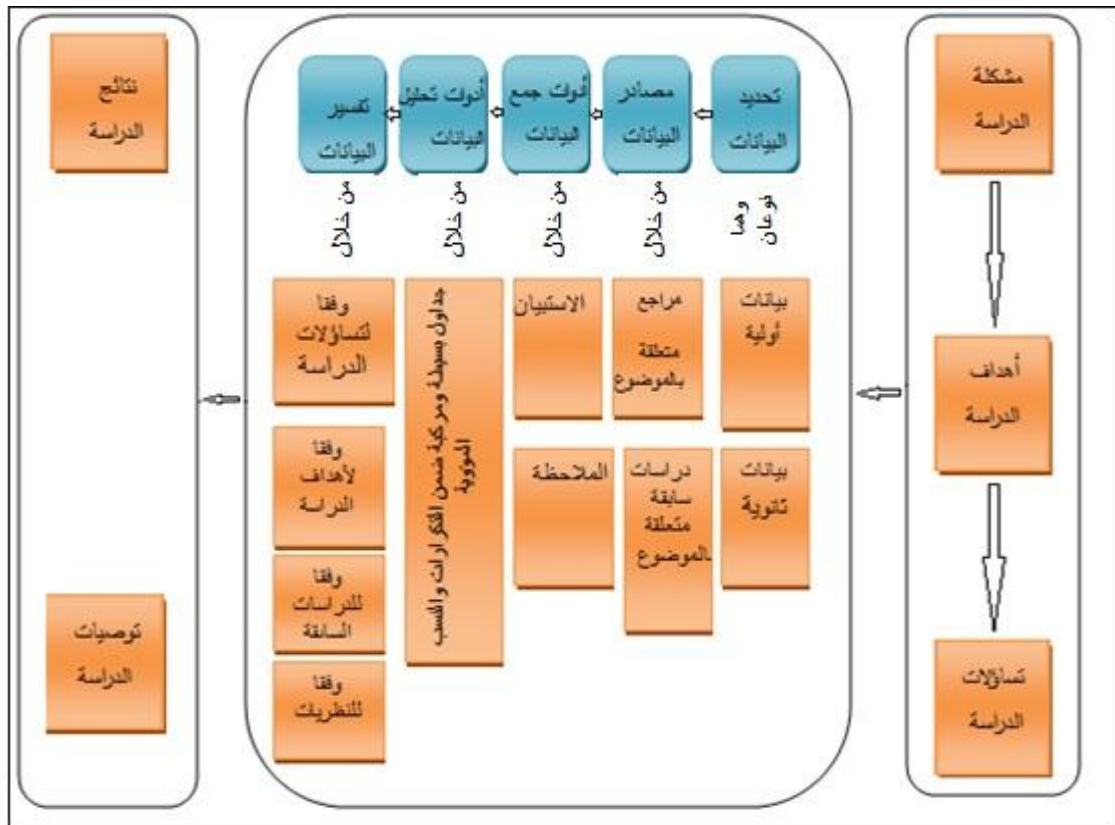
43- هل تتعاون مع جيرانك عند الحاجة؟ دائما أحيانا أبدا

- 44- هل تتناقش في شؤون الحي مع الجيران؟ نعم لا
- 45- كيف تتصرف في نظافة حيك؟ ليست من مسؤولتي
- محاولة معالجة المشكل قدرالمستطاع أنصف كل ما هو قريب من سكني
- 46- هل تشارك جيرانك في الحملات التطوعية داخل الحي؟ نعم لا
- 47- حسب رأيك هل ترى أن ثقافتك منسجمة مع ثقافة جيرانك؟ دائما أحيانا
- أبدا
- 48- هل تشعرون بالراحة في هذا الحي الجديد؟ نعم لا
- 49- هل أنت راض على المسكن بهذا الحي الجديد؟ نعم لا
- 50- هل تفكرون في تغيير الإقامة من هذا الحي؟ نعم لا

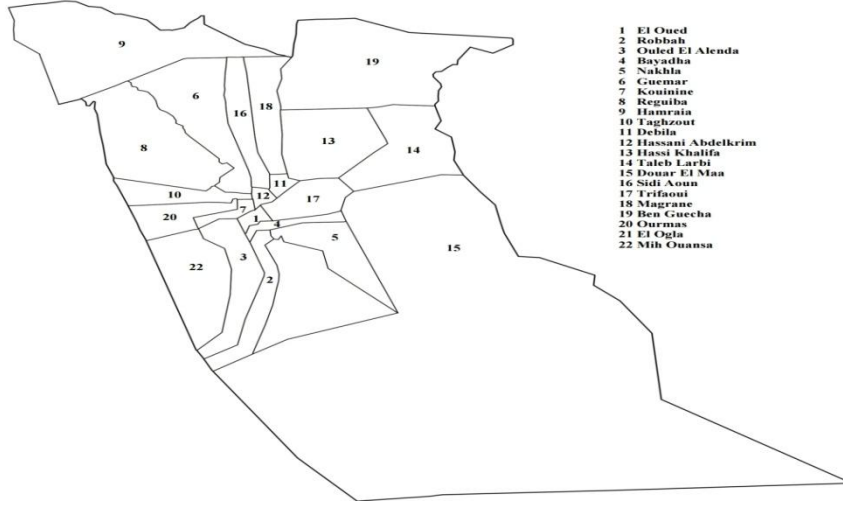
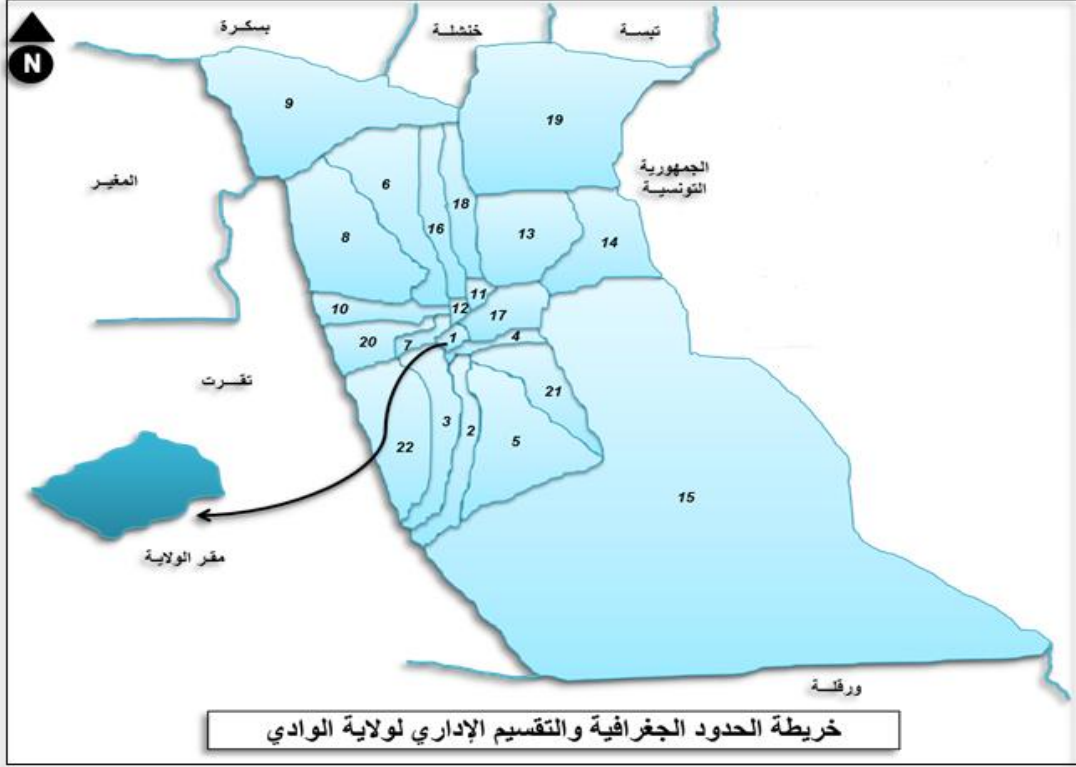
الملحق رقم () قائمة الأساتذة المحكمين للإستبيان

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	القسم	التخصص	الجامعة
عبد الحليم ماهور باشة	أستاذ التعليم العالي	علم الإجتماع	علم الإجتماع الحضري	جامعة سطيف
أحمد فرحات	أستاذ التعليم العالي	قسم علم النفس وعلم التربية	علم النفس المدرسي	جامعة الوادي
رضوان بلخيري	أستاذ التعليم العالي	علم الإجتماع	علوم الإعلام والإتصال	جامعة تيبسة
فتيحة تمرسيت	أستاذة محاضرة أ	علم الإجتماع	علم الإجتماع الحضري	جامعة بسكرة
سهام بن عاشور	أستاذة محاضرة أ	علم الإجتماع	علم الإجتماع الحضري	جامعة الجزائر 02
خالد خواني	أستاذ محاضر أ	علم الإجتماع	أنثربولوجيا	جامعة تلمسان
فيصل بوراس	أستاذ محاضر ب	علم الإجتماع	علم إجتماع الإتصال والعلاقات العامة	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الملحق رقم(2): يمثل تصميم الدراسة



الملحق رقم(3): يمثل خريطة الحدود الجغرافية لولاية الوادي



المصدر¹: مونوغرافيا ولاية الوادي 2022.

الملحق رقم(4): جدول يمثل السكان حسب الجنس والكثافة السكانية لولاية الوادي

البلديات	اجمالي السكان	الذكور	الإناث	الكثافة (ن/كلم ²)
الوادي	198 710	101 040	97 670	2 573,96
كوينين	15 495	8 045	7 450	133,58
الرقبية	63 695	32 120	31 575	32,40
الحمراية	7 915	4 195	3 720	3,24
قمار	62 120	30 985	31 135	49,13
تغزوت	19 870	10 240	9 630	36,85
ورماس	8 090	4 250	3 840	18,27
الديبلة	36 505	18 605	17 900	468,01
حساني عبد الكريم	34 350	17 615	16 735	592,24
حاسي خليفة	46 430	23 840	22 590	41,75
الطريفراوي	12 175	6 350	5 825	25,69
المقرن	34 400	17 715	16 685	55,66
سيدي عون	17 060	8 810	8 250	35,54
الرياح	31 795	16 170	15 625	63,69
النخلة	19 315	9 965	9 350	27,59
العقلة	9 230	4 855	4 375	6,83
البياضة	46 795	23 655	23 140	337,14
الطالب العربي	16 230	8 470	7 760	14,62
بن قشة	6 885	3 695	3 190	2,60
دوار الماء	10 160	5 320	4 840	0,57
ميه ونسة	25 575	13 110	12 465	23,02
واد العلندة	9 130	4 775	4 355	12,82
مجموع الولاية	731 930	373 825	358 105	20,47

أصدر في 2022/12/31

الملحق رقم(5): صور تمثل بعض التعديلات في السكنات العمودية بحي 08 ماي 1945
بولاية الوادي



الملحق رقم(6): صور توضح بعض من الأسر في حي 08 ماي تعرض سكناتها للبيع



الملحق رقم (7): صور توضح تلوث البيئة في بعض من أحياء 08 ماي



الملحق رقم(8): صور توضح استغلال الحي في تجفيف الملابس



الملحق رقم(9): صورة بالقمر الصناعي توضح الاطار المكاني للدراسة



المصدر¹: ديوان الترقية والتسيير العقاري (OPJI)

الملحق رقم(10): صورة توضح تحديد السكنات العمودية بالأرقام بحي 8 ماي



المصدر¹: ديوان الترقية والتسيير العقاري (OPJI)